قال الله عز وجل

آتيناه رحمة من عندنا

الجزء الاول من كتاب

التفهيمات الالهية

تاليف

حجة الاسلام الشيخ قطب الدين احمد المدعو بالشاه ولي الله المحدث الدهلوي

(المتوفى سنة ١١٧٦ھ)

صاحب "الفوز الكبير" و "البدور البازغة" و "الخير الكثير" وغيرها

سلسلة مطبوعات المجلس العلمي داهيل (سورت) رقم ١٨

طبع في

مدينة برقي پريس بجنور (يوپي)

١٣٥٥ھ

١٩٣٦م

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى من خيرة انبياءه وصفوة رسله، خصوصًا على سيدنا وشفيعنا ومولانا محمد سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين، وعلى آله واصحابه نجوم الهدى ومصابيح الدجى۔

اما بعد! قد كنا وعدنا فى اواخر مقدمة "الخير الكثير" ان نطبع المؤلفات الأخر المهمة لشيخ الاسلام الشاه ولى الله المحدث الدهلوى قدس سره وقد ذكرنا بخصوص فى هذا الذيل اسماء الكتابين الجليلين له "البدور البازغة" و"التفهيمات الالهية" وهما من اعظم تاليفاته النادرة واجلها قدرًا واكمل تصنيفاته الباهرة واتمها نفعًا۔

وقد كان اكثر منتسبيه (رحمه الله) ايضًا لفتوا انظارنا بعد ان طبعنا "الخير الكثير" الى ان نطبعها بعجلة ممكنة، فاهتممنا لهذا بجمع نسخها الخطية وصرفنا غاية جهدنا فى التصحيح والتنقيح وغيرهما من الامور الضرورية لطبع كتاب مخطوط ولاسيما اذا كان لمثل هذا الامام الجليل رح۔

ومن محض تائيده وتوفيقه تعالى قد فزنا بطبع الكتاب المستطاب "البدور البازغة" فى السنة الماضية ونشرناه فى اقطار العالم الاسلامى فلله الحمد والمنة۔

ثم توجهنا الى "التفهيمات الالهية" وقاسينا فى جمع عدة نسخ منها، والنسخ التى اعتمدنا عليها فى هذه المطبوعة، النسخة الخطية فى مكتبة "مظاهر العلوم" السهارنفورية، وهذه نسخة كاملة جيدة النسق والترتيب عندنا، ولذا قد وضعنا ترتيب نسختنا فى الاكثر على ترتيبها بحسب التقديم والتاخير فى التفهيمات،

ثم النسخة الخطية لصديقنا المحترم مولانا نور الحق الاستاذ فى كلية الالسنة المشرقية ببلدة لاهور (الهند) وهى نسخة حسنة الخط جيدة الضبط، استفدنا منها كثيرًا فى تصحيح نسختنا، ولكنها ناقصة، ليس فيها شطر من الكتاب۔

ثم النسخة الخطية فى مكتبة "الجامعة الانكليزية الاسلامية" ببلدة على گڑھ (الهند) وهى نسخة كاملة جيدة النسخ والضبط ايضًا۔ والنسخة الخطية الاخرى ايضًا فى

تلك المكتبة ؛ وهذه النسخة وان كانت ناقصة ، لها اهمية خاصة من حيث انها اقدم النسخ التى وجدناها الآن واصحها عندنا، وان عليها تحريرًا (فى صورة حاشية مختصرة) بيد الشيخ محمد عمر بن حضرة الشيخ مولانا محمد اسمعيل الشهيد الدهلوى قدس سرهما۔ وقد قابلنا نسختنا بهاتين النسختين كليهما ايضًا من الاول الى الآخر۔

ثم انه لما تيسر لنا الاستفادة من هاتين النسختين بمحض سعى العلامة الفاضل مولانا ابى بكر محمد شيث ناظم الدينيات بكلية على گڑھ، حق علينا ان نمحض الشكر لحضرته السامية وندعوان ينفع الله المسلمين وايانا بطول حياته۔ آمين۔

وايضًا نهدى هدية خالص الشكر والامتنان لعطوفة الاستاذ الفاضل مولانا نور الحق (دام بالمجد والاحترام) حيث ارسل الينا نسخته لاجل التصحيح والمقابلة۔

فجزاهما الله عنا وعن سائر التلامذة والمسترشدين للشيخ رح الذين كانوا متمنين ظهور هذا الكتاب النفيس وتيسره للايدى۔

ثم انى قد اهتممت بتصحيحه واجتهدت على ما احسب فى تهذيبه وتنقيحه، وقد تصفحته المرة بعد المرة، قبل الطبع وبعده ايضًا، ولكن لما كانت النسخ المدار عليها كلها مملوءة من اغلاط الناسخين والناقلين، وقد حدثت الاغلاط الجديدة اوان الطبع ايضًا لما انه من المحال العادى ان يُطبع كتاب فى مطابعنا الهندية ولا يحدث فيه الاغلاط المطبعية بكثرة لم يمكن لى ان اخرج الكتاب المطبوع كما كنت اريد، ولذلك جعلت له فهرسًا يتضمن الخطأ والصواب، فى آخر الكتاب۔

وقد جعلت لكل جزء من الكتاب فهرسًا مفصلًا مبينا لمضامينه المهمة المفيدة، وافرغت وسعى فى ترتيبه وتنقيحه، ولكن لا ادعى أنى فزت بهذا المرام، وانى لست الا كما قال الشاعر فى هذا المقام ؎

وعلىّ ان اسعى وليس علىّ اتمام المقاصد

والله سبحانه وتعالى المسئول ان يثيبنى على عملى هذا ويغفر لى ولوالدى ولجميع المومنين يوم يقوم الحساب۔

وانا الاحقر

خادم الملة البيضاء سيد محمد احمد رضا
(كان الله له ولوالديه)
سكرتير المجلس العلمى بڈابھیل (سورت)

ڈابھیل صفر المظفر ۱۳۵۵ھ
مايو ۱۹۳۶م

فهرس

الجزء الاول من التفهيمات الالهية للامام حجة الاسلام الشاه ولی الله المحدث الدهلوی رح

اعداد التفهيمات	مطلب	صفحه
	كلمة الناشر	۲-۱
	فهرس الكتاب	۸-۳
	خطبة المصنف رح وفيها اجازة البيعة والدرس والارشاد لصاحب الشيخ نور الله رح	۱۱-۹
۱	معظم ما دعت اليها الرسل امور ثلثة وتفصيلها	۱۲
〃	الخلافة الظاهرة والباطنة	۱۳
〃	شيوخ المصنف رح في الطرق الثلاث المشهورة	۱۵
۲	حال العارف بعد ان يتجلى له حقيقة الحقائق	۱۵
۳	"الكامل" واوصافه	۱۶
۴	سر المصنف قدس اسراره	۱۷
۵	توحد علم الصوفي مع علم الحق جل شانه	۱۸
۶	كل احد لابد انه تدلى من تدليات نقطة اللاهوت او الجبروت	۱۹
۷	الوجدان لا يكون الا مطابقًا للواقع والايراد عليه مع الجواب عنه	۱۹
۸	اخبار المصنف الى توجه النسمة لبارئها وكونه مخاطبًا بخطاب عجيب	۲۱
۹	بيان انواع المكاسب	۲۱
۱۰	بيان الفرق بين الانبياء والاولياء عليهم السلام في الاحكام الظاهرة	۲۲
۱۱	قول قائل "لا فائدة في الصلوة على النبي	
	عليه السلام وجوابه من المصنف رح	۲۳
۱۱	كمالاته صلى الله عليه وسلم	۲۴
〃	وجوب نفي صفاته تعالى عن الانبياء عليهم السلام من علم الغيب وغيره	〃
〃	معنى اكمال الدين واتمام النعمة في قوله تعالى	〃
〃	معنى قوله عليه السلام فتجلى لي كل شئ	۲۵
〃	معنى الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم	۲۶
۱۲	معنى قول الشيخ عبد القادر الجيلي رح ان الحنفية من المرجئة"	۲۷
〃	الامام الاعظم ابو حنيفة من كبار اهل السنة وائمتهم	۲۸
〃	المراد بالحنفية في قول الشيخ رح	〃
۱۳	ذكر كامل مجدد وما جرى على يده من فيض البارى جل مجده	۲۹
۱۴	تأويل الرؤيا۔	۳۰
۱۵	ذكر الايمان بجميع اوصافه واطواره وبيان درجات الايمان	۴۰-۳۱
〃	بيان منصب المجددية	۴۰
〃	معنى قوله عليه السلام "العلم ثلثة" الحديث	〃
۱۶	شرح الصدر للاسلام	۴۱
〃	حقيقة شرح الصدر وبيان صورة الشئ	〃
〃	احوال شرح الصدر	۴۳
〃	ما يجب على صاحب شرح الصدر	〃

اعداد التفہیمات	مطلب	صفحہ
۱۶	مایحصل بہ شرح الصدر وفیہ اقوال شتی	۴۴
۱۷	"تجلی الرحمٰن" وبہ وجدھا وجد فی العالم	۴۶
〃	الانبجاس نوعان	۴۷
〃	حقیقۃ الاطلاق	〃
〃	معنی الاسم والفرق بین الاسماء والصفات	۴۸
〃	عذر المصنف عن بعض ماوقع منہ فی "الخیر الکثیر"	۴۹
〃	الاطلاق ینطوی علی التفتیل فی الوحدۃ تلتوی علی الکثرات	۵۰
〃	عموم اسم الرحمٰن	۵۱
〃	قضاء الرحمٰن واحد ازلا وابدا	۵۲
〃	الانسان الاکبر وسرایۃ نسمتہ فی العرش والماء جمیعا	〃
〃	انواع القوی النسمیۃ للانسان الاکبر	۵۳
〃	احکام القوۃ العلمیۃ	〃
〃	القضاء ماھو؟	۵۵
۱۸	بیان حقیقۃ الابداع	〃
〃	الروح الاعظم	۵۶
〃	التدبیر	۵۷
〃	الوجاھۃ والتجلی الکمالی	〃
۱۹	بیان نظامات الوجود بانواعھا	۵۸
〃	من تدبیرہ تعالیٰ انہ لم یخلق شرا الا وخلق بازائہ خیرا	۵۹
	الملۃ الابراھیمیۃ والملۃ المحمدیۃ	۶۰
	سیدنا عیسٰی علیہ السلام والدجال الاکبر	۶۱
۲۰	تاثیر الاوقات	〃

اعداد التفہیمات	مطلب	صفحہ
۲۱	ذکر رسالۃ الشیخ صدر العالم وفیہ تفضیل سیدنا علی رض علی سائر الاصحاب فی ابیات المصنف رح فیہا مناقب سیدنا علی رض وتفضیل الشیخین رض	۶۲
۲۲	ظل الذات الالٰہیۃ وظل الکثرۃ اللازمۃ للذات	۶۴
۲۳	اصول الحجب	〃
۲۴	مبنی علم الطلسمات وعلم الشرائع	۶۵
۲۵	حظیرۃ القدس	〃
۲۶	التجلیات مرجعھا الی شیئین	〃
〃	اتحاد العلم والمعلوم	۶۶
۲۷	المجوس والحنفاء	۶۷
〃	"الناموس الکلی"	〃
۲۸	النبوۃ والفطرۃ	۶۸
۲۹	للعارف الی اللہ تعالیٰ طریقان	۶۹
〃	الجہر بالذکر	〃
〃	ملائکۃ الملأ السافل	〃
〃	سر شہادۃ الحجر والمدر للناس یوم القیامۃ	〃
۳۰	القصیدۃ التائیۃ	۷۰
۳۱	بیان تمیز الحقائق فی مرتبۃ العقل	۷۲
〃	نبی الانبیاء	۷۳
〃	الخاتم والفاتح	۷۴
〃	سیدنا آدم علیہ السلام	〃
〃	سیدنا ادریس علیہ السلام	〃
〃	سیدنا نوح علیہ السلام	۷۵
〃	سیدنا ابراھیم علیہ السلام	〃

اعداد التفہیمات	مطلب	صفحہ
۳۱	سیدنا موسیٰ علیہ السلام	״
״	سیدنا داود علیہ السلام	״
״	سیدنا عیسیٰ علیہ السلام	۷۶
״	سیدنا ومولانا افضل الخاتمین	
	والفاتحین خاتم النبوة وفاتح الولایة	
	محمد صلی اللہ علیہ وسلم	״
״	سیدنا علی المرتضیٰ کرم اللہ وجہہ	״
״	سید الطائفة جنید البغدادی رح	۷۷
״	الشریعة والطریقة	״
״	سلطان الطریقة ابو سعید بن ابی الخیر رح	״
״	الشیخ الاکبر قدس سرہ	״
״	شیخنا الشاہ ولی اللہ قدس سرہ	״
۳۲	حالتان تدرك بہما ما تدرك	۷۸
۳۳	حقیقة "الکامل"	۸۰
״	معنی الوصایة	۸۱
״	ذکر معجزات سیدنا موسیٰ علیہ السلام	״
״	ذکر معجزة القرآن المجید	۸۲
״	ذکر المجددین والاوصیاء	״
۳۴	ذکر الاقطاب المرشدین	۸۴
״	السلوك والجذب	۸۵
״	القادریة وسیدنا الشیخ عبد القادر رح	״
״	النقشبندیة	״
״	الچشتیة	۸۶
״	درجات الاحسان	״
۳۵	الفرد والقطب	۸۷
۳۶	علم اصول الدعوة	״
״	حکمة الایمان بالملائکة	۸۹

اعداد التفہیمات	مطلب	صفحہ
۳۶	التنبیہ علی النکتتین المہمتین	۹۰
״	تحقیق السیمیا	۹۲
״	عطارد	۹۳
״	العیافة والطیرة	۹۴
״	اصل الجفر	״
״	دواء القولنج	״
״	خرق العادة	۹۵
״	ذکر الساعات التی تنتشر فیہا الروحانیة	
״	فی العالم الارضی	״
״	عمل الحب والبغض	۹۷
״	الملائکة تخدم الاسماء علی وجہین	۹۸
۳۷	تجدیدیة المصنف قدس سرہ	۱۰۰
״	قسمان للانبیاء علیہم السلام	۱۰۲
۳۸	اجازة البیعة من المصنف رح لمریدہ	
	والباسہ الخرقة الصوفیة	۱۰۳
	السہروردیة	״
	الچشتیة	״
۳۹	ذکر المعارف الجلیلة	۱۰۴
״	الشخص الاصغر	״
״	حقیقة سیدنا عیسیٰ المسیح وغیرہ من	
	الانبیاء علیہم السلام	۱۰۵
	اختلاف احوال الانبیاء علیہم	
	السلام فی الوحی	۱۰۶
	ائمة اہل البیت والخلافة	۱۰۷
۴۰	الفرق بین الثبوت والوجود	״
״	حقیقة النفس الرحمانی	۱۰۸
״	الصفات الالٰہیة	۱۰۹

اعداد التفہیمات	مطلب	صفحہ
۴۱	الجواب عن بعض الاشکالات	۱۰۹
〃	اوّل المبدعات النفس الکلیّة	〃
〃	الکمالات الالٰہیة	۱۱۰
〃	جمع الضدین علی قسمین	۱۱۱
۴۲	معنی "الازل"	۱۱۲
۴۳	انواع المتصوفین فی زمان المصنف رح	۱۱۳
۴۴	احوال طبقة المصنف رح وما بعدها	۱۱۵
۴۵	اختلاف شئون التجلی الاعظم وانه بحسبه یکون اختلاف علوم الانبیاء علیهم السلام	۱۱۶
۴۶	اخبار المصنف رح عن بعض علومه الکشفیة	۱۱۷
〃	معنی لفظ الاب والابن وغیرهما فی اقوال سیدنا عیسی علیه السلام	۱۱۸
〃	مسئلة الشفاعة الکبری	〃
〃	معنی الشعائر الالٰہیة	۱۲۰
۴۷	شفاعة سیدنا المسیح عیسی علیه السلام	〃
۴۸	ذکر المعارف المکنونة الخفیة	۱۲۲
	سر النسخ والتبدیل وغیرهما	〃
〃	سیدنا المرتضی رضی الله عنه	۱۲۴
〃	سیدنا الشیخ محمد بن علی العربی قدس سره	〃
〃	نعم الله تعالی جل ذکره علی المصنف رح	〃
	ذکر مولانا الشیخ محمد عاشق رح	۱۲۵
	رؤیا المصنف رح	〃
	اجازة البیعة والارشاد لمولانا الشیخ محمد عاشق	۱۲۶
۴۹	الدرجة الاعلی لمعاد نفوس الکاملین	۱۲۸
〃	میل کل نفس فی هذا العالم الی معاده	۱۲۹
۵۰	وجوه اختلاف احوال العارف	۱۳۰
۵۱	تاثیر الکواکب فی الوری	۱۳۱
۵۲	الاستمداد من نفوس اهل الله	۱۳۲
۵۳	صدور الحادث من القدیم وکیف هو!	〃
۵۴	معنی وصول السالک الی مراتب الانبیاء والاولیاء علیهم السلام	۱۳۴
۵۵	السعادة العظمی فی هذا العالم	۱۳۵
۵۶	ماذا یکون بعد الحلول السرمدی؟	〃
۵۷	طرق النقل من لطیفة الی لطیفة	۱۳۶
۵۸	حقیقة تجلی الکثرة فی الوحدة وبالعکس،	۱۳۷
۵۹	مقام التوکل وله بطون کثیرة مثل سائر المقامات	۱۳۹
۶۰	ان لله بالنسبة الی عباده طریقان وتفصیلهما	۱۴۱
〃	الدورة الموسویة والدورة المحمدیة علی صاحبهما السلام	〃
۶۱	ذکر الشیخ خواجه محمد باقی قدس سره	۱۴۲
۶۲	وصایة المصنف رح لمریده	۱۴۳
۶۳	رعایة لسان الاستعداد وشهادة القلب	〃
۶۴	فضیلة التغنی بالقران	۱۴۴
۶۵	بیان العقائد الحقة	〃
〃	ذکر الملائکة والشیاطین	۱۴۶
〃	القران - المعاد الجسمانی الجنة والنار	〃
〃	الشفاعة سیدنا وشفیعنا محمد صلی الله علیه	۱۴۷
〃	العشرة المبشرة رض - تفضیل الشیخین رض	۱۴۸
۶۶	الاقسام الثلاثة لاهل الله	〃
〃	کون المصنف رح من الحزب الثالث	۱۴۹

اعداد التفہیمات	مطلب	صفحہ
۶۶	ذكر الائمة المجتهدين رحمهم الله تعالى	۱۵۰
〃	بيان حقيقة الراى المذموم مفصلًا	۱۵۱
〃	الفقهاء اكثرهم كانوا متقيدين بمذهب واحد	۱۵۲
〃	اسباب اختلاف الفقهاء	۱۵۳
〃	الاختلاف على اربعة ازل	〃
〃	فى كل مذهب شاذ وظاهر	〃
〃	الجادة القويمة وطريق عرفانها	۱۵۵
۶۷	اجوبة المصنف عن سوالات الشيخ خواجه خرد	۱۵۶
〃	حقيقة الجسم بسيطة ام مركبة	۱۵۷
〃	العوالم الاربعة	〃
〃	حقيقة العماء - قدم العماء وحدوث العالم	۱۵۸
〃	حقيقة الزمان - ذكر الجبروت واللاهوت	۱۵۹
〃	الاجسام الفلكية عنصرية ام لا ؟	۱۶۰
〃	العرش الجسمى والمثالى	۱۶۱
〃	متى تفنى الافلاك ؟ تعداد الاسطقسات	۱۶۲
〃	معنى الماء فى قوله تع وكان عرشه على الماء	〃
〃	حقيقة الاجسام المثالية واقسام عالم المثال	〃
〃	ذكر الابدال	۱۶۴
〃	هل ثبت تجرد النفوس	۱۶۵
〃	منشأ الاختلاف فى حدوث النفوس وقدمها	〃
〃	بحث النسمة والنفس الناطقة	۱۶۶
〃	حكمة عذاب القبر	۱۶۷
〃	وجود النفوس الفلكية والعقول	〃
〃	وجود الواجب عين ذاته ام زائد عليها	۱۶۸
〃	حقيقة التوحيد الذاتى	۱۶۹
〃	معنى اللطائف السبع	۱۷۰
〃	بحث اللطائف الخمسة البارزة	〃
〃	بيان الشعب الثلاث للنسمة	۱۷۱
〃	النفس والدجال	〃
〃	لطيفة السر	۱۷۳
〃	بيان اللطائف الخفية - انا وهست يادداشت	۱۷۴
〃	الحجر البهت	۱۷۵
〃	الخفى والاخفى - النفس - تاويل الاحاديث	۱۷۶
〃	حقيقة التفهيم - رفع الازواج	۱۷۷
〃	حقيقة النبوة - ركنان للرسالة - الوحى	۱۷۸
〃	حقيقة الملأ الاعلى	۱۷۹
〃	النفوس الفلكية	۱۸۰

اعداد التفہیمات	مطلب	صفحہ
۶۷	الفناء والبقاء	۱۸۱
〃	علم الغيب - رؤية الحق - التدلى	۱۸۳
〃	القرآن كلام الله	۱۸۵
〃	تحقيق التوحيد الوجودى	۱۸۶
〃	طرق الوصول الى الله	۱۸۸
〃	اهل الارشاد - رجال الغيب، الخضر	
〃	الابدال	۱۸۹
〃	القطب	〃
〃	الافراد	۱۹۰
۶۸	مبحث البرزات الكلية والجزئية	〃
〃	الجبر والقدر والاختيار	۱۹۱
〃	برزة اليزدان	۱۹۲
〃	برزة اللاهوت	〃
〃	سيدنا ابراهيم عليه السلام	۱۹۳
〃	سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم	〃
〃	البرزة المثالية	〃
〃	البرزات الجزئية - البحث	۱۹۵
〃	الرقوم الشارحة للبرزات الكلية ثلثة	۱۹۷
〃	حال العارف المستغرق فى الرقم الذى بازاء يزدان	〃
〃	النكتة المهمة	〃
〃	حال العارف المستغرق فى الرقم الذى يحذو حذو اللاهوت	۱۹۸
〃	حال العارف المستغرق فى الرقم الذى يحذو حذو البرزة المثالية	〃
〃	النوع الآخر من البرزات الجزئية	۱۹۹
〃	بيان سر البرزات	〃
۶۹	حقيقة الملأ الاعلى - حظيرة القدس	۲۰۱
	علوم الملأ الاعلى	۲۰۲
〃	شأن خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم	۲۰۳
〃	لطيفة فى اقوام الترك والهنود	〃
〃	المقالات المستفادة من الملأ الاعلى	〃
	التوحيد	〃
〃	حكمة منع الشرك	۲۰۴
〃	الفرقة المتصرفة الضالة المضلة والفرقة الاخرى	۲۰۵
〃	تفسير قوله تع الله نور السموات والارض	۲۰۷
〃	الزنادقة - الشئون الكثيرة للتجلى الاعظم	۲۰۸

اعداد التفہیمات	مطلب	صفحہ
۶۹	ذمّ التقلید الجامد	۲۰۹
〃	معنی التقلید المحمود	۲۱۱
〃	ذکر مذہبی الحنفیۃ والشافعیۃ	〃
〃	کون الشریعۃ علی مرتبتین	۲۱۲
〃	اسماءہ تعالی توقیفیۃ	۲۱۳
〃	اختلاف عمل الصحابۃ رضوان اللہ تعالی	
〃	علیہم اجمعین	〃
〃	الخطاب لاولاد المشائخ - الخطاب لطلبۃ العلم	۲۱۴
〃	الخطاب للمتقشفین من الوعاظ وغیرہم	۲۱۵
〃	الخطاب للملوک	〃
〃	الخطاب للامراء - الخطاب للعسکریۃ	۲۱۶
〃	الخطاب للمحترفۃ - الخطاب لجماعات	
	المسلمین	۲۱۷
〃	بدعات المحرم	۲۱۸
۷۰	حل بعض مشکلات النفحات الالٰہیۃ	
	للشیخ صدر الدین رح	۲۱۹
۷۱	بیان السلوک المرضی عند اللہ فی	
	زمان المصنف رح	۲۲۱
۷۲	السر فی مجازاۃ السیئۃ بمثلہا والحسنۃ	
	بعشر امثالہا	۲۲۳
۷۳	ادعیۃ المصنف رح	۲۲۵
۷۴	خلیفۃ اللہ - الفرد - معنی التحقق	
〃	باسم الذات - السلوک	۲۳۰
〃	رد النصاری	۲۳۱
〃	النکتۃ التفسیریۃ - معنی التحقق	
〃	باسماء الصفات	۲۳۲
〃	تحقق المصنف رح باسمی الحی العزیز	۲۳۳
۷۵	انواع الاعمال الموجبۃ للجزاء	۲۳۴
۷۶	تلمیذ المصنف رح الشیخ عبد الرحمن واجازتہ	
	للدرس والتلقین	۲۳۵

اعداد التفہیمات	مطلب	صفحہ
۷۷	ربوبیۃ رب العلمین وتحقیق انشقاق	
	التکلیف من التقدیر	۲۳۷
〃	بیان خصال النبوۃ	۲۴۰
〃	بیان انواع المتشبہین بالانبیاء علیہم السلام	۲۴۱
〃	الشیخین رضی اللہ عنہما	۲۴۲
〃	معنی خلافۃ النبوۃ	۲۴۳
〃	بیان الفرق بین مراتب الشیخین و	
	وسیدنا علی رض	۲۴۴
〃	سیدنا ومولانا محمد صلی اللہ علیہ وسلم	
	والفاتح الجلیل السلطان محمود الغزنوی رح	۲۴۶
〃	السوال الروحانی من رسول اللہ صلی	
	اللہ علیہ وسلم عن تفضیل الشیخین وجوابہ	〃
۷۸	تحقیق السعادۃ الاخرویۃ	۲۴۷
〃	حقیقۃ الروح	〃
〃	حقیقۃ الموت	۲۴۸
〃	المجازاۃ الحیوانی والنباتی المجازاۃ	
	الانسانی وانواعہا	۲۵۰
〃	الخاطر والحال	۲۵۱
〃	المواطن الاربعۃ للمجازاۃ	۲۵۲
〃	حقیقۃ المیزان	۲۵۳
〃	الحساب - التجلی الاعظم - الحوض وانواعہ	۲۵۴
〃	صحف الاعمال - شہادۃ الایدی	
	والارجل - الصراط	〃
〃	ابیضاض الوجوہ واسودادہا یوم القیٰمۃ	〃
〃	حقیقۃ شفاعۃ المرسلین علیہم السلام	۲۵۵
۷۹	تقریر مسئلۃ ہی اصل الاصول فی	
	مسائل الخلق	۲۵۶
〃	الاجزاء التی لا تتجزی والاجزاء الدیمقراطیسیۃ	۲۵۷
۸۰	تفسیر قولہ تعالی ولقد ہمت بہ وہم بہا الآیۃ	۲۶۰
۸۱	بیان اصناف التجلی ومعانیہ المتکاثرۃ	۲۶۱

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی امر العلماء ان یدعوا الناس الیه وحث الناس ان یهتدوا بهدیهم ویعضوا بنواجذهم علیه نحمده ونستعینه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سیئات اعمالنا من یهد الله فلا مضل له ومن یضلله فلا هادی له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له واشهد ان سیدنا محمدا عبده ورسوله صلی الله علیه وعلی آله واصحابه وسلم

اما بعد فیقول اضعف عباد الله الکریم احمد المدعو بولی الله بن الشیخ عبد الرحیم تغمدهما الله تعالی بفضله العظیم وجعل مآلهما النعیم المقیم ان لله فی عباده نفحات وله من بحار جوده علیهم رشحات وهو قوله صلی الله علیه وسلم ان لربکم فی ایام دهرکم نفحات الا فتعرضوا لها وان من تلک النفحات بالنسبة الی اخینا الفاضل اللبیب الکامل الحسیب الشیخ نور الله بن معین الدین البهلتی نور الله ظاهره وباطنه بنور مرضیاته وطهر بارزه وکامنه بطهور ذکره وطاعاته ان حثه من باطنه لتحصیل علوم الدین من الحدیث والتفسیر والفقه والاصول وغیرها وقاده الیه فتأکد خاطر الطلب فی قلبه وصار حثیثا علیه فانتقل من بلاده الی واجتهد فی الاشتغال بها علی وعانی متاعب الغربة وصبر وشمر عن ساق الجد وحسر فحصل بحمد الله ما قدر له من

اجمالہا وتفصیلہا وتمکن من الدرس فی فروعہا واصولہا ثم بعد ذلک بینا انا جالس عند قبر سیدی الوالد صاحب الکرامات الجزیلۃ والمقامات الجلیلۃ المنوہ بہ فی اعلی السطور ضاعف اللہ لہ الاجور اذ لوحت روحہ الکریمۃ تلویحا روحانیا تأمرنی ان القن صاحبی المذکور لحظۃ التہلیل علی النمط المعتبر عند السادۃ النقشبندیۃ سقاہم ربہم من السلسبیل ففاتحتہ بہا من غیر ان یسبق منہ الطلب والسوال حیث کنت علی بصیرۃ من تلویحات اکابر الرجال فکان ذلک ببرکۃ نفسہ رضی اللہ عنہ اول فتح لمقفلہ وحل لمعضلہ ثم جاء الذی تاتری د لم یزل یترقی مرۃ بعد اخری ویسیر فی الامر الذی ارادہ اللہ لنا وسار فیہ عبادہ الصالحون قبلنا تدرب فی توحید المحبۃ وفک رھان الملکیۃ ثم انفقأت انانیتہ وجالت فی میادین التوحید ھویتہ ثم خلص الی الشہود الصراح ثم رجع من حیث کان البراح وھذہ ھی طریقۃ السلف والخلف الصالحین واما الخوارق والواقعات فہی ثمرات تابعۃ لمزاج النفوس زائدۃ علی اصل الیقین وھو فی کل ذلک یحسن صحبتی ویزداد کل حین فی محبتی وکان فیما انشدتہ فیہ فی سلف الزمان ھذان البیتان، ؎

لقد بلوتک فی سلم وفی عتب فما وجدتک الا خالص الذھب

ولم تسم بنور اللہ الا ریثما قلیل تکون النور فارتقب

فہا انا اجیزہ ان یلقن الناس اشغال الصوفیۃ کما لقنتہ ویأخذ منہم البیعۃ کما اخذتہا منہ ویلبس الخرقۃ الصوفیۃ لمن وجدہ اھلا لہا کما البستہ ایاھا یدہ فی کل ذلک یدی و لسانہ لسانی وقد نطق بمثل ھذا مشایخی فی حقی وسنۃ رسول اللہ فی امرائہ وخلفائہ حیث قال طاعتہم طاعتی وقال اللہ عزوجل ان الذین یبایعونک انما یبایعون اللہ وقال من اطاع الرسول فقد اطاع اللہ واجزتہ ایضا ان یروی عنی کتبی ورسائلی التی الفتہا فی

التصوف وغیرہ مما قرأ علیَّ ککتاب فیوض الحرمین اولہ یقرأ ویروی عنی صحیح البخاری وصحیح مسلم وباقی الستۃ وکتاب مشکوۃ المصابیح ورياض الصالحين والحصن الحصین الی غیر ذلک مما اتصل لی روایۃ بشروطہا المعتبرۃ عند اہل الفن واوصیہ فی خاصۃ نفسہ بتقوی اللہ ومجانبۃ الھوی والقیام بالاذکار وکظم الغیظ الا فی اللہ ولزوم جادۃ السنۃ وترک السوال من الناس وان یعتقد فی المحدثین وفقہاء الاسلام ومشائخ الصوفیۃ خیرا وان یحبس نفسہ عن الشطح ما استطاع واوصیہ بمن معہ ان یأمرھم بالمعروف وینہاھم عن المنکر ویحضھم علی طاعۃ اللہ ویجتھد فی اصلاح امر الفقراء والغرباء ما استطاع وکل من تابعہ علی الاذکار المسنونۃ ویخص المستعدین منہم بالتحریض علی الاشغال القلبیۃ والمراقبۃ واوصیہ فی حق نفسی ان یدعو اللہ لی ویستغفر لی حیاتی ومماتی ویفعل بمشائخی مثل ذلک فان وفی بالشرط فذلک ظنی بہ وان نکث فسیعلم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون وھذا الفقیر عفا اللہ عنہ اخذ الطرق الثلاث النقشبندیۃ والجیلانیۃ والچشتیۃ عن والدہ الشیخ عبد الرحیم وصحبہ مدۃ طویلۃ ورأی منہ الکرامات ووعی ما سمع منہ من وافعالہ وکراماتہ وکرامات مشائخہ ولبس الخرقۃ الفقیریۃ من یدہ الشریفۃ وبایعہ رضی اللہ عنہ وجزاہ عنی خیرا وروی الحدیث ولبس الخرقۃ ایضا من ید الشیخ ابی طاہر محمد بن ابراھیم الکردی عنہ وغیرہ من مشائخ الحرمین وقد فصلنا الاسانید فی سائر رسائلنا فمن شاء معرفتہا فلیراجع الیہا واسأل اللہ عزوجل ان یثبتنی وایاہ علی الطریقۃ المرضیۃ ویختم لی ولہ بالحسنی والحمد للہ اولا وآخرا وصلی اللہ علی خیر خلقہ محمد وآلہ واصحابہ اجمعین،

قال ذلک وکتبہ الفقیر ولی اللہ بن الشیخ عبد الرحیم غفر اللہ لہ ولوالدیہ واحسن الیہما والیہ یوم الجمعۃ السادس والعشرین من جمادی الاخری سنۃ ست واربعین بعد الالف والمأۃ

۔۱۔ تفہیم

الحمد للہ الذی انعم فاجزل واعطی فافضل نحمدہ ونستعینہ ونستغفرہ ونعوذ باللہ من شرور انفسنا ومن سیئات اعمالنا من یھد اللہ فلا مضل لہ ومن یضللہ فلا ھادی لہٗ واشھد ان لا الٰہ الا اللہ وحدہٗ لا شریک لہ واشھد ان محمدا عبدہٗ ورسولہ صلی اللہ علیہ و علی آلہ واصحابہ وبارک وسلم قال اللہ تعالیٰ یا ایھا الذین آمنوا اتقوا اللہ وابتغوا الیہ الوسیلۃ وجاھدوا فی سبیلہ لعلکم تفلحون وقال تعالیٰ فلولا نفر من کل فرقۃ منھم طائفۃ لیتفقھوا فی الدین ولینذروا قومھم اذا رجعوا الیھم لعلھم یحذرون وقال ان الذین یبایعونک انما یبایعون اللہ ید اللہ فوق ایدیھم فمن نکث فانما ینکث علی نفسہ ومن اوفی بما عاھد علیہ اللہ فسیؤتیہ اجرا عظیما، اما بعد فیقول خادم العلماء والصوفیۃ والمتمسک باذیالھم العلیۃ ولی اللہ ابن عبد الرحیم عاملھما اللہ بفضلہ العظیم ان من اجل نعم اللہ تعالیٰ التی لا یستطیع العباد شکرھا ان بعث الانبیاء مترجمین عن الغیب ھادین الی طرق التقرب الی اللہ تعالیٰ لیھلک من ھلک عن بینۃ ویحیی من حی عن بینۃ ثم جعل لھم ورثۃ یقومون بعلمھم بین الناس ویحیون سننھم ویدعون الی رشدھم ومعظم ما دعت الی اقامتہ الرسل ثلاثۃ تصحیح العقائد فی المبدأ والمعاد والمجازاۃ وغیرھا وقد تکفل بھذا الفن اھل الاصول من علماء الامۃ شکر اللہ تعالیٰ مساعیھم وتصحیح العمل فی الطاعات المقربۃ والارتفاقات الضروریۃ علی وفق السنۃ وقد تکفل بھذا الفن فقھاء الامۃ فھدی اللہ بھم کثیرین واقام بھم فرقۃ عوجاء ثم تصحیح الاخلاص والاحسان الذین ھما اصلا الدین الحنیفی الذی ارتضاہ اللہ لعبادہ قال تبارک وتعالیٰ وما امروا الا لیعبدوا اللہ مخلصین لہ الدین حنفاء ویقیموا الصلوٰۃ و یؤتوا الزکوٰۃ وذلک دین القیمۃ وقال ان المتقین فی جنات وعیون آخذین ما آتاھم ربھم

انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وفى
اموالهم حق للسائل والمحروم وفى الارض آيت للموقنين وفى انفسكم افلا تبصرون ط و
قال رسول الله ﷺ انما الاعمال بالنيات وقال فى جواب جبرئيل الاحسان ان تعبد الله
كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك والذى نفسى بيده هذا الثالث ادق المقاصد الشرعية
وأخذ واعمقها محتدا وهو بالنسبة الى سائر الشرائع بمنزلة الروح من الجسد وبمنزلة المعنى
من اللفظ وقد تكفل به الصوفية رضوان الله عليهم فاهتدوا وهدوا واستنقوا وسقوا و
فازوا بالسعادة القصوى وحازوا السهم الاعلى فلله درهم ما اعم نفعهم واتم نورهم۔

ولما كان رضاء الحق امر علماء الامة ان يسعوا فى بقاء النور المأخوذ من الانبياء صلوات
الله عليهم واشاعته وحمل الناس على الاهتداء به كما قال فلولا نفر من كل فرقة الآية و
قال ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون توارثوا انصب
الخلفاء وبعث الدعاة عصرا بعد عصر وطبقة بعد طبقة لتكون كلمة الله هي العليا وليتحقق
على ايديهم ما وعد الله فى محكم كتابه حيث قال وانا له لحافظون؛

والخلافة ظاهرة وباطنة فالخلافة الظاهرة اقامة الجهاد والقضاء والحدود وجباية
العشور والخراج وقسمتها على مستحقيها وقد حمل اعباءها العادلون من ملوك الاسلام والخلافة
الباطنة تعليم الكتاب والحكمة وتزكيتهم بالنور الباطن بقوارع الوعظ وجواذب الصحبة كما قال
عز من قائل لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته و
يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين وفيهم قال النبي
ﷺ "العلماء ورثة الانبياء" وقال "فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم" ولا يكون
الخليفة الامن جمع المقاصد الثلاثة التى ذكرناها وحفظ الكتاب والسنة وتدرب فى قوانين

السلوك وتربية السالكين،

واما الدعاة فلا يشترط فيهم الا العدالة والسمت الصالح والوفاء بشرط الخليفة الباعث فيما ائتمنه على تبليغه وقد جرت السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم بكل ذلك كما فصلنا ذلك في موضعه هذا،

وان لاخانا الصالح الراغب في اتباع حبيب الله صلوات الله عليه وسلامه المستهتر بذكر الله والتفكر في آلاء الله الشيخ محمد عابد بن علاء الدين بن سيف الله زاده الله في توفيقه صحب سيدي الوالد وجدي لامي قدس اسرارهما واخذ عنهما اشغال الطرق الثلاث النقشبندية والجيلانية والچشتية وعمل بها مدة طويلة وصحب بعدهما هذا الفقير عفا الله عنه والحقه بسلفه وحصل السكينة الباطنة واليادداشت على ما احب،

ثم انه شرح الله صدره اختاره داعيا الى اشغال الطرق الثلاث وارتضيه مزكيا بفيض صحبة الموفقين من عباد الله والهمني انه حقيق بان يؤخذ عنه الاشغال ويستضيئ بنور صحبته السالكون وان الله جاعل في صحبته للناس خيرا فها انا اجيزه لتبليغ الاشغال والاوراد التي سمعها مني ومن سيدي المذكورين وعمل بها ورأى آثارها الى من توسم فيه الخير من الناس كما اجازني السيد الوالد قدس سره بسنده المتصل بالنبي صلى الله عليه وسلم صحبة وتلقيا للاحسان بل اجازة ايضا ان شاء الله تعالى فيده كيدي وامره كامري،

واوصيه في خاصة نفسه بتقوى الله ومجانبة الهوى وترك صحبة الملوك والامراء والقيام بالاذكار وكظم الغضب الا في الله ولزوم جادة السنة في المكره والمنشط وترك السوال من الناس وان يعتقد في المحدثين والفقهاء خيرا وان يحبس نفسه عن الشطح وكل ما يكرهه الشرع ما استطاع،

واوصيه بمن معه ان يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحضهم على طاعة الله

ويجهد فى اصلاح امرهم والشفقة عليهم ويأمر كل من بايعه بالاذكار المسنونة ويحض المستعدين منهم على الاشتغال القلبية والمراقبة،

واوصيه فى حق نفسى ان يدعوالله لى ويناصحنى ويفعل بمشايخى مثل ذلك فان وفى بالشرط فذلك ظنى به وان نكث فسيعلم الذين ظلموا اىّ منقلب ينقلبون،

وهذا الفقير عفا الله عنه والحقه بسلفه الصالحين اخذ هذه الطرق الثلاث عن والده الشيخ عبد الرحيم وصحبه مدة طويلة ورأى منه الكرامات وسمعه كثيرا مما يروى عن مشايخه واخذ هارضي الله عنه عن مشايخ اجلة منهم السيد عبد الله عن الشيخ آدم البنورى عن الشيخ احمد السهرندى ومنهم خواجه خرد عن خواجه حسام الدين والشيخ الهداد عن خواجه محمد باقى ومنهم الخليفة ابو القاسم عن ملا ولى محمد عن الامير ابو العلى ومنهم الشيخ عظمة الله الاكبر ابادى عن ابيه عن جده عن الشيخ عبد العزيز وهو قد اخذ الطريقة الچشتيه عن قاضى خان يوسف الناصحى عن الشيخ حسن والطريقة الجيلانية عن السيد ابراهيم الايرجى وهذا القدر يكفى ان شاء الله تعالى لمعرفة اتصال السند فى هذه الطرق الثلاث عند من له معرفة بسلسلة القوم واسأل الله عزّ وجلّ ان يثبتنى واياه على الطريقة المرضية ويختم لى وله بالحسنى والحمد لله رب العلمين اوّلا وآخرا وصلى الله على خير خلقه محمد وآله واصحابه اجمعين،

۔۲۔ **"تفهيم"** ۔ اعلم ان العارف اذا تجلت له حقيقة الحقائق متلبسة باسمائها وتعيناتها الجبروتية بحيث يكون معلومة بالعلمين الحصولى والحضورى كليهما فبعد هذا الانكشاف يأمن من ان يتخذ غير تلك الحقيقة قبلة لتوجهه قبلة واماما لتعبد حقيقته او يتصور الله على غير ما هو عليه نعم يكون بعد ذلك شيئان احدهما شرح تلك الحقيقة ومعرفة كل اسم على حدة

حتی ینتہی الامر الی الاسم الاعظم بلسان الشرع والحقیقۃ المحمدیۃ بلسان التصوف و العقل الاول بلسان الاشراق فاذا انتہی الیہ تجلی لہ الذات البحت من غیر ستر ولا مرآۃ کمعرفۃ ھذہ الحقیقۃ باریھا المجید بل معرفۃ ھذا العارف ھی بعینہا معرفۃ ھذہ الحقیقۃ،

وثانیہما تلون نسمۃ ھذا العارف فی احوالہا من النشاط والحزن والجرأۃ والانحجام فیکون القسط الذی فاز بہ ھذا العارف من الوجود متحیزا بتلک الحقیقۃ من غیر اختلاط والنسمۃ منصبغۃ بصبغہا فتولد منہما حالۃ عجیبۃ یستغرق فیہا العارف ویکون الامر شبیہا بزجاج حمراء اوخضراء یرٰی بواسطتہا الشیئ فیمتزج لون الزجاجۃ والشیئ المرئی فی حسہ المشترک،

تفہیم — ۲ —

وکم من بعاد کان قربا حقیقۃ وکم من فراق کان للوصل جالبا

فلا تک فی تلک الوقائع ناظراً الی الشبح لکن للحقیقۃ طالبا

ففی القرب للناسوت شوب وربما بعاد لا نفل السر ینفی الشوائبا

ان الکامل الذی مبدأ وجودہ عقل مقدس وھو الذی اقتضی وجود النفس عند انعقاد اسبابہا وھو الذی دبر البدن وقضی قضاء کلیا بحسن النشأۃ عند النطفیۃ و الجنینیۃ ومابعدھما من الحالات اذا انفکت نشأتہ البدنیۃ انخرط فی سلسلۃ الجبروت و عن عقلہ اسماً من اسماء اللّٰہ تعالٰی وصارت نفسہ خادمۃ لھذا العقل فی التصرفات الجزئیۃ والارادات الحادثۃ فحدث ھنالک کمال ما بالفعل لم یحدث قبلہ فتارۃ یمد ھذا العقل بواسطۃ النفس الی الربط الارضی فیدخل فیہ فیخلق انسانا یکون آدما من الاوادم وصورۃ ھذا الخلق ان یتوجہ الی قسط مستعد من الارض فیہم الیہ ھمۃ قویۃ ویرید علی سبیل الجمعیۃ ان یکون انسانا فیکون سببا لفیضان صورۃ الانسان من العقل الکلی والنفس

الکلیۃ وتارۃ یتضرع الی اللہ متضرع من عبادہ فیسمعہ اللہ بسامعۃ ہذہ النفس فیرید علی سبیل الجمعیۃ والہمۃ القویۃ ان یبصرہ او یبشرہ او یتکلم معہ لیتمثل بمثل ہذہ النفس بشرا سویا او نارا کما کان لموسیٰ علی نبینا وعلیہ الصلوٰۃ والسلام او غیر ذلک مما اقتضتہ المعدات وصورۃ ہذا التمثل ان تقع ہمتہ معدا لفیضان صورۃ مثالیۃ من معدنہا وہو عالم المثال فیصیر الہیولی متصورا بہذہ الصورۃ فیتم ما ارادہ من البشارۃ وغیرہا وتارۃ یبرز فی بدن جنین من الاجنۃ المخلوقۃ فی بطون امہاتہا وذلک بان یرید علی سبیل الجمعیۃ تکون انسان کذا وکذا فیتولد علی ما اراد کما تفعل نفس الام بحسب طبیعتہا وتارۃ تکون المصلحۃ فی ظہور قوۃ من انسان او خرق عادۃ مثل فتق الجبل او حادثۃ عجیبۃ من الحوادث الجویۃ فتنتقش فی ہذہ النفس صورۃ حسب ہذہ الواقعۃ لان العنایۃ الرحمانیۃ فیاضۃ للخیر المطلق ثم الخیر النسبی وہذا العقل منخرط فی سلک العنایۃ والنفس خادمۃ لہ فیرید اللہ سبحانہ بحسب ارادۃ ہذہ النفس علی سبیل الجمعیۃ والہمۃ ان یحدث وما ذلک الا بعد ان یسلب اللہ من ہذہ النفس انانیتہ فلا یبقی فیہ انہ فلان بن فلان بل کل حقیقتہ حینئذ انہ شرح لکمال من کمالات اللہ لا غیر وکیف اصف لک علو ہذہ الدرجۃ وارتفاع شانہا فانہ حینئذ یکون ابتہاجہ بالحق کابتہاج الحق المجید بنفسہ وکابتہاج الاسماء الالٰہیۃ بانفسہا وبالحق ذلک ہو الفوز الکبیر وبالجملۃ فہذہ امور لولا الموت لما وجدناہ فیا شوقاہ الی الموت فانا سنبصر بعد کاسما من اسماء اللہ ویکون حالۃ لم یتکلم بہا اللسان ولم ینفتح بہا الآذان واللہ اعلم۔

تفہیم – ۷ –

بستر درداوند که این تقریر برم در برسان این فقرات شتی دارو بیک لسان ولی اللہ بن عبدالرحیم است و بدیگری انسان است و بدیگر حیوان و بدیگر نامی و بدیگر جسم و بدیگر جوہر و بلسان آخر ہست است

وبا عتبارات لسان ہم حجرم ہم شجرم ہم فرس ہم فیل وہم بعیروہم غنم تعلیم اسما ء مردم رامن بودم وانچه
برنوح طوفان شد وسبب نصرۃ او شد من بودم انچه ابراہیم گلزار گشت من بودم توریت موسیٰ من بودم
احیاء عیسیٰ میت رامن بودم قرآن مصطفیٰ من بودم والحمد للہ رب العالمین۔

تفہیم
— ۵ —

۵ علم حق درعلم صوفی گم شود ؛ این سخن کے باور مردم شود ؛ سالک درابتدا خود را بعلم حضوری میداند وخدا را بعلم حصولی چون بتوحید مشرف شد علم حضوری وے بحق نافذ گشت وعلم حصولی دررنگ سایۂ مقیاس وقت استوار درعلم حضوری ناچیز گردید این سخن بحسب قرب نوافل است و عارف چون از خراب آباد ماوطین خلاص شد جارحہ آمد از جوارح حق وحاسہ گشت از حواس وے امروز عالمیت حق سبحانہ بموجودات متمثل شدہ است بعالمیت وے بموجودات علی طبقاتہم باعتبارے ہمہ علوم صوفی است علم حق وروے متلاشی شدہ است وباعتبارے ہمہ علم حق است علم صوفی تمثلے است لاغیر زیراکہ صوفی امروز اسمی است از اسماء حسنے کما قال وقولہ الحق وہوالذی ینزل الغیث من بعد ما قنطوا وینشر رحمتہ وہوالولی الحمید۔ ہیچ میدانی کہ این کجا صورت خواہد بست جائیکہ کس نگوید کہ پدر ولی فلان است ومادرش فلانہ ودرزمانہ کذا وموضع کذا بشر بود وبرہمین نکتہ صلح کنید سرود بستان یاد دہانیدن مصلحت نیست

تفہیم
— ٦ —

بشنو از نے چون حکایت میکند	واز جدائیہا شکایت میکند
کز نیستان تا مرا ببریدہ اند	از نفیرم مرد وزن نالیدہ اند
گر نگردد باز مسکین زین سفر	نیست در عالم از و مہجور تر

ہر کسے لابد تدلی ہست از تدلیات نقطہ لاہوت یا نقاط جبروت وہم چنین مشارک میشود امر تا بانسان الٰہی رسد واین درجہ عامۂ مومنان است ولابد ہر کسے در سیر معاوی خویش بدان نقطہ خواہد رسید کہ مبدأ وجود اوست آنگاہ مضمحل شود وآنکہ مبدأ وجود او نقطۂ لاہوت است اکسیر اعظم است کبریت احمر قرنہا گردد تا وے بوجود آید واورا وقت انفکاک از قوائے فلکیہ وطبائع عنصریہ حالتے عجیب پیش خواہد آمد وآن آنست کہ اسم اعظم گردد وقیومیت حق بعالم بواسطۂ او باشد آنگاہ برحموت رسد وتصادقی آنجا پیدا کند وے این را طے کند واین وے راثم یکون امر لست افشیہ والسلام۔

- ۷ - **تفہیم** - الوجدان فی حد ذاتہ لایکون الامطابقا للواقع ویرد علی ہذہ القاعدۃ ماسألنی عنہ رجل فقال ماتقول فی کلامین متناقضین للشیخ محی الدین بن العربی فاحدہما صادق لامحالۃ والآخر کاذب، قلت ہذا یرجع الی اختلاف الالسنۃ تفصیل ہذا ان لہذا الشخص الانسانی حقائق متکثرۃ ولکل حقیقۃ خواص وعلوم ولکل خاصۃ لسان یعبر عنہا فربما تجرد العارف الی الحقیقۃ الشخصیۃ وربما تجرد الی الحقیقۃ الانسانیۃ وکذا الحیوانیۃ و النامویۃ وربما تجرد الی الوجود الناسوتی وربما تجرد الی الوجود الروحانی وربما تجرد الی الوجود الجبروتی وھو یتکلم بکل لسان ولایجب ان یجمع کل الالسنۃ فی حالۃ واحدۃ فربما بقی بحقیقۃ وتکلم بہا وذہل عن الحقائق الاخری ثم بقی بحقیقۃ اخری فاختلف کلامہ و لیس فی الحقیقۃ تناقض،

قال السائل ماتقول فی مثل اختلاف کلامہ فی ایمان فرعون وکفرہ قلت الوجدان فی الحقیقۃ ان تجد فی ذاتک شیئا کما یجد صاحب خلو المعدۃ الجوع وصاحب الفتلۃ الثقل

فکذلک لو تجردت الی نفسک اعنی مزاجک من حیث قبل فیضا شریا وجدت حب المعاصی و الافساد فی الارض ولو تجردت الی قالبک وجدت حبّ المأکل والمشرب وسائر ما یتقوم بہ البدن او ینقضیہ ولو تجردت الی قلبک اعنی روحک من حیث اختلط بالطبیعۃ ولم یقبل فیضا شریًا بل ملکیا وجدت الہام الملائکۃ والانشراح والانفساح ولو تجردت الی روحک اعنی وجودک الذی قضی بہ رب العالمین قبل ان یخلق الانسان بالفی عام انتفی عنک کل شر اقتضتہ نفسک وکل انشراح ونور و اصلاح بین الناس والفۃ الہمہ الملک وبقی حکم المثال وفیہ القوی الفلکیۃ،

ثم لو تجردت الی سرک وجدت تدبیرا واحدا فی الوجود یتلوّن الوانا فہذا کلہ نوع من الوجدان اوان تجد فی نفسک حالۃ انطبعت فیک حین توجہت الی حقیقۃ شاھقۃ او سافلۃ کما تنطبع الصورۃ فی المرآۃ فتجعل ہذہ الحالۃ المنطبعۃ فی نفسک آلۃ لملاحظۃ ما علیہ ذلک الشیٔ کما تجعل المرآۃ آلۃ لملاحظۃ ما خفی عنک وہذا نوع ثان من وجدان فالوقائع الخارجیۃ علمہا بالوجدان انما یکون بوجوہ،

منہا ان یتمثل لک شیٔ فی المنام او یتکلم معک ملک وہذا مختلط بالحس محتاج فی الاکثر الی التعبیر اللہم الا النبی مرسل، ومنہا ان تتوجہ الی تدبیر اللہ فی خلقہ وہنالک معدات و مقتضیات للشیٔ ومقتضیات لعدمہ ثم یقضی الرحمٰن بالخیر النسبی فربما انطبع فیک اقتضاء فتکلمت بہ ولم ینطبع فیک ما آل الیہ الامر بعد اجتماع الاقتضاءات وقضاء الرحمٰن بالخیر یومئذ فامثال ہذہ قد یقع فیہ اختلاف وتناقض ولکن غرض العارف بیان ذلک الاقتضاء فقط وھو صادق فیما قال اثباتا ونفیا ولا یتعلق غرضہ بالواقعۃ الا علی الفرض فمعنی قولہ لو تحقق ہذا الاقتضاء وکان لہ الحکم وکان الامر علی ہذا فان تأملت حق التأمل فلیس فی الوجدان تناقض،

-۸- **تفهيم-** انحدرت بوما الى توجه النسمة الى باريها واستشرافها لما وراء الحجاب المرفوع فخوطبت في تلك الحضرة خطابا عجيبا فقيل لي يجب على الانسان في هذه الحضرة ان يكون توجهه واستشرافه كتوجه هؤلاء واستشرافهم ودعيت ان الاشارة الى حقيقة صنف من الجن والله اعلم من شأنهم انه اذا انتقشت صورة في لوح نفوسهم وخيالهم استقرت ولم تكن تزول كالذي غلب عليه السوداء فصعدت خلاصتها الى الخيال فتعسرت زوال الصورة من هنالك وانما اذا صعدت الى قوة العزم منهم استحسان شيء فصار هنالك قصدا وعزما لم يكد يزول ستة اشهر بل سنة او سنتين والله اعلم فهذه الحضرة كمالها لمن قويت نسمته ويبست وكان من شأنها ان لا تزول من خيالها صورة بعد ما حازتها،

-۹- **تفهيم-** برق بارق الهي بما يكون التعبير عنه ان الله سبحانه جعل عباده لتسببين بانواع من المكاسب تقوم بها معائشهم فمن تلك الانواع نوع يبتنى على افعال تصدر من قوى حيوانية كالمكتسبين بحمل الاثقال والفلاحين وامثال هذه ومنها نوع يبتنى على افعال تصدر من القوى الحيوانية متهذبة بتنور القوى الانسانية مثل الصنائع الدقيقة المحتاجة الى فهم وذكاء ومنها نوع يبتنى على افعال تصدر من القوى الانسانية كالغزاة وسواس المدينة ومنها نوع يبتنى على افعال تصدر من القوى الانسانية بعد ما هذبت واصلحت بنور من انوار الملكية كاصحاب العلم وحملة القرآن والوعاظ،

واعلى انواع المكاسب ما يبتنى على افعال تصدر من الملكية فقط وهذا اقل شيء في العالم والمكتسب به اعز من الكبريت الاحمر وهو الذي يكون كسبه الدعاء كلما احتاج الى شيء دعا الله سبحانه فاستجاب الله تعالى دعائه قال البارق والله تعالى يمن عليك ان جعلك في اصل جبلتك من المكتسبين باعلى انواع الكسب،

-۱۰- **تفهيم** - روي ان عليا كرم الله وجهه وجد درعاله بيد يهودي فقال هذا درعي و انكر اليهودي فرفع الى شريح القاضى فطلب شريح البينة فجاء علي رضي الله عنه بابي رافع وحسن بن علي رضي الله عنه فقال شريح اما الحسن فهو ابنك لا يقبل شهادته لك فقال علي كرم الله وجهه اما سمعت عمر بن الخطاب يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انهما سيدا شباب اهل الجنة القصة فان قلت ان عليا كرم الله وجهه مبشر بالجنة كالحسنين رضي الله عنهما فلم لم يرد على شريح طلب البينة منه بانه من المبشرين بالجنة فكان ظاهر الصدق و ضم ببشارة النبي صلى الله عليه وسلم صدق الدعوى اتم مما يتضح بالبينة ثم لم لم يرد عليه مخالفة اجتهاد علي في حكم الشهود بقوله عليه الصلوة والسلام اقضاكم علي وبقوله عليه السلام اللهم ادر الحق معه حيث دار فما الوجه في ترك المخاصمة مع شريح في كل هذه الامور والرد عليه في شيء واحد دون غيره،

قلت المبشرون بالجنة على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ليسوا كسائر الناس ولا يقاسون على من سواهم فهم مبرءون عن الخبائث مطهرون عن الارجاس لا يتهمون بتهمة ولا يظن بهم الا ما يناسب بشرفهم ولكنهم منقادون للشرائع السماوية ومشتركون مع الناس فيها لانعقاد التشريع على افراد الانسان مطلقا من غير تميز فرد من فرد فمثلهم كمثل المسافر المترفه يجوز له القصر والفطر لورود الشرع بلفظ السفر في قوله تعالى وان كنتم على سفر وان كانت الحكمة التي جعل السفر مظنة لها وهو الحرج مفقودة فكذلك لما ورد الشرع حيث قال البينة على المدعي واليمين على من انكر عاما لكل احد لم يمكن لعلي رضي الله عنه الا التسليم وان كانت الحكمة التي شرع لها وهي لادعى الناس دماء هم واموالهم مفقودة هنالك و كذلك هؤلاء لا يتميزون عن سائر الناس بالفهم الذى خصهم الله به في الاحكام الظاهرة

والمناظرات والاكانوا مفروضي الطاعة وصاروا بمنزلة الانبياء من اطاعهم قد اطاع الله ومن عصاهم قد عصى الله وزال الخفاء ولزم التكليف وليس هذا مقتضى الحكمة الا في النبي خاصة قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فلا تكليف الا بعد ازالة الخفاء و ثبوت البعثة والدعوة فلذلك سكت علي كرم الله وجهه عن الزام اجتهاده الناس مع ان اجتهاده حق بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم ۔

ولما وجد عدم قبول الشهادة مسئلة اجتهادية وانما المنصوص ممن ترضون من الشهداء فاستنبطوا اسباب التهمة من القرابة والعداوة ووجدوها قادحة في كون العبد مرضيا في شهادة كان له ان يقدح الاجتهاد ويجعل المبشرين بالجنة مستثنى عن قاعدتهم اذ الشرائع الاجتهادية لا يلزم اولئك، واعلم ان الافراد والاولياء كمثل المبشرين بالجنة في ذلك كله واعلم ان هؤلاء وان كانوا مبرئين مطهرين حقا فلم يكلف الناس بهم وليسوا مفروضي الطاعة وليس كون الرجل محقا في كل علم لازما لكونه مفروض الطاعة كما ذكره الشيعة لجواز ان لا يبرح الخفاء ولا يلزم الحجة على الناس فتدبر۔

- ۱۱ - تفهيم - الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله اجمعين امابعد فقول القائل لا فائدة في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم لان الصلوة معناها طلب الرحمة او التشريف او الاثابة وقد بلغ النبي صلى الله عليه وسلم حدا لا زيادة عليه مخالف لنص من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا فتلك فائدة راجعة الى المصلي ثم لا يجوز البحث عن لمية كونها سببا لايراث هذا العمل للثواب كما لا يجوز البحث عن لمية سببية سائر الاعمال لاجزيتها اذ الحسن والقبح بمعنى كون العمل سببا للثواب والعقاب شرعيان عند اهل السنة ولا بعد ان يكون السؤال له صلى الله عليه وسلم سببا للثواب من جهة خلوص محبته له عليه الصلوة والسلام والتضرع

الی ربه تعالیٰ مع قطع النظر عن سائر الامور،

ثم قول القائل لیس له صلی اللہ علیہ وسلم کمال منتظر بل الکمالات جمیعها حاصلة له صلی اللہ علیہ وسلم ان بحثناه من حیث العلم الظاهر، قلنا الکمال صفة یمدح بها صاحبه وکم من صفة دلت صحاح الاحادیث علی انها انما یحصل له یوم القیمة کالشفاعة والحمد بالوجه الذی ورد فی الحدیث وما وعد الله له فی الجنة من النعیم ولا شبهة انها کمالات وانها لیست حاصلة بالفعل بل وعد بها فان استدل بانه لو لم یکن له شیٔ مما یمکن ان یکون له لزم النقص قلنا النقص المنفی هو ان یتصف بالذنوب والعیوب کیف وقد اکمل الله له دینه وفتح له فتحا مبینا فی اخر امره مع انه لم یتصف بالنقص لا قبل هذا ولا بعده کیف والانبیاء علیهم السلام فضل الله بعضهم علی بعض فالفاضل لا محالة له کمال یختص به لیس فی المفضول ولیس المفضول بناقص ثم لیعلم انه یجب ان ینفی عنهم صفات الواجب جل مجده من العلم بالغیب فی القدرة علی خلق العالم الی غیر ذلك ولیس ذلك بنقص وثبت اتصاف الانبیاء علیهم السلام بالجوع والظمأ والفقر والحاجات وامثالها ولیس ذلك بنقص وعدم اتصافه صلی اللہ علیہ وسلم بصفات یمدح بها الناس فی بعض امورهم لثبوت ما هو اشرف وافضل منها کالخط والشعر وما یناسب ذلك لیس بنقص وبالجملة فلیس معنی النقص فقد کمال یستعد له فیما یأتی او هو من شأن صنفه او نوعه القریب او جنسه البعید او الموجود الاعم من الواجب والممکن بل ما یعاب به شرعا او عرفا،

وان استدل بقوله تعالیٰ اکملت لکم دینکم واتممت علیکم نعمتی قلنا اکمال الدین ان لا ینسخ بعد ذلك حکم ولا یزاد فیه شیٔ ومعنی اتمام النعمة تشریفهم وتفضیلهم علی من سواهم علی طریقة قوله تعالی فی قصة یوسف علیه السلام ویتم نعمته علیك

ثم الخطاب فی هذه الآية ليس مقتصرا عليه صلى الله عليه وسلم بل هو معه ومع امته جميعا فلو دلت على ان لا يكون له كمال منتظر لزم ذلك بعينه فی امته ولا معنى له، ان استدل بقوله عليه الصلوة و السلام فتجلى لی كل شيء قلنا هو بمنزلة قوله تعالى فی التوراة تفصيلا لكل شيء والاصل فی العمومات التخصيص بما يناسب ولو سلم فهذا عند وضع الله يده بين كتفيه ثم لما سري عنه ذلك فلا بعد من ان يكون تعليم تلك الامور ثانيا فی حالة اخرى نعمة مشكورة وبعد هذا كله فليست النعم تنحصر فی التعليم بل هو نعمة من النعم، اما قول الشاعر؎

فان فضل رسول الله ليس له — حد فيعرب عنه ناطق بفم

فليعلم ان قولنا ليس له حد او غير متناه له ثلاثة معان احدها[1] انه ليس فی طاقتنا التی نجدها فی انفسنا عند ضبط الحسابيات ان نحصر عددا مثل قولنا بنو تميم ليس لهم حد او هم غير محصورين وعليه قول الشاعر يشعر بذلك البيت السابق،؎

دع ما ادعته النصارى فی نبيهم — واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

وثانيها[2] انه لا يقف عند حد لا يجاوزه وعليه قول المتكلمين مقدورات الله تعالى غير متناهية، وثالثها[3] ان يكون الشيء الغير المتناهی بالفعل وعليه قولهم وجود ما لا يتناهی محال واما قوله لو صلى عليه مصل بقوله اللهم صل على محمد بعدد معلوماتك فقبلت صلوته لم يبق بعده غاية فليعلم انه فی بادي الرأي سوال محال لان المعلومات غير متناهية لاشتمالها الموجود والمعدوم والواجب و الممكن والممتنع سواء قلنا بان العلم يتعلق بحقيقة الممتنع او بمفهومه اذ يصدق على كلا التقديرين انه معلوم فلو فرضنا وجود صلوة بعددها جرى فيها برهان التطبيق ولكنا وجدنا نظيره فی الحديث حيث قال سبحان الله مداد كلماته والكلمات غير متناهية بقوله تعالى لو ان ما فی الارض من شجرة اقلام الآية

فظاهرها عن مراتناهی فلابد من التأویل والذی یظهر لی ان التنزیه ثابت له تعالٰی بثبوت کل صفة تتعالی عن المخلوقین لان معنی التنزیه بعده عن صفات الحدوث وانه یختلف باختلاف الصفات المتعالیة عنهم فیما بینها فمعنی سبحان الله مداد کلماته التنزیه العظیم الحاصل باعتبار ثبوت الکلمات له تعالٰی فلا یکون قوله هذا الا تسبیحة واحدة تکون اعظم واشرف من سائر التسبیحات وعلی هذا القیاس معنی الصلوة المذکورة طلب رحمة عظیمة تشبه بعظمتها الغیر المتناهی وان بحثناه من حیث العلم الباطن فالکمال معرفة الله تعالٰی واسمائه وصفاته والتخلق باخلاق الله والفناء فی الحق واسمائه والبقاء به وبها وتجلی الله للعبد وتدلیه الیه ومایشبه ذلک وللعارف وصول الی الذات ووصول الی الاسماء و التجلیات سواء قلنا بان الوصول الی الذات علم بها وادراک لها اولا وما یوهم خلاف ما ذکرنا من کلام المحققین فی هذه المسئلة فمعناه نفی العلم والاحاطة لا نفی نفس الوصول وتفصیله ان السالک اذا وصل الی الحقیقة التی یعبر عنها بانا وجردها عما دونها وقع له التفات الی التحقق والتقرر الوجود واصل ذلک کله الوجود المطلق وله تنزلات شتی فی ملابس کثیرة فیعرف فی ضمن هذا التفات کل تنزل ولبسة بخاصة ذلک التنزل و تلک اللبسة فلا یدرک المثال الا بالمثال ولا الروح الا بالروح وهکذا یرجع قهقری حتی یدرک الحقیقة التی لا حقیقة وراءها بتلک الحقیقة فهناک وصول ولیس هناک علم الا بانا ولا ادراک الا بانا وما احسن قول الشیخ العارف عفیف الدین التلمسانی مشیرا الی هذه النکتة

دعوا منکری فوزی بها یتفطروا ‏ ‏ ‏ یحق لها تیلک القلوب انفطارها

وماذا علی من صار خالا لخدها ‏ ‏ ‏ اغار ابوها ام تنبه جارها

فالکمل یتحقق لهم الوصول الی الذات بالفعل وکذلک باصول الاسماء والتجلیات

فناء وبقاء وتحقق الاعجوزان یکون لہم حالۃ منتظرۃ فی ذلک نعم بعد ذلک احکام خاصۃ بکل نشأۃ من النشآت یحتویھا الانسان مرۃ بعد مرۃ وکانہ قد احاطھا اجمالا فی ذینک الوصولین ومابقی الا التفصیل فترقیات الکمل غیر متناھیۃ بھذا المعنی فیمکن ان یحصل لہ صلی اللہ علیہ وسلم بصلوٰۃ الامۃ رحمۃ وتشریف واثابۃ مع انہ لیس لہ کمال منتظر بالمعنی الاول،

-۱۲- **تفہیم** — الحمد للہ رب العالمین وصلی اللہ علی سید المرسلین وبارک وسلم وعلی آلہ وصحبہ اجمعین اما بعد فقد سألنی سائل عن قول امام الطریقۃ وقطب الحقیقۃ الشیخ عبد القادر الجیلی رضی اللہ تعالی عنہ وارضاہ عند ذکر الفرق الغیر الناجیۃ فی الغنیۃ حیث قسم المرجئۃ الی اثناعشر فرقۃ منہم الحنفیۃ ثم قال بعد التفصیل واما الحنفیۃ فھم اصحاب ابی حنیفۃ النعمان زعم ان الایمان ھو الاقرار والمعرفۃ والاقرار باللہ ورسلہ وبما جاء من عندہ جملۃ علی ماذکرہ البرھوتی فی کتاب الشجرۃ فقال قولہ ھذا قد بن سرّ یرد علیہ وجہان من الاعتراض احدھما ان الحنفیۃ من اھل السنۃ باتفاق من یعتد بہ فلا ینبغی عدھا من فرق المرجئۃ وتضلیلھا والحکم بانھا غیر ناج وثانیھما انہ بین العقائد التی سمیت لاجلھا المرجئۃ مرجئۃ وجعل الحنفیۃ منھم فکان مقتضی کلامہ ان الحنفیۃ قائلون بھا معتقدون ایاھا ولیس الامر کذلک، قال وانما سموا المرجئۃ لانھا زعمت ان الواحد من المکلفین اذا قال لا الہ الا اللہ محمد رسول اللہ وفعل بعد ذلک سائر المعاصی لم یدخل النار اصلا ومما لاشک فیہ ان الحنفیۃ براء من ھذا الاعتقاد فقلت الارجاء ارجاآن ارجاء یخرج القائل بہ عن السنۃ وارجاء لایخرج اما الاول فھو ان یعتقد ان من اقر باللسان وصدق بالجنان لایضرہ معصیۃ اصلا واما الثانی فھو ان یعتقد ان العمل لیس من الایمان ولکن الثواب والعقاب مترتب علیہ وسبب الفرق بینھما ان

الصحابة والتابعين اجمعوا على تخطئة المرجئة فقالوا ان العمل يترتب عليه الثواب والعذاب فكان مخالفهم ضالا ومبتدعا،

واما المسئلة الثانية فليست مما ظهر فيها اجماع من السلف بل الدلائل متعارضة فكم من حديث وآية واثر يدل على ان الايمان غير العمل وكم من دليل يدل على اطلاق الايمان على مجموع القول والعمل وليس النزاع الا راجعا الى اللفظ لاتفاقهم جميعا على ان العاصي لا يخرج عن الايمان وانه يستحق العقاب ثم الدلائل الدالة على انه المجموع يمكن صرفها عن ظواهرها بادنى عناية،

والامام ابو حنيفة من القائلين بهذه الثانية وهو من كبار اهل السنة وائمتهم نعم نشأ في اهل مذهبه والتابعين له في الفروع آراء مختلفة فمنهم المعتزلة كالجبائي و ابي هاشم والزمخشري ومنهم المرجئة ومنهم غير ذلك فهؤلاء كانوا يتبعون اباحنيفة في الفروع الفقهية ولا يتبعونه في الاصول الاعتقادية وكانوا ينسبون عقائدهم الباطلة الى ابي حنيفة رضي الله عنه ترويجا لمذهبهم ويتعلقون ببعض اقوال ابي حنيفة رضي الله عنه فانتهض لذلك اهل الحق من الحنفية كالطحاوي وغيره فبينوا مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وذبوا عنه مانسبوا اليه يشهد بذلك نقول كثيرة لا تخفى على من راجع الكتب فبين الحنفية واهل السنة عموم وخصوص من وجه،

اذا علمت هذا فاعلم ان الشيخ رضي الله عنه ذكر في الفرق الضالة المرجئة اهل الارجاء الخارج عن السنة ولذلك قال انما سموا مرجئة آه وذكر منهم الحنفية يعني قوما يتبعون في الفروع الامام ابا حنيفة ويدعون انه رضي الله تعالى عنه كان موافقا لهم في هذا المذهب ثم ذكر ما تعلقوا به من اقواله رضي الله تعالى عنه فقال زعموا ان الايمان هو

الاقرار آه فلما قررنا هكذا اضمحل الاعتراضان معا وظهر ان الشيخ رضي الله تعالى عنه ما اتّهم الامام اباحنيفة ولا الماتريدية من الحنفية اعاذه الله من ذلك وانما نسب ما نسب الى قوم من المرجئة منتسبين الى الامام ابي حنيفة في الفروع يتعلقون بظاهر قوله ويحملون كلامه على غير محمله۔

- ۱۳ - تفهيم

اذا رأيت كاملا يخوض في شئ من المرادات ويصرف فيه طائفة من زمانه فاعلم ان ذلك لا يخلوا اما ان يكون الخوض في ذلك المراد والسعي في تحصيله تكميلا لحكم نشأة هو فيها فانه جبل على جوع وعطش وحرارة وبرودة وجبلت نفسه ذكية مستعلية فلا جرم ان يسري حكم هذه الجبلة في معاشه كلها واما ان يكون القدر قد جرى قبل ان تتم نشأة الدنيا بان يصدر منه آثار وان يبلغ الى غاية في الجاه والمال او العلم او يكون اماما في قطر من الارض او مقيم ملة بعد اعوجاجها او خليفة الله في ارضه يأوي اليه كل مظلوم او هاديا يهدي الله به طوائف من عباده فكلما انعقدت الاسباب على ظهور ما قدره الله في سابق علمه انطبع في لوح نفسه صورة المحبة لتلك الواقعة فهو يسعى لتحصيلها ويكدح في تكميلها حتى اذا تم المطلوب لم يجد فيه لوثا ولا اثر الماقد طلبه وخالطه دهرا طويلا و من الباب الاخير ان الله سبحانه قدر في حق عبد من عباده ان يكون مجدد الملة المصطفوية مبينا لاسرارها يردها كما كانت غضة طرية لم تدنسها الايدي ولم تلعب بها الاوهام ويطوي اليه اكباد عباده بوسط اولا بوسط فيكرعون من انهار علومه بقدر استعداده فيتضلعون فهذا العبد اودع فيه سابق القدر داعية لتكميل هذا السر ولربما رأيته في بعض مشاهدي اني وبيدي رمح من نور وهو يمشي الى بيت الله تعالى وتبارك فما زال الرمح يتزايد طولا وشعشعانا حتى بلغ عنان السماء وصار انور من الشمس ثم تكامل نوره تكاملا

کلت الالسن عن وصفه ثم رجع الی حیث جاء فعند ذلك دانت له الرقاب وخضعت له النفوس ثم بعد برهة من الزمان زارته الملوك والامراء واستفادت منه الصالحون والعلماء فکان سببا لزوال الباطل وظهور الحق وشنت علیه النعم ظاهرة وباطنة وبورك فی ذریته واصحابه ثم لما بلغ ما بین خمس وستین انتقل من هذه النشأة الی نشأة فوقها فعد من جوارح الله وادواته فصار عقلا تحد منه النفس وجعل الله یسمع به ویبصر به ویتکلم به ولعمری لولاه لما خلقت الدنیا، ٥

مصلحت نیست کہ از پردہ برون افتد راز ورنہ در محفل رندان خبری نیست کہ نیست

تفہیم
-۱۴-

در تعبیر واقعات یکی از اصحاب اگر واقعاتے کہ نوشتہ بودند از قبیل سوء مزاج کہ لازم بیماری است نباشند دلالت دارند بر حصول بقا زیراکہ بقا درست نمے شود تا بندہ حضرت حق را جل شانہ نہ بیند و در بعضے واقعات خویش در صورت نسا کہ مباشرت کارہائے نسوان میکند تحقیق درین مسئلہ آنست کہ مشاہد بفتح ہا در واقعہ ہمان ادراک مجرد است کہ نفس این عبد بلون آن منصبغ گشتہ در زوے فانی شدہ و بوے باقی ولیکن وراکہ شرح وبیان آن ادراک مجرد میکند باقامت صور واشباح مناسبہ پس اگر این انصباغ سابغ باشد ونفس را از جمیع جہات احاطہ کردہ باشد کہ غضبیہ وشہویہ وحکمیہ وغیر آن است لاجار در صورت نسا مشاہدہ کند کہ وراکہ مربی قوۃ شہویہ بجز صورت نسا تصور نمی کند کہ قبلۂ آن قوۃ اوست این فقیر در کہنبایت واقعہ دید گو یا حضرت مبدا بصورت جوانی جمیل برآمد کہ با زن خود ملاعبہ میکند وچیزے از قصہ میدہد ومن نیز با ایشانم و درین ملاعبہ شریک ایشان و دراعطائے

فضہ سفیر درمیان ایشان فی الحقیقۃ آن جوان جمیل من بودم از جہۃ بقائے قوۃ شہویہ من بحق
و آن فضہ این مال دنیا بود از حیثیت صیرورۃ آن درحق من از قرابین الٰہیہ کہ عارف را ہر چیز
قربان میشود کہ بحق بدان تقربے جداگانہ مے یابد اما دیدن حضرت پیغامبر صلی اللہ علیہ وسلم
در صورت طفل بدست خاضنۂ خویش کہ کارہا میفرماید پس ضربے از تصویر ست مر معنے قرب
فرائض را گویا حضرت حق در انتظام ملۃ امرے خواستہ و آنحضرت در رنگ جوارح است در اتمام
امر او اما دیدن حضرت رسول صلی اللہ علیہ وسلم کہ فتح مکہ کردند مردم چند گریختہ اند بہدایت شما
آن قوم مہتدی شدہ اند و بشفاعت شما اسلام ایشان رتبہ قبول یافتہ این واقعہ بشارت دیگر است
کہ دلالت میکند بر رسوخ قدم در امر طریقت کہ ما آنرا عنی باتصال سند از حضرت پیغامبر علیہ
الصلوٰۃ والسلام یافتہ ایم حق سبحانہ این بندہ عاجز را و جمیع دوستداران را و یاران صمیمی را در آداب
شریعت و طریقت و حقیقت راسخ قدم گرداند بندہ حال لوار مجد دیہ گرداناد انہ لا یخلف المیعاد اما آنکہ
ما در اول سخن قید عدم اختلاط سوء مزاج کردیم بجہت آنست کہ کلمات اہل تحقیق متفق شدہ بر آنکہ ہر واقعہ
کہ مرد بیمار آنرا بیند و سوء مزاج را دران دخلے باشد آنرا اعتبارے نیست واللہ اعلم۔

تفہیم - ۱۵ -

تصویر - الایمان مقول علی معنیین احدہما ما ادیر علیہ حکم الدنیا من الامن و
عصمۃ الدماء والاموال بقابلہ الکفر وعمودہ الانقیاد للہ ولرسولہ والیوم الآخر بلسانہ و
اقرارہ وان احاطت بہ خطیئتہ ای فنی فیہا وقد یسمی اسلاما لان الاسلام ہو الانقیاد لغۃ

قال اللہ تعالیٰ قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولکن قولوا اسلمنا ولما یدخل الایمان فی
قلوبکم، وثانیہما ما ادیر علیہ حکم الآخرۃ من النجاۃ والفوز بالدرجات وکون العبد قریبا
من اللہ ومن حزبہ وجنودہ ویقابلہ النفاق ومرض القلب وعمودہ کل اعتقاد حق و

عمل مرضي وملكة فاضلة فهو اسم عام لانواع من الخير وهو يزيد وينقص ويخرج ويدخل واذا دخل بشاشته القلب امن من الارتداد؛

وكذالك النفاق مقول على معنيين اما باشتراك اللفظ واما باشتراك المعنى احدهما اظهار الانقياد واسرار الكفر والانكار وهو فى الدرك الاسفل من النار والآخر احاطة الخطايا بالعبد اى فناءه فيها واطمينانه بها كما قال الله تعالى واطمئنوا بالحيوٰة الدنيا وكون اللذات غالبة والرسوم مالكة ومن العباد من يظهر كفرا ويضمر ايمانا وهو عندنا من اكبر الكبائر وحكمه حكم من لم يهاجر من مكة مع الاستطاعة وفيهم نزل ان الذين توفتهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماوٰهم جهنم وساءت مصيرا ومنهم من يعمل الصالحات ويلابس الشيرات وهم الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وكذلك قوم مترددين بين النفاق والايمان كمن دام حضوره وهو لا يصلى او يشرب الخمر،

توكيد - هذا التفصيل مفهوم من الآيات والاحاديث فلنذكرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذالك المسلم الذى له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفروا الله فى ذمته وقال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوٰة ويؤتوا الزكوٰة فاذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم و اموالهم الا بحق الاسلام وقال نهيت من قتل المصلين،

وانعقد الاجماع على اجراء حكم المسلمين على من اقر بلسانه وقال الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوٰة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا

وقال انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون وقال قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون وكذلك كلما وصف المؤمنين في كتابه فانما هو صفة كاشفة لحقيقة الايمان الثاني وهو الذي نريد ان نعلمك في هذه الدورة وكذلك فسر الايمان رسول الله صلى الله عليه وسلم بكل خير فقال الدين النصيحة المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده اذا سرتك حسنتك وساءتك سيئتك فانت مؤمن لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به، وسئل عن الايمان فقال الصبر والسماحة وقال الله تعالى في المنافقين يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وجعل من صفاتهم الخداع والتكذيب والاستهزاء بآيات الله وهم في الدرك الاسفل من النار وفي الحديث اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا ائتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر، وقال تلك صلوة المنافق يجلس يرقب الشمس حتى اذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقر اربع نقرات وقال الله تعالى واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الا قليلا وقال فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه،

احاطه ـ اعلم ان الله تعالى جعل للانسان هيئة مختصة به في بدن بحسب النوع فلابد ان كل فرد منه بادي البشرة مستوي القامة عريض الاظفار مدور الهامة وكذلك جعل له هيئة مختصة به في نسمته بحسب النوع فلابد ان له درجة من العقل يختص به من بين الحيوانات يتوارد عليها كل فرد من افراده وقد علمناك في الخير الكثير ان النسمة اسفل حقائقه،

فاعلمن ان ادنی درجة الكمال ان يظهر الحق فی نشأة النسمة وانها جبلت متطهرة عن الشرور الدنسية طهارة تليق بنشأة النسم كما قال رسول الله صلی الله علیه وسلم كل مولود يولد على فطرة الاسلام الحديث وسر ذلك قربها فی نشأتها من الخير التام ولكن لها قوتين العاملة والعاقلة اما العاملة فتطلب الطعام والشراب والملبس والمنكح والانتقام عن ظلم والتكبر على ابناء جنسه واما العاقلة فتطلب كلاما واحساسا وتخيلا وادراكا وكل قوة فی النسم فمن شأنها ان تزيد كل يوم اذا ارتيضت وان تتبع النفس اياها اذا غلبت وسر ذلك سريان فيض الذی بحسب الوجود متوحد فی العالم فاذا اتسع الوعاء كثر فيه الماء فاذا ارسلت النسمة فی مقتضى القوتين ذهبت منها عروق فی اعماق ارضها واستحكمت واطمئنت بهذا العالم المتدنس واللسمة متصلة واحدة كما ان البدن متصل واحد فاذا اصار جانب منها ماؤ فانعدت الآفة الى الجانب الآخر ومن علوم قرب الملكوت ان هذا الطغيان سنخة افاضة من الشيطن وقد علمناك فی الخير الكثير فمن هذا السبيل يقال فی الشرع ان الضلال من الشيطان ودورة الايمان عبارة عن طرد هذه الشرور وبقاء الفطرة وعلى ما كانت عليه ولها بعث الانبياء و نزول القرآن كما ستعرف وبها نيط دخول الجنة واياها ذكر رسول الله صلی الله علیه وسلم مفصلا بالعبارات دون الاشارات فاذا طهرت الفطرة بالتعليمات الالٰهية كما ستعرف والزواجر الحقانية و تذكر الدار الآخرة وغيرها كان لها ثلاثة انواع من الكمالات ،

الاول العفاف ومعناه عدم انغماس فی اللذات خلقا وعملا وهو بحسب القوة العاملة فلا تستعمل العاملة الا فيما اذن الرب تبارك وتعالى ومبنى دورة الايمان على بقاء القوى وآثارها الدنسية ولكن عندما اذن فيه وقد سمى الله تعالى المؤمنين بحسب هذا النعت بالمتقين والصالحين فاذا قال فی ذلك آيات لقوم يتقون فمعناه لقوم طهرت فطرتهم بالزواجر

الحقانية فانشقت لهم اعين القلوب،

الثانی العلم ومعناه الحكم على ما غاب من الالٰهيات والمعاديات وغيرها بالیسّر عليه الشاهد الحاضر فينبئ عن باثبات واجب ليس له جسم وليس له بصر كبصرنا ومع ذلك هو موجود بصير وسرعة انتقال الذهن من الآيات الى مطالعة عظمة الله وقدرته وبحسب القوة العاقلة و انفكاك ربطها بالمحسوسات المألوفات وقد سمّى الله المؤمنين بحسب هذا النعت بالعلماء العقلاء والمتفرسين والمتوسمين،

والثالث السكينة ومعناها نور واحد نازل من الله تعالى من آثاره الثبات على وظائف العبادات والصبر عند المكاره والغضب على اعداء الله وان شئت قلت ملكة راسخة في النسمة وحيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا فانما اراد بذلك من صام من غلبة السكينة وقوة الحال كما ان الرجل ينتقم في مجاري عاداته من غلبة الغضب و هي بحسب الهيئة الجامعة الطارئة على النسمة بجملتها واتصالها ونسبتها الى كل من القوتين على السواء قال الله تعالى وانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها،

اکتناہ ــ هذه الخصال التي قلنا انها عمود الايمان وان كثرت فلها كليات علمناها احدها التوحيد وهو طرد الشرك باقسامه ووصفه سبحانه بما يليق به، وثانيها الايثار بالعبادات بنشاط وحسن رغبة وسعة نفس احتسابا وسكينة واعني بذلك ان يقضى لها حق شوق كما ان ذا الغضب يظهر منه الآثار قضاء لحق غضبه لا لدفع ضر وجلب نفع دون ذلك وتصديقا بالموعود وايقانا به، الثالث ملكة حسن الخلق والنصيحة والمسامحة والصدق و العمل بما تنبعث عليه من افانين المعاملات مع الله ورسوله والمؤمنين، الرابع الكف من البدعات

السيئة والبدعة على ثلاثة اقسام قسم هو الاخذ بالنواجذ لما حث عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير عزم ومثاله التراويح وهي الحسنة وقسم هو الاخذ بعادات مباحة لم تعهد في السلف وهو بين وقسم فيه ترك المسنون او تحريف المشروع وهي الضلالة،

الخامس الكف عن الكبائر وهي عند نا ما اوعد الله عليه او سماه كفرا او فاحشة او شرع عليه حدا، السادس الكف عن الملكات المتحجرة في القلب مما يبعث الرجل على غمط الحق وفسادا في الارض والكلمة الجامعة في النفاق انه خفي في ملكة رذيلة اعني بذلك ان تكون الملكة راسخة في قلبه فلما صدر عنه قول او فعل الا وهي البطانة فيه والباعثة عليه فقد تكون هذه الملكة بخلا وقد تكون شغلا بلذائذ الاطعمة ونفائس الالبسة والمنكح الشهي والمسكن الرضي وغيرها وقد يكون حسدا او حقدا وبالجملة فله شعب كثيرة واشدها ما اجتمع فيه عدة من الرذائل فخلص منها هيئة وحدانية فني فيها النفس،

وذكر في الاحاديث والآيات ما فيه غناء للمتبصر كالافساد في الارض وصلة ما امر الله به ان يقطع والشح المطاع والهوى المتبع واعجاب كل ذي رأي برأيه واذا خاصم فجر واذا عاهد غدر واذا حدث كذب والذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل والذين يؤذون المؤمنين بالمناجاة فيما بينهم والبذاء والفحش وغيرها واكثر وجوه النفاق وجود الفة الطبع بالمحسوسات فلا ينفطن ان وراءها امر ليس شاكلته كشاكلتها من الالهيات فيزيغ الى التشبيه ويتخذ من دون الله اربابا ومن الحادثيات فلا يجد لها بالا وان اقربها في مجاري العادات كما قص الله تعالى علينا في حديث الرجلين حيث قال احدهما ما اظن ان تبيد هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا فليس معناه الانكار الجازم ولكن رسوخ الالف واستبعاد هذه الامور وان اقربها في مجاري العادات وبالجملة فصلوته

ودعاؤه ووصف قته وذكره امايقع كسائر العاديات لايجد لها بالا ونشاطا واما لانهما مما يعظم بها الرجل في اعين الناس وهي اقبح من الاولى،

هل أيها من اراد تحصيل هذه الدورة فعليه ان يقرأ القرآن بموضحه ثم لايزال يتلوه فان فيه تذكر ايام الله ووقائعه وفيه القصص المرققة وفيه المواعظ وفيه المخاصمات وقد اشار رسول الله ﷺ الى ذلك حيث ذكر في حديث سوال المنكر والنكير انهما يسألان عن المؤمن بم ثبت ذلك عندك فيقول تلوت كتاب الله سبحانه وعليه ان ياخذ من احاديث رسول الله ﷺ ما استطاع مما يرقق طباعه ويهذب اخلاقه ويقيم عقيدته ويعلمه السنة والسير و[illegible] يشتغل بالزائد عن المقدار المحتاج اليه في موضح القرآن والحديث من فنون العربية وبالتعمق من علم اسماء الرجال وغيره وبالتاريخ وبالاصول وبالفقه المتداول بين الناس اليوم وبالكلام وسائر الفنون فهو من علماء زهرة الحيوة الدنيا ليس له في حقيقة الايمان موضع نقير وكذلك الاشتغال باوراد المشايخ الصوفية ومقاماتهم ليس ينفع في ذلك اصلا وليلزم على نفسه ان يكون له في كل يوم وليلة وساعة يذكر فيها الموت ويذكر عذاب الله سبحانه ويذكر عظمة الله سبحانه وساعة يسبح فيها الله سبحانه ويهلله ويكبره بحيث لايبقى في قلبه اذ ذاك مطمع في غيره وليلازم الطاعات المنقولة عن رسول الله ﷺ دون ما يؤثر عن غيره وجملة وظائفه ﷺ في الصلوة المكتوبة اول الاوقات بطمانينة وترتيل قراءة وحضور قلب ورواتبها والتهجد والضحى والسنة في التهجد ان يقرأ نحوا من مائتي آية،

ومن الصلوة الموقتة باسبابها صلوة الكسوف والاستسقاء والتحية والاستخارة وفي الصيام رمضان وثلاثة ايام من كل شهر ويوم عاشوراء وتسعة ايام من ذي الحجة ومن الصدقات ان كان له مال فما ذكر في الاحاديث مفصلا والا فصدقة الفطر صاع من كل شئ

بانبساط القلب وانشراح الطبع ولایکن عندہ طعام الا وفیہ طعمۃ للساکین ولاثیاب الا ولہ ثوب لہم

تحقیق ۔ معرفۃ اللہ سبحانہ فی ہذہ الدورۃ ہو التسبیح بحمدہ اما التسبیح فمعناہ التوجہ الیہ علی انہ اعلی من ان یحیط بہ احد لاعلی انہ مدرک ومحاط وھی انہ حالۃ تشبہ الانتظار و الحیرۃ کما ان الرجل یفتح بصرہ لیری شیئا فلا یجدہ ویوقن انہ موجود فیقصد الابصار کرۃ ثانیۃ بہمتہ ویذہل عن کل شیٔ فی ھذا الابصار وھذہ تعم الانسان والبہائم والطیور بحسب مقتضی نسمہم والعلم الذی ہو مفطور فی ضمنہا وان غفلوا لذہاب الحواس فی مقتضیاتہا و قد اشار اللہ سبحانہ الی ھذا حیث قال یسبح للہ ما فی السموات والارض وان من شیٔ الا یسبح بحمدہ ولکن لا تفقہون تسبیحہم ویختص الانسان من بینہا بنوع خاص ہو اثبات الصفات الواجبیۃ من غیر احاطۃ ولا ادراک فیقول ہو سمیع لا کسمعنا بصیر لا کبصرنا علیم لا کعلمنا و ہو المسمی بالتسبیح بحمدہ والمعرفۃ التامۃ السابقۃ فی ھذہ الدورۃ لا تجاوز التسبیح بحمدہ وما یماثلہ کالاستغفار الذی ہو اشارۃ الی التبری عن الشرور والاستعاذۃ وتفصیل ھذا فی الحجۃ البالغۃ فی علوم الانبیاء المختصۃ بہم۔

والتوحید المأخوذ فی ھذہ الدورۃ ان یتبرأ عن وجوہ الاشراک باللہ کلہا علی ما سیذکر وان یؤمن بایام اللہ التی اظہرہا فی عبادہ والیقین ان لا یزعجہ شہوات النفس الی المیل نحو المخالفات تصدیقا بموعد اللہ تعالیٰ ووعیدہ والتوکل ان لا تہزہ الطیرۃ و العدوی والہامۃ والصفر والغول والمحبۃ ان یستصغر فی جنب سخط اللہ وغضبتہ کل ما یستلذہ من المطاعم والمناکح والملابس والاہل والمال وان احبہا من مقتضی جبلتہ و طبیعتہ والخوف ان یخاف ایام اللہ والنکبات فی الدنیا والعذاب فی الآخرۃ والرجاء ان یرجو نعمۃ اللہ فی الدنیا والآخرۃ والفناء ان یفنی عن المخالفات من الکبائر والاصرار علی الصغائر

وکل ما ارتضاها الله سبحانه من المستلذات ومن العبادة ما ذکرنا ومن الذکر التسبیح بجمعہ واذا ترقی الرجل منها الی شرح الصدر تحول هذه الامور امورا اخری ولا یضر الرجل حب المال اذا لم یکن کما وصفنا ولا حب الریاسة ولا حب الجمیل من المطاعم والملابس والمناکح ولا الانتقام لنفسه ما لم یکن اسراف وغمط الحق والحمد لله اولا وآخرا،

تعلیم - اعلم ان الانبیاء علیهم الصلوٰة والسلام انما اتوا الخلق بدورة الایمان واعلم ایضا ان کل رجل من المقربین وان تبحر فی فنون القرب لابد له من قرب یرسخ فیه قدمه ویکون سائر الفنون تبعا له،

فاعلمن ان الصحابة رضوان الله تعالی علیهم اجمعین ارسخت اقدامهم فی دورة الایمان فسائر الکمالات لهم شعار ودخلة لا یستقل حالهم ان یجد قوافیها باصالتها والایمان دثار وعرضة علیه تنطبق اشاراتهم والیه تعزی عباراتهم والسر فی ذلک ان کمالاتهم باسرها مستنبطة من کمال الاسم الذی طلع من فؤاد رسول الله صلی الله علیه وسلم وهو ما اراد الله سبحانه ان یقیم به دورة الایمان،

اما ابوبکر الصدیق رضی الله تعالی عنه فهو مقتد برسول الله صلی الله علیه وسلم من جهة واحدة وهی دورة قرب الکمال وقد اختص من هذه الجهة بمرتبة خاصة وهو التوجه الی الله سبحانه ومثل ذلک مثل الیادداشت للاولیاء واما عمر رضی الله تعالی عنه فهو مقتد برسول الله تعالی صلی الله علیه وسلم من جهة واحدة وهی قرب الفرائض واما عثمان رضی الله تعالی عنه فمقتد برسول الله تعالی صلی الله علیه وسلم فی الایمان وله سبیل الی قرب الوجود من حیث صفاء فطرته ولما تم به الامر نزل الی الایمان خالصا واما علی رضی الله تعالی عنه فارسخت قدمه فی قرب الوجود وذهب منه عروق فی اعماق ارضه وحصل له حکمة الشریعة ثم تراء الله

الشرع الذی حملہ الملکوت فحصل لہ عروج الیہ ثم نزل فی شرح رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیہ وسلم الشرعہ ودینہ فنزل فیہ وھذا ھو الوصایۃ،

واما سائر الصحابۃ من المہاجرین والانصار القرباء منہم فضمحلون فی دورۃ الایمان ولہم تقرب الی الحکمۃ فتمثلت فقہا وتقوی ووسیلۃ ثم الی الجہاد والخصومۃ واما الذین اتبعوھم باحسان فضمحلون فی دورۃ الایمان ولہم تقرب الی شرح الصدر وکلہم علی وضع من النصحۃ والاستقامۃ والتشبہ بالتحقیق ولا یحقق قط فی غیرھم والسنی من وافقہم فی ذلک الوضع المستقیم،

افادۃ ۔ من مناصب دورۃ الایمان منصب المجددیۃ قال رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیہ وسلم یبعث اللّٰہ فی امتی بعد کل مائۃ رجلا یجدد لہا دینہا والمجدد رجل رزقہ اللّٰہ سبحانہ حظا من علم القرآن والحدیث ثم البس لباس السکینۃ فجعل یضع التحریم والوجوب والکراھیۃ والاستحباب و الاباحۃ موضعہا وینفی الشریعۃ عن الاحادیث الموضوعۃ واقیسۃ القائسین وعن کل افراط وتفریط ثم اظہر اللّٰہ اکبادا الیہ فاخذوا عنہ العلم والفرق بینہ وبین الوصی انہ تعلم من ظاہر العلم والوصی اخذ حظہ من شرح رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیہ وسلم ثم وفقہ بظاہر العلم وعندنا ان المائۃ تخمین لا تعیین ویعتبر من وفاتہ صلی اللّٰہ علیہ وسلم واقرب الناس الی المجددیۃ المحدثون القدماء منہم کالبخاری ومسلم واشباھہم، ولما تمت بی دورۃ الحکمۃ البسنی اللّٰہ سبحانہ خلعۃ المجددیۃ فعلمت علم الجمع بین المختلفات وعلمت ان الرأی فی الشریعۃ تحریف وفی القضاء مکرمۃ،

تفہیم ۔ قال رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیہ وسلم العلم ثلاثۃ وما سوی ذلک فضل آیۃ محکمۃ او سنۃ قائمۃ او فریضۃ عادلۃ فالآیۃ علم القرآن والسنۃ علم ما یؤثر عن رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیہ وسلم فی العبادات والعادات وغیرہا والفریضۃ العادلۃ علم القضاء یجوز لک التمسک فیہ برائک

فان تحمل رجل قبلك امرا ووافق ظنك فلا تجاوز عنه وهو الاجماع وكا اجماع ولا قياس فى السنة،

تفهيم - ١٦ -

تأسيس - قال الله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وقال فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امارته فقال التجافى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود واستعداد للموت قبل نزوله وقال الله تعالى فى وصف المحسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وفى اموالهم حق للسائل والمحروم وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاحسان فقال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وحقيقته انكسار النسمة فى جوهرها من مصادمة الجذب و بيان ذلك ان النسمة جبلت متحننة الى عالمها طالبة مقتضياتها لها وزن معلوم فى قوتيها العاقلة والعاملة فقد يغلب عليها حكم نشأة اخرى فيزول تحننها الى عالمها وطلبها لمقتضياتها وتجاوز آثارها عن وزنه المعلوم فى قوتيها افراطا وتفريطا وان كل موجود له ربط بالله سبحانه انما هو شرح لتعين عينه وتمثال لسجدة حقيقته ازلا وابدا،

ومن الموجودات ما هو قوي الجذب ومنها ما هو ضعيفه والجذب شيئ موجود من حيث يوجد امورا اخرى فى هذا العالم والجذب يشبه الريح العاصف لم يمر على شيئ الا كسر جوهره اى صده عن آثاره المختصة به ليشتبه الفيض الذى من قوامه بفيض منه قوام النشأة الاخرى وطريقتنا وضعت على عموم الجذب قاطبة لطبقات النسمة والنفس والعين واحدة بعد اخرى وهذا الانكسار قد يظهر اولا فى العاقلة وقد يظهر فى العاملة ومنه ما يكون طليعة لقرب الصحابة ومنه ما يكون طليعة للولاية والفناء،

تعريف - حقيقة شرح الصدر واحدة وهي انكسار جوهر النسمة وصوره شتى

منها ان يصير الرجل معرضا عن هذا العالم غامض العين عن مستلذاته كما قال بعضهم لا ابالى امرأة رأيت اوحائطا غيوراً على طاعاته كما قال الانصارى وقد اعجبه الدبسي فى حائطه وهو يصلى لأتصدقنها فانها شغلتنى عن الصلوة لايغضب لنفسه فيما جرى العادات ان يغضب متحدثا فى الدار الآخرة يسهل عليه وظائف الطاعات مما يعسر على غيره وكان هذه الصورة كانت فى الصحابة وكأنما ظهوره للانكسار فى جانب العاملة ومنها العلم واعنى به الاضمحلال فى نور السكينة والثلج والبرد يبعث الرجل على الصبر على البلاء والصبر على الطاعات والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمجاهدة مع اعداء الله وكثير من التابعين ومن بعدهم من العلماء فازوا بهذا النحو من الكمال فانتظم بهم شمل الامة وكانت الصحابة رضي الله عنهم اذا اجتمع منهم عشرون ولم يكن فيهم واحد على هذا النمط حسبوا انهم بطالون وورد فى الحديث العالم فضله على العابد كفضلى على ادناهم وهم المرادون و منها ان يرى الواقعات التى تدل على قبول الطاعات كثيرة والتى تبشر او تنذر فتطابق الواقع ويكشف عليه ما سيكون اوقد كان ويرى الملائكة وارواح الانبياء والاولياء وغيرهم وان يهتف به ويلهم ويوقع عليه الخواطر ومنها توحيد المحبة فلا يزال يقلع عروق نفسه عن اعماق الدنيا ومافيها ويديم حضوره ويصلح طباعه وله صور اخرى ذكرناها فى الخير الكثير

ومن امثل صورة فيما نعلم فناء اللطائف وهذه الصورة ايضا على ضروب وامثلها ماخصنى الله سبحانه به ان تجلى الله علىّ فى علمى اوّلا فى صورة الافاضة والفعالية ثم غاب عنى وتجلى ثانياً فى صورة الملكة للافاضة ثم غاب وتجلى ثالثاً فى صورة الجمع لجميع الشئون والقابليات ورابعاً فى صورة السلب للادناس الامكانية وخامساً فى صورة تقرر الذات فقط وكنت يومئذ متحيرا كيف يظهر امر ثم يغيب وبعد ذلك علمت انه فناء اللطائف ثم

اضمحلت فی الذات الصرفة وتحقق الفناء التام ومن ضروبه التوحيد الافعالی فيری الله سبحانه الفاعل فی الوجود فلا يخاف احدا ولا يرجوه،

توقیف ـ تكون فی شرح الصدر الاحوال منها التجلی والاستتار فان الرجل يعنّ له وميض القدس وذلك ان النفس الناطقة برزخ بين العين التی هی امر قدسی بحت وبين النسمة التی هی امر من امور هذا العالم الدنسی فاذا انسلخت النسمة عما جبلت عليه تلبست باحكام النفس وجب ان يكون لها نوع من المعرفة يشبه المجرد عن المادة فيكون اذ ذاك التجلی واذا رد الی اصله عاد الاستتار،

ومنها الخوف والرجاء وسرهما ان النسمة جبلت علی خلقتين احدهما الاوهام التی تميل الی سوء الرجاء والجبن وهی من البرد والرطوبة وثانيهما الاوهام التی تميل الی جودة الرجاء والشجاعة وهی من الحر واليبس وهذه الاوهام قد تمزج بالعلوم العادية فيفيد هيئة فی النسمة فيسمی بالنشاط والحزن وقد تمزج بعلوم اتی بها الشارع فيسمی خوفا ورجاء وقد تمزج بهذا الوميض القدسی فيسمی قبضا وبسطا وهذان نوعان احدهما من قبل حصول الوميض فينشرح ولا حصولها فينقبض وثانيهما من قبل حصول الوميض من صفات الله تعالی المخوفة والصفات المرجئة وعلم الاسماء لا يكون الا لاهل الاذواق ولغيرهم انما علم الصفات فقط والصفات اخبارنا علی قدر علمنا اخبارا وافعالا وكم من اسم فی الظاهر هو صفة فی الحقيقة ليس الا وما ادرك اهل الظاهر الا الصفات وقد يظهر حكم الاسماء المخوفة والمرجئة علی التجلی الالٰهی فيسمی قبضا وبسطا عند بعضهم وعند نا يسمی بالجلال والجمال،

تعليم ـ لابد لصاحب شرح الصدر من تحصيل خلال ثلاث الاولی الذكاء الحالی وقد يسمی بتلطيف السر والثانية ايثار الله سبحانه علی كل من عداه والثالثة كون الاوهام

الجوارح منقادة لحالة الانشراح ولابد من التدريج فی تحصيل هذه اوليس ان الذكاء والخابرة والتنبه نوعان ذكاء فی العلم فكم من رجل يدرك الخفی فی لحظة وكم من رجل لايدرك صريح المقصود الابعد ترداد وذكاء فی الحال فكم من رجل اذا جلس الی مهموم جاوز اليه الهم او الی نشطان عدا اليه النشاط وكم من رجل ليس له ذلك الابعد تكرار فالذی عنينا به هو التيقظ الحالی،

ومن الناس من اراد تحصيل التلطيف بسماع الاغانی المذاربة تارة والموحشة اخری وبسماع الوعظ المزهد فی الدنيا المرغب فی الآخرة تارة والمهيجة للسخاوة والشجاعة اخری و العشق العفيف فانه اذا تدرج بتعليق قلبه بذكر محاسنه وشمائله وتحسين نعت العشق عند نفسه حصل له عشق وتعلق قلب به فاذا قاسی الوصل وتوجه المحبوب اليه انتشط وانشرح خاطره واذا قاسی الهجر وتولی المحبوب عنه حزن وانقبض خاطره فاذا تكرر ذلك عنده صار يجد المعانی اللاذينة عنده الذ من اللذات الحسية ويجد المعانی المستبشعة عنده ابشع من الاطعمة والاشربة المعافة، واما نحن فعندنا تحصيل التلطيف يكون بكلام الواعظ وقراءة كتاب الله بالتدبر فلايزال ينصب بين عينيه عذاب الآخرة حتی كأنه يراه فيتنفر منه كما ذكر زيد بن حارثة عن نفسه لما سئله رسول الله صلی الله عليه وسلم ما حقيقة ايمانك وقد بلغ لطف اسرارهم الی ان قالوا بادنی تحريك لايكترث له بالا فی مجاری العادات وعسی ان تصفحت كتبهم وجدت ان رجلا سمع القوال وهو يقول، شعر ؎

كل بيت انت ساكنه　　　غير محتاج الی السرج

فمات مكانه،

"الهام"

افترق اصحاب الطرق فی تقنين قانون يحصل به شرح الصدر علی اقوال شتی اما انا

فالہمنی اللہ سبحانہ انی اعطیتک طریقا من السلوک ھو اقرب الطرق واوثقہا وذلک انہ اذا رغب الیک احد فعلمہ النفي والاثبات والشرط ان یتبرأ عن کل ماسواہ فی جانب النفي ویرغب بکلیتہ الیہ سبحانہ فی جانب الاثبات حتی اذا رسخت فیہ المحبۃ وزالت عنہ الھواجس فعلمہ الحضور الصرف المجرد عن الحرف والصوت حتی اذا دام حضورہ وصلحت طباعہ فعلمہ التوحید الافعالی وھو مسئلۃ الاستطاعۃ مع الفعل وخلق الافعال حتی اذا تم توکلہ وتفویضہ فعلمہ ان کل صفۃ ھی من صفات اللہ سبحانہ وھو التوحید الصفاتی حتی اذا صح لہ ذلک فعلمہ فناء التفرد فی تفرد اللہ عزوجل حتی اذا بلغ اتحاد المدرک والمدرک فخل بینہ وبین امرہ وأمرہ بالحضور المجرد واجھد فی انکسار سورۃ نفسہ فاذا حان الفناء فنی لامحالۃ ولما انصبغت بصبغ الکمالات باسرھا علمنا یقینا ان الطریقۃ القویمۃ فی الاقتراب ما سلکہا الرسل صلوات اللہ علیہم اجمعین اما التی حصل من تعمقات العامۃ فی دورۃ شرح الصدر من الطاعات الشاقۃ کالوصال و صوم الدھر وقیام اللیالی عن آخرھا وختم القرآن فی کل لیلۃ

ومن المسائل الدقیقۃ التی یھدی الیہا الاحیاء والکیمیاء فلیس بشيء لان طریق اللہ فیہ الوحل من ابطأ بنفسہ واخلد الی الارض اخذہ الوحل الی کعبہ او رکبتہ او حجزتہ انما السعید من لم یکترث بالطریق وما فیہا وحدق فی المقصود واسرع بنفسہ ادلاجا واصباحا حتی وصل الی منیتہ بحسب امرہ من دورۃ الشرح ان یکون اخشاھم للہ اشدھم لہ محبۃ واکثرھم لہ ذکرا واسمح نفسا واحسنہم خلقا واقلہم اشتغالا بما لا یعنیہ وسیع النفس کامل العقل عدلا واصلبہم فی امر اللہ واعلمہم بکتاب اللہ فی قلبہ داعي اللہ یأمرہ وینہاہ واصبرہم واشکرھم وھذا المقدار ھو الذی عرفہ العامۃ من الانبیاء بعد اذعانہم لنبوتہم صلوات اللہ علیہم اجمعین،

تفہیم

- ۱۷ -

تشریح جلی - اعلم ان الوحدة الكبرى او الوجود الاقصى اياما شئت فسمه انفسر بتجليات مصادقة تترى حتى آل امره الى تجلي يسمى فى لسان الشرع بالرحمن وفاض من طريقه ووجد بشرط موجود ناسوتي هو مجموع امرين العرش الذى استوى عليه الرحمن والماء الذى هو محتد عالم الامكان والصور كلها فى العرش وكل صورة تجاوزت العرش فهو فى اللبس الصرف والامتناع الذاتى ولست اعنى بالعرش الا عرش التكوين امرا جسمانيا روحانيا جامعا للامرين من طريقه وبشرط القضاء،

فاول ما قضى الرحمن بشرط العرش ايجاد العناصر والافلاك بطبائعها فالافلاك اصنام الفاعل والعناصر اصنام القابل فكان العرش بما حواه من اصول الموجودات كما قلنا شخصا واحدا له عين ثابتة وانما اعنى ما هو كالعين وهو الرحمن وسماه الفلاسفة بالعقل الفعال على اصطلاحهم فى تعبير التجليات بعبارة تشعر بالمغايرة وله نفس ناطقة وهى هويته التى كان بها هو هو وله نسمة سارية فى اعضائه من العناصر والافلاك هو مرجع كل تدبير يختص بها وله قوى طبعية منبثة فى اعضائه وقوى ادراكية طارئة عليه بجملته وله قوى قلبية منها الاقضية الجزئية ثم قضى بعد هذا بالمعادن ثم بالنبات فاعدت بعد دهور وعصور بقضاء الحيوان والحيوان بعد دهور وعصور بقضاء الانسان ثم يوشك ان يسري الفساد فى جميع اعضائه فيضمحل الجميع ولا يبقى الا العرش والماء والريح العدم يخفقهما خفقا بعد خفق بالعرش بعرشيته والماء بمائيته معدوم فى كل آن باق بحسب الامر الواجب الذى هما مظلاله فلا يبقى حينئذ عنصر ولا سماء ولا خيال ولا دراكة فيكون مملكة الوجود شاغرة ثم بعد آن واحد من الخلو التام يبدأ الرحمن فيعامل بجوده فيخلق سماء وارضا كالذين كانا فحساب هذه الدورة

مما يمتنع من الانسان بل من الفلك ايضا وليس احاديث الدورة السابقة مذكورة ولا مرموزة اليها لا في سماء ولا في ارض ولا في خيال ولا في دراكة ولا لسان يعبر عنه ولا جنان يخطر فيه انما اضمحل للناخن في الرجمان ففهمنا فيها ما يجد السر، شعر

ومن العجائب ان افوه بذكرها ولقد اغار بان يمرّ بخاطری

تصويري اعلم ان الانجاس نوعان احدهما التسمی والآخر الخلق اما التسمی فمعناه امتياز حقيقة صادقة على الذات فلاجرم ان الاسم والذات يتفارقان من وجه و يتصادقان من وجه والتفارق باصل كونهما والتصادق بشمول كل واحد للآخر، واما الخلق فامتياز حقيقة غير صادقة على الذات فلاجرم انها والذات يتفارقان من كل وجه غير وجه اصل الوجوه وسنخ التفارق الاول هو الاطلاق والشرع لمطلق بمطلق وسنخ الثاني هو التقييد والشرح لمطلق بمقيد اليس ان المفهوم كلي من الكليات والكلي مفهوم من المفهومات و يتمايزان فيما بينهما بحقيقتهما فان المفهوم ما يفهم ويدرك والكلي ما يعم ويشمل فتلطفن من هذا المثل وتفطنن ان من النسب نسبة تسمى بالتفارق بالذات والتصادق بالعرض و هذه النسبة واقعة بين ذات الله واسمائه وبين اسم واسم آخر فالذات عين الاسماء من وجه وغيرها من وجه فهذا الامتياز اطلقنا بازائه التسمی فتثبت،

تحقيق - هل انبئك بحقيقة الاطلاق اليس ان الوجوب يحيط بالموجود من جهتين جهة الفاعل وجهة القابل فاذا أسر هذا الموجود محفوظ فيهما وسلسلة الوجوب ينتهي الى الوجوب الحق فاسرار الموجودات كلها تنصرم الى سر واحد هو مندرج فيه والوجوب الحق او الوجوب البات او الوحدة القصوى ايا ما شئت فقل هو الاطلاق الاول ثم كل ما يصدق عليه بالعرض و ان فارق بالذات مطلق ايضاً ومن لوازم الاطلاق ان لا يكون للمطلق صورة وهيولی و

اعتبارات شتی بل امر واحد شرح لجهة واحدة موجود باعتبار واحد واشارة واحدة فاتسع دائرة الاطلاق ولها وحدة فی کثرة اما الوحدة فلان کل وجود فله نسبة الی الوجود البات فاذا لم یتدنس بتقیید صح لك ان تقول انه وجود شرح للوجود البات اشارة الیه فحسب واما الکثرة فبالذات لتعدد الشارح والمشروح والاشارة والمشار الیه والوجهان الوحدة والکثرة تشتبکان معا فی الصدور والظهور فلا یصح لناظر ابدا وان کان یلمعیا ان یفرق بینهما فی نظرته الازلیة اللهم الا فی نصلف العقل والمطلقات سلسلة اولها آخرها او دائرة مرکزها محیطها وان شئت فقل مثلها کمثل الشعاع للشمس ینتشر فی الآفاق فلابد ان له وحدة لیس وراء ذلك وجه ان حافظت علی التحقیق۔

تمییز۔ لاتظنن الاسم ما یفهمه العامة فی محاوراتهم فانهم یطلقونه بازاء امر یحیط به الذهن او ینفوه به اللسان وهو عندنا حقیقة قدسیة احق من الموجودات التی احاطت بها العامة عقلا او وجدانا او حسا الا انها غیر مادی ولا تحت اشارة وزمان وذلك یؤکد تحققها وفرق بین الاسماء والصفات فان الاسماء حقائق مجردة انما النسبة بینها وبین الذات الواجبة نسبة التفارق بالذات والتصادق بالعرض والصفات اخبارات عما علیه الله عزوجل فی الحقیقة من التنزه والتقدس والعز والکبریاء بلسان یفهمه العامة وعلم اسماء الله سبحانه من الامور التی لا تدرك الا بالاذواق فسکت عنها الرسل صلوات الله علیهم وعلم صفات الله سبحانه مما یکفی به العقل النسمی فتکلم بها الرسل وکم من اسم فی الظاهر هو صفة فی الحقیقة وکم من صفة فی الظاهر هی اسم فی الحقیقة،

تنزل۔ انا تجشمنا سوء التحقیق تقریبا الی ذهنك ایها المستمع فقلنا ان الاسم الاول لا یقع ان وراءها شیء من الاشیاء والصادر من الصوادر انما نسبته الی الوجوب الحق

نسبة التقرر او الفعلية او التحقق الى الذات او الماهية ونحن لا نكترث الالفاظ فيما ظنت الفلاسفة بانفسهم ثم صدر من هذا الاسم اسم وجودي كانه تبيان لجهة ظهور الوجود البات فى التحقق او الاسم الاول سمّه ما شئت واسم سلبي كأنه شرح لجهة التعرية التى لا يحاذيها معقول ولا موجود ولا مفروض وانما الشرح فيما يسمى تحققا كما تقول الشيئ المطلق فقد اتيت به فى حيز التوصيف و الاخبار عما هو عليه فكيف يكون مطلقا ولكنه بازاء المطلق البات فى عالم التقييد فتدبر،

اليس من التعاجيب ان اللازم الاول لم يتخلف عن الاطلاق الاول لا فى وجود ولا فى سلب اما الوجود فبنفسه واما السلب فبتمثاله فما اصدق قولنا انه لم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فمن اخبرك انه يغشاه عدم ما فقد وهم اما الاسم الوجودي فنبع منه كانبع انفسه فيه الظهور ثم انقلب بعد طائفة ملكة للظهور التقييدى ثم تحول ظهورا بالفعل وبه تم نظام الازل الصرف اما الاسم السلبي فانشعب منه متشعب يتوزع على كل ظهور ظهور كانه سيف الازل يقتل كل عاتٍ ويذب كل باغ وانما اعطيناك اسماء تكتنه بها سر الايجاد وما يدريك لعل هذا الانفسار منتج حقائق اسمائية تترى لسنا نستطيع شرحها،

علم — قد اكثرنا فى الخير الكثير من بيان تفارق الاسماء واحكامها المتمايزة وقد وقع هنالك الجور عن طريقتنا الميتاء من وجهين الاول انا قسمنا حكم الازل الى احكام شتى وجعلنا بعضها ثبوتيات وبعضها سلبيات وبعضها بالقوة وبعضها بالفعل وهذه وان كانت مطابقة للواقع لكن العرفان الذى يكون احكى للواقع عما هو عليه لا يفيدها الا بضرب من التخيير بحكم غلبة الحال،

الثانى انا سمينا كل مرتبة باسم من الاسماء الحسنى بحسب ما اقتضاه الحال والذوق ولعل المراد بها فى القرآن العظيم هي الصفات بلغة النسمة والرجل العارف بتبدل الاحوال

واختلاف المقامات لابد يعذر نا قال الشاعر، سه

وعذر الهوى العذري بين جفونها اذا هي لامت عاشقيها يلومها

وفى الحديث القدسي قال الله تعالى انى لست كل كلام الحكيم اتقبل ولكن اتقبل همه وهواه فان كان همه وهواه فى طاعتى جعلت صمته حمداً لى ووقاراً وان لم يتكلم رواه الدارمي،

تحقيق - اليس ان كل شئ هو غير شئ فيه انه هو فيه انه ليس غيره ولا لم يكن لك ان تحكم عليه بانه ليس كذا وكذا فاذا اليس هو وحدة حقة ولا جلالا فاحقا انما الوحدة الحقة والاطلاق الحق مايكون هو ولا يكون هناك غير يثبت اوينفى ثم اذا وجدت شيئا ونسبته اليه لم يكن لك ان تقول غير فما اليس، ان تجزم بان الاطلاق ينطوى على عالم التقييد والوحدة تنطوى على قاطبة الكثرات وان كتاب الاطلاق لو لم يشمل باب التقييد لم يكن من الاطلاق فى شئ اليس ان كل موجود لم يوجد حتى حفت به العلل من فوقه ومن تحته ووصل الحفيف الى الوجوب فاذاً هناك واجب من طريقه يوجد الموجود،

ثم ان هذا الواجب ان وجد بسر واحد وكلمة واحدة كان صادقا على علته وان وجد بكلمات شتى كان ستدنسا لا يتحد بالعلة الابانه وجد منها وانما وجد بكلمات شتى وكان فى طباعه تعدد يعزله عن الاسمية اليس از الانيات الازلية لها وجهان وجه الفعلية فانها غير منتظرة ولا يقع عندها ان وراءها امر ووجه القوة فان كل فعلية منها بما هي فعلية انطوت على فعلية اخرى تليها فلابد فى الموجود الكل الذى وجد شرحا للاطلاق ان يؤدى حقهما جميعا فاذا تبينت هذه الاصول انك فعت لا محالة الى التصديق بان هناك خاتما لاسماء الازلية مبدأ العالم التقييد وانه اسم مطلق وجد من طريقه الموجود الكل وان الموجود الكل فيه ضمان ضم الفعلية وضم القوة وقد جرى الاصطلاح على ان يسمى خاتم الاسماء بالرحمٰن

والموجود الکل بالانسان الاکبر والفعلیۃ بالعرش والقوۃ بالماء،

توضیح ۔کیف اصف لک عموم الاسم الرحمٰن وقد انطوی علی الفعلیات قاطبۃ من جہۃ الرحموت ولولا انہ افاضۃ بالفعل لما امتاز عن الازل الصرف صادقۃ علی الحقیقۃ القصوی کل الصدق فادعوا اللّٰہ او ادعوا الرحمٰن ایا ماتدعوا فلہ الاسماء الحسنیٰ واقول ان الرحمان طریق یفیض منہ وبشرط التجلیات الازلیۃ التقرر والتحقق علی الانسان الاکبر ازلا وابدا وبعبارۃ اخری ان الانسان الاکبر شخص لہ وجہان وجہ ھو بہ شیٔ عام یمکن ان یکون ہو اوما یشاکلہ و وجہ ھو بہ شیٔ خاص لایمکن الا ان یکون ھو بخصوصہ والانسان الاکبر انما وجد بالوجہ الاول واما الثانی فبشرط الاول وبواسطتہ لا اقول ھما جعلان بل جعل واحد وکلمۃ واحدۃ الم نعلمک ان الکلی والجزئی امران کانا من صنع التعقل وھما امر واحد وشأنھما شأن واحد عند من ھو عال عن التعقل مکانا وبأی جہۃ فالکلی جزئی فی مرتبتہ والجزئی کلی فی مرتبتہ والمطلق متعین فی حیز الاطلاق وتعینہ تعین آخر لایصادم اطلاقہ والمتعین مطلق فی حیز التعین واطلاقہ اطلاق آخر لایصادم تعینہ فتلک المباینات بدعات العقل المحبوس فی سجن الناسوت،

واقول ھذا العرش لیس شأنہ شأن الاشیاء التی وجدت بصورۃ واحدۃ بل ھو الصور کلہا بحقائقہا مجملۃ موجودۃ بالفعل وکل صورۃ تجاوزت العرش فھو فی الیس الصرف والامتناع البحت واقول کل من العرش والماء اشتبہ فیہ اربعۃ معان الاول انھما ھنا او ھناک الثانی انہ الیوم اوغدا الثالث انہ ان اوجد وجد وان استفقد فقد الرابع انہ کان بالفعل اولا لکن انتظر آل العقل فیہا بضرب من فساد النظر فسموھا مکانا وزمانا وھیولیٰ و صورۃ وجعلھا آخرون موہومات،

تاسیس - ان قضاء الرحمٰن فی الماء بواسطة العرش او ایجاده او تکوینه ایا ما شئت فقل واحد ازلا وابدا اوله آخره وآخره اوله انما هناك هيئة فياضية لا يتميز عندها قضاء من قضاء وهو كافية لقضاء كل صورة ممكنة مما غشيت اقليم التحقق باسرها انما امتاز قضاء من قضاء من تلقاء القابل فمهما عم القابل فاض منها قضاء عام ومهما اختص فاض منها قضاء خاص وان الجهات والاعتبارات التى تشبه الاعتبارات الصنعية العقلية فى مرتبته تتمثل وجودا موجودا وتحققا متحققا فى التى تليها اذ التالية اعتبارها فى جنب الاول وشأن من شئونها ليس لها الا ذلك وقد بلغنى عن الثقات ان المكلوب يسرى فيه مزاج الكلب فينبع نباح الكلب ثم يظهر تمثال الكلب فى قطرات بوله فاعلم ان تحدس منها ان الشئ الذى له مزاج خاص قد يفيض على جزء من اجزائه صورة شبيهة بمزاجه فتلك اصول عض عليها بنواجذك الى ان يأتيك موضع اعمالها،

تمهيد - ان الانسان الاكبر له نسمة سارية فى العرش والماء جميعها اليس ان الانسان الاصغر الذى وجد على صورته له نسمة محاذية لنفسه اليس ان مجموع الانسان الاكبر شخص واحد وكيف يمكن ان لا يكون شخصا واحدا وقد وجد من كلمة واحدة هي خاتم الاسماء ولا معنى للواحد الا ان يكون من كلمة واحدة وان له نفسا وكيف يمكن ان لا يكون له نفس وقد وجد بهويته التى بها وجد وهل النفس الا ما يكون هذا الحيوان به هو وهل النفس الناطقة الا ما يكون هذا الحيوان الناطق به هو وان له جسما وكيف لا يكون له جسم وانت تشاهد الاجسام فهل هى ورائه كلا بل ليس ورائه شئ وان له قوى اليس انك تشاهد القوى فيما تشاهد من الاجسام فهل هي وراء قوى الانسان الاكبر كلا بل لا قوة خارجة عنه فاذا اعترفت بهذه الاصول لزمك ان تعرف بقوة جسمانية واحدة اليها ترجع القوى جميعها،

تقریب - ان نسمۃ الانسان الاکبر لہا ثلاثۃ انواع من القوی کما سنعرفک ان نسمۃ الانسان الاصغر ایضا کذلک منہا العلمیۃ ایمکن ان تقول بصدور التدبیر ممن ہو اصل الموجودات وجامع کمالاتہا بلا علم یعلمہ قبل ان یدبر وبعد ان یدبر الیس من التدبیر انتشار الانیات المجردۃ عن المادۃ والمشتبکۃ بہا جمیعا فلابد ان من علمہ علم تعقل وعلم توہم وعلم تخیل ولا تنکرن علی تعقل النسمۃ فسوف نعرفک ما ہو الحق فیہ،

ومنہا الطبیعیۃ الیس ان کل جسم لا یخلو من حر او برد ومن طول او قصر الی اوضاع یطول عدہا وامر الاجسام یرجع الی الموجود الکل فکل قوۃ تشاہدہا قسط من القوۃ الکلیۃ

ومنہا القلبیۃ الیس ان العلم بالتدبیر لیس ہو انتشار التدبیر فلابد ان دونہا قوۃ جامعۃ تسخر القوتین وتصدر من نفسہا اثرا ولولا اجتماع القوتین لم ینبعث الیس مما کوشفنا عنہ ان ہناک ایجابا واحدا تنشأ منہ الموجودات من غیر تشتت فی التاثیر وقد جری الاصطلاح علی ان یسمی تعقل الموجود الکل لوحا وتوہمہ وتخیلہ مثالا والقوۃ القلبیۃ قضاء وقد اغنانا عامۃ الناس وخاصتہم من بیان الطبیعۃ فاجتمع واستمع احکام الاخرین

تفتیش - من احکام القوۃ العلمیۃ التی ذکرنا انہا عالم الحیوۃ لا یمکن ان یوجد فیہ غیر حي الیس ان للحیوۃ مراتب فحیوتک کلک مرتبۃ وحیوۃ لحمک او عصبک انقص منہا وحیوۃ شعرک او ظفرک انقص من الانقص فحدس ان عالم المثال کذلک کل عالم من العوالم لہ حیوۃ انقص من حیوۃ الانسان الاکبر بفضل البعض علی البعض وکل ما بان التجسد فہو اتم حیوۃ مما بلا صفتہ،

ومنہا انہ بني علی تجسد المعانی وتروح الاجساد الیس مما نعلمک علم تحاذي العوالم فاعلمن ان کل معنی لہ جسد وکل جسد لہ معنی فہذا التحول ہو مادۃ الموجودات المثالیۃ، .

ومنها ان كل موجود فی عالم الاجسام هو موجود فی عالم المثال بذلك التشخص وبتلك الكامة واعتبر بخيالك انما تنزع من الشي صورة على اتمها هي ولو كان خيالك يخلط فالموجود الكل لا يغلط بل الوحدة والكثرة انما نشئتا من علمه بالشيئ واحدا او كثيرا الا ان علمه يطابق خارجا فكان الوجود المثالی لطيفة مكنونة فی الجسد فاذا انفقئت النسمة ترجع الامر اليها و بقي الانسان اما بصفاته وهيئاته واما بالكامة التی بها هو لا غير،

ومنها انه يمكن ان يوجد فی عالم المثال اشخاص بخواصها وقواها ليس لها وجود خارج المثال يضاهی حياتها حياتنا بل اتم واسبغ،

ومنها ان هذه القوة لها وجهان وجه يسامت به القدر المندرج فی وحدة الرحمان ثم القضاء المنفصل منه مرة بعد مرة فاذا اقضى الرحمن امرا من فوق العرش انتقشت صورة كلية فی التعقل ثم اذا انشرح هذا القضاء بحسب الاسماء الجزئية واستعداد العالم انتقش فی التوهم ثم فی الخيال صورة متعينة ثم يبين والمقضی فی الخارج ووجه يسامت به عالم الشهادة فما من حادث الا وله صورة تمد العالم ان يفاض عليه قضاء آخر وقد يخص الوجه الاول بالمثال والثانی بالطرف الحافظ او الصحيفة الحامة،

ومنها انه لما وجد الانسان الصغير على صورة الرحمن وافيض عليه التعقل والتوهم والتخيل كان لكل منها طريق الى هذه القوة منها يجيئ المدد فی خواصها وعلومها فمن مدد التعقل الامور العامة ودقائق الحكمة الالٰهية وعلوم الصوفية ومن مدد التوهم الجفر والرمل و الدعوة وعلوم الشعراء والحساب والمهندسين ومن مدد التخيل المنامات والوقائع وامثالها

ومنها ان التخيل له درجتان درجة تضاهی حافظتنا ودرجة تضاهی حسنا المشترك وفی الثانی تمثل الملائكة والجن وعجائب تظهر فی هذا العالم

تخصص۔ القضاء هيئة ايجابية وحدانية للتوى وحدتها على شتات العلل و له حملة تسمى حملة العرش وذلك ان الرحمان اول قضائه امور كلية تحمل قواه ولك عبرة بحال الجنين اول ما ينفسر تكونه الى تكون القلب والطبيعة والدماغ فقضى باشخاص كلية بعضها كأنه هو العالم بجملته وبعضها كأنه نوع من انواعه ثم تجلى على اعيانهم كما سنعرفك فكان حكم تجليهم هو القضاء فمهما استعد العالم لفيضان صورة نزل فى صدر امام الملائكة وسيدهم جزم بوجودها على وجه كلي ثم مهما تزايد الاستعداد نزل فى صدورهم جزم بوجودها على وجه التشخص فاشتبك باامام اعيان الانسان الصغير بهذا العلم وتجلى عليه الرحمن بالارادة والقضاء والخلق والتكوين واستعبد مداركهم وجوارحهم لنفسه بحسب هذا التجلي فالنسمة اذا قالت ان الله كن اوكذا اعنت به المتجلي بهذه الصورة فاذا توغلت فى علوم النسم فليكن هذا امام بصرك ومنتهى اشارتك،

تفهيم
—١٨—

سلام عليكم امابعد فانى احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو واصلي على نبيه وآله اجمعين سألتمونى عن الابداع ماهو فاقول هو ايجاد شيئ من غير مادة واول المبدعات القلم ثم اللوح ثم العرش والماء المشار اليه بقوله تعالى وكان عرشه على الماء ثم خلق الله تعالى من الماء ماخلق ومن ههنا لك بدء الخلق وهو غير التسمى وسألتمونى عن قول بعضهم ان بعض الصفات الكمالية الوجوبية تثبت له سبحانه بواسطة الانسان الكامل فاقول ان هذا يكون على وجهين،

احدهما ان العرش وما فى جوفه من نفوس الافلاك لها معرفة بربها والتبعم معرفة شيئ حتى يقوم بنفس العارف صورة علمية هي مكشاف هذا الشيئ وان لم يلتفت العارف

الی هذه الصورة فلاجرم تثبت فی الواح نفوسهم صورة علمية هي مكشاف كمالاته تعالی من الابداع والخلق وغيرها،

التجلی

والنفوس البشرية اذا توجهت الی الله تعالی لتعرفه يقع عليها ضوء من اضواء مخزن العرش وما فيه فيعد هذا الضوء لمعرفتها كما ان الانسان يريد ان يبصر شيئا فيفتح حدقته قبل الشيئ فيقع عليها ضوء الشمس وسائر الكواكب فتعد لانطباع صورة الشيئ فی الحدقة او تعلق شعاع بصره بالشيئ فيصير ذلك معد الانكشاف المبصر ادركنا ذلك ادراكا يقينيا بعون الله تعالی وهذه الصورة العلمية اصل التدليات فالتدلي الذی هو فی حظيرة القدس ومنه انبعاث الشرائع انما انعقاده بمزج روحانية هذا التدلی باستعداد جملي لتلك الحضرة والتدلي الذی يظهر فی المعاد فيكلم العبد مشافهة من غير ترجمان انما انعقاده بمزج روحانية هذا لقابلية تمثال الانسان الذی يقال له فی الشرائع الروح الاعظم ووصف بكثرة الوجوه و الالسنة واللغات فالانسان الكامل عبارة عن العرش وما فيه فانه الانسان الاكبر وهذه الكمالات انما تظهر وتحقق بواسطته،

الروح الاعظم

والوجه الثانی ان الكمل من البشر بعد مفارقة ارواحهم اجسادهم تتعرى من جلابيب الخصوصيات فليس عندها صباح ولا مساء ولا انها تختص بفلان او فلان ولا يكون عندها الاخلاق والعلوم التی تنشأ بسبب مزاج بدنه او مزاج نسمته وانما تبقى بالله تعالی فصار ذلك يجعل جارحة من جوارح الحق فربما كانت المصلحة الهام شيئ فی قلب عبد فينعقد فی حظيرة القدس ارادة ذلك فيترشح فی هذا النفس الملائمة للالهام ولهذا العبد ان يتوجه الی ذلك ومقصده بجهد همته علی انها قوة من القوی الالٰهية لا علی انها نفس او ملك او شيئ من الاشياء فيكون سببا لكثير من المصالح وهذا العبد وان كان ذكيا فطناً

لا يتفطن اصلا بتوسط هذه النفس وانما يظن ان الله تعالى الهم في قلبه فهذا هو الانسان الكامل و
قد صار معدا لكثير من جود الله تعالى،

"البنية"

وسألتموني عن قوله رضي الله عنه نظر الكامل بربه او نظر الحق بالكامل في المزجة
الوجودية يسمى تدبيرا اي تدبير هذا فاقول هذا شعبة من تدبير الحق تعالى وانما اصل التدبير
ارادة الحق في الازل ان يوجد الانسان الاكبر بجميع اعضائه وهيئاته فكل ما يتحقق وقتا بعد
وقت فانما ملاك امره واصل تحققه هو تلك الارادة القديمة فالعارف اذا انكشف عليه ما في
صقع الاطلاق رأى هناك نظرا آخذا من الحق منتهيا اليه قد دخل في النشآت وتلون في كل
نشأة بلون وخلص منها اليه وهذا النظر هو الذي كنا نسميه بالوجاهة وهو الذي تحقق في نفسه
من الكمال وربما سميناه التجلي الكمالي عند ظهور بعض آثاره،

"الوجاهة والتجلي الكمالي"

واعلم ان الكامل تصير روحه بمنزلة بركة فيها ماء صاف انطبع فيه ضوء الشمس فتنطبع
فيه الصورة العلمية من الشخص الاكبر ومن حظيرة القدس علم ذلك او ذهل عنه فربما
كان الكامل في حديث دنيوي او لذة او تعب او شغل فلا يحضر هذه الصورة على وجه التذكر
والحفظ والاخطار بالبال ويتوجه اليه في تلك الحالة رجل ذكي يستمد منه فيصير في حقه تلك
الصورة مكشافا لجميع المعارف الالهية والعارف لا يشعر،

"النسبة والسكينة"

واعلم ان الكيفية الحاصلة للعبد من توجهه الى ربه وادامة ذلك التوجه يسمى
نسبة وسكينة والنسبة لها اقسام وانواع لكن جمهور اهل الله لم يكونوا خالين من احدى خمسة اقسام
ولكل قسم اثر خاص ولكل قسم منبع خاص بمنزلة مرآة وجهتها الى الشمال فانطبع فيها
الكواكب الشمالية ثم وجهتها الى الجنوب فانطبع فيها الكواكب الجنوبية،
اولها نسبة اضمحلال الموجودات في الوجود الواحد واندراجها فيه وتقومها به واثرها

الآفاق قلة التعرض للفرق بين الخير والشر وآثرها النفسى الاستعداد لانكشاف حيز الاطلاق وخلع جلباب الخصوصية ومنبعها كمال الابداع والخلق،

الثانی نسبة الاحسان وهي حالة مركبة من شيئين مطالعة الانوار الناشئة من الطهارة والاذكار والتطلع الى الحقيقة المنعقدة فى المثال وهي التى ذكرنا انها صورة علمية بوصف الخضوع والتعظيم واثرهذه النسبة التلذذ من الشرائع وكون الانسان منها على بصيرة،

الثالث نسبة الانخراط فى سلك الارواح وذلك بظهور الانس والانشراح ونفض الهيئات الدنية واختيار الهيئات الملكية وآثرذلك ان يرى واقعات كثيرة ومبشرات صادقة وتظهر له بركة عظيمة ويستجاب دعائه ويرى الناس فى منافاتهم ما يدل على فخامة امره ومنبعه حظيرة القدس،

الرابع نسبة العشق واعنى به الشوق والقلق واي قشور داخلها لب فاللب ميل اصل لطيفة الوجود الى منبعه والقشور منها وهمية ومنها طبعية ومنها عادية يتركب من الاوهام وغيرها السالك حالة تغلب عليه فيقال له العشق واللب هو المحبة الذاتية وقليل اهلها،

الخامس التوجه الى الصورة العلمية المثالية للحق تعالى واستنزال تمثال منه وشبحه فى النفس وقد ذكرنا بعض ذلك غيران من الناس من يكون نفسه غيبية فى اصل الفطرة فلا يتحقق له ذلك الا فى ضمن هيئات وهمية وليكن هذا آخر ما كتبناه فى هذه الرسالة والحمد لله اولا وآخرا،

تفہیم -١٩-

اعلم ان فى الوجود نظامات كثيرة علوية وسفلية ومثالية يجتمع حكمها فى الحوادث العظام بما يجتمع حكم الرائي والمرآة فى الصورة الظاهرة فى المرآة ويجي حكم احدهما متعقبا

بالآخر والنظام المثالی بیانه ان الروح الاعظم لم یقع ظلها فی عالم الموالید حتی یوجد الانسان الا لمناسبات جمة واستعدادات کثیرة فمزاج یستوجب الانسان الکامل من جمیع الوجوه ومزاج یستوجب غیر الانسان وبینهما امزجة کثیرة جدا فکما ان الهواء یصیبه البرد فیصیر ماء ثم یسخن تسخینا شدیدا حتی یصیر هواء تارة اخری وبین هذین درجات مترتبة وان الصورة الحاصلة فی الانوار المحیطة بالبشر سبب لوقوع ظلها فی الموالید فیصیر الدور فوجود المناسبات او المنافرات سبب لانتقاش صورها فی الانوار الشاهقة وانتقاشها سبب لوقوع ظلها علی البشر وهکذا حتی تجیٔ القیامة وتخلو مدارکها عن الصور المنتقشة فاذا وجدت اشخاص البشر اوجب اختلاف استعدادهم ان یعصی بعضهم الارتفاقات التی یبتنی علیها نظام البشر وان التحقوا بالبهائم بحسب بعض حالاتهم وان یحصل لهم نصب وتعب فیضیقون لاجله و یرتفع منهم عویل فاذا کثرت هذه الاشیاء کثرة بینة انتقشت فی النفوس الشاهقة هیئة مضادة للروح الاعظم لمضادة السخونة لحقیقة الماء ثم تصیر تلك الهیئة خزانة للشر تلهم الشیاطین من هنالك وتمد فیهم ویقع ظلها فی البشر فتستعد مادتهم فی الاکثر لفیضان انفس قاسیة منسدة طریقهم لقبول الالهام کثیرة القبول لالهام الشیاطین فهذا هو الشر الاول،

ومن تدبیر الله تعالیٰ انه لم یخلق شرا الا وخلق بازائه خیرا لیدمغ الحق الباطل فاذا هو زاهق والحق النازل بازاء هذا الشر هو انتشار الملك وظهور لمتهم بالبشر فلا یزال الملك یدخل فی بنی آدم من قبل الصورة الانسانیة ویجری مجری الدم ویبتغی منه الفرض ولا یزال الشیطان ایضا یدخل فیه من قبل الطبیعة ویجری مجری الدم ویبتغی منه الفرض فتعارض اللمتان لمة تدعو لخیر ولمة تدعو لشر وربما غلبت احداهما لمعنی فی نفسه وهنالك

مضارات كثيرة من الشياطين تسعى الملائكة فى ابطالها وللملائكة اجتماعات يذكرون فيها الله ويدعون للمؤمنين،

وللشياطين ايضا اجتماعات يتحيلون فيها لاغواء بنى آدم كما ذكر فى الحديث ثم ان هذه ينتقش هذا الشر فى الانوار الشاهقة فتنعقد هيئته اعظم مضادة من الاولى فتتسع الخزائن فيقع ظلها فى الارض فتستعد المادة فى الاكثر لفيضان انفس دجالية وفرعونية يستوجبون تلقى الهامات شرية بازاء المفهمين المتلقين للالهامات الخيرية امارؤية واما فيضانا فيصحبهم خرق العوائد وتأثير الهمة فيلبسون على الناس دينهم وارتفاقهم ويتقلص ما يحتذ به من دعوة الملائكة وحفظهم عن اقليم من الاقاليم فيعذبون بالزلازل والبلابل والسنين والموتان ويهلك البلدان بالصيحات وكوائن الجو حتى تصير بلاقع فتنحل الطبيعة الكلية انقطاع عضو منها صحة لبقيتها والحق الذى ينزل بازائه ويدفعه فاذا هو زاهق بعث الرسل واخراج امة من الناس لسائر العالم وينفخ فى قلوبهم دواعي الجهاد والمخاصمة فى الله اخراج خليفة جابر يقهرهم على الخير اشاءوا ام ابوا وعند ذلك كان الحق قتل اعداء الله واقامة المزاجر البليغة ونزول الشرائع الموقتة حلا،

واعلم انه كلما تأخر الزمان استعد العالم لما هو اشد من الاول واقسى فى حق البعض من جهة تقديم البشر هيئة مضادة ولما هو اذكى من الاول واشد تعمقا ومعرفة للخير من جهة تقديم البشر ايضا هيئات كاملة هى فرط القوم وذخرهم،

ولما كان الشر السارى فى زمن ابراهيم عليه السلام هو نسيان التوحيد نزل الحق بازائه باشاعة التوحيد وتوليد العبادات من طهارة وصلوٰة وزكوٰة وحج وصوم وذكر ولما كان الشر السارى فى زمن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اختلال الملل وانقلاب الارتفاقات خاصة على اصحابها وكان

الامر اشد واقسی نزل الحق بازالته بالجهاد واشاعة العبادات وتوقيتها والقضاء بزوال دولة الروم والعجم وانتظام امر النبوة كهيئة الارتفاق الرابع ففتح صلی اللہ علیہ وسلم بابا من الخير لم يفتح قبله و انتظمت به امة من الناس هي خير امة اخرجت للناس،

وقد وعدنا ان يخرج فى آخر الزمان رجل يكون مفتاحا للشر وهو الدجال الاكبر فيقتله عيسى عليه السلام ويكون وقائع عظيمة ثم تعود تلك الوقائع الى الانوار المحيطة فيقع ظلها فيستعد العالم لواقعة عظيمة من وقائع الجو فتهلك البشر والمواليد ويعود كل عنصر لحله ثم يجيء مطر واعتدال هواء وينفخ فى الارض شبابها فتقوم انفس عاتت وهي اشد هيمانا بالجسد وتثبيت عجب ذنبها اي الاثر الذي به يعرف انه بدن فلان فيلصق بالاجساد ويجيء وجنس آخرها ئمة ولكن لم يبق عجب ذنبها فينفخ فى جسد من الارض اعتدال هنالك وجنس اخر يستوجب عند هيجان الارواح وانتفاخها ان يتجسد بجسد مثالى كالملائكة و الشياطين فلا يكون تلك الحيوة حيوة مبتداة بل لتكمل ما فيها مجازاة فينتصب تلك الاجساد الى هيئة نسمية وتدخل فى حوادث الحشر وكما يعود الى الانوار المحيطة بالهيئات البشرية فكذلك يعود اليه فى الاول مجاهدة الملائكة مع الشياطين فتحل نفيضان الانبياء الخاصمين مع الكفار و فى الثاني تعيد هيئات الارواح المتوجهة الى الله بعلومها فتقبل انتشار العلوم فانتشر من علوم المحاضرات والعربية والشرائع ما لم يكن قبل و فى الثالث تعود هذه الارواح مع تلك العلوم فتقبل هيئة الانسلاخ من العالم واذا انتقش فى الملأ الاعلى هيئة فاحش فيه لم يكن هنالك الا الاعداد لعالم الحشر،

ـ ٢٠ ـ تفہیم

اعلم ان النفس الناطقة لما كانت غائرة فى البدن والبدن يتأثر من الهواء

المحیطة به اشد مما یتأثر من غیرہ والھواء یتغیر بتغیر اوضاع الشمس فی ساعات اللیل والنھار ولا اعنی الحرارة والبرودة مثلا بل لھا فی تلک الساعات تاثیر بالخاصیة،

وقد جربت علی نفسی غیر مرة ان آخر اللیل وقت التذاذ النفس بالمناجات و الابتھال فی التضرع والفجر وقت التذاذھا بالابتھاج مما یری فی نفسہ من التطلع الی الجبروت والاشراق وقت ظھور انوار الطاعات والطھارات والظھر وقت استلذاذھا بقبول التاثیر قوی یزعج الباطن ویدخل فیہ بحدة وقوة مثل کلمة تھیج عشقا او تورث قلقا والضحی وقت ظھور کیفیة متوسطة بین حالتی الاشراق والظھر آخذة من کل منھا والمغرب وقت قلق قلیل وشوق یسیر مع الابتھاج بھا والعصر وقت ظھور حالة بین حالتی الظھر والمغرب آخذة منھما والعشاء وقت تامل وفکر وامعان نظر فالنفس اذا خلصت من غواشی البھیمیة والقسوة ولم یغلب علیھا کیفیة من کیفیاتھا لابد ان تتحول فیما ذکرنا من الکیفیات،

تفہیم - ۲۱ -

شیخ صدر العالم رسالہ تالیف کردہ بود نام بمعان و دران رسالہ اتفاقاتے چند بیان کردہ کہ از انجملہ رؤیت حضرت علی است کرم اللہ وجہہ و تعلیم آنجناب بعض علوم را و از انجملہ رؤیت شق قمر است یکی فلقہ بحضرت علی در رفت باز آن فلقہ بدر کامل شدہ منشق گشت یکی فلقہ باین راقم در رفت و از آنجملہ واقعہ است کہ حقیقة لوائے محمدی دران معلوم شدہ بنا بر این رسالہ بر بیان مناقب حضرت علی است کرم اللہ وجہہ و درانجا قائل تفضیل آنجناب بر سائر اصحاب شدند بتفضیل کلی بعد تالیف آنرا باین فقیر فرستادند بعد مطالعہ آن این ابیات نظم کردہ شد شعر

رعاک اللہ یا صدر الموالی	وطول الدھر کان لک البقاء
لقد اوتیت فی الآباء فخراً	وبالآباء یرتفع العلاء

وجدّك آية لا ريب فيها — وبحر لا تكدره الدلاء
وفي كشف المعارف كان فردا — وما في القوم كان له كفاء
لقد كوشفت ما كوشفت حقا — وفضل الله ليس له انتهاء
اتاك الثلج والايقان لما — رأيت الشق وانكشف اللواء
واذا دناك سيدنا عليّ — باكرام وعلّم ما يشاء
تؤلف في مناقبه كتابا — وعند الله في ذاك الجزاء
ومن كثر مدح مولانا عليّ — مقل لا يكون له وفاء
فما من مشهد الا وفيه — له فخر كبير وازدهاء
وما من منهل الا وفيه — له شرب عظيم وارتواء
وللقرآن تنزيل وظهر — يقاتلهم عليه الانبياء
وللقرآن تأويل وبطن — يخاصمهم عليه الاوصياء
قبول الناس للتنزيل فيه — سياسات له منها نماء
فمنها ردّ تحريف وسلّ — لاسباب له منها انتشاء
وصلح واختصام وائتلاف — باقوام قلوبهم هواء
لهذا القسم اسرار عظام — وللشيخين فيه اعتلاء
وفي علم النبوة انّ هذا — ملاك الامر ليس به خفاء
ومازال الصحابة عارفيه — يقيناً مثل ما طلعت ذكاء
فاثبت ذاك للشيخين واختر
من الاوصاف مدحا ما تشاء

تفہیم — ۲۲ —

امشب بخاطر ریختند کہ چون نفس کلیہ بظہور آمد در دی ظل ذات الٰہیہ وظل کثرۃ لازمۂ ذات ہر دو منطبع گشت واین معنی منشأ تعین حقائق شد وظل ذات تدلی اعظم است از تدلیات حضرت حق وظل کثرۃ منشأ حقائق امکانیہ است باز این ظل ذات را کہ تدلی عظیم باشد ظلال است در عالم تقیید وظل وے در عالم نفوس افراد وتحمل اند ودر عالم اعراض شرائع ودر عالم ملائکہ جبریل مشاہدہ افتاد کہ این تدلی را بنسبة ہر فرد نظری است کہ نفوذ دارد در جذر ذات وے پس نفس ناطقۂ این فرد از ہمہ ذہول می ورزد ودر پی این نظر مے افتد وبوے باقی واز ہمہ فانی می شود ودر آن ساعت مفتوح میگردد بروے باب احدیة وان حقیقة را در ضمن انا ہے بیند نہ آن انا کہ مقولۂ روح ونسمہ است بلکہ آن انا کہ مقولۂ اصل تعین وی است فردی را کہ درین عصر در وجود عنصری است دیدکہ جامعیتی عجیب دارد واکثر انواع ظہور آن تدلی اجمالاً یا تفصیلاً دریافتہ است چون تجدید دین ونصب طریقہ وغیر آن با وجود این ہمہ در غایت صحو وہوشیاری است واصلاً سستی پیرامون مقام وے نمیگردد والسلام۔

۲۳ – **تفہیم** – قال رسول الله صلی الله علیه وسلم حجابه النور لو کشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه اقول اول الحجب الوجود المنبسط على حقائق الموجودات وهو النور ثم الماء الذي خلق الخلق فيه ثم حملة العرش ونفوس الافلاك فالواحد من البشر انما يصل الى علم الحق باعداد تلك النفوس بمنزلة اعداد ضوء الشمس للابصار ثم الملأ الاعلى وحظيرة القدس وايضا العناصر والصور المتفقة على الانسانية وهذه اصول الحجب وان كان تفصيلها لا غاية له فلو كشف الله الحجب لم يبق الخلق بمنزلة الارض مثلاً لولاها لم يكن المخلوق منها وبمنزلة الصورة الكلية الانسانية لولاها لم يكن هذا الفرد والمراد بالخلق الذرة والافلاك بل هنالك من شيء لا حجاب بينه وبين ربه قطعا للتسلسل،

اصول الحجب

-۲۴- **تفہیم** اعلم ان الانسان کثیرا مایری فی منامہ الواقعۃ مشبحۃ بصورۃ من الصور وکذلک یخطر بالہ خاطر فیجرہ ذلک الخاطر خاطرا آخر ولیس ہذا الانتقال من قبل استلزام عقلی بل لنوع آخر وعلی مثل ہذہ الانتقالات یبتنی تشبیح الامور فی عالم المثال،

واذا عرفت ہذہ المقدمۃ فاعلم ان الانسان متی ما شرہیکل الشیٔ ومظنتہ کان ذلک تہیجا للقوی الفعالۃ فی العالم علی افاضۃ ماہو ہیکل ومظنۃ وشبح لہ وعلی ذلک یبتنی علم الطلسمات والنیرنجات وعلی ذلک یبتنی علم الشرائع وسر ذلک ان افراد بنی ادم اذا اکثروا ملابسۃ ہذہ الامور الشبحیۃ مع تلک الحقائق وقعت بینہا وبین الحقائق ملابسۃ ومناسبۃ فی عالم المثال واستقر ذلک فی الواح نفوسہم،

-۲۵- **تفہیم** النفس الکلیۃ مرآۃ تنطبع فیہا صورۃ مبدأ المبادی واول الاوائل وصور جمیع الاستعدادات الممکنۃ بحسب المصلحۃ الکلیۃ فصورۃ مبدأ المبادی بمنزلۃ القلب فی الموجود الکل وہو المتصرف فی جمیع اعضائہ واطرافہ وہم الملائکۃ وارواح الکمل تحتف بہ فتسمی تلک الحضرۃ بحظیرۃ القدس فلما کثر الحفیف صارت الصورۃ الالٰہیۃ بمنزلۃ جوہر شفاف فی غایۃ الشفیف ینفذ النظر منہ الی ما فوقہ ولا یقف ولا یتفطن احد ان ہناک شیئا متوسطا ثم احاط بہ جوہر غلیظ بمنزلۃ الجص فتراجعت الانوار بعضہا الی بعض وتعاکست وصار مرئیا محسوسا اما ہذا التدلی فکان من اول الامر اما ہذا التعاکس والصیرورۃ مرئیا فمتجدد،

-۲۶- **تفہیم** اعلم ان التجلیات وان کثرت فمرجعہا الی شیئین احدہما الصورۃ العلمیۃ المنتقشۃ فی شیٔ من المدارک فان الصورۃ العلمیۃ لہا وجہان بوجہ واحد ہو عرض قائم بنفس العالم وبوجہ آخر یتحد مع المعلوم نوع اتحاد وہو بہذا الوجہ تجلی المعلوم فی

النشأة الادراکیة اما الخیالیة اوالوهمیة وثانیها رقیقة تحاذی الذات الالٰهیة وذلك ان زیدا مثلا اذا امعن النظر فیه ظهر انه انسان وحیوان وجسم وناطق وحساس وذو ارادة ونامٍ و ماشٍ وکاتب وضاحك وشاعر ورومي اوحبشي الی غیر ذلك وکل ما قلناه من باب الذاتیات او العرضیات فهو امر کلي یتشخص بالتقیید بهذا الفرد وذلك موجود فی نفس الامر فی موطن من المواطن ونحن نسمی ذلك الموجود رقیقة،

واما الرقیقة المحاذیة للذات الالٰهیة فهی نقطة شعشعانیة فی الموجود وذلك لانه موجود ففیه الوجود الذی یستوی فیه الموجودات والوجود تنزل الذات ففی المراتب التی تغلب فیها احکام الوجوب هذه النقطة ظاهرة وفی سائر المراتب مستترة فحیث ظهر کان ذلك الرجل فردا وربما تأمل جدا حتی وصل الی هذه النقطة ثم فنی فیها وذهل عن غیرها وذلك هو التجلي الذاتي وهذه الرقیقة بعینها موجودة فی الشخص الاکبر وهی بمنزلة الروح فیه وهي الواسطة بین الله وبین النفس الکلیة والحضرة التی تحتف بتلك النقطة هي حظیرة القدس لکن لهذه النقطة برزات وتجلیات فی المراتب الملکیة والروحیة،

ومن تلك المراتب کسوة حصلت فی زمان سیدنا ابراهیم علیه السلام وتلك الکسوة لیست امرا مغایرا للتجلی ولکنها بمنزلة شعائر الله شيء ینفخ فیه اثر الٰهی فیتحقق هنالك عقد التشریع وارادة الخیر ببنی آدم بظهور الرسل والکتب وتلك الکسوة هي نبي الانبیاء ثم لهذه الکسوة سبوغ وظهور فی زمان سیدنا ابراهیم علیه السلام ولذلك ارتسخت ملته ولم تنسخ بعد،

-٢٧- **تفہیم** تحقق عندی ان فی اول الدورة کان منشأ اکثر الحوادث قوی الافلاك وترشح العلوم المناسبة لها علی اشخاص بنی آدم بعضها بالوحي وبعضها بالفکر والرقة فمن

الافلاک والعلوم العلویۃ

المحاذیۃ

تلك العلوم مقدمات يتوقف عليها معرفة احوال النجوم كالهيئة والهندسة والزيج ومنها احكام النجوم وما يتعلق بها من توزيع الامور الموجودة على الكواكب والبروج والبيوت والمنازل ثم بيان الممازجات بين الفصول الاربع ومنها لواحق لها كعلم دعوة الكواكب والطلسمات والسحر فامتلأ العالم كله بهذه العلوم و اول من فتح هذا الباب هرمس من الهرامسة،

ثم ظهر قوى عالم حظيرة القدس وظهر تدلي عظيم لله تعالى فيه فترشح من هنالك على اشخاص بني آدم العلوم المناسبة لهذا التدلى واول من فتح هذا الباب ابراهيم عليه السلام فكان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وابطل النجوم واختلف لحكامها اللهم الا نبذ يسير وكان جميع الامور مفوضة الى هذا التدلى والى ادعية الملأ الاعلى ونزلت الشرائع المقربة الى الله جل وما كان يباشرها اهل اول الدورة فوجدت الكعبة كما كانت هياكل الشمس والقمر ونزلت الصلوات والصيام والهدي والذبح والتسبيحات والثناء على الله كنحو ما كانت الاوائل تفعل بالشمس والقمر وسائر الكواكب وصارت الرقى في هذا الزمان بالقرب من هذا التدلى والملأ الاعلى ورحمتها وعطفها فلا تنزل الشرائع الا بما ارتسخ في حظيرة القدس وذلك الارتساخ لا يكون الا بعد مدد متطاولة وليس كل الامور متساوية في الصعود الى الملأ الاعلى والتمكن فيها لكن بعضها اقوى من بعض،

وبالجملة فمتى ما كان المنعقد في حظيرة القدس شيء من قبيل الانطباع في الملأ الاعلى انزلت الشرائع حسب ذلك وامر الشرائع يشبه المطر فكما ان البخارات والادخنة ترتفع من الارض وتصعد في الجو وتضربها قوة زمهريرية فتصير سحابا ماطرا فينزل من السماء الى الارض وتجري منه العيون والانهار وينبت العشب فكذلك علوم الناس وعقائدهم واعمالهم التي اكثروا مباشرتها ومزاولتها ترتفع الى موضع تدبيرهم ومحكمة قضائهم و

محل العناية بهم اعنی حظيرة القدس فيضرعها جود الحق وتدبيره فينعقد ناموسا وينزل على قلب ازكى خلق الله يومئذ ثم يجري منه الى قلوب الناس انوار ملكية تهدى بعلوم جزئية تتشعب من هذا الناموس الكلي،

-۲۸- تفہیم

اعلم ان النبوة من تحت الفطرة وكما ان الانسان قد يدخل في صميم قلبه جبلة نفسه علوم وادراكات عليها يبتني ما يفاض عليه من رؤياه فيرى الامور مشبحة بما اختزنه دون غيرها كذلك كل قوم واقليم لهم فطرة فطروا عليها يبتني عليها امورهم كلها كاستقباح الذبح والقول بقدم العالم فطرة فطر الهنود عليها وجواز الذبح والقول بحدوث العالم فطرة فطر عليها بنو سام من العرب والفارس فانما يجئ النبي يتأمل فيما عندهم من الاعتقاد والعمل فما كان منها موافقا لتهذيب النفس يثبته لهم ويرشدهم اليه وما كان يخالف تهذيب النفس فانه ينهاهم عنه وقد يحصل بعض الاختلاف من قبل اختلاف نزول الجود كما ذكرنا في توجه المجوس الى القوى الفلكية وتوجه الحنفاء الى الملأ الاعلى لاغير وكما ذكرنا في عموم بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وخاتميته بخلاف سائر الانبياء فالنبوة بمنزلة تسوية الشيء وتهذيبه وجعله كاحسن ما ينبغي سواء كان ذلك الشيء شمعا او طينا والفطرة والملة بمنزلة المادة والشمع والطين فلا تعجب كل التعجب باختلاف احوال الانبياء عليهم السلام واختلاف امورهم مما يتعلق بالمادة فاصل النبوة تهذيب النفس باعتقاد تعظيم الله تعالى والتوجه اليه وكسب ما ينجي من عذاب الله في الدنيا والآخرة ومن المجازاة السيئة ففي الدورة الاولى كان لا يتوقف على معرفة البعث بعد الموت ولا الملائكة وفي الدورة الاخرى توقف على الايمان بالله وبالصفات التعظيمية والملائكة وكتبه ورسله والايمان بالبعث بعد الموت

الفرق بين المجوس والحنفاء

مرتبة

اما مسئلۃ قدم العالم وحدوثہ ومسئلۃ التناسخ ومسئلۃ تحریم الذبح وحلّہ ومسئلۃ صفات اللہ تعالیٰ التی فیہا نوع من التجدد والتنقل والصفات المحدثۃ کالرؤیۃ والنزول والارادۃ المتجددۃ والبدأ وغیر ذلک فانما کلہا من الفطرۃ والمادۃ ولیست النبوۃ تبحث عن ذلک بالاصالۃ،

-۲۹- **تفہیم** - اعلم ان العارف لہ الی اللہ تبارک وتعالیٰ طریقان طریق الوسائط وطریق لا وسائط فیہا والیہ الاشارۃ فی قولہ صلی اللہ علیہ وسلم من ذکرنی فی نفسہ ذکرتہ فی نفسی ومن ذکرنی فی ملأ ذکرتہ فی ملأ خیر منہ وذلک لان لون الذکر والطاعات یدخل فی النسمۃ فتلون النسمۃ بہ ثم تصعد من النسمۃ خلاصۃ ذلک اللون الی النفس الناطقۃ فان کان للنفس الناطقۃ ہمۃ واصلۃ الی القوۃ العازمۃ فی الشخص الاکبر واعنی بہا صورۃ مبدأ المبادی ارتفعت الکیفیۃ من طریق الہمۃ الی حظیرۃ القدس وہو المراد بقولہ صلی اللہ علیہ وسلم اتق دعوۃ المظلوم فانہ لا حجاب بینہا وبین اللہ وقولہ صلی اللہ علیہ وسلم لا الٰہ الا اللہ لا حجاب بینہ وبین اللہ وکذلک کیفیۃ الشوق الی الشیٔ وہمۃ حدوثہ یصل الی قلب الشخص الاکبر فان لم تکن ہنالک مصلحۃ حاکمۃ بصد ہمتہ استجیبت وہذا طریق الباطن،

وربما یذکر اللہ تعالیٰ جہرا فتقع صورۃ الذکر فی نفوس الملائکۃ القریبۃ منہ وہم العنصریون بمنزلۃ شعلۃ من نور ثم ونم حتی تتلون جماعۃ من الملائکۃ المؤکلۃ بالذاکرین الذکر ثم ترتفع الوانہم الی ملائکۃ ہم فوق ہؤلاء الجماعۃ وہکذا حتی یصل الی حظیرۃ القدس ففی الطریق الاول یشترط کمال تلون النفس الناطقۃ ووصول ہمتہا الی حظیرۃ القدس وفی الثانی یشترط اللحوق بالملائکۃ والمشابہۃ بہم لا غیر،

واذا عرفت ہذا التحقیق انکشف لک سر حدیثہ صلی اللہ علیہ وسلم فی الاذان ان الجن والمد

تشهد له يوم القيمة وانما شهادتهم يوم القيمة ظهور لما عمله في الدنيا وانكشف لك ان الاعمال اللسانية والبدنية اوقع واشد تاثيرا في الطريق الثاني والمراقبات والهمم ونحوها اوقع واشد تاثيرا في الطريق الاولى والصورة المنطبعة في نفوس الملائكة العظام التي شاهدناها هي قريبة من شعلة نورية وانكشف لك سر حديث اذا ذكر العبد ربه اخذ الملك ذلك الذكر بعينه فصعد به فحيي بها وجه الرحمن وبالجملة فالشريعة انما هي لسان هذا الندي العظيم في حظيرة القدس وجاء ذكر حظيرة القدس في الاحاديث كثيرا،

۳۰- تفهيم (قصيدة تائية)

الا كل حال دون حالي ورتبتي ... لقد فاق عن حد المدارك صبوتي

ولم يبق لي حال سوى الحق نفسه ... تساوت الى الحال لام بعد نسبتي

وكانت مقامات تحل بنسمة ... بفسحة صدر اوطهارة فطرة

وكانت مقامات تحل بانفس ... تجل صراح او بجذب محبة

فجاءت رجال بعدهم فتفطنوا ... بان كمال العين اعلى الوسيلة

وجاءت رجال مفهمون ففهموا ... باسرار ذي الجبروت جلت وعزت

ونبئت بالرحموت عزم كانها ... لكل من الجبروت والدهر عمت

كان هناك الدهر شجرة سدرة ... وجبروتها نار الكليم تجلت

كان هناك الدهر جوهر عنصر ... وجبروتها فيض الحيوة لنسمة

كان هناك الدهر ارض كثيفة ... وجبروتها شمس وضوء اشعة

كان هناك الدهر جسم طبيعة ... وجبروتها كم سرت فتسارت

فشاهدتها في الحق غارت عيونها ... وماثم من وجد وصحو ونشوة

وشاهدت ان الامر فیه مرتب طواه تفاصیل الوجود بوحدة
وکل تجل حکمه فی مقامه وان لیس منه بعدا لمقام بصولة
وکل کلام من تجل فانما ینادی لمن تحت التجلی بجهرة
وکل تجل شمس حق شعاعها افاضات انوار بصرف الصموة
اذا ما اقتضی امرا وجب موجبا تصرف فیه بالوجوب بسطوة
وذلک ان العبد فیه مُحَرِّق بحق وباضمحلاله فی الحقیقة
فان لاح ترکیبٌ هیولی وصورة لعدت معانیه له من طبیعة
ترکنا الصیاصی العنصریة خلفنا ومتنا عن الناسوت اية موتة
هناک وجدنا الناس خمسة اضرب وخمسین صنفا من تفاصیل صنعة
ومتنا عن الاحداث من بعد هذه وسرنا عن الحفر الحقیر بمرة
اوانی طبائع الانس من بعد هذه اما ما لاعیان الانام بنزهة
اری کل انسان یصول لجردة کعضو من الاعضاء من بین جثتی
اری الکل محذورا بما قد اصابه قلیلا او کثیرا من تقاسیم رحمة
ظفرنا خیال العرش لا بد ظفرة وصرنا وجودا من تقیّاز کامة
لعریت من تلک الملابس کلها ولم تلک عرجنا علی نحو صورة
فشاهدت امر الیس یوصف شأنه اذا الوصف یستدعی قیام علامة
وکل لسان النطق عند ظهوره واعطی تمام الحلم والفهم حیرتی

ویرجو ولی الله فی حق نفسه
وفی الصحب والاولاد اوسع رحمة

تفہیم

- ۳۱ -

درمرتبہ قلم اعلی کہ بعقل نیز مسمے است حقائق اشیا بنحوی از تمیز متمیز شدند و آن تمیز مبدا
تعین اشیار افتاد از ان جملہ یک حقیقت نموذج ذات الہیہ و تمثال وی آمد و حقائق دیگر نموذجات
و تماثیل استعدادات کامنہ در ذات باز چون امر متنزل شد و لوح صورت گرفت و آن ہمہ حقائق
بنحوی دیگر از تمیز متمیز شدند حقیقتے کہ نموذج ذات است بمنزلہ قلب لوح شد و سائر حقائق بمنزلہ
جوارح و قوای او و اصل خظیرۃ القدس ہمان قلب است و در ہر نفس جزئی بحکم میراث نقطہ ست
کہ بازاء آن قلب باشد مثلاً زید موجود است و ناطق است و ماشی است و کاتب است و ضاحک ست
الی غیر ذلک اینہمہ محمولات کہ در احکام صادقہ مذکور میشوند لامحالہ در زید مصداقی و منشأ حملی
دارند و الا صرف تحکم و انتزاع عقل باشد و از جملہ آن محمولات موجود است کہ چون در حقیقت
وی تامل میکنیم حقیقۃ الحقائق کہ سلسلہ موجودات بوے منتہی شود پیدا گردد پس در زید نقطہ ہست
کہ محاکاۃ حقیقۃ الحقائق میکند و این سخن بغایت دقیق است کہ جز بتدبر وافی واضح نگردد فعلیک
بالتامل الصادق و اصل افلاک و عناصر آن قوائی و جوارح است باز چون افلاک و عناصر پیدا
شدند وریائی حقیقت موجی دیگر زد و قوۃ ادراک نفس کلیہ کہ لوح ہمان است و نفوس افلاک ہمہ کشئ
واحد گشتہ متشبح گشت عالم مثال پدید آمد و در ینجا نیز جمیع حقائق متشبح گشتند و صورت ذات بان قلب
پیوستہ شرح و تفصیل آن کرد و بسبب اتساع دائرہ خظیرۃ القدس آمد پس این حقیقت متلبسہ بصورۃ
اجمالیہ از عالم مثال حبل اللہ است کہ جز بدستیاری وی بان حقیقت نتوان رسید و تجلی اکبر ست
کہ بجز وی آن قلب کہ نموذج ذات است نتوان شناخت و اصل تدلیات ہمین صورت است
و حاکم در باب تدبیر وی است و حقائق موالید اولا در ہمین نشاۃ مثالیہ متشبح میشوند ہم تشبح اجمالی آن
مثل انواع و مثل حوادث باشد و ثانیاً بعد زمانے منفسر میگردد باستعدادات تفصیلیہ و آن استعدادات

مسمی اند بارواح نه پنداری که غیر انسان را روح نیست بلکه هر واقعه را روحی است متمثل درین موطن از قحط و وبا و دین و کفر و مرض و غیر آن و تا لثاً بعد زمانے دیگر منفسر میگردند باشکال مثالیه که آنحضرت صلی الله علیه وسلم در صورت قطر نازل در خانہائے عرب ہمان اشکال فتن را مشاہده فرموده و حضرت آدم علیه الصلوٰة والسلام اولاد خود را بصورة ذر نیز در ہمان اشکال دیده بعد ازان چون وقت آن آمد که آن حقائق صورت ناسوتی پوشند باشکال فلکیه و عنصریه ترکیب خوردن گرفتند پس بعض استعدادات ثابته در لوح و ما بعد آن تا موطن ارواح دائم الاختفا ماندند و باز ظاہر شدند و چون ماده فردے از افراد مجتمع شود و وقت آن آید که نفس کلیهٔ متعلقه بجمیع عالم برائے این ماده تنزل کند و بصورة خاصه مربی این ماده گردد آن صورت نفس معدنی یا نباتی یا حیوانی یا ملکی یا انسانی خواہد بود پس نفس ناطقهٔ انسان مثلاً ہمان نفس کلیه است که بشکل خاص متشکل شده که آن صورة نوعیه و روحیه و ذریه ہمه بروے منطبق اند و میتوان گفت بنسبت ہر یکے که ہو ہو و ہم چنین سائر نفوس و سائر واقعات فتد بر و حقیقتے که در وقت انفساح مثل انسانی بارواح باز ارواح ذوات واقع شده یکے است بالذات و چون در مرتبهٔ مثال منفسح گشت به نبی الانبیاء مسمی گشت و بحسب مشخصات متعدد شد آن مثال انسانی ہر که مظہر وے است فرو است پس اگر درین مرتبه حواله تربیت نشأة بوے رفت فرد کامل باشد والا فرد فقط و سنة الله بران جاری شده که چون بدن فرد مجتمع شود و مہتیاً فیضان روح گردد حظیرة القدس بدان بدن تحدیق نظر فرماید تا آن نظر سبب تولد نفس ناطقهٔ وے گردد و بتاثیر آن نظر نفس ناطقهٔ وے چیزے دیگر باشد غیر سائر افراد انسان و در اصل علم انانیة وے شعاعے از اشعهٔ ذات ودیعت نہاده اند و چون علم را در نوشته در آن شعاع فانی و بآن شعاع باقی گردد علم ذات الہیه فواره صفت جوش زند و جود این فرد خواه در عالم حیوة دنیا باشد یا در عالم برزخ سبب فیضان علم ذات است بر سائر نفوس بمنزله سببیة شعاع ابصار را دا اند

یا بدانند و چون این نفوس و آنانکہ فرود از ین اند در عالم انسان و ملائکہ پیدا شدند و بجانب حظیرة القدس متوجہ شدہ برنگ آن موطن رنگین گشتند گرد اگرد حظیرة القدس نورے دیگر پیدا آمد مثل وی مثل یاقوت رمانی است کہ در شب تاریک میدرخشد و چیزے محیط بروے از ضو متخیل میگردد و چون این مقدمات مبرہن گشتند بدانکہ این حظیرة القدس را بحکم او وارد اوقات تلوینات است و ہر تلوینی را مظہرے و عنوانے است از نفوس انسانیہ و آنہا را خاتم و فاتح گویند و اصل درین مسئلہ آنست کہ حظیرة القدس برنگ دیگر رنگین میگردد و آن رنگ در ملأ اعلیٰ و ملأ سافل سرایت میکند و ہر فلکی را از افلاک حصۂ از ان رنگ میرسد چنان مشاہدہ می افتد کہ عرش و ما فیہ بآن کیفیت متلی میگرد و بعد از ان آن رنگ میخواہد کہ در نفوس بنی آدم در آید پس اولاً در نفسے زکیہ کہ تولد او از نظر حظیرة القدس شدہ و در اصل انانیۃ آن شعاعے از اشعۂ ذات نہان ساختہ اند ظاہر میشود و از آنجا بہمہ نفوس میرسد پس امرے میگردد محیط بنفوس از جمیع جوانب ایشان از جہۃ باطن بسبب احاطۂ استقرار ان معنی است در حظیرة القدس و از جہۃ ظاہر علوم و مہابت این نفس زکیہ ؎

بہار عالم حسنش جہاں را تازہ میدارد برنگ ارباب صورت را بوصحاب معنی را

و چون سخن بدین جا رسد آن نفس زکیہ را خاتم رنگ اول و فاتح رنگ دوم می خوانند و خاتمین و فاتحین بسیار اند نخستین ایشان درین دورہ حضرت آدم است علیہ الصلوٰۃ والسلام کہ تدبیری را کہ مطمح نظر وے و مبلغ ہمت وے ظہور و کثرت ملائکہ و شیاطین بود در نوشتہ تا مبدا صورت انسانی گشت و ثانی حضرت ادریس است علیہ السلام کہ علومے کہ مقتضائے صورت انسانیہ بود از استنباط ارتفاقات و استخراج لغت و تبیین بر و اثم و غیر آن طے کردہ در تحقیق مبادی حوادث یومیہ قدم نہاد و از انجا بوجہ اتم در تصرف فی الخلق شروع کرد و وے صلوات اللہ علیہ مبدأ

علم نجوم و طبیعی و طب و طلسم گشت و سروی در عالم پر شد بحیثیتی کہ ہیچ ذرہ از ذرات عالم نیست الا بقدر حوصلۂ خود حامل آن سر است و ہرگز آنرا ہیچ نافی نفی نکند ثالث حضرت نوح است علیہ الصلوٰۃ والسلام کہ احکام کواکب و افلاک و ملاء اعلیٰ ہمہ یک جا شدہ بر سر آن آوردند کہ منذر شود و اول کسے کہ رسول مخاصم شدوے بود و پیش از وے نبوۃ شبیہ بحکمت و رؤیۃ بود و این سر وے نیز در عالم مملو شد از عرش تا بفرش ہمہ برنگ او رنگین شدند تا این زمان حکم کواکب در حوادث یومیہ صریح تر و قوی تر بود و حکم سریان فیض از حظیرۃ القدس مخفی و نیست نما یا گوئیم کہ این با آن می آمیخت و یکے بر دیگرے رجحان قوی نمے یافت بعد از آن حظیرۃ القدس را رنگے دیگر حادث شد تفصیل این اجمال آنکہ اتصالات مسعودہ غایۃ السعادۃ واقع شدند چنان متراءی میشود کہ این اتصالات بدون قوۃ و حسن حال جمیع کواکب صورت نمیگیرد و لاسیما شمس و مشتری و زہرہ و زحل و این اتصالات سبب حدوث نفوس ملائکہ عظام و افراد کرام از انس شدند و این نفوس حکم طلسمات دارند کہ قوائے کواکب علی الوجہ الاتم در انجا ودیعت است پس الحال حکم صریح کواکب باطل شد زیراکہ تدبیر عالم درین وقت بتسخیر تجلی اعظم بود ملائکہ را و تصرف ملائکہ در موالید بود چون این معنی بدرجہ کمال رسید قضا منعقد شد بستہ باب رجوع بکواکب و وجوب تضرع باین تجلی پس سموات و ارضین ہمہ باین سر مملو گشتند و حضرت ابراہیم علیہ الصلوٰۃ والسلام عنوان این سر آمد چنان بنظر مے آید کہ باعتبار جوش حظیرۃ القدس نہ بسائر اعتبارات مثل این خاتم و فاتح پیش ازین پیدا نشدہ بود و اللہ اعلم بعد زمانے دراز حکم روحانی حظیرۃ القدس صورۃ مثالی گرفت و خلعت اشکال پوشید و بشورش عجیب در زمین سلطنت کرد و حضرت موسیٰ علیہ الصلوٰۃ والسلام خاتم و فاتح این سر آمد لیکن تا این وقت علوم و احکام متعلقہ باین تجلی در مثال ظہور نکردہ بود و ندا این تجلی ترشح و سریان در نفوس بحسب استعداد ہر نفس نفرمودہ بود بعد از ان حضرت داؤد علیہ الصلوٰۃ والسلام

پیدا شدند فتح باب تخریج از قواعد کلیہ ناموسیہ کردند وطریقۂ اجتہاد در دین انبیاء سابقہ وخلافہ
بنوعی از نیابت انبیاء ایشان آوردند بعد ازان حضرت عیسیٰ علیہ الصلوٰۃ والسلام فاتح نوعے
از علم باطن وتکلم باسرار باطن قطع نظر از نوامیس کلیہ شدند بعد از زمانے چنانکہ صورت مثالی سلطنت
میکرد واحکام قریب بحس در زمین سیر میکردند حکم روحانی کہ سر حضرت ابراہیم است علیہ الصلوٰۃ والسلام
نیز قریب بحس آمدہ در زمین آمد ورفت کرد وفیوض بے اندازہ در نفوس انسانیہ داخل شدند وبروئے
کار آمدند وبحکم فبہداہم اقتدہ از ہر فتحے کہ از زمان حضرت ابراہیم علیہ الصلوٰۃ والسلام تا این وقت
متحقق شدہ بود نصیبے کامل وحظے وافر بر روئے کار آمد وآن ہمہ کمالات کلیہ بلکہ احکام ورقائق واشال
نیز واحداً واحداً ہمہ یک جا جمع شدند وچنانچہ تجلی در مثال ظہور کردہ بود احکام آن نیز ظہور نمودند وحکم
ان در ہر نفس سرایت کرد وضبط مشکل وتخریج از قواعد کلیہ وقیام بخلافۂ کبریٰ نیز با نبوت ہمراہی نمود د
فتح باب علم باطن روشن تر شد وعنوان این سر حضرت پیغامبر افضل الخاتمین والفاتحین خاتم النبوۃ
وفاتح الولایۃ صلی اللہ علیہ وسلم پیدا شدند وآنحضرت علیہ الصلوٰۃ والسلام یکے از اشراط قیامت اند آنحضرت
صلی اللہ علیہ وسلم با قیامت مثل سبابہ ووسطی باہم پیوستہ اند بآن معنی کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فاتح راہ ولایت
اند کہ روئے بانسلاخ عالم دارد ومقدمہ است از مقدمات فنای بحت بعد از آنحضرت علیہ الصلوٰۃ
والسلام ہر فاتح وخاتم کہ ہست در باب ولایت است وفاتح اول ازین امۃ مرحومہ حضرت علی مرتضیٰ است
کرم اللہ تعالیٰ وجہہ کہ فاتحۂ آنحضرت را بمنزلۂ جارحہ گشتہ شعلۂ نبوت را کہ زبانہ اش بفوق مرتفع می شد
معکوس ساخت تا زبانہ اش ببطون بطون مختفے شد بعد ازآن ہر ترقی کہ واقع شد بجانب بطون است
وحضرت امیر رضی اللہ تعالیٰ عنہ بجز فتح اجمالی بہ نیابت حضرت پیغامبر صلی اللہ علیہ وسلم نکردہ وسر حضرت
امیر کرم اللہ وجہہ در اولاد کرام ایشان رضی اللہ تعالیٰ عنہم سرایت کرد تا زمان جنید قدس سرہ شخصے بعد
شخصے از خاندان حضرت امیر رضی اللہ تعالیٰ عنہ حامل این شعلہ کہ زبانہ اش ببطون بطون متوجہ است

پیشد وہمیں ستر است کہ شیعہ کلام ائمہ اہل بیت را کہ بازا ، دی بود بر غیر محل آن حمل کردہ وصایۃ در ظاہر شرع دانستند و خاتم و فاتح دیگر سید الطائفہ جنید است قدس سرہ کہ آن شعلہ را در خود پیچانیدہ بجانب فوق متوجہ ساخت و دراین وقت احوال ظاہر شدند از توکل و تسلیم وغیر آن و دورہ پیشین دورہ شریعت بود و این دورہ دورۂ طریقت است کسی از اولیا رامتہ نیست مگر بسید الطائفہ منسوب میگردد بوجہی از وجوہ باطنہ و بخدا ، آن وجہی ظاہر ہم ہست کہ تمثال آن وجہ باطن باشد مثل خرقہ یا اجازۃ چنانکہ کسے از اولیا امتہ نیست الا بخاندان حضرت مرتضیٰ رضی اللہ تعالیٰ عنہ مرتبط است بوجہی از وجوہ و خاتم و فاتح دیگر سلطان الطریقہ ابوسعید بن ابی الخیر است قدس اللہ سرہ کہ بساط احوال را در نوردیدہ مرکز دائرہ و مطمح ہمم فنا و نقطۂ وجود و بقا آن ساخت و خاتم و فاتح دیگر شیخ اکبر شیخ محی الدین بن علی بن عربی است قدس اللہ تعالیٰ سرہ العزیز کہ مطمح نظر کشف حقائق الہیہ و کونیہ بوجدان ساخت آنہمہ اعمال واحوال و فنا و بقا را امور معدہ شمرد و خاتم و فاتح دیگر شخصے است کہ بعد قرون بسیار پیدا شدہ جمیع کمالات انسانیہ توزیع و تقسیم نمودہ ہر یکے را بجائیگاہ او نہاد و اختلاط و امتزاج اصلا پیرامون علوم او نگشت پس علومی را کہ منشأ افاضۂ آن ارادۂ خیر است بہ نسبت جمہور عالم و مورد آن قلب حضرت خاتم الانبیاء است علیہ و علیہم الصلوات والتسلیمات از علوم دیگر خالص ساخت قومی نظر در مصالح مرعیہ در احکام شرعیہ کردہ نوامیس ابتداعیہ پیدا کردہ بودند و جماعتے در راہ تہذیب نفس افتادہ تعمقات زہدیہ بظہور آوردہ بودند و طائفہ در مسلک عقائد اسلامیہ فرس راندہ سخن انبیاء علیہم السلام با تحقیقات عقلیہ مسترقہ از علوم فلاسفہ امتزاج دادہ بودند و فرقۂ سخن صاحب شرع را کہ برائے افادہ علوم فلاسفہ اعمال جاری شدہ بنحوی از اعتبار بر توحید و فنا و بقا حمل کردہ بودند این شخص آمدہ منشأ محو این جمیع علوم گشت باین معنی کہ بتاثیر بودے او قطع نظر از کلام و درج این علوم باطل شد و تازگی اینہا خشک گشت و رآنہا ہیچ بینندۂ لطف نہ بیند و ہیچ شناسندۂ نوری نشناسد بار خدایا گر قومی کہ عمرہا بآن الفت یافتہ اند و منشار استحسان ایشان ہمین الفت است و بس دعاوی ایکہ

نشاآن وجدان است از غبار تشحات ناقصہ کہ بسیارے از اہل وجدان را در غلط می اندازد پاک ساخت پس اختلاف اہل وجدان با یکدیگر برخاست وعلومی راکہ نشأان برہان است از نقصانے کہ بسبب عدم وجدان درآن راہ یافتہ بود مبرّا کردیکی از خصوصیات این خاتم وفاتح قیام است بمجددیۃ ووصایۃ وقطبیۃ ارشادیہ معاً کما قلت ؎

فثلث اطوار العلوم بسلحتے رسوخ وتاویل وآخری جلائل

پس از فروع مجددیت تکلم است درفقہ برطریقۂ سنۃ سنیہ بے اختلاط نوامیس قیاسیہ وتکلم است درعلم کلام برمنہاج صحابہ وتابعین واز فروع وصایۃ تکلم است باسرار احکام وترغیبات وترہیبات وتاویل قصص انبیا علیہم السلام وغیرآن انچہ انبیا صلوات اللہ علیہم بدان تکلم نمودہ اند واز فروع قطبیۃ ارشادیہ ضبط طریقہ است کہ ترجمان لسان فیض کہ بحسب باطن درین زمان فائض شدہ است بیان نمود وامید آنست کہ اگر خدا خواستہ امت بروست وے زمانہ تازہ شود کما اشار الیہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان الزمان قد استدار کہیئتہ یوم خلق اللہ السموت والارض دور از خاتمین وفاتحین قومی ہستند کہ سرارشاد در ایشان ظہور نمود وایشان اصحاب طریق باشند سبحانک لاعلم لنا الا ماعلمتنا انک انت العلیم الحکیم

تفہیم

— ۳۱ —

اعلم رحمک اللہ ان لنا حالتان تدرکہما ان درک احدٰہما النشأۃ المناسبۃ لکل راحمن نشأت ھذا العارف والثانیۃ الحقیقۃ العامۃ الجبروتیۃ لمحیط الحقائق قاطبۃ التی منہا انتشأت النشأت وتحقیق المسألۃ الاولی ان ھذا العبد موجود من الموجودات فلاجرم اندرج فیہ سر الوجود وسر سائر الحقائق المتعالیۃ العامۃ الغاشیۃ لاقلیم التحقق والعارف اذا انکشف لہ سر التوحید ورأی ان الممکن تحققہ ھو انضمام ظاہر الوجود بالاعیان الفائضۃ من باطن الوجود

فهذا الكشف له اجمالي انما يقع بصر بصيرته حينئذ على الوجود البحت مع استتاره وحجبه الازلية جميعا لم يشرح هذا المشهود وكشفه يكون بعد وكذلك فيه سر كل نشأة متقدمة على تحققه و ظهوره في هذه الصورة الناسوتية ففيه فيض كل ذلك دائر على شرط التخصيص الفيض الجلى بهذه الصورة الخاصة وكل ملك مقرب له دخل في تدبير العالم وكل عنصر تركب منه هيكله وكل صورة من المعدنية والنباتية والحيوانية والانسانية صارت توطية وتمهيد لفيضان هذه الصورة الخاصة وكل نشأة تتولد من هذه الصورة الفائضة كالنشأة القبرية والحشرية وكذلك اندرج فيه سر الحقيقة الجبروتية القائمة بتدبير نوع الانسان فهذا العارف يمكن ان يتأمل في كل طبقة مندرجة في نفسه فيرى فيها احكام هذه النشأة التى منها تلك الطبقة كمثل المرآة فيتجلى فيها ما يحاذيها من الالوان والاشكال فربما توجهنا الى روح من الارواح نتعرف منزلتها من مقامات الكمال فانتصب كمال من كمالاتنا المندرجة فينا مرآة لمنزلتنا وتبيانا لمبلغ معرفتنا بالله فظهرت صفة الروح ظهورا بينا في مرآة الطبقة المناسبة لتلك الروح من طبقات وجودنا فربما اشتقنا الى الجنة فنظرنا الى حقيقتها المكتنفة باعمالنا واخلاقنا الفائض عليها حكم المثال ونادتنا الحور وابتهجنا بذلك كل الابتهاج،

اما تحقيق المسئلة الثالثة فهو ان النفس الصافية ينصبغ بصبغ الحقائق الجبروتية اذا تطلع اليها تطلعا مناسبا لها فاذا انصبغت رأى في تلك الحقائق ما اراد وهذه ايضا بواسطة انصباغ نفسها وقد يشاهد العارف تلك الحقيقة وكل ما اندرج فيها من غير انصباغ ولا مرآة كحال التجلي الذاتي وهذه هي الغاية القصوى في العلم،

-۳۳-

تفہیم

اذا حلّت العناية فی السابق عظیم المعرفة قوی العلم من کان نفسه مطلقة عالیة و کان محدثا بالکسر محدثا بالفتح ممن لا یصده ضیق نفس ولا هاجس طبیعة عن تلقی العلم من الغیب احاط بالعلم الماثور عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم وانطبع فی قلبه ما اتفق علیه الملأ الاعلی من الشریعة وهو الذی شرحه النبی صلی اللہ علیہ وسلم ثم حلت فیه العناية الالٰهية المقتضية لهداية الناس و حفظ الملة فیهم ولا العناية المطلقة فقط بل لعناية التی برزت فی صدر محمد صلی اللہ علیہ وسلم فعرف جمیع العلم وجمیع الحدود والمقادیر علی وجهها وعرف وجه انعقادها فی الملأ الاعلی و وجه ما اجتهد النبی صلی اللہ علیہ وسلم من الحدود والمقادیر واوتی لسانین لسانا فصله النبی صلی اللہ علیہ وسلم لاصحاب الیمین من العقائد والفقه ولسانا اجمله للسابقین من الحکم والمعارف الالٰهیة وجعل مجددا للدین من جمیع الوجوه،

وذلک انه لما اوتی کمالا عجیبا مستنظرا من ربه تمطّی لکل کمال علی حدة کان المستعد والمتلقی فکل کمال جزء منه فنظر هذا العبد الذکی الی کل جزء منه نظر تحدیق وامعان فاعطی کل جزء لباسا مثالیا فنظر الحق الیه نظر رحمة فاسبغ علیه اللباس فلیس هو واحدا ولکنه کثیر فی الحقیقة فله وجود یضاهی وجود الملأ الاعلی یعد به منهم فاذا اختصم الملأ الاعلی کان هو معهم فی ذلک وله وجود فی الجبروت ومازال فی تطوی اطوار لا یشعر بالجبروت واللاهوت وله وجود مندرج فی الرحموت یشعر به متمیزا عن الجبروت وله وجود فی العقول الطباعیة کان له بازاء النفس ومازال له مناسبة بجسده علی تطوی اطواره ووجود فی الارواح قبل ان یوجد فی الناسوت کما یکون لجمیع البشر ووجود فی عالم المثال ووجود فی الناسوت بجسده فهذه الوجودات موجودة متمیزة وله وراء هذا وجودات اخری مثالیة منها وجود یضاهی الملأ الاعلی

حقیقۃ الکامل

تحقیق

تجزی

الزمان

دوجود يضاهى الملأ السافل وكذا كل كمال فازبه انسان من لدن آدم عليه السلام الى آخر يوم القيمة فله وجود يتحمل كل كمال،

ثم هذه الكمالات التى حازها من قبل انعكاس النور المحمدى فى قلبه له بازاء كل كمال منها وجود مثالي فله وجود يتحمل كمال الصحابة ووجود يتحمل الولاية والفناء والبقاء ووجود يتحمل الوصاية وهي فهم معانى الاحكام والحكم والحدود والمقادير واسرارها وكذا فهم معانى القصص ووجود يتحمل الجددية وظاهر العلم فيه خبر لما هو الصحيح ولما هو السقيم وفيه علم الحديث وعلم الفقه اللائق بالسابقين والفقه اللائق باصحاب اليمين وعلم الكلام واوتي سلوكا آخر هو اقرب الى الجذب من جميع ما هو حاضر اليوم من الطرق وتحمل جميع الطرق الموجودة الآن من النقشبندية والقادرية والچشتية وغيرها.

معنى الوصاية

ومن عجائب لطف الله به انه خرج منه تدلي روحاني دخل فى العالم وسرى فيه سريانا روحانيا وخرج منه تدلي نسمي دخل فى العالم وسرى سريانا نسميا فكان ذلك سببا لنسخ الطرق جميعها والمذاهب قاطبتها فلن ترى مذهبا بعد مذهبه ولا طريقا فى السلوك بعد طريقته يشتمل على روح الجذب نعم ترى اهل الطرق والمذاهب يتمسكون برسوم المذاهب والطرق ويشتغلون بالاشغال المفيدة لنوع من السلوك واما الجذب فمفقود فتلك القيامة التى وعدت لهذا الوصي وعدت من كماله قبل ان يوجد فى الناسوت و ليست التدليات تنحصر فيما ذكرنا بل له تدلي فى عالم الحجرية وتدلي فى عالم الشجرية وتدلي فى عالم الحيوانية وكل تدلي مرآة لتعرف علوم تلك الصورة،

اليد البيضاء والعصا

واعلم ان الناس فى زمن موسى عليه السلام كانوا مشتغلين بالسحر متوغلين فيه فانزل الله تعالى على موسى عليه السلام معجزة العصا واليد البيضاء فاعجزهم الله فى لفن

الذی کانوا ماهرين فيه طامحين ابصارهم اليه ليكون اظهر للحجة واقمع لاعتدادهم بالسحر و ازرأبه وكان الناس فی زمن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مشتغلين بالاشعار والخطب وكان نباهة شأنهم وعلو امرهم بالفصاحة فانزل الله تعالى معجزة القرآن فاعجزهم وتحدى منهم فكان اظهر للحجة حيث اعجزهم فيما كانوا ماهرين فيه،

وكذلك امر المجددين والاوصياء من ورثة الانبياء فان صورة التجديد وتأويل الشريعة يكون مختلفا باختلاف الاقوام فاذا كان الشائع فيهم الخطابة وجب فی جود الله ان يكون تأويل الوصي وتفسيره للشريعة بلسان الخطابة واذا كان الشائع فيهم البرهان وجب فی جود الله ان يكون تاويل الشريعة وتفسيرها بلسان البرهان،

اما هذا الوصی فانه وجد فی زمان شاع فيهم ثلاثة اشياء البرهان وذلك لاختلاط علوم اليونانيين واشتغال القوم بالكلام حتى لا يكاد يوجد كلام فی العقائد الا ممزوجا بمناظرات برهانية،

والوجدان وذلك لاجتماع الناس شرقا وغربا على قبول الصوفية وانقيادهم لهم حتى كان اقوالهم واحوالهم اعلق بقلوبهم من الكتاب والسنة وكل شیء وحتى دخل رموزهم واشاراتهم فی الناس فمن انكر رموزهم واشاراتهم او كان منهم على جانب فانه لا يقبل ولا يعد من الصالحين وما من واعظ على رؤس المنابر الا وكلامه ممزوج بالاشارات الصوفية وما من عالم يعلم الناس الا وهو يعتقد كلامهم ويتأمل فيه او هو من اصحاب الطبيعة كالبهائم وما من نادی من اندية الامراء وغيرهم الا وعرضة السنتهم وبذلة ايديهم وفكاهة محافلهم اشعار الصوفية ونكاتهم،

والسمع وذلك لدخولهم فی الملة الاسلامية ونشأ فی زمان انتج فيه كل ذی رأي

رأيه ولن ترى فيه احدا يقف على المتشابهات وما اشكل عليه من العلم ولن ترى احدا الا ويخوض فى فهم معانى الاحكام واسرارها ويميل فى ذلك الى المعقول وصار لكل رجل مذهب حسب ما فهمه وتجادلوا وتناظروا وتباحثوا ولم يمكن الاتفاق والاصطلاح اصلا،

واختلفوا فى انواع الفقه منهم الحنفي ومنهم الشافعي وكل يتعصب لاصحابه وينكر على الآخرين وكثرت التخريجات فى كل مذهب وخفي الحق فكان من جود الله ورحمته ولطفه وحكمته ان جعل تفسير هذا الوصي الشهية بوجه لو امعنوا فيها اضمحل الخلاف واعلم الحق كل السر كانوا يقدمون رجلا ويؤخرون اخرى فى فهمه وكان كلامه بحيث ينطبق على البرهان والوجدان والمنقول وله معرفة تامة بعلوم القوم وهو جذلها المحكك وعذقها المرجب فلعمري لو توسد هذا الوصي الدست تكلم مع الفلسفي بفلسفته ومع المتكلم بكلامه ومع المحدث بحديثه ومع المفسر بتفسيره ومع الفقيه بفقهه ومع النحوي بنحوه ومع المتصوف بتصوفه ولاعجز كل ذى فن وبهت كل ذى نباهة ولاعلمهم ما جهلوا ونبههم على ما خفي عليهم،

ولعمري ترى هذا الوصي يحدد المعارف بقوة لجبيه وتجد فى شقشقة لسانه خبر اللاهوت والجبروت والملأ الاعلى والملأ السافل وتجد قلبه قد غط بمسائل التدبير الالٰهى فى ارضه وقضائه فى الدنيا والآخرة واوتي لكل شيئ ضوابط وقوانين لا ينتقل ولا يتبدل وكل ما اوتي فهو اليقين والثلج والبرد والهدي والرحمة واللطف من غير ان يمتزج هاجس طبعي معه،

واعلم انه يجب ان يكون فى كل اجتماع من الناس محبوب ينظر اليه الحق برحمته وينظر الى الناس فى نظرته تلك فيرزقون وينصرون وينزل عليهم البركات بجاهه

وهذا الوصي هو المحبوب الذی یرزق المحبوبون وینصرون ویتقربون الی الحق ویتوسلون الیه بجاهه وفی ضمن نظرة نظرة الحق الیه برحمته وبلطفه المنبجس من صدره فلعمری هو وتد السموات والارض لولاه لم یبق الارض فراشا ولا السماء بناء ولولاه لم ینزل البرکات ولولاه لم ینزل الهدی والرشد فواهالهم واهالهم واهاله والله یرزق من یشاء بغیر حساب،

تفہیم - ۳۴ -

حمل القوم عنایةُ الحق بالناس من جهة صفة الاحسان فسموا اقطابا مرشدین فحلت فیهم نظرة الحق الی الخلق باعتبار ما یهتدون الی دینهم واحسانهم،

فمنهم من کان محسنا متخضعا متشبها بالملائکة فاعطی قبولا ونفخ فیه سر عظیم و رغب الناس الیه فاهتدوا بهدیه وحصل من جریانه فی احسانه وصفاء قلبه مقامات من الاشراف والادعیة المستجابة والواقعات والکشف والاحوال القلبیة فنقل عنه و صار فی الناس کالمثل السائر وحصل من جریانه فی هدایة الناس طرق ومذاهب،

فمن کان فی اقلیم شدید کالترک استنبط اشغالا شاقة تکسر القوة البهیمیة و من کان فی اقلیم معتدل استنبط اشغالا دیمة واستنبط ممن رغب الیه البهیمیون الضعفاء اشغالا من باب الدعوات والوظائف وممن رغب الیه البهیمیون الاقویاء التبتل والاعتزال والصوم والسهر والانفکاک التام من لذات الدنیا فاعقب هذا لهم حالات ومقامات وافاد من کان من باب الاشراء ما یناسبه من القواعد ومن کان من باب الضعفاء ما یناسبه ومن کان من اصحاب الاخلاق السلیمة اورغب الیه نفوس کذلک اجتهد الیاد داشت والوجد والاشغال القلبیة والاحوال لنفستانیة الکثرة

ومنهم من کان مع احسانه فانیا وباقیا او ذا شعبة من الفردیة فحصلت من

فلتأت کلامہ وشقشقۃ لسانہ امور من احکام الجبروت واللاھوت والتدلیات وربما شعر بعضھم بعنایۃ اللہ بہ بوجوہ مختلطۃ بعلومہ المکتسبۃ فسمع ھذہ الرموز قوم باسماع قلوبھم فوعوھا ودونوھا وسمعھا قوم باسماع آذانھم فضلوا واضلوا،

وبالجملۃ فحصلت مذاھب مختلفۃ فی التصوف وتحزب الناس احزابا لانھم رأوا ظاھرھا وصورھا فاکتفوا بھا ولم یعلموا ان عنایۃ الحق واحدۃ فی الحقیقۃ تتلون الوانا وتتنوع انواعا بحسب مصلحۃ الناس یومئذ وبالجملۃ فالمذاھب منھا ماھی مفیدۃ للاحسان فقط وحکم الوصی فی ذلک لیس واحدا بل کل نفس تکون شریعتہ علی وجہ آخر وکان الناس یحکمون بحکم ما ندرجوا فی السلوک وبحکم ما رأوا من استعداد الناس ومنھا ماھی مفیدۃ للفناء والبقاء وکلما کان صاحب الارشاد مجذوبا ونفخ فیہ روح من العنایۃ فان صحبتہ وتوجھہ تفید فی الناس الجذب ثم اذا خرجت العنایۃ منہ لم یبق طریقتہ ذات جذب وانتسخت اما بنسیان الاشغال وموت حاملھا واما بنزع روح الجذب فیبقی سلوکا فقط مفیدا للاحسان لا للفناء والبقاء،

ولقد فھم للطریقۃ القادریۃ والنقشبندیۃ والجشتیۃ خاصیۃ علی حدتھا فالقادریۃ قریبۃ من الاویسیۃ والروحانیۃ وان کان التعلیم من الشیخ الظاھر ولھا قدم فی الارتباط بالشیوخ وتوجہ المشایخ الی الطالب لیست لغیرھا وذلک لان الشیخ عبد القادر لہ شعبۃ من السریان فی العالم وذلک انہ لما مات صار کھیئۃ الملأ الاعلی وانطبع فیہ الوجود الساری فی العالم کلہ فحصل من ھذا الوجہ روح فی طریقتہ،

واما النقشبندیۃ فھی اقوی فی ضبط البھیمیۃ وکسرھا بالیاد داشت وذلک لان الشیخ بھاء الدین نصب مجددا للاحسان فی ارض الترک وکانوا اقوی البھیمیۃ وکان ھو

"السلوک والجذب"

"القادریۃ" "غوث الاعظم"

مجدد وبا قد قبل سره الملكي نوراً الٰهيا وتنزل لنا فتولد من نسبته وتربيته طريقة مفيدة غاية الافادة لمن كان من اصحاب الاخلاق السليمة او من اهل المحبة والعشق،

الجشتیه

واما الجشتية فقد كان نفخ فيها روح القبول فكان كل من انتصب من الجشتيين رزق قبولاً عظيما وذلك لان اهل هذه الطريقة اكثرها كانوا في ارض الهند ولم يكن فيهم داعٍ الى الاحسان الاهوائي،

اما هذا الوصي فانه استوثق من ربه والحّ عليه ان يجعل طريقته منفوخة فيها روح القبول كالجشتية حين كانت مستقر العناية وان يجعل لروحه سريان حتى يكون طريقته طريقة روحانيا اويسيا واتمام هذا الامر انما يكون بعده كما كان بعد الشيخ عبد القادر وفهم الحق ان العناية الالهية تقتضى ان يكون اللسان الجلي مائلا الى اشاعة الحديث فان الله تعالى يقطع به حبل المذاهب الابتداعية ولو بعد حين واللسان الخفي الى كسب الاحسان ويكون للاحسان ثلاث درجات،

درجات الاحسان

الدرجة الاولى للناس مشغولين بالاكساب كالعسكرية وطالبي العلم والمحترفة وذلك باذكار لسانية مثل سبحان الله وبحمده ولا اله الا الله والادعية المناسبة بوقت الصبح والمساء والمنام وان يلتزم التهجد بقراءة سورة يٰسين والدعاء بعده بما يقرب من سورة الملك والذكر بعده ساعة وذلك قبيل الفجر ومتصله وذلك ان يؤخر الوتر الى اخر الليل فيصليه خمسا او سبعا او تسعا او احدى عشر ثم يذكر الله الى طلوع الفجر ويصلى صلوة الاشراق والضحى حينئذ ويصلي الصلوٰة اول الاوقات والاقرب الى الوجدان ان يكون الظهر والعصر في مجلس واحد ويشتغل فيما بينه بالدرس وما يماثله ويتعاهد صاحب الدعوة الى طرق السنة ان يذكر الناس بالقرآن والسنة في كل جمعة يومين و

جمعہ

ان يقرأ بعد العصر قريب الاصفرار شيئا من الحديث لايدع هذا لامثال هؤلاء المشتغلين،

الثانية لاناس راغبين في سلوك طريق الحق ممن لهم فرصة وتجرد الى هذا وذلك بالجهر وكثرة الصوم والسهر والاعتكاف لمن قوي جبلته وبالذكر الخفي وكثرة التوجه الى الحق لمن ضعف جبلته ويكون الامر كبا بينهما لمن كان بين بين ويتعاهد صاحب الدعوة الى السنة ان يتوجه اليهم بالتاثير في كل يوم وليلة مرة فيتوجه بالهمة الى القوة البهيمية حتى يكسرها وان يحدثهم بما يزعم في ذلك حتى اذا حصل الياد داشت وغلب ظهرت الاحوال كالتوكل والتسليم والوجد ولايدع ذلك حتى يكون ديدنا وتم المراد،

الثالثة لمن رغب في حصول الفناء والبقاء فيهدى الى توحيد المحبة ثم توحيد الافعال ثم توحيد الصفات ثم توحيد الذات ثم الياد داشت ثم المواظبة عليه حتى يتلون نفسه بلونه

تفہیم -۳۵-

الفرد والقطب اٰہ

فرق عظيم في الفرد الذى حمل العناية والقطب الذى حملها فالفرد يكون ابا الوقت وانما الارشاد شيئ من كمالاته لايغوص نفسه فيه ولايضمحل والقطب يضمحل ويفنى في الارشاد ولذلك يظهر من القطب لون فنائه وبقائه ولايظهر من الفرد الا القدر الذى حكم به الزمان في مقتضى الجود كالاحسان يوما هذا وربما كان هذا القطب اقوى في الارشاد من الفرد لهذه النكتة،

علم اصول الدعوة

-۳۶- **تفہیم** - فتح الله تعالى علي اصول دعوة الشيخ ابى الحسن الشاذلى والشيخ ابى العباس البونى وحزبهما ونفث في روعى ان من احاط بهذه الاصول احاط بجميل دعوتهم وامهاتها ولم يبق عليه الامعرفة الفروع المخرجة والاشباح المستنبطة وفتح علي اصول بعض العلوم الغريبة كالجفر والفال وانا اذكرها ههنا فانتبه،

اعلم ان اليونانيين والبابليين من الحكماء قبل مبعث النبي ﷺ بزمان طويل كانوا مشتغلين بعلم السحر والطلسمات وكان لهم في ذلك ضوابط ذكروها في كتبهم مرجعها الى معرفة خواص الكواكب وتاثيراتها في العالم المتغير وما يختص بكل كوكب ويحكي حكايته ويوافقه في المعنى من الجواهر والاعراض،

تفہیم ٦

ثم معرفة استيداع قوى الكواكب في الخرزات والطلسمات والخواتيم وغيرهـا باختيار جوهر مختص بالكوكب المطلوب في وقت يغلب فيه سعادته ونحوسته يختص به وصورة وهيئة تميل وجه قوت الكوكب الى هذه الاجسام فان الهيئة المختصة بالعلماء تناسب المشترى و والهيئة المناسبة بالاتراك السفاكين تناسب المريخ وعلى هذا القياس وبتوجيه النفس الى الاستمداد من تلك الكواكب في ايداع قوتها فيه بالتنجيم ليالي معدودة بالدعوة المختصة بكل كوكب وبثنائه وندائه،

ثم معرفة تسخير روحانيات الكواكب بذبح القرابين وبالصيام والدعاء وترك ذي الروح وترك منفرات الملائكة ونحوها واصل هذه الاعمال كلها ان في ابتداء هذه الدورة كانت الحوادث تصدر من قوى الكواكب نفسها فافاضت الطبيعة الكلية المدبرة لكلية ما في الكون على نفوس مستعدة من البشر علوما تنبجس من هذا الاصل،

ثم لما انتصفت الدورة حدثت حول حظيرة القدس ملائكة هي بمنزلة الطلسمات المودعة فيها قوى الكواكب بل اشد اثرا منها وارتقت من الارض نفوس لحقت بالملائكة حتى امتلأ الجو من انوارها فتنقلب التدبير المودع في قلب الشخص الاكبر في صورة اخرى غير ما كان في السابق فسخر نور الله وتجليه القائم هنالك تلك الروحانيات من الملائكة و الارواح اللاحقة بها وسخرت تلك الروحانيات لروحانيات ضعيفة منبثة في عالم الارض

وهي جنود مجندة بمنزلة صفات الطير والهوام كلما الهمت بفعل من الجانب الفوقاني توجهت افواج منها الى الامر المطلوب وهم لا يدرون لم انبعث الشوق في صدورهم ومن اين الهموا فوجب عند ذلك في جود الله وحكمته ان يفيض على نفوس مستعدة من البشر علوما تنبجس من هذا الاصل كما يترشح من الاناء المماوء عسلا حلاوة العسل ورطوبته فيلهم الزنابير والنمل ان تطوف بالاناء وتشرب من العسل المترشح ما يليق بها فكذلك بعينه الهمت نفوس من البشر ان تتوجه الى هذا النوع من العلم وهم لا يحيطون باصله و لا يعرفون تقلب التدابير في صورة اخرى غير الصورة التي كانت في الابتداء ولذلك لم يزل المقربون بعد ابراهيم عليه السلام يثبتون الملائكة وتصرفها وانتشارها في الارض ويترجهون الى حظيرة القدس وقد فتح الله على الشيخ ابي الحسن الشاذلي والشيخ ابي العباس البوني وحزبهما من هذه الحضرة التي اومانا اليها علما حاصله النظر الى الطلسمات الاوائل وتغيرها بما يناسب التقلب الاخير والتجلي الثاني فطرحوا منها اشياء وابقوا منها اشياء وبدلوا اشياء فما طرحوه التوجه الى نفس الكواكب بالقرابين والصيام والدعاء وتصوير صور الانسان والحيوانات والخواتيم وسائر ما نهى عنه الشرع وابقوا ترك الحيواني وترك المنفرات لانهم لم يروا في ذلك نهيا صريحا وبدلوا التنجيم ونحوه بالبخورات وتلاوة الاسماء والآيات المناسبة فاول اصولهم واشبهها بالنواميس الالهية ومعارف الاولياء التوجه الى النور القائم وسط حظيرة القدس القاهر على الملائكة الحافظ لتدبير انبعاثهم في حوائج البشر وذلك التوجه انما يكون باعمال تفيد النفس النسبة الاويسية ونسبة السكينة والطهارة وامروا بان المتوجه الى ذلك النور اذا تم وانفعلت منه النفس ووجدت منها هيئة نورانية فعند ذلك يخطر في قلبه الحاجة المطلوبة ويملأ نفسه من القصد اليها حتى يرتقي ذلك

من مسام الروح الی حظیرۃ القدس ویدخل فی تلک الحظیرۃ بمنزلۃ دخول الخواطر المنبعثۃ فی نفوسہا فتحرکہ بحرکۃ ذلک النور تحریکا فکثیرا ما یحصل من ذلک التحریک موج ینفعل منہ بعض الملائکۃ العلویۃ ثم الملائکۃ السفلیۃ وہذا اصل من اصول عما لہم خرجوا علیہ جملۃ عظیمۃ منہا وذلک انہم اجتہدوا فی نصب اشباح وقوالب للعنیین التوجہ الی حظیرۃ القدس والٓالۃ قوتہا الی الحاجۃ المطلوبۃ من صلوات واعتکافات وریاضات وتلاوۃ اسماء وآیات ویجب التنبیہ ہہنا علی نکتتین۔

(۱) **لا ینبغی** ان یظن ان ہذہ الاعمال ماثورۃ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم واصحابہ کما یظن العوام ولکن اللہ تعالیٰ اودع فی قلوبہم ملکۃ وجعل فی افئدتہم فراسۃ یستنبطون بہا ما ارادوا وذلک ان ینظروا کما ینظر الطبیب فی المرض وصاحبہ والدواء وقوتہ فیحدس مقدارا یکفیہ فکذلک ہولاء ینظرون الی نفوس الناس وما یفیدہم التوجہ الی حظیرۃ القدس من القدرۃ وہم یتدبرون القرآن فیقفون علی کل آیۃ ویعرفون المعنی الذی دلت علیہ بطریق الفحوی والایماء من صفات اللہ تعالیٰ وافعالہ مثل قولہ تعالیٰ ہو الذی خلق لکم ما فی الارض یدل علی اتصافہ تعالیٰ بصفۃ تسخیر الارض وما ہو منہا من البساتین والحرث فہی آلۃ صالحۃ لتوجیہ قوۃ حظیرۃ القدس الی عمارۃ البساتین والزرع،

ثم یحدسون بکیفیۃ استعمالہا تلاوۃ ومحوا بالماء ورشہا ودفنا للکتاب فی نواحی الارض وقراء تہا علی الخزف ورمی الخزف فی اطراف الارض ونحو ذلک وکذلک قولہ تعالیٰ یہب لمن یشاء اناثا الآیۃ تدل علی اتصافہ تعالیٰ بصفۃ ہبۃ الاولاد فہی آلۃ صالحۃ لتوجہ قوۃ الحظیرۃ الی اصلاح قوی التناسل ویقفون علی کل اسم من الاسماء الحسنی فیعرفون مدلولہ من صفات اللہ ویتخذونہ آلۃ صالحۃ لتوجیہ قوۃ الحظیرۃ الی ما

يناسبه ويقفون على الادعية المأثورة عن السلف التي مضى القرون على الثارها والتقرب بها فيتخذونها آلات لتوجه تلك القوة وانما اكثر اهتمامهم بالآيات والاسماء والادعية المأثورة دون الكلمات المخترعة لان الملائكة قد امتلئت اوعية قلوبهم بانوار هذه الاذكار واستجابة البشر بعد تلبسهم بها وقبلتها واصغت اليها واستحسنتها منذ قرون متطاولة فهي افيد و احق من غيرها لامحالة لكن هذا النوع من الدعوة له اصل في الشرع والشرع قد نطق ببعضه ومن هذا الباب الترغيب في دعوة ذي النون عليه السلام وتعليم اسم الله الاعظم والله اعلم۔

ينبغي لمن اراد العمل بها ان يعلم ان الله تعالى سميع بصير يسمع ويبصر كل شيء غير ان السمع المختص بحظيرة القدس المنتج للاجابة لايكون حتى تحل النفس في ذلك الخبر بهمتها وحتى تمتلأ شوقا الى مراده وتنفذ مراده من مسام النفس وهمتها الى تلك الحظيرة وهذا امر متفاوت فرب انسان لاتحصل له هذه الامور الابعد شهر ورب انسان تحصل له جميعا في ساعة واحدة غير انه لابد من استغراق ثم انفعال لنفسه من الحظيرة ثم نفوذ للمراد اليها ثم تسخير للملائكة وانبعاث لشوقهم ثم ينزل الامر الى الناسوت بعد ذلك فلا ينبغي ان ييأس ويضجر ويقول دعوت ودعوت فلم يجب لي۔

والاصل الثاني لهؤلاء المشائخ انهم اختاروا اوقاتا تغلب فيها روحانية الكواكب المنسوب اليه الامر المطلوب وارادوا ان يودعوا قواها في شيء ليحمل هذا الشيء فطرحوا تصوير الصور واستبدلوا مكانه كتابة الاسماء والآيات على الجوهر المختص بذلك الكواكب وطرحوا التنجيم واستبدلوا مكانه تلاوتها على الورقة ونحوها والحقوا بذلك شيئا من التوجه الى حظيرة القدس للسر الذي اومانا اليه۔

الاصل الثالث انهم رووا عن المشائخ قبلهم ادعية الهموا بها عند ما دهمهم امر فكشف الله عنهم ببركتها وكذلك رووا ادعية رآها قوم فى المنام قوم مبتلون بامراض وحاجات و امروا فى المنام بالتوسل بها فكشف الله عنهم ببركتها وجمعوا ذلك كله فى رسائلهم وجربوها فوجدوها كما ذكر،

الاصل الرابع ان حكماء اليونان والمغرب عثروا على فن السيميا واستعملوه فى تصاريفهم وتحقيق السيميا على ما فتح الله علي ان الله تعالىٰ خلق فى عطارد معنى تفصيله كلما يعرض الجواهر من الهيئات كالشكل والعدد والوضع والحروف الحاصلة من تقطيع الاصوات والالحان الحاصلة من تاليف النغمات بعضها مع بعض بحيث يكون للهيئة التاليفية وجود متميز من غيره بخواصه والخيالات والافكار الحاصلة من حركة النفس فى قوتها العاقلة اما بنفسها او ببعض آلاتها وجمعها كلها امر واحد وهوانها طفاحة تمام الجواهر فى ذواتها فيطفح وجودها فى ذولتها (ذواتها) نشأت ناشئة منها قائمة بها فاذا تمت هذه النشأة وتميز كل واحد من غيره بخواصه وآثاره وصارت شخوصا متشخصة كان تفصيلا للمعنى المودع فى عطارد و نحن نبين معنى تمام النشأة وتشخص شخوصها فى مثال فنقول الشعر اصله اصوات مقطعة بازاء معانى متنوعة فلما تمت النشأة الحرفية امكن ان يتصرف فيها بنحو آخر وهو التطبيق بالافاعيل والتفاعيل العروضية والتقييد بالقافية،

ثم هذا التصرف تجنس اجناسا وتنوع انواعا لا تكاد تحصر فالشعر نشأة واسعة طفاحة الاصوات المقطعة والاصوات المقطعة طفاحة من هيئات الحلق واللسان و سقف الفم والشفتين فانها وجدت بحيث يتصوت بصوت مقطع وهيئاتها قائمة بها فهذه النشأة الموجودة بحيالها جند من جنود عطارد وان التنزلات الكلية للنفس الاولى

مثل ارواح الکواکب والملأ الاعلیٰ والکمل من الانسان یودع فیہا کل ما ھو شرح للنفس الاولیٰ وتفصیل لہا لکن بلون ذلک التنزل بمنزلۃ ما تری العالم کلہ اخضر ان وضعت علی بصرک زجاجۃ خضراء وتری العالم کلہ اصفر ان وضعت علیہ زجاجۃ صفراء وعلی ھذا القیاس فاودع اللہ تعالیٰ بحکمتہ فی جنود عطارد جمیع ما ھو تفصیل للنفس الکلیۃ کسنۃ اللہ فی جمیع النشآت الکلیۃ فالعدد منہ ما یناسب الشمس ومنہ ما یناسب القمر ومنہ ما یناسب للکواکب المتحیرۃ والثوابت بتفاصیلہا ومنہ ما یناسب الآدمیین ومنہ ما یناسب الحیوانات الوحش ومنہ ما یناسب الحیوانات الانسیۃ ومنہ ما یناسب الملوک ومنہ ما یناسب الفلاحین و منہ ما یناسب التجار ومنہ ما یناسب العلماء ومنہ ما یناسب المغنین ومنہ ما یناسب لمزاج الحار ومنہ ما یناسب المزاج البارد ومنہ ما یناسب حمی الربع ومنہ ما یناسب الحمی الصفراویۃ ومنہ ما یناسب الاوجاع والاورام ومنہ ما یناسب النشاط والسرور وعلی ھذا القیاس الحروف وھیئات القیام والقعود والاضطجاع والانحناء وغیرہا،

واما الخیالات والافکار فتجنسہا اجناسا وتنوعہا انواعا بازاء کل نوع بل کل فرد فی العالم فاظہر من ان یخفی وان عطارد اکثر الکواکب جنودا من الملائکۃ وذلک لان فیہ قوۃ ھوائیۃ والھواء ینکون منہ الملائکۃ السفلیۃ فکان من حکمۃ اللہ ان اوجد ملائکۃ و الھمت فی انفسہا ان یخدموا للاعداد والحروف والاوضاع والافکار ونحوھا،

واما جنود الزھرۃ فاکثر حالھم خدمۃ ما یناسب تجلی اللہ فی حظیرۃ القدس دون خدمۃ الحروف ونحوھا فھولاء الخدمۃ للحروف والاعداد یلہمون الیہا طبیعیا جبلیا ان یسعوا فی تمشیۃ آثارھا فی العالم کما ان للمشتری جندا یسعون فی تمشیۃ آثار الصور النوعیۃ فی العالم فعثر بعض الحکماء علی خواص الحروف والاعداد والاشکال والملائکۃ الخادمۃ لہا

واستنبطوا السیمیا وھو التصریف فی العالم بواسطۃ ھذہ الخواص وبقی علیھم علوم ما استخرجوھا بعد حق الاستخراج وھی التصریف فی العالم بواسطۃ اوضاع الانسان وخیالاتہ مثلاً وانما ینشأ العیافۃ والطیرۃ من معرفۃ خواص الاوضاع،

وذلک ان العالم اذا استعد لحادثۃ وازمعت تلک الحادثۃ فی عالم المثال افاضت النفس الکلیۃ والملائکۃ المؤکلۃ شبحا لتلک الحادثۃ فی نشأۃ الاوضاع والھیئات الناشئۃ فی الجواد فی حرکات الحیوانات فربما عثر علی تلک المناسبات انسان فقضی قضاء مطابقا للواقع وکذلک ربما افاضت فی متخیلۃ الانسان فی منامہ او فی یقظتہ خیالات شبیھۃ بتلک الحادثۃ المزمعۃ فعثر علی تلک المناسبات انسان فقضی قضاء حقا فالفن الاول ھو علم الطیرۃ وعلم العیافۃ والثانی ھو علم الخواطر والمنامات،

والجفر منشأہ عطارد وذلک لان النظام الکائن فی العالم لہ صورۃ فی خیال عطارد وربما عثر الانسان علی قاعدۃ یتعرف بھا بعض حوادث العالم قبل وقوعہ ثم ھذہ القواعد منھا ما حکمہ فی ذلک المجلس فقط دون غیرہ مثلاً الھم ان کل من فی اسمہ حرف الحاء فما لہ کذا وکذا فلا یخطر فی قلبہ ما دام فی ذلک المجلس الا من کان حالہ ذلک فاذا قام من مجلسہ ربما خطر فی قلبہ من فی اسمہ الحاء ولیس کما وصف ومنھا ما یجری حکمہ فی الادوار کمأتی سنۃ فاکثر ثم یمحی وبالجملۃ فجاء الشیخ ابو الحسن والشیخ ابو العباس وغیرھما فعثروا علی بعض ما عثر الحکماء قبلھم وقالوا ببعض ما قالوہ حین لم یجدوہ مخالفا للشرع مخالفۃ تامۃ ومن باب التصریف فی العالم بخواص الاوضاع ما یقال من ان صاحب القولنج اذا ایقظ کلبا نائما واقامہ وبال فی مکانہ فان القولنج ینتقل الی الکلب ویبرأ ھو من المرض وما یقال من ان الجلوس علی ھیئۃ کذا وکذا یجلب الفقر وخراب الدیار،

واعلم ان بعض المقربين لا يلتفتون الى هذه الخواص اصلا ولكنهم يتوجهون الى النور القائم وسط حظيرة القدس اتم توجه ويطلبون من هناك فيرتقى طلبهم من مسام نفوسهم الى حظيرة القدس ويحرك طلبهم ذلك جانبا من بحر النور فينفعل من ذلك التحرك افواج من الملائكة فينبعث في قلوبهم الشوق الى ما يناسب المطلوب من الافعال وتنفعل نفوس البشر والبهائم لشوقهم وربما ينزل من حظيرة القدس الى العالم الارضى امر شبيه بحكم الطبيعة فى افرادها فيلتئم من الاسباب السفلية ما يفضى الى المراد بحسب النظام الارضى وانما التيامها بسبب القضاء النازل فربما كان ذلك السبب شيئا من الاعداد والحروف والاوضاع ونحوها وهولا يدرى من اين حدث الحادث و اى سبب كان له ولا يلتفت اليه اصلا فعند ذلك يسمى تصريفه ذلك خرقا واما نصريف اهل السيميا فلا يسمى خرقا بل عادة مستمرة فتدبر،

الاصل الخامس انهم اطلعوا على بعض الساعات التى تنتشر فيها الروحانية فى العالم الارضى مثل ليلة البراءة وليلة القدر اما باشارة من صاحب الشرع عليه الصلوات والتسليمات او برؤية انوار ومكاشفات ساعتئذ فامروا اصحابهم بالانفعال من تلك الانوار وتمكينها من نفوسهم حق التمكين ثم توجيهها الى المقصود بواسطة توجه نفوسهم المملوة من الانوار المنفعلة منها المنصبغة بصبغها فهذا اصل كبير خرجوا عليه جملة صالحة من الدعوات واختاروا من الساعات الساعة المرجوة يوم الجمعة وليلة القدر وليلة البراءة ووقت صلوة الفجر ونصف الليل وليلة الرغائب ونحوها فانها ساعات اشار الشرع الى فضلها وتشهد الوجدان بعظم امرها واختاروا فى تمكين الانوار من نفوسهم التلبس بالطهارات والصدقات والصلوات والحلول بالمساجد المعظمة والتبرك باجتماعات المسلمين مع تفرغ

البال وتحقق الحال واختاروا فی توجیهها الی المراد ذکر الله باسم یناسب الحاجة المطلوبة وکتابة اسماء الله وآیاته المناسبة فی احسن کاغذ باحسن مداد باحسن وضع اوتلاوتها علی بعض الاشربة والاطعمة الملائمة للحاجة المطلوبة اونفثها علی الخیوط والعقد علیها کلما نفث ونحو ذلک وللناس فیما یعشقون مذاهب،

الاصل السادس ان اکثر الملائکة تنفعل من نفوس البشر اذا کانت ذات همة ماضیة وعزیمة قویة مع التلبس بشیء من الطهارات اوالعبادات فاول ذلک جبلة الانسان المجبولة علی الهمة الماضیة والعزم النافذ وتسخیر جمیع من حوله من الملائکة ونحوهم وثانیة الکتساب مایقوی هذه الجبلة ویکسوها الانوار والبرکات وثالثة التاثیر فی نفوس الملائکة بمصادمة قویة وانما یکون هذا بالقسم فان اکثر الملائکة لاتفهم ای لفظ ذکر فی القسم وبای لسان اقسم علیه وانما تفهم تاکیدا اوزجرا ومبالغة لاغیر وانما یکون القسم بشیء لایجد صاحب الدعوة فی نفسه اعظم منه ولا اوقر ولا اکثر فضلا فاذا اقسم باسم هذا الشیء وبالغ فی الاقسام بحیث یجتمع عند ذلک شراشر نفسه وتتأکد العزیمة ویبلغ القسم من نفسه مبلغا عظیما ثم ناشد الملائکة بذلک القسم والزم علیهم فانهم لایقدرون ان یترکوا هذا الداعی محذولا متروکا فاعلم الناس واورعهم یقسم باسماء الله تعالی وصفاته وآیاته والانوار الظاهرة فی شعائر الحق ونحو ذلک،

ومنهم من یقسم بالکواکب وبارواح الاولیاء والانبیاء وهذا اصل کبیر خرج علیه جملة صالحة من الدعوات والجاهل بامرها یتلوها تلاوة خالیة فلاتؤثر وانما ینبغی ان یقصد بها مناشدتهم والالزام علیهم وان یقول ایتها الارواح افعلوا کذا افعلوا کذا بالذی هو کذا وکذا معتقدا انهم لایعصون دعوته ومناشدته فانه السر فی العزیمة وکان اهل

الجاهلية يقسمون على الجن بسيد الوادى فنهاهم الشارع عن ذلك وابدلهم بالاستعاذة بالله بالفاظ بالغة فى الاعتصام والله اعلم،

الاصل السابع انهم قصدوا خلط بعض هذه الاصول ببعضها لتكون الدعوة اشد اثرا واكثر قوة واعم فائدة فى النفوس فان بعض النفوس لايقوى على ايقاع اصل ويقوى على ايقاع الآخر فلو كانت الدعوة آخذة من المشربين انتفع القسمان جميعا فخلطوا كتابة الاسماء والآيات بالاشكال والاعداد وامروا بتلاوة الآيات والاسماء العدد الذى يعطيه حساب الحروف والاعداد وخلطوا بعض الخواص الطبيعية ببعض الخواص الاسمائية كما امروا فى بعض الاعمال بتلاوة الاسماء والآيات على الاشربة والعقاقير وخلطوا الخواص الاسمائية بخواص الاوضاع كما امروا فى الاعمال المتخذة لانشاء الالفة والمحبة ان يعمل على شمع من بقية ما اوقد بين الزوجين يوم الزفاف و فى الاعمال المتخذة لانشاء البغضة و التفرقة ان يعمل على تراب مأخوذ من القبور المهدمة (المنهدمة) والبيوت الخربة فاذا فهمت هذه الاصول السبعة وقست النظير بالنظير وسحبت حكم العمومات على جزئياتها عسى ان لا نتوقف فى فهم سر شيء من الاعمال التى ذكرها ابو الحسن الشاذلى وابو العباس البونى وحزبهما والله المستعان وعليه التكلان،

واعلم ان بينى وبين فن السيميا حجابا مستدلا وذلك انى احطت باصوله و اتيت عليه من حيث الجامعية ومن جهة المبدأ ولم احط بفروعه ولم احقق مواضع آثاره من جهة التفصيل ومن قبل الوجود الكونى الناسوتي فان للنقطة التى تحاذى العطارد منى قد البس لباسا وستر منه شعشعانيته المؤدية الى هذه الفنون،

ومثل من يصرف فى الكون بواسطة التوجه الى التجلي الالٰهي كمثل من سأل

الملك شيئا ولا يعرف خازنه ولا بيت خزانته ولا رسول الملك الى خازنه ولكن الملك هو الذى يتولى الامر الى ان يصل اليه ما اعطاه،

ومثل من يصرف فى الكون بواسطة التوجه الى خدمة الاسماء كمثل من يتعرف الى خازن الملك و يتطلع الى خزانته ويصادق رسول الملك الى خازنه لتؤديه هذه الامور بتوسط وجود الملك وجريان سنته ان لا يخيب من اجتمع فيه معرفة هولاء وصلاقتهم و شتان بين الرجلين والله تعالى اعلم،

واعلم ان الملائكة تخدم الاسماء على وجهين احدهما ان الداعى يتلو الاسم ويصعد بهمته الى المبدأ فى ضمن التلاوة من حيث لا يدرى فيفاض فى نفسه روح الٰهيّ يناسب الاسم ثم لا يألو جهدا حتى يكون ذلك الروح امرا مستقرا ومثالا متمثلا فى نفسه وقد جرت سنة الله ان كل نفس وكل نوع يخلق او يتمثل فيه ملكة او خلق من كسبه فانه لا يعامل معها الا بحسب ما فيها فيمن الطبائع والنفوس الهاما واحالة ليبرز فى الخارج حوادث تتضمن تلك المعاملة والحنوى عليها فمن خلق فى نفسه صورة سعة الرزق ويعبر عن هذه النكتة فى الشرع بان الله تعالى اوحى الى الملك المؤكل بالنطفة بان يكتب ان رزقه واسع و فى فن النجوم بان بيت المال من بيوت طالع المولود مسعود لا يتفق له من الاكساب الا المربح ولا من الاسفار الا المنجح ولا من الاصدقاء الا من يرفق به ولا من الشركاء الا من يحدب عليه وتلك مصلحة جزئية ناشئة من المصلحة الكلية ومن التيام اجزاء العالم بعضها ببعض فان امر الحكيم يشبه بعضه بعضا فان كان هنالك شئ من الكساد والحزازة الهم الله تعالى ملكا من جنود المشاترى ان يسعى فى نجاحه وربحه الى ان يسنوفى له ما يناسب جبلته فكذلك بعينه تصادف المصلحة الكلية هذا الداعي وهو فى تلاوة الاسم منصبغ بصبغه متمثل فى

نفسہ روح الٰہی فیکون المصلحۃ الجزئیۃ المتولدۃ بین المصلحۃ الکلیۃ وھذہ النفس فی ذلک الوقت ان یلہم الملک من جنود المشتری او الزہرۃ اوممن یغلب علیہم روحانیۃ الکوکبین جمیعا ان یسعی فی الہام الناس حتی یستوفی لہ ما یناسب امرہ،

وثانیہما ان الداعی باسم متی ما الح علیہ واذھب نفسہ فی تتبع غرائب حروفہ و کرر الحروف حتی یبلغ ذلک نصا بانصبہ اللہ تعالیٰ عندہ لمثل ھذا الامر فانہ یتحرک بہ داعیۃ فی قلوب الملائکۃ المناسبۃ لہا من جنود عطارد وذلک لتوسط الطبیعۃ الکلیۃ فیسعون بمقتضی تلک الداعیۃ حتی یستوفون مقتضاھا ویقضی اللہ امرا کان مفعولا،

وان شئت الحق الصریح فلیس احد یؤثر فی شئ الا بواسطۃ الطبیعۃ الکلیۃ علم ذلک اوجھل فان الحارث لایزال یجری علی ما ادرک من نظم العالم من اثارۃ الارض والقاء البذر وسقی الارض وتنحیۃ الحشب حتی ینمو الزرع ولا یعلم انہ لم یفرع الا بالطبیعۃ الکلیۃ ولم یجم الا حوم خدمۃ المصلحۃ الکلیۃ فانہ لیس بین الاثارۃ والبذر والسقی والنفخ والزرع مناسبۃ الا من جہۃ موافقۃ طبیعۃ النبات فی نموہ عند ما یناسب من التدبیر

والطبیعۃ النبات جزئی من جزئیات الطبیعۃ الکلیۃ وھیکل لاقنومہا وشبح لروحہا ومظہر لحقیقتہا وکذلک الملاح یصنع السفینۃ وینصب الشراع ویلقی الارضی ویرفعہ و یضرب الخشب فی البحر لتجری السفینۃ الی حیث اراد ویتبجح فی نفسہ انہ اثر فی العالم واحدث بصنعتہ شیئا ولا یعلم المسکین انہ ما صنع شیئا الا موافقۃ طبیعۃ الماء والتعرض لہا بوجہ یتاتی مرادہ کمن یتعرض لشدۃ جری الماء لیذھب جہۃ جریہ لاغیر وطبیعۃ الماء جزئی من جزئیات الطبیعۃ الکلیۃ وھیکل لاقنومہا وشبح لروحہا ومظہر لحقیقتہا فلیس لتصریف

فی العالم بایّ وجه کان من قبل الاسباب الظاهرة او الخفية او الالحاح على التجلى القائم وسط حظيرة القدس الموافقة للطبيعة الكلية وتعرضا لها وتصنعا لوقوع الازدواج بينها وبين صورة العالم يومئذ فيتولد ما اراد من الحادثة فلذلك اقول خرق العادة عادة مستمرة،

واعلم ان هذه الاعمال كلها اشباح وارواحها همة الداعى والصفة الجذابة للملائكة ومثل من اكتفى باشباحها دون ارواحها كمثل من سمع صادقا يقول يمكن للشجاع ان يقاتل بالسيف ويمكن له ان يقاتل بالعصا ويمكن له ان يبطش بيده ولا قبضه عليه فظن ان السيف وحده او العصا وحدها يكفى فى دفع العدو واهمل قيد الشجاع والقوة ولیکن هذا آخر هذه المقالة والحمد لله اولا وآخرا،

-۳۷- **تفہیم** - نريد ان نخصك بمعرفة عظيمة هي ان للحق جل مجده عناية بهذا الزمان وله علوم عظيمة افاضها فى هذا الزمان وسبب ذلك ان النفوس الناطقة لا تنزل فيها النفس الكلية الا بصورة الشخص الاكبر يوم تنزلها فلما اجتمع انوار الانبياء والاولياء فى حظيرة على اختلاف احوالهم ومقاماتهم اوجب ذلك ان تنزل النفس الكلية بنفس زكية تجد داخلها جميع مقامات الاولين وعلومهم بل تجد العالم باسره داخل جوهرها فما من علم او مقام الا وهو موجود فيها فالشخص الذى كان صاحب هذه النفس وان كان ممنونا عليه من السلف لانه كان بشرط النفوس المتقدمة وسببا لها فله قدم راسخ فى العلم لا يأخذ العلم الا من منبعه ولا يأخذ علما الا كما هو عند الله تعالى يضع شيئ فى محله فهذا الشخص درة التاج وواسطة العقد وقدامه وخلفه ومن عن يمينه ومن عن شماله نفوس زكية هي ارهاصات وجوده او عكوس نوره او طفيليون بجوده فاذا كان علم ظهر فى حظيرة القدس للرجل تنبيه له ناس قبله فكنوا عنه واشاروا اليه واما العلم الصراح فنصيب الرجل ....

خاصة وقد يجد هذا الرجل فى نفسه رقيقة يجذ وجذ وكل عارف كامل المعرفة كان قبله و
من خاصية هذا الرجل انه القابل لالهام جميع ما الهمهم الحق قبله عبادا من عباده الهاما بطريق
التعليم والتكميل او الهاما طبيعيا غيرانه لايخرج شيئ من هذا الاستعداد من القوة الى
الفعل الا عند اقتضاء الاشكال الكلية وترتيب الصور حسب المصلحة الكلية فلو فرض
ان يكون هذا الرجل فى زمان واقتضت الاسباب ان يكون اصلاح الناس باقامة الحرب
ونفث فى قلبه اصلاحهم لقام هذا الرجل بامر الحرب اتم قيام وكان اماما فى الحرب يقاس
بالرستم والاسفنديار بل الرستم والاسفنديار وغيرهما طفيليون عليه مستمدون منه
مقتدون به ،

وكذلك لو فرض ان يكون هذا الرجل فى زمان واقتضت الاسباب ان يكون
اصلاحهم باستنباط العلوم الرياضية من النجوم والهيئة وغيرها ونفث فى قلبه اصلاحهم
لقام بالعلوم الرياضية اتم قيام وكان اماما فى هذه العلوم وما كان بطليموس الا تلميذا له
طفيليا عليه مستمدا منه مقتديا به

وكذلك لو فرض ان ينفث فى قلبه اصلاح العالم باستنباط صناعة المهندسة والمعمارية
كان الرجل امام هذه الصناعة ورئيسها ودستورها وقد يحصل لهذا الرجل حالة عجيبة
فيظن بان جميع هذه الصناعات الموجودة اليوم انما خرجت من فكره وهو ابو عذرتها فيبتهج
بكل ذلك غاية الابتهاج وقد ينعقد فى الملأ الاعلى علم يريد الحق ان يفيضه على الخلق حسب
مصلحة الدورة بمقتضى الشأن الالهى يومئذ ويكون العقد الى رجل كامل وصفنا بعض
حاله فينطبع فى قلوب المستعدين قبله و فى زمانه شبه ذلك العلم وتمثال من تماثيله دون
الحقيقة المحضة فيجيئ الرجل ويفاض عليه ومثال ذلك بحسب هذه الدورة وهذا الشأن

الذی نحن فیہ وبحسب قیم ھذہ الدورۃ و امامہا ان السابقین توغلوا فی وحدۃ الوجود ورجعت معرفتھم الی اللہ فانعقد فی الملأ الاعلی علم وھو بیان الفرق بین التنزل الذی ھو اتحاد حقیقی وتغایر اعتباری وبین التنزل الذی ھو تغایر حقیقی واتحاد اعتباری وجاء الشیخ المجدد فحام حولہ فقال مرۃ العالم موجود خارجی وقال مرۃ اخری العالم موھوم متقن وقال مرۃ العالم ظل الاسماء ولم یبین الامر علی ما ھو علیہ فجاء قیم الدورۃ فکشف حقیقۃ الامر،

والانبیاء علیھم السلام علی قسمین منھم الکبراء وھم الذین یتکلمون علی لسان الدورۃ والقرانات الکلیۃ والنصر والغلبۃ لازمان لھم البتۃ قال تعالیٰ ولقد سبقت کلمتنا لعبادنا المرسلین انھم لھم المنصورون وان جندنا لھم الغالبون ومنھم من تکلم لالزام الحجۃ علی الخلق وجریا علی سنۃ الحق فی الاضافۃ (خرافۃ) والتنذیر قبل کل حادثۃ ومثل ھولاء قد یقتلون وقد لایؤمن الناس بھم،

وکذلک المتکلمون باسرار التوحید علی نوعین قوم یتکلمون بلسان الدورۃ والقرانات الکلیۃ والیھا (الیہا) کل المتشبحۃ فی حظیرۃ القدس ویمتنع ان لایظھر علومھم فی الناس و قوم یتکلمون باستعدادھم الخاص بہ امتلأت سرائرھم فطفح منھا طفاحۃ ضرورۃ وبالجملۃ ففی ھذا الزمان وعند ھذا الشأن بناء عظیم اکثر الناس عنہ غافلون والحمد للہ اولاً واخراً،

تفھیم – ۳۸ –

الحمد للہ الذی بنعمتہ تتم الصالحات وعلی فضلہ المعول فی جمیع الحالات وصلی اللہ علی سیدنا محمد وآلہ وصحبہ وسلم اما بعد فیقول العبد الضعیف الفقیر الی رحمۃ اللہ الکریم احمد ولی اللہ بن عبد الرحیم العمری الدھلوی احسن اللہ تعالیٰ الیہ والی مشائخہ و الدیہ دخل علینا فی شھور سنۃ ثلاثۃ وخمسین (۱۱۵۳ھ) من المائۃ الثانیۃ عشر اخوان فی اللہ

الراغب فی الوصول الی اللّٰه محمد شریف بن خیر اللّٰه بن عبد الغنی قاطن الکھمانا کوٹ من بلاد السند المضافة الی بلدة شہر ٹھٹہ مہاجرا لطلب الطریقة الصوفیة وقد کان عالج اعمال الطریقة واشغالها ومراقباتها قبل ذلک مدة وعرف غورها ونجدها وتفحص عن سیئها و شبیها نعرفته لطائف النفس والمقامات المنسوبة الی کل لطیفة والنسب المختصة بکل لطیفة والنسب التی علیها مدار الطرق المشہورة وعرفته کیفیة نقل التلمیذ من لطیفة الی لطیفة ومن نسبة الی نسبة وسائر الدقائق المہمة وعرفته کیفیة اظہار خوارق العادات والمتوجہات المورثة لها کل ذلک کما فتح اللّٰه علی وفہمنی وبارک لی فیما ورثته عن مشائخی فعرف کل ذلک کما ینبغی ووزنته بالمیزان الذی اعطانیه ربی فوجدته صحیحا و الحمد للّٰه فہا انا اجیزہ لارشاد الطالبین بالطریقة الصوفیة* کما لقننی واجازنی لذلک ~~والبسنی لذلک~~ والبسنی شیخی ووالدی وسیدی وسندی ومن علیه فی جمیع الامور معتمدی روح اللّٰه تعالیٰ روحه وقدس سرہ وسائر مشائخی من اهل الحرمین المحترمین زادهما اللّٰه تعالیٰ شرفا وذکرت له ان العمدة فی الطریقة السهر وردیة المواظبة علی الاذکار والاوراد المذکورة فی کتاب العوارف وذکرت له انی سمعت سیدا من سادات المشائخ المدینة ان العمدة عندهم هی العمل بما فی الاحیاء وقوة القلوب وذکرت له ان جمیع الطوائف الراجعة الی جنید مختلفة فیما بینهم فی الاشغال والاذکار والمراقبات متفقة فی النسب وتہذیب اللطائف وان کانت الطرق تختلف فی قوة بعض النسب بالنسبة الی بعضها ویختلف فی التعبیر عن تہذیب النفس فمنہم من لا یسمی اللطیفة بعینها ولکن یشیر الی النسبة المختصة بها و الثمرة المترتبة علی تہذیبها ولنذکر مثالا۔

اعلم ان اصحاب الطریقة الجشتیة یذکرون مرتبة الملکوت والجبروت واللاہوت

* علی تحقیقها والالباس الخرقة للبعض والتی حاجة الیه الصحبة والصحبة للتبرک

فیقولون فلان فتح اللہ علیہ الجبروت اذا ظہرت علیہ ثمرۃ تھذیب اللطیفۃ الخفیۃ من رؤیۃ الحق فی الخلق والخلق فی الحق ویقولون فلان فتح اللہ علیہ مرتبۃ اللاھوت اذا ظہرت علیہ ثمرۃ تھذیب الاخفیٰ

عباراتنا شتی وحسنك واحد وکل الی ذاك الجمال یشیر

وھا انا اوصیہ فی خاصۃ نفسہ بتقوی اللہ فی السر والعلن والمحافظۃ علی السنن والشرائع والمداومۃ علی الطریقۃ الصوفیۃ الجنیدیۃ واوصیہ لطالبی الحق القرب الی اللہ خیراً ان یصحبھم علی حد الشفقۃ والرحمۃ ویأمرھم بالمعروف وینھاھم عن المنکر ویرغبھم فی روایۃ حدیث النبی صلی اللہ علیہ وسلم والحمد للہ اولاً وآخراً،

- ۳۹ - تفہیم جلیل

ایھا اللبیب الحبیب احبك اللہ تعالیٰ واوصلك الی مناك اعلم انی اعتکفت فی العشر الاواخر من رمضان فافیضت علیّ فی تلك الخلوۃ معارف جلیلۃ فاردت ان اخصك بتعریفھا او بتعریف جملۃ منھا بحسب ما تیسر اللہ الموفق،

فمن تلك المعارف الجلیلۃ* شامخۃ قل من اطلع ان فی الشخص الاکبر ثلاث انانیات انانیۃ کبری وھی علم النفس الکلیۃ بنفسھا وبجمیع ما فیھا کشیئ واحد وانانیۃ وسطیٰ وھی علم قلب النفس الکلیۃ وھو المسمی فی لساننا بالتجلی الاعظم بنفسھا من حیث انہ قاھر علی کل ما فی الکون مؤثر فیہ نافذ فی ذلك حکمہ لا راد لما اعطی ولا معطی لما منع وانانیۃ صغریٰ وھی علم الانفس ذوات الارادۃ من الملك والانس والحیوان والجن بانفسھا وھی الانانیۃ التی یخبر عنھا کل فرد بانہ ھو متمیز عن صاحبہ ولنضرب لذلك مثلاً من الشخص الاصغر وھو الفرد الواحد من نوع الانسان فیہ نفس مدبرۃ لکلیۃ ما فی بدنہ تدرك نفسھا بانانیتہ ثم فیہ قلب ما ھو علی کلیۃ ما فی بدنہ من القویٰ والجوارح فلو کان

ص الملکوت اذا ظہرت لہ ثمرۃ تھذیب الروح من حالۃ السرور والانس والاجتماع بارواح الانبیاء مثلا ویقولون فلان فتح اللہ علیہ

* معرفۃ جلیلۃ

للقلب الانسانی علو بعلم انه قاهر علی الجواهر والقوی مؤثر فیها حاکم علیها ولکنه جهل ذلک و لاجهل فی التجلی الاعظم فظهر هذا العلم هنالک بالتم وجه ثم لکل جارحة ولکل قوة مزاج علی حدتها فلو ان لکل واحدة منها علم لعلمت بنفسها ولظهرت هنالک انانیته ولکنها جهلت ولاجهل فی ذوات الارادة من اعضاء النفس الکلیة،

ومنها انی فهمت ان اعیان الکمل فی مرتبة الغیب قبل ان تکسبی وجودا روحیا اومثالیا اختلف فی ماهیتها فی ظهور تلک الانانیات واختفائها کما اختلف صورة طالع الموالید فی تسویة البیوت ومکان الکواکب وقدر ظهورها بقواها فقد یکون الانانیة الوسطی غالبة علی الانانیة الصغری محیطة بها قاهرة علیها بمنزلة نسبة الشمس والمشتری عند احتراق المشتری بها ویکون الانانیة الکبری ساقطة عن النظر وهذا عین سیدنا عیسیٰ علیه و علی نبینا الصلوة والسلام فکانت معرفته بربه ان قال اللاهوت تدرع بالناسوت وقد تکون الانانیة الوسطی غالبة علی الانانیة الصغری قاهرة علیها بمنزلة نسبة الشمس والقمر عند المقابلة وتکون الانانیة الکبری ساقطة عن النظر وهذه حالة اعیان جمیع من الانبیاء اولی العزم علیهم السلام هنالک صفات تخص بعضه ببعض الاحکام فعین نبینا محمد صلوات الله وسلامه علیه تحققت فیها المقابلة والقهر باتم وجه فقال انا عبد الله ورسوله وانانیته الصغری صفتها السبوغ لمعنی من معانی الکواکب وعین سیدنا موسیٰ علیه السلام تحققت فیها المقابلة کما قلنا وانانیته الصغری صفتها الحدة والسورة لمعنی من معانی الکواکب والعناصر جمیعا وعین سیدنا داود علیه السلام وعلی نبینا تحققت فیها المقابلة وانانیته الصغری صفتها السبوغ لمعنی من معانی العناصر،

وقد یکون بین الانانیة الوسطی والانانیة الصغری نظر المودة بمنزلة التثلیث من

الشمس والقمر وهذه عين سيدنا ابراهيم على نبينا وعليه السلام والانانية الكبرى ساقطة عن النظر ثم حدقت النظر في عيني الثابتة ما حالها فوجدت بين الانانية الوسطى والصغرى نظر مودة ووجدت انانيتهم عند التثليث او المقابلة او الاحتراق متصفة بصفات كاملة بمنزلة كون الشمس في شرفها او بيتها ولم اجد للانانيات في عيني تلك القوة فهذا الذي جعلني في الحضيض

ومنها ان الانبياء صلوات الله عليهم يختلف احوالهم في الوحي حسب اختلافهم في نسبة الانانية الصغرى مع الانانية الوسطى اما النسبة التي ذكرنا انها في عين نبينا صلى الله عليه وسلم فمقتضاها في الوحي ان يقابل التجلي الاعظم لطيفة السر والروح منه صلى الله عليه وسلم بمنزلة المشافهة والنداء ويفيض عليها جميع ما تستوجبه عينه وتقتضيه مصلحة العالم يومئذ من العلوم التبليغية مرة واحدة ثم لا تزال هذه المقابلة وهذه الافاضة الى ان يحين انفكاك التركيب فهذه الافاضة لهذه العلوم بخصوصها هو الكلام الالهي الذي هو صفة الحق يصير تارة مناما وتارة هتفا وتارة نفثا في الروع بحسب اختلاف حالات نفس الموحى اليه فان نفسه متعلقة بجسده تعتورها الاحوال

واما النسبة التي ذكرنا انها في عين سيدنا عيسى عليه السلام فمقتضاها ان يحلم ان اصل تكونه تدرع اللاهوت على القوى الاخرى فيتمثل في الخيال والوهم صورة علمية او كلام ثم يفيق ويرجع كل قوة بحالها، ؎

تلقيته مني ومني اخذته ونفسي كانت في عطائي محرمي

واما النسبة التي ذكرنا انها في عين سيدنا ابراهيم عليه السلام فمقتضاها الفراسة والحدس والتفطن

ومنها ان النفس الجزئية اية نفس كانت نفس انسان او حيوان انما هي تنزل النفس الكلية وتمثلها بصورة يعتد بها فاذا تنزلت نفسا جزئية فان تنزلها لا يكون الا

صح بالناسوت وفي بعض الاحيان تغلب نقطة اللاهوت

بشكل العالم[م] يوم تنزله الشمس فى شرفها او فى بيتها ظهرت فى النفس شمس فى شرفها او فى بيتها وكذلك تظهر صورة التجلي الاعظم وصورة الملأ الاعلى وجميع ما فى العالم فى هذه النفس بقدر اوضاعها من العالم فان كان يوم تنزلها التجلى الاعظم والملأ الاعلى نسبتهم من العالم كنسبة الشمس اذا كانت فى وسط السماء ظهرت فى النفس نقطة شعشعانية هي ميراث التجلي الاعظم فى هذه النفس وتمثاله وصنمه وظهرت نقاط حول النقطة الشعشعانية مكتنفة بها هي ميراث الملأ الاعلى وتماثيلهم واصنامهم فى هذه النفس فالفقير عفي عنه يجد فى نفسه نقطة بازاء التجلي الاعظم ونقاطا بازاء الملائكة المقربين و نقاطا بازاء الانبياء والاولياء بل بازاء كل موجود فى العالم يجد نقطة فى النفس وهذا معنى قولهم الكامل عالم فيه ما فى العالم ۔

ومنها انى رأيت ارواح ائمة اهل البيت فى حظيرة القدس باتم وجه واجمل وضع وعلمت ان منكرهم والمشاجن لهم فى خطر عظيم لكن وجوههم منصرفة[*] الى الظاهر فبهذا السبب طلبوا الخلافة وما نالوها على وجهها وكذلك كل من له رسوخ قدم فى حظيرة القدس فان الانكار عليه واضمار الوغر منه يورث الخزي فى الدنيا والبعد من الله تعالى واذا ارتفع الحجاب من بينه وبين ربه وجد هنالك شوكا يشاكه ۔

واعلم ان العلم الذى نبهت عليه فى هذا التفهيم علم شريف جليل حاصل من انكشاف تقاسيم الرحمة الالهية فى مرتبة ظهور الاعيان الثابتة ولا يرزق ذلك الا واحد بعد واحد والحمد لله اولا وآخرا ۔

۴۰ ــ **تفہیم** ۔ الذات الالهية صدر منها اولا جميع ما فى شأنه ان يصدر دفعة واحدة فصار الصادر بذلك الصدور ثابتا لا موجودا والفرق بين الثبوت والوجود يظهر

[م] يوم تنزلها فان كان

[*] الى الباطن والخلافة الابيتب الادنى كان وجهه منصرفا

من ملاحظة نوعي التحقق فی مراتب العدد احدهما التحقق الذی یصیر به مراتب العدد موجودة فی ذهن المحاسب وهو الثبوت والثانی الالهام الذی یقتدی به المحاسب فی تصوره وهو الناشی من الطبیعة العددیة قبل ان یکون موجودا ومن ملاحظة صدق الشرطیة بصدق الملازمة فی نفس الامر وان لم یتحقق المقدم ولا التالی ومن ملاحظة الشجرة الموهومة القائمة بالنواة قبل ان توجد فی الخارج بصدورة الثبوتی اقتضاءات واحتمالات قائمة بالذات الالٰهیة بوجه من الوجوه لا کقیام الاعراض بمحالها وذلك الاقتضاء هو المسمّٰی بالفیض الاقدس والعالم بهذا الصدور یسمی بالاعیان الثابتة عند الصوفیة وبالعقل عند الحکماء غیر ان الحکماء لم یتفطنوا باهتمام کل موجود فی الخارج بعینه الثابتة او بعقله ایاما شئت فقل وانما تفطنوا بایتمام کل فلك بعقله فقط ثم صدر من الذات الالٰهیة بشرط الصادر الثبوتی صادر آخر هو النفس الرحمانی وانما اعنی ان الشرط هو القائم بالذات الالٰهیة باجماله لا خصوصیات الفلك والعنصر وغیرهما کما یزعم الحکماء وحقیقة النفس الرحمانی التحقق و التقرر والکون بالفعل والذی به یکون المؤثر مؤثرا والمتأثر متأثرا،

ثم صدر بواسطة النفس الرحمانی صادر آخر هو أُسّ عالم الشهادة وحصل النکاح اولا بین الحقائق الثابتة وبین النفس الرحمانی فصارت بذلك النکاح موجودا وثانیا بین النفس الرحمانی والاس فصارت بذلك متعینة وهذان النکاحان بهما صار الاشیاء فی الاعیان و الخارج فالخارج والاعیان من اسماء هذین النکاحین و الاشیاء الظاهرة فی الخارج علی مراتب،

منها مایکون الغالب فیه جهة النفس الرحمانی والثبوت فلا یفیده النکاح فی ذلك التعین الاحکام فقط ومنها مایکون الغالب فیه جهة الاسّ فیکون جسما متحیزا کما نشاهد

فی الشخص الاصغر من تفاوت القوی واول ماظهر فی الخارج نور شامخ قد ظهر علی کلیة ما فی حیز النفس الرحمانی وهذا اعظم تجلیات الحق فی الخارج وعلیه انطبق الاسماء الحسنی بمعنی ان الذات الالهیة بشرط کونها ظاهرة بهذا التجلی ثبت له الاحکام والتعبیر عن هذه الاحکام هی الاسماء والصفات والنفوس الکاملة والملائکة العلویة ینجذب الیه انجذاب الحدید الی مقناطیس وهنالك موطن روحانی یسمی بحظیرة القدس فیها قوی من عالم المثال وهو المعبر عنه فی لسان الشرع بما عند الله وهذا التجلی قاهر علی الاکوان بالارادة والقصد وهنالك یوجد صدق استواء الفعل والترك وحصل فی حظیرة القدس توجه الی العباد بتعریفهم عظمة هذا التجلی وحقوق هذا التجلی علیهم وباظهار شرائع الحق فی الارض وعقد شریعة لهم ولایمکن التعریف باللغة التی یعرفونها الا بان تستعمل الصفات بمعنی وجود غایاتها لا بمعنی وجود مبادیها وان تستعار الفاظ وضعت لتسخیر الملك مدینة ونقد مله علی نزعیة وان یجعل افاضة کل نوع من الجواهر والاعراض بصفة فیقال خالق شافی مذل معز وان تسلب عنه النقائص لاسیما مایعتنی به الظالمون فی حقه ویشترط فی هذه التعریفات ان ینص بانه لیس کمثله شیئ وان تستعمل کلمة لا توهم المخاطبین ایهاما صریحا انه فی الواث البهیمیة وذلك یختلف باختلاف المخاطبین،

تفہیم
– ۴۱ –

درجواب سوال مخدوم معین از بعض اشکالات تایید آہی شامل حال ان نقاوا قوال الرجال باد عنایت نامہ مشکین شمامہ مشعر از اموری کہ عواقب آن انشاء اللہ تعالی بخیر است رسید فقیر المخلص صحیحی ودعاگوئی خلا وملا تصور فرمایند جعل اللہ لکم من کل ضیق مخرجا آنچہ نزدیک این فقیر مقرر شدہ آنست کہ اول چیزی کہ از اول الاوائل بطریق ابداع صادر شدہ نفس کلیہ است ودر نفس کلیہ دو صفت موجود اند

حیثیت فعلیہ وبسبب آن عرش ظاہر شدہ وحیثیت قوۃ کہ بسبب آن مادیکہ ہیولائ افلاک عناصر
است بظہور رسید وبشرط عرش درمادہ صور افلاک وعناصر ظہور نمود ونفس کلیہ با اول الاوائل نسبتی
دارد بحیث کہ اگر اسم گویند رواست واگر صفت نامند بجا است واگر مبدع خوانند درنیست وبالجملہ
لسان متکلمین آنست کہ آنرا صفتِ علم وقدرت وامام مبین گویند پس ذوق اہل اللہ از انبیاء واولیاء
قاطبتہم آنست کہ غیر حضرت مبدأ وصفات او قدیم نیست حضرت مبدا واجب بالذات است
وقدیم بالذات وصفات او واجب بالغیر وقدیم بالغیر وحقیقت زمان مقدار حرکت دوریہ است
فقط بلکہ ہر حرکتی کہ باشد اینیت یا کیفیت تقدیم زمان می نماید واگر ازین نظر باریکتر شود دریابد
کہ مقوم زمان نہ حرکت بالفعل است فقط بلکہ ہر حرکتی بالقوۃ نیز ونہ حرکت در مقولہ اعراض
است فقط بل اگر حرکتی در جواہر وغیر آن واقع شود تقویم نوعی از زمان می تواند کرد وازین
مقدمات منقح می شود کہ نفس کلیہ فقط در انتزاع بعد موہوم کہ مفہوم او مطلق خروج شئی از قوۃ
بفعل باشد میتواند بود پس ہرچہ بعد از نفس کلیہ است مسبوق است بامتداد موہوم وہو الذی
یعنی المتکلمون فی الزمان فقد قام البرہان والوجدان واجماع اہل الملل علی حدوث ماسوی
اللہ وصفاتہ زمانا واگرچہ کمالات آلہیہ محصور در عدد نمی تواند شد اما انہا محصور در چہار مرتبہ اند
کذا افہمنی ربی تبارک وتعالی الابداع والخلق والتدبیر والتدلی والاسماء والصفات التی ترجع
الی الابداع مصداقہا کلہا فی الخارج ہی النفس الکلیۃ والاسماء والصفات التی ترجع الی الحق
مصداقہا کلہا کون النفس الکلیۃ بحیث تقبل من اللہ تعالی فیضا بعد فیض وکل ذلک داخل
فی اصل ذاتہا والاسماء والصفات التی ترجع الی التدبیر والتدلی فیہا التجدد والتبدل وللامور
السفلانیۃ فیہا تاثیر بوجہ من الوجوہ وذلک الوجہ ہو الحفظ علی المصلحۃ الکلیۃ والجریان فی جمیع
الحالات علی حسبہا فاذا کانت الامور السفلانیۃ موجودۃ اقتضت المصلحۃ الکلیۃ کون العالم

نحو من الانحاء فوجب صدور ذلک النحو لاجل وجوب حفظ المصلحۃ الکلیۃ فالا بداع والخلق والتمان بدوام الحق ولکن تتغیر اضافات الخلق والتدبیر فیقال فی بعض الامور رزق و فی بعضہ نصر و فی بعضہ نصر و فی بعضہ خذل و جمع ضدین دو قسم است حقیقی و مجازی حقیقی خود در دائرہ امکان نیست و مجازی تحق است و مجازی دو نوع می تواند بود یکی آنکہ در ارضی کہ از بقیۃ طینۃ آدم مخلوق شد درین مثال و خیال زمان نیز ظهور نمود و آن ارض بمنزلہ و کر خیال افلاک و ملاء اعلیٰ شدہ است و معبر است نزد حکماء بہ جابرسا و جا بلقا، راجع تسروح الاشارات پس درین ارض ممتنعات موجود می شوند و نقیضین بظهور می آیند و حل اشکال انجا ازین کلمۃ می تواند شد کہ فرض المحال لیس بمحال و دیگر انکہ بعض قوائی شاہقہ حمل می کنند ہمتی را کہ مقتضے آن وجود شئی است و بعض قوی حمل میکنند ہمتی را کہ مقتضائے آن عدم آن شئی است پس در ملاء سافل ہر یکی از طرفین را صدق ذہنیہ ثابت می شود بہ ثبوت اصل آن در ملاء اعلیٰ در حالت راہنہ برہمین کلمات اکتفا کردہ شد فرصت اطالت کلام نیافت واین نیز برحسب امر واقع شد والا آنچہ آنصاحب جامع نوشتہ اند کافی است۔ شعر

عباراتنا شتّے و حسنک واحد وکل الی ذاک الجمال یشیر

تفہیم — ۴۲ —

الحمد للہ الذی ظهر بکل ما ظهر و بطن فی کل ما بطن واستتر و ہو فی مرتبۃ ذاتہ لا یدرکہ علم ولا یتناولہ خبر ولو کشف عن سبحات وجهہ لاحرق ما انتہی الیہ البصر و فی مرتبۃ ظهورہ کل یوم ہو فی شأن یرفع ویخفض وہو الذی علی عبادہ قهر وصار بین یدی المصلی محاذئہ قام وحضر والصلوۃ والسلام علی سید البشر المبعوث بالمعارف الحقۃ الی جمیع اہل المدر والوبر وعلی آلہ واصحابہ ما سجع ساجع وہدر،

امابعد فیقول افقر عباد الله الکریم احمد المدعو بولی الله بن عبد الرحیم العمری الدهلوی رزقه الله مازانه وصانه عما شانه وصل الی مکتوب ما اکرمه من محب وما اعظمه اعنی جناب من خص بالمواهب الهنیئة والعطایا السنیة الجرالسابق فی مضمار التحقیقات الجلیلة والعارف الکامل فی حل المعضلات العقلیة مولانا المعین للسنة و الدین اوصله الله تعالیٰ الی مایتمناه آمین فلما فضت الختم وجلیت الکتم اذا انا بفتن تفاقم بلاءها تعاضلت ادواها والی الله المشتکی هو المستعان والیه التفویض وعلیه التکلان والرجاء من الله نوع من الدعاء والدعاء یرد سوء القضاء وعسی ان یکون اللاحق خیرا من السابق ویتدارک الفائت ماهو لاحق واذا انا بمسئلة ندبت لها وامرت بالبحث عنها و هی مسئلة التکوین،

وللفقیر فی مسئلة الصفات کلام طویل لایتاتی الا فی کراریس یحصل به الجمع بین مذاهب المتکلمین والحکماء والصوفیة وعسی ان یمن الله علیه بتحریره غیر انا ان ترکناه و رجعنا الی تحقیق مذهب القوم فالازل لیس عبارة عن امتداد کان قبل الزمان بل هو تعالی الشیء بذاته عن التغیر الذی هو منشأ انتزاع الزمان فیجوز ان یکون الفعل ازلیا والمفعول زمانیا ونظیره الوجود فانه فی الجسم ولایصح ان یحکم علیه من جهة مرتبته الذاتیة بما هو من خصائص الجسم من التحیز والتغیر وغیر ذلک وشرح هذا الکلام غیر خاف علیکم،

تفهیم - ۴۳ -

سلوک طائفہ جنیدیہ از صوفیہ مقبول است ودر نہایت شرف ودر وسط راہ حق بغیر افراط وتفریط ودر اذیشان جموع بسیار اند کہ نسبت ایشان با اوقات حسیہ مزدوج شدہ والوان بسیارے پیدا کردہ کہ عارف بسبب اکتناہ کنہ آن نتواند احوال جمعی نویسم تا انموذجی باشد

برائے معرفت آن جموع بسیار گرومن اللہ الاستعانۃ (۱) جمعے از منحلان تصوف ہستند کہ لباس زنان پوشند و زیور ورپائی وگلو کنند رئیس ایشان موسی سہاک کہ قبراو در احمد آباد واقع است سلف ایشان را خلطے عجیب اوفتادہ است ونسبت ایشان را با اوہام وخیالات عادیہ ازدواجی غریب پیش آمدہ است این فریق را نسبت محبوبیۃ بدست آمدہ است بطریق جذب نہ بطریق سلوک پس نظری کہ تجلی اعظم را بنفوس بشریہ بلکہ بلطیفہ حجر بہت است برایشان واضح شد اگرچہ آن نظر درپس چندین پردہا بودہ است در حق عزیب وانبساطی شگرف ازاین امر نصیب ایشان شد واین نسبت جذبیہ مصادقت نمود استعداد عجیب را در نسمہ ایشان کہ مقتضے مناسبت بانسوان باشد شبیہ بمزاج مخنثین واوہام شگرف کہ محبوبیۃ عالیہ را با محبوبیۃ معشوقان ظاہر باہم خلط کردند واین لباس وشکل اختیار نمودند از سر تحقیق واستقلال بزعم خویش وآثار عجیبہ از استجابۃ دعاء واشراف برخواطر بسبب جذب ظہور نمود وشبیہ درمردمان سائر شد وجمعی عظیم تقلید ایشان کردند فانزداد ضالۃ برخاست (۲) وجمعی دیگر ہستند کہ نظارۂ امردان پیشہ گرفتہ اند وشرب خمر وبنگ وخلاعۃ دیبا کی اختیار نمودند وازاین قبیل فرقۂ سابق ہم بود کہ خود را بدامن فخرالدین عراقی واوحدالدین الکرمانی ومولانا رومی می بستند وامروز فرقہ ہست کہ خود را بخواجہ خرو نسبت کنند واین جماعۃ از محققین بودند ومقامات عالیہ رسیدہ بودند لیکن در اصل فطرت نفس شہویۂ ایشان بوجہی مخلوق شد کہ بالکلیہ در قید عقل وقلب نیامد وعفت من کل الوجوہ ایشان را میسر نشود پس بعد تہذیب لطائف ایشان صورت بقا پیدا کردہ است وصورت ممتزجہ پیدا شد پس نسبت ایشان با خدا تکیہ کرد بلذات حسیہ وخیالیہ ووہمیہ وتوحید بآن آمیخت ومظہریۃ اشیاء مبدأ فیاض را برایشان ظاہر شد ؎

من کل شئ لی لذ اذ احتوی قلاحا وکل ناطقۃ فی الکون تطربنی

(۳) وجمعی دیگر ہستند کہ افیون وبنگ وسائر مخدرات خورند واز شہوت فرج وغیر آن دور اند

وتجرید تام دارند وآن جماعت مسمے بہ قلندریہ ان است وایشان خود را بسلسلۂ قادریہ یا سہروردیہ نسبت کنند رؤساء ایشان ازین طریقہا تجرید واطفائی نائرۂ شہوت وترک دنیا تلقی کردند ونسبت غیبۃ ملتذ شدند وچون آنرا فقد کردند بتوہم غریق یا افیون خلیفۂ آن جستند وفرق درمیان ہردو برایشان واضح نشد واستعداد دعۃ وترک اشتغال آن گمان را دوبالا ساخت بیت ؎

زبنگ ہیچ اگر نیست این نہ بس کہ ترا　　　دمی ز وسوسۂ عقل بے خبر دارد

(۴) وجمعی دیگر ہستند کہ از مشایخ طریقہ سماع ووجد مشاہدہ کردہ اند ونمایشی ازان باب ایشان راہم حاصل شدہ بعد ازان رجوع کردند بحیلۂ ناقصہ کہ انقیاد واغانی وایقاعات ووست دارد وآن حیرتی واضطرابی کہ حواس را بسبب انقیاد وایقاعات واغانی بدست می آید خلیفہ حال ووجد دانستند وشبہ دوبالا شد (۵) وجمعی ہستند کہ نسبتِ اولیہ درنفوس ایشان پرتو افگند اما چون منتشی بودند بغواشی اوہام وخیالات نفوس ایشان اخذ فیض از ارواح کمل بدون اختیار سبیلی کہ درعادت ہمدوش تعظیم یا محبت مفرطہ باشد امکان ندارد پس ایشان ازسر دید فائدہ بہ آن امور مشغول شدند ہرچند مردمان قبول نہ نمودند بیت ؎

خلق می گوید کہ خسرو بت پرستی میکند　　　آری آری میکند با خلق وعالم کار نیست

خواجہ محمد ماہ عزیزی از اتباع میر ابو العلی نزد بہار گنج اقامت می داشتند بصحبت سید حسن رسولنما رسیدہ بودند نقل میکردند کہ روزی سید حسن بیتی از قوالے استماع کردند کہ مضمون آن تشبیہ خود بود باسگ محبوب وازآن تشبیہ لذت تمام یافتند اما آن لذت می آمد ومی رفت استقرار نداشت بگوشہ رفتند ورسن درگلو بستند وآنرا بمیخی مضبوط ساختند وجلی برخود انداختند وہمان بیت می خواندند وگرد آن میخ می گشتند این کیفیت آن لذت درایشان مستقر شد وفتح باب ایشان درین صورت واقع گشت

(۶) وجمعی ہستند کہ جنون عارضۂ مزاج ایشان شدہ است یا عشقِ اصلی ایشان را عارضہ است

وآن عارضه سببِ تعطیل حواس ایشان از اوہام وخیالات درعین یقظه شده است پس چیزی که عوام آنرا درخواب بنید این جماعة دریقظه بینند وبعض خواطر ودواعی که عوام را تشبح درپس چندین پرده باشد ایشان را صحیح ایکون ظاہر شود واز اشرافات والہامات ایشان مردمان حسابی عظیم برگیرند واعتقاد جمیل بہم رسانند (۷) وجمعی ہستند که نسبت طہارت درایشان متمکن شده آنرا کشیده کشیده بوسواس درآب وضوء وغیرآن، برده اند از سر دیدفائده وانجماعه را در زبان سند درش گویند۔

(۸) وجمعی ہستند که نسبت طہارت ومناسبت با ملائکه سفلیه درایشان متمکن شده بسوی ترک تزوج واختلاط با مردم وترک لحم حیوانیات کشیده ہر دو نفس ایشان لذتی مناسب ہمین معنی حاصل کرده از سرتحقیق آنرا لازم گرفتند ہرچند دربسیاری از امور برخلاف شرع افتادند واین جماعه را بزبان کشمیر ریشی گویند وفقیر درواقعه شخصی را دید که حظی از نسبت طہارت وعبادت دارد وبراسپی جواد سوار است واو واسپ او ہر دو ممتلئ اند بشباب وجوش وخروش طبعی دارند ونظر رحمت بان شخص متوجه است وحالتِ عجیب از اجتماع ہر دو حال بہم رسیده است ونیز درواقعه دید که شخصی مجبول است برجدال ومراء وتجروی درقری ہندوستان میگردد وبا آن مردمان که باسلام واحکام آن مناسبتی ندارند وفہم آن نتوانند دراویخته است وبربت پرستی ایشان تعییر میکند ودست درروئی می جنبانند چنانکه زنان اراذل بایکدیگر در وقت خصومت میکنند واین عزیز را نیز امری نفیس با اوہام وجبلت درآمیخته است وبالجمله تفصیل آیت خلطوا عملا صالحا وآخر سیئا بسیار است واین قدر که نوشته شد نموذج انواع آن میتواند شد والحمد للہ اولا وآخرا وظاہرا وباطنا۔

تفہیم

این فقیر را آگاہانیدند که درطبقه فقیر وطبقه که بعد ازوی باشد علوم ظاہره ظہور نمایند

و درطبقۂ ثالثہ علوم باطنہ مراد اینجا از طبقۂ ثانیہ اولاد است و از طبقۂ ثالثہ احفاد یا اولاد صغار کہ بمنزلۂ احفاد باشند و مراد اینجا شیوع علوم ایشانست وظہور امر ایشان و مراد از علوم ظاہرہ کتاب وسنت است و از علوم باطنہ علومی کہ بلطائف خفیہ تعلق دارند و از جبروت و انانیۂ کبری۔

تفہیم
-٤٥-

تجلی اعظم را کہ فوارہ قوائی وجوبیہ است شئون مختلف می باشد کما قال اللہ تعالیٰ کل یوم ہو فی شأن پس انبیا کہ تراجمۂ لسان قدم اند از شأنی کہ در زمان ایشان پیدا شدہ است وبعثت ایشان برائی آن شان بودہ است خبر میدہند وہمچنین انبیا علیہم الصلوٰۃ والسلام ادراک می کنند بسیاری از معارف ومعاد ومبدا وآلا ر آلہیہ از حاسۂ وجدان خود پس لطیفہ کہ در مبدا خلقت ایشان غالب است پیش دستی میکند ودر رنگ ہمان لطیفہ اخبار ایشان می باشد پس بجہت ہمین دو اصل است اختلاف علوم انبیا علیہم السلام چہ شرائع وچہ علم سلوک وچہ علم معاد وغیر آن واز ینجا توان دانست چہ فرق قول حضرت عیسیٰ علی نبینا وعلیہ الصلوٰۃ والسلام کہ لذات معاد روحانیہ از ابتہاج بہ لطائف خود وانطباع شأن حضرت تجلی اعظم دروی وانخراط درسلک ملأ اعلی ومانند آن وقول سید المرسلین صلوات اللہ وسلامہ علیہ کہ لذات معاد جسمانیہ است از مطعم ہنئی ومشرب روی ومنکح شہي وملبس وضئ زیرا کہ شأنی کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام ترجمان آن بود میل داشت بجر بہیت ولطیفۂ سر وروح وشأنی کہ حضرت خاتم علیہ الصلوٰۃ والسلام ترجمان آن بود توجہ فرمود بلطائف بارزہ ولطیفہ جوارح ولطائف عالیہ وہریکی مناسب ہمان شان بود کہ ترجمان آن شد کہ در کارخانہ حکیم حقیقی جزاف نیست واللہ اعلم۔

تفہیم — ۶۲ —

این فقیر را آگاہانیدہ اند کہ توجہ بتدیان بلکہ بسیاری از آنجماعۃ کہ خودرا کامل و مرشد دانستہ باشند نیز در نفس الامر بحقیقت بہ تجلی اعظم یا نفس کلیہ نیست فضلا عن الذات الصرفۃ بلکہ متوجہ الیہ ایشان و این توجہ نقطہ ایست از میان نقاط نفس ناطقہ ایشان کہ تمثال تجلی اعظم است یا تمثال نفس کلیہ است اگر بفضل آلٰہی ازین ورطہ بے نہایت خلاص واقع شود و در رنگ عینک این نقطہ واسطۂ توجہ بحقیقۃ تجلی اعظم گردد درین مقام حالتی عجیب پیش مے آید و آن حالت این است کہ تجلی اعظم مانند یاقوت شب چراغ باشد کہ شعاع وضوء باو احاطہ کردہ است و از دور چنان نظر می آید کہ بقدر قیس عظیم درخشانست و بحقیقۃ این یاقوت مانند فص خاتمی باشد و آن دیگر اضواء و اشعۂ اوست کہ از فرط اتصال گنجایش آن نماندہ است کہ نظر درمیان یاقوت و شعاع او فرق کند ہمچنان حجر بہتی کہ درین شخص ودیعت نہادہ اند بتجلی اعظم درآمیزد و بصائر درمیان این ہر دو فرق نکند و خود نیز متحیر گردد و گاہی سریان تجلی اعظم در خود و قیام خود باو بداند و این وجود نا دراست خود لا بود انگارد بحکم انکہ گفتہ اند وجود العرض لمحلہ ہو وجودہ لنفسہ و گاہی انانیتی در خود احساس کند و نوعی از تعین و تقید ازان برخیزد و بحقیقۃ کار آمیزد و این معاملہ بر تنگ آید و حاکم بہ نقیضین گردد چون این فقیر را این حالت دادند اگاہی کرامت کردند کہ معاد این فقیر ہمین است کہ در سطح این شعشعان غائب شود و انانیت خود را مزاحم انانیۃ ساریہ در جمیع حظیرۃ القدس نہ بیند این قدر ہست کہ این نسمہ و نفس ناطقہ تعینی و تشخصی اورا دادہ است و مہیا ساختہ است برای انکہ وقتی کہ مصلحۃ کلیہ از سلب نفس کلیۃ جوش زند بفیضان چیزے در عالم

شہادت از راہ این جرجہت دران وقت این جرجہت جارحہ گردد برای افاضہ
آن وچنانکہ تشخص امر کلی را جزئی میگردانند ہم چنین لحوق نسمۃ ونفس ناطقہ این فائض را
متشخص میکند ونیز آگاہانیدہ اند کہ ازین قبیل احجار بہتہ بسیار ہستند کہ پیرامون تجلی
اعظم رسیدہ اند ودر رنگ اشعۃ گرداگرد او احاطہ کردہ واتساع دائرہ حظیرۃ القدس
ازینجہۃ پیدا شدہ است وتنزل حکم کلی باحکام جزئیہ ازینجہۃ متحقق شدہ است وایشان ہمہ جوارح
تجلی اعظم اند بلکہ جوارح نفس کلیہ باعتبار قوۃ عازمہ آلہیہ بلکہ جوارح ذات صرفہ باعتبار
صدور نفس کلیہ ازوی وایشان ہمہ از تزاحم انانیات آسودہ گشتہ اند بجز تعینی وتشخصی
کہ برائے مصلحت تشخیص احکام جزئیہ بایشان لاحق شدہ مغائرتی شوش حال ایشان
نیست واین اعظم معاد است از معادہای افراد انسانی ونیز آگاہانیدہ اند کہ مراد
حضرت عیسی علیہ السلام از اطلاق لفظ اب وابن واطلاق لفظ عینیت ہمین معنی است
وہمین حالۃ ارادہ کردہ اند آنجا کہ فرمودہ اند چون ازین عالم انتقال نمایم خود راجع
کنم واز سموات درگذرم وبر پہلوی پدر خود بنشینم وباذن او صلاح عالم نمایم و
در آخرت شفیع باشم برای احیاء واموات الی غیر ذلک من نصوصہ الدالۃ علی
مثل ہذا المعنے ومراد حضرت پیغمبر صلی اللہ علیہ وسلم از شفاعت کبری نیز این حالت
است کہ منزل صلاح عالم است بواسطہ این جرجہت بمدد نفس ناطقہ ونسمہ ونزدیک
این فقیر تزاحم نیست در اثبات حضرت عیسی علیہ السلام شفاعت کبری را برائے خود و
اثبات پیغمبر ما صلی اللہ علیہ وسلم آنرا برای خود ہردو فوارہ اند از یک نہر جوشیدہ وہردو
نغمہ اند از یک نے خروشیدہ چنانکہ اگر زید گوید من انسانم وعمرو نیز گوید من انسانم
در ثبوت انسانیۃ ہردو را استحالہ نیست وتعارض نہ ونیز آگاہانیدہ اند کہ بعد وصول

بنفس کلیہ نصبا علی نیست و حالی نیست کہ تازگی اورا عطا کند ہمان وجود است
کہ در بعض محتملات خود کہ در مرتبہ ثبوت کامن بود ظاہر شدہ و استیفائی مراتب
آن محتمل فرمود ساخت این ہردو اصل از لوث حدوث پاک است و از کدورت
تجدد مبرأ ہرچہ در مرتبہ ثبوت کامن بود وجود بآن تدرج نمود و بشکلی خاص برآمد و این شکل
باشکال مختلفہ بطولہا نیز در حقیقۃ الحقائق کامن است و سترقدر کہ انبیاء صلوات اللہ وسلامہ
علیہم آنرا تقریر فرمودہ اند و از استقصار در طلب آن نہی نمودہ اند نیز ازہمیں جا است و
نیز آگاہانیدہ اند کہ در اصل حقیقۃ الحقائق کامن است کہ چندین ادوار بگردد و در ہر دوری کوتی
دیگر بپوشد کل یوم ہو فی شان و ہر شانی را تجلی باید کہ بشکل فلکی او قابل افشائی این سرباشید
پس در حجر بہت او اولاً آن رنگ نازل شود آنگاہ در نسمہ و نفس ناطقہ او رشحاتی ازان بچکد و نداو لی
متعدی گردد و ازین رشحات د نداوۃ چشمہ عین الحیوۃ نبوع فرماید و ذلک تقریر العزیز العلیم و نیز آگاہانیدہ
اند کہ عالم ہمہ بطنا بہای وجوب شدہ است دریای است کہ قعر او وجوب است و امواج متلاطمہ
او امکان و نیز آگاہانیدہ اند کہ نفس کلیہ نقطہ ایست فعالہ در ہیولی اولی و معنی نفس کلیہ
بہ قیاس نفس نباتی یتوان دانست کہ اصل استعداد او در تخم کامن بود و بعد وصول
مدد آب و ہوا و ارض بہ تخم بر روی کار آمد و کار او بجز آن نیست کہ تصرفی خاص در اجزاء
واصلہ با و از ارض و ہوا و ماء فرماید و آن تشکل خاص کہ مقتضائے صورت نوعیہ و
مناسب صورت فرویہ اوست ظاہر گردد و ہم چنیں نفس کلیہ نقطہ فعالہ است در سطح ہیولی
اولی و معنی ہیولی تشخص و تعین است پس در سطح تعین و تشخص تصویر صور مختلفہ
میکند و این ہیولی مطرد است در جمیع موجودات چہ قوائی آلہیہ منبعثہ بواسطہ تجلی
اعظم و چہ امور کونیہ و اینجا از تشخص و تعین محل انتزاع این مفہوم کہ تعین و تشخص است

مراد داشته ایم و در مجموع نفس کلیه و ہیولی اولیٰ بالمعنی المذکور خارج پیدا شد
وانزا وجود نیز گویند و نیز آگاہانیده اند که در عالم مثال حقائق شعائر الٰہیہ متمثل شده
است وازان صور مثالیه فتحی واسع بان شعائر حاصل شده و ملائکه فوج فوج بان
شعائر احاطه کرده اند و معنی شعائر اشیاء کونیه محسوسه که خدا تعالی را بآن عبادت
توان کرد مانند کعبه که طواف آن عبادت حضرت معبود است و مانند قرآن که تلاوت
آن مقرب است بحضرت او و مانند لفظ الله و رحمن و سائر اسماء الٰہیه که ذکر آنہا
باو مقرب است و مانند صدقه و صوم و غیر آن و ہرچه از شعائر الله شود بر بنی
آدم تعظیم او واجب است و از حقیقت قرآن بر این ضعیف مخاطبها میرود و حلاوت
و طراوت ان مدرک میگردد۔

تفہیم — ۶۷ —

اشتراک در اصل شفاعت و نوعی از دخل در شفاعت کبریٰ حضرت روح الله را
حاصل است و مرکز دائره این شفاعت حضرت پیغمبر ما است صلی الله علیه وسلم
پس تخصیص آنحضرت بشفاعة کبریٰ از جهة آنکه حامل رائت آن و مرکز دائره آن
باشد واقع شده و در اء ذلک سرلا تطیقه العبارات اینقدر میتوان گفت که ہر نوری
که از منبع الانوار جدا می شود بحسب آن نور احکامی پیدا می شود که ہر تابعان
آن انوار واجب میگردد و آن منبع الانوار را فی حذ ذاته صرافت صرفت و در ہر نور
اختلاطی عجیب است

یار ما چون آب در ہر رنگ شامل می شود — صافی اندر گوہر است و تیره در گل می شود

و در ہر مبرزه چنانست که گویا عین اوست و گویا جائی دیگر نیست که در انجا ظهور کرده باشد

ہمہ ہرچہ ہست اینجا است ازین باب از تراجمۃ الحق اگر چیزی از تخصیصات سر بر زند آنرا نوعی از خصوصیات و لوازم ظہوری باید دانست پس از ہر جانب این معنی بر روئے کار آمدہ است۔

— ۴۸ — تفہیم

الحمد للہ الذی بعث النبیین مبشرین ومنذرین والی دین الحق هادین وداعین ثم جعل هدایهم کلمة باقیة فی اعقابهم ومیراثا متوارثا فی اصحابهم لایزال یقوم به قائم بعد قائم ویتصدی بتمشیته عظیم بعد عظیم الی ان یبعث نبي آخر وینزل تدبیر غیر التدبیر الاول فجدد ذلك یسعا أنف الهم ویتبدا السبل لما بعث افضل المرسلین وخاتم النبیین وعده ان یحفظ سره بعده الی ان تقوم القیامة وتؤذن الدنیا بالرحیل،

ثم الهم الحواریین من امته ان یستخلفوا قرنا بعد قرن لیکون الخلفاء عنوانا لما وعد وشبحا للقضاء الذی ابرمه واعلا نحمده ونستعینه ونستغفره ونعوذ به من شرور انفسنا ومن سیئات اعمالنا من یهد الله فلا مضل له ومن یضلله فلا هادي له و اشهد ان لا آله الا الله وحده لا شریك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلی الله علیه وعلی آله

واصحابه وبارك وسلم قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون وقال تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وقال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما،

امابعد فيقول خادم العلماء والصوفية المتمسك باذيالهم العلية الفقير ولي الله ابن عبد الرحيم عاملهما الله تعالى بفضله العظيم ان من المعارف المكنونة الخفية التي لا ينالها الا اصحاب المعرفة التامة ان الحق كل يوم هو في شأن وكل شأن له احكام وهذا هو سر النسخ والتبديل وسر اختلاف تراجمة الحق وسر وجود الفاتحين والخاتمين فكان شأن الحق في الدورة الاولى ان نظر الى معادن الحادثة من تصادم العناصر وامتزاجها نظر رحمة فخاطبها بقوله قد اظهرت الربوبية بك انت صفوتي من بين خلقي خلقت ما خلقت لاجلك وسخرت لك السموات والارض فما زال يخاطبها ويسامرها بذلك الى ان انقضت الدورة ورجعت الصورة المعدنية الى الله وقامت بين يديه وتكففت لديه والحت عليه فصدر من الحق فيض عجيب على الصورة المعدنية ان يخلق فيها قوى التغذية والتنمية فاستعد لذلك اقرب ما هنالك وحدث النبات واشتملت الصورة النباتية على المعدنية وكمنت المعدنية فيها وتقلب الشأن فنظر الحق حينئذ الى النبات نظر رحمة فقال خلقت ما خلقت لاجلك انت صفوتي من بين خلقي انت المقصود وسائر العالم تبع لك فما زال يخاطبه ويسامره بذلك الى ان انقضت الدورة ورجعت الصورة النباتية الى الله وقامت بين يديه وتكففت لديه والحت عليه فصدر من الحق حينئذ فيض عجيب على الصورة

النباتية فاستعد لذلك افضل ما هنالك فخلق فيه قوى الادراك والحس والارادة والعزم و
حدث الحيوان واشتمل على المعدنية والنباتية وكمنتا فيه وتقلب الشأن ونظر الحق حينئذ
الى الحيوان نظر رحمة فقال انت صفوتي من بين خلقي انت محبوبي انت مطلوبي انت
واسطة العقد فى العالم انت العلة الغائية فى ايجاد الخليقة فما زال يخاطبه ويسامره
بذلك الى ان انقضت الدورة ورجع الى الله دوقام بين يديه وتكفف لديه والح عليه ففاض
من الحق عليه حينئذ صورة الانسانية فاستعد لذلك افضل ما كان هنالك واصل الصورة
الانسانية تمام اللطيفة القلبية والعقلية والنفسية فحدث نوع الانسان اولهم آدم
عليه السلام فتقلب الشأن ونظر الحق اليه نظر رحمة فقال انت برنامج العالم واجماله انت
العالم الصغير الحاكى للعالم الكبير انت القائم بالامانة دون السموات والارضين و
الجبال سخرت العالم لك وامطرت المطر وانبتت النبات لك وبثثت الحيوان فى الارض
لاجلك انت محبوبي من بين خلقي فكان حكم هذا الشأن ان تدلى اليهم بنصب التراجمة
واوحى الى تراجمه اولا من قبل عروق خفية فى الحجر البهت وفى انا وثانيا من قبل الملأ
الاعلى ونفث فيهم داعية الٰهية ونصبهم لتعريف حقه وحق شعائره على الخلق وسخر عقولهم
وقلوبهم لذلك ثم انطق السنتهم واجرى فيها كلامه وكل كلام نطق به التراجمة فهو من
هذا المنبع واحل الله ذبح البهائم لبنى آدم حين كان الشأن تسخيرها لهم وكونها متممة
لمرافقهم يركبونها ويذللونها ويأكلون لحومها ويشربون البانها ويلبسون اصوافها و
اوبارها وينتفعون بجلودها وجهل حكم الدورة من قال من اليهود بتحريم الذبح وكان
نبينا محمد ﷺ خاتما لهذه الدورة فانما الدورة اخرى هي تفصيل الاولى وشرح لها
فانقلب نظر الرحمة فى زمان حينئذ الى الروح والسر۔

والمحبوب فی ذلک الزمان والکامل والمقرب الذی ھوالسید المرتضی الامام المصطفی وغایة القصوی وصاحب المبدأ والمنتہی من تیقظت فیہ لطیفتا السر والروح فظہرت فیہ آثارھا فالھم اھل الارشاد ان یدعوا الناس الیہما ویعظموا امرھا عندھم وتواتر الالہام وجاء الفیض بذلک تتری مرة بعد اخری ونشأ قوم ما اعظمھم من قوم،

ثم انقلب نظر الرحمة فی زمان محمد بن علی العربی الی اللطیفة الخفیة فالمحبوب فی ذلک الزمان من تیقظت فیہ اللطیفة الخفیة ومن لم یتیقظ فیہ اللطیفة فلیس برجل مقرب ولا یکون الیہ النظر ولا یکون ھو المحبوب فالھم اھل الارشاد بعلوم التوحید واضمحلال العالم فی الحقیقة الواحدة و تواتر الالہام وجاء الفیض بذلک تتری مرة بعد اخری ونشأ قوم ما اعظمھم من قوم،

ثم انقلب نظر الرحمة فی زماننا ھذا الی لطیفتی حجر البہت وانا فالسید المرتضی الامام المصطفی وغایة القصوی وصاحب المبدأ والمنتہی والذی الیہ الاشارة ومنہ العبارة وھو من تیقظ فیہ الحجر البہت وانا ومن لم یتیقظا فیہ فلیس بامام وسید ومن حکم ھذہ الدورة الجمع بین تیقظات اللطائف اجمالا وتفصیلا وتحقیق النظر فی ھاتین اللطیفتین بخصوصہما،

ومن نعم اللہ علی ولا فخر ان جعلنی ناطق ھذہ الدورة وحکیمہا وقائد ھذہ الطبقة و زعیمہا فنطق علی لسانی ونفث فی نفسی فان نطقت باذکار القوم واشغالہم نطقت بجوامعہا و اتیت علی مذاھبہم جمیعہا وان تکلمت علی نسب القوم فیما بینہم وبین ربہم زویت لی مناکبہا و بسطت لی جوانبہا وارقیت ذروة سنامہا وقبضت علی مجامع خطامہا وان خطبت اسرار اللطائف الانسانیة تغوصت قاموسہا وتلبست ناموسہا وقبضت علی جلابیبہا واخذت بتلابیبہا وان تمطیت ظہر علم النفوس ومنازلہا فانا ابوعذرتہا اتیتہم بعجائب لا تحصی وغرائب لا تکتنہ ولا اکتناھہا یرجی وان بحثت عن علم الشرائع والنبوات فانا لیث عرینہا وحافظ جرینہا ووارث

خزائنها وباحث مغابنها، ~~

وكم لله من لطف خفي — يدق خفاه عن فهم الزكي

هذا وان اخانا الفاضل الكامل سر آبائه الكاملين ووارث اجداده الواصلين الحائز قصبات السبق فى ميزان العلم والعمل المجتنب باتم وجه من موجبات الزلل والخطل سباق الغايات صاحب الآيات الشيخ محمد عاشق ابن مولانا المكرم المبجل الموصوف بالفضائل العظيمة الكسبيه والوهبية شيخ عبيد الله متع الله المسلمين ببقائه ابن الشيخ الاكمل الاجل العارف ولي الله الصمد مولانا الشيخ محمد قدس الله سره العزيز وهو رضي الله عنه جدى ابوامى وقد ورثت منه فى نفسى اشياء ابصرها اذا تأملت فى نفسى نعم الله تعالى عليه متواترة متكاثرة لا تحصى و لا تعد ولا ينازع فيها والتزد من جملتها ان اودع محبتى من اول نزعه،

وكان سيدى الوالد صاحب الكرامات الجليلة والمقامات الجزيلة قدس سره العزيز يرانى انا واياه متحابين لله فيقول وانه يسرنى ذلك وعسى ان يكون له شأن ثم الهم طلب طريق الحق منى وحكمنى فى هذا الطريق ومنح محبة عظيمة فى مستوعبة بظاهره وباطنه وقلبه وقالبه ولسانه ورزق الاقبال التام على الاخذ منى فمازال بتيسير الله يصعد ويصعد حتى رأيت فيه تيقظ لطيفة انا والحجر البهت وحتى رأيت فيه تمكنا تاما واستقرارا قويا وامنت من تقلب احواله وتذبذب اقواله ورأيته قد انفتح له الباب الذى بينه وبين عينه الثابتة فهو يأخذ ما يأخذ من منبعه من غير تقليد ورضيت اخلاقه واعماله واستحسنت الجوارح واوضاعه،

وبينا انا نائم رأيت كانى جالس فى جماعة عظيمة من ارواح الصالحين والملائكة فنولت صحيفة قد كتب فيها اسماء الله الحسنى واريد منى ان اقرأها على اسم اخي المذكور والاشارة اليه فقرأت منها ثلاثة السيد والرحمن والرحيم ثم نو دلت صحيفة اخرى قد كتب فيها اسماء

النبي صلى الله عليه وسلم واريهمنى ان اقرأها ايضا على اسمه والاشارة اليه فقرأت منها اسمين السيد و ابو فاطمة فما انقضت حتى فطنت انه سيكون له شأن و سينال نصيبا من التخلق باسماء الله تعالى و اسماء نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم،

وظنى فى سر تخصيص السيد وابى فاطمة والله اعلم ان يكون الدعوة الى الله كلمة باقية فى عقبه وعطية خالدة تالدة فى ذريته وقد جرى على لسانى يوما ولا اشك انه ليس جاريا على اللسان بحكم العادة بل يجرى من حيث لا احتسب فى مخاطبه، ذا البيت

وانى وان خاطبت الف مخاطب فانت الذى اعنى وانت المخاطب

وهو بحمد الله ومنه نصحى ووعاء علمى وحافظ اسرارى وناظور كتبى بل هو كان الباعث على تسويد كثير منها والمباشر لتبييضه واظن ان علومى تبقى فى الناس من جهته والله اعلم فالهمت ان ابث فى الناس خبره ولا ادع سره مكنونا لا اذكره فالبسته الخرقة الصوفية الباس اجازة وانابة كما البسنيها سيدى الوالد لباس اجازة وانابة وكما البسنيها الشيخ ابوطاهر المدنى وخرقته بحمد الله مستوعبة لجميع خرق الاولياء ان شاء الله تعالى واجزت له ان يلقن الاشغال الصوفية التى سمعها منى اولم يسمع فانه بحمد الله ممن يسلم له فى ذلك الاجتهاد ويجوز على فراسته الاعتماد وأن يتصرف فى المريدين السالكين ويأخذ الفتوح من طبقات الناس اجمعين وأن يدرس الحديث والتفسير والفقه وسائر علوم الدين مما اخذ منى اوشاركنى فى اخذه من مشائخ الحرمين المحترمين عليهم رحمة رب العالمين وأن يبايع الناس ويلبسهم الخرقة الصوفية وأن يقرأ الآيات والاسماء والادعية المأثورة عند ما يعروه او يعرو اصحابه شيء من مرض وحاجة ونحوهما

واوصيه فى خاصة نفسه بتقوى الله فى السر والعلانية واوصيه لمن معه من الطالبين ان يصحبهم على حد الشفقة وقطع الطمع واقول لمن تبعه صمم اليأس مما فى ايدي

الناس تعيشوا اعزاء ولا تسألوا الا من الله عز وجل ولا تطمعوا الا فی فضل الله واوصيه بمشائخه فی الحلم والطريقة ان يبرّهم ويبث مآثرهم ولا يذكرهم الا بخير وان يكون لين الجانب بالنسبة اليهم واوصيه ان يدعو لی ولعقبی وان يساعدنی فيما يراد منی من اقامة علوم الدين۔

واعرفه ان اللطيفة الروحية فيها نوع ضعف ولذلك قد يسطع اليها من النفس دخان ظلمانی فيكدره ويحصل به التشويش وما ذلك بضائره الا من حيث قلق الخاطر وانقباض الصدر ولا بضائر اصحابه فان فی جذر قلبه سرا ينتفعون به علی كل حال۔

واعرفه ان لكل زمان شأنا وشأن هذا الزمان ان تكون اللطائف البارزة والمتوسطة ممن يغلب علی الجمال والحكمة هی موافقة المصلحة الكلية والانقياد شأن الوقت فلا يكن فی صدرك حرج من قلة ظهور آثار تهذيبها واجزت له رواية جميع ما صنفته من العلوم المتنوعة ما قرأ علیّ وهو الاكثر او لم يقرأ واجزت بمثل ذلك لكل من قام ينشر علمی من ذريته طبقة بعد طبقة فكل واحد منهم مجاز منی بغير واسطة وسيری كل منهم ان شاء الله بهذه الاجازة اثرا فی نفسه بتائيد الله ولطفه من حيث انه ينال من علومنا ما لا يناله الآخرون سر نفث فی روعی و برق تالق فی خاطری قد ودعته والصالحين من اصحابه وذريته من الله وهم امانتی عند الله وارجو ان يحفظ الله امانتی ويتعاهد تركتی فلا يزال يسلك بهم الجادة الجليلة السنية و يحق بهم القارعة القوية الصفية ويوفقهم لنشر دين النبی صلی الله عليه وسلم ورواية حديثه ويهدی بهم اهل القرن طبقة بعد طبقة بعونه وعنايته انه قريب مجيب كتبت هذه الاسطر يوم الاحد السابع من شهر ربيع الاول سنہ ۱۱۵۵ھ والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا۔

والحمد لله الذی بنعمته تتم الصالحات وعلی فضله المعول فی جميع الحالات وصلی الله علی سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا ما جری به اللسان وتحرك به البنان

من مآثر اخینا المذکور کان اللہ تعالیٰ لہ ولہ وراء ذلک عندی منزلۃ وفی قلبی مکانۃ وفی حقہ بشارات والی ماعندہ اشارات لاتدرکہا الافہام ولایحیط بجوانبہا الکلام والقلیل یکون نموذج الکثیر والغرفۃ تنبئ عن البحر الکبیر،

وورا ذالک فلا اقول لانہ سر لسان النطق عنہ اخرس

والحمد للہ اولاً وآخراً وظاہراً وباطناً والمطلوب من اخینا المشار الیہ وذریتہ ان یشرکوا معہم فی الدعاء لانفسہم اخانا خواجہ محمد امین کان اللہ لہ الکاتب لہذہ الصحیفۃ والباعث علی تسویدہا زاد اللہ تعالیٰ فی توفیقہ واوصلہ الی مایتمناہ بل الی ماہو فوق تمناہ واسبل علیہ کنفہ الذی یسبل علی اولیائہ برحمتہ انہ قریب مجیب،

تفہیم

– ۴۹ –

معاد نفوس بعد مفارقت اجساد وبعد انقضاء مدتی کہ درآن غبار ما وفات دی بنشیند بسوی ہمان نشأ خواہد بود کہ چیز نقطہ عالیہ است از نقاط آنہا پس اعلی معاد نفوس کمل دو چیز است یا این است کہ نقطہ حجر بہت از میان نقاط نفس ایشان غالب باشد وان بحز خود کہ تجلی اعظم است بہ پیوند دو غم مفارقت بسر آید یا این است کہ نفس کلیہ بخود کشد و بخست علوم مصلحت کلیہ و تدبیرات جلیہ بروی مفتوح گرد وثانیاً علم انانیۃ کبری از میان این نفس جزئیہ مثل فوارہ جوش زند وثالثاً بعد مفارقت رجوع کند این نقطہ بحز خود وہمہ آنچہ در نفس کلیہ منطبع است درین نفس جزئیہ منطبع گردد براسہ وآن نسخہ اجمالیہ نفس کلیہ باشد وچند گاہ بعض مصالحی کہ وابستہ باین موطن است اتمام فرماید بعد از ان شأن الٰہی بگردد واین نفس در کتم عدم رود۔

وفروتر ازین معاد دو جنس واقع است وہر جنسی را ازین دو خضیفی است واوجی

وہر مرتبہ را از حضیض واوج سعادتی ہست وشقاوتی جنس اول آن نفوس کہ میل طبعی ایشان بقوائی کواکب بیشتر است واوج این جنس آنست کہ بحقیقت این کواکب بازگردند واین نفوس صورتے باشند ہیولی وسعت معانی آن کواکب را وبقدر استعداد ابتہاجی ازآنجا بردارند یا بحسب فقد بعض آنچہ مستعد آن ہستند بجہۃ بعض ہئیات خسیسہ کہ استصحاب آن کردہ اند یا چند متکلم باشند انگاہ رحمۃ رب العالمین دررسد ومعنی وکشفنا ما بہ من ضر جلوہ فرماید وحضیض این جنس آنست کہ ببعض منسوبات این کواکب میل کنند از اشیاء نباتی وحیوانی بآن علاقہ جبلی واقع شدہ باشد وتدبیر کلی مقتضی جنس این نفوس گردد درانجا۔

واین مبحث را شارع بیان نفرمودہ است وسبب بیان نفرمودن آنست کہ بعد از شیوع ملأ اعلی وظہور انوار ایشان در جو قوای کواکب را صرافتی کہ می باید نماند وشرع حکم این نشأ واین شان بیشتر بیان میفرماید چنانکہ درجاہائے بسیار اشارہ کردہ ایم۔

وجنس ثانی آن نفوس ملائکہ اند کہ قوای ملأ اعلی وعالم مثال بر ایشان غالب اند واوج معاد ایشان لحوق بملأ اعلی است بیجاب وانعکاس اضوار ایشان درین نفوس بے تغیر وحضیض معاد ایشان لحوق ببعض نشأ جزئیہ است کہ درآن معانی ملأ اعلی بقوائی عالم مثال بقدر استعداد این نفوس مختلط شدہ رنگی برائے ہر نفس متشخص مے گردد کہ آن رنگ غیر مکرر باشد ہر نفسی رنگی دارد جدا کہ نفس دیگر شریک او دران نیست وما یعلم جنود ربک الا ہو۔

بعد ہذا باید دانست کہ در عالم حیات ہر نفس را بمعاد خود کششی ومیلی ہست واز علوم آن مقام نصیبی ہست وچرا نباشد کہ استعداد ہمین نفس است کہ مقتضائی آن معاد شدہ است این ہمہ اقوال بود وآن ہمہ افعال این ہمہ اجمال بود وآن ہمہ تفصیل علم اجمال است ومعاد تفصیل و اطمینان ہر سالک دران حالت بہم میرسد کہ بنقطہ معاد خود باعتبار علم وحال برسد این علم

کبیراست آنرا دریاب وسر اختلاف بنی آدم درعلوم ودرمیل ودراطمینان بفهم وسر اختلاف تراجمة الحق درہر عصر دربیان معاد ادراک کن وما توفیقی الا باللہ علیہ توکلت وہو رب العرش العظیم

تفہیم

اختلاف نسبتہائے عارف بحسب اختلاف ازمان امر مقرر است خواجہ نقشبند اختلاف آنہا را باعتبار اجمال وتفصیل وغیر آن بقبض وبسط تعبیر می نمودند در بعض اوقات ناگہان جمعیتی فرومیریزد کہ ہرچند خاطر را باموررسافلہ مشغول می کند آن جمعیت نمی گذارد ودر بعض اوقات ہرچند زیادہ ہمت میگمارد عشر عشیر آن بدست نمی آید۔

حالا دران سخن باید گفت کہ سبب این اختلاف چیست بطریق وجدان وفقہائی بسیار معلوم شدہ کہ اعظم اسباب آن اختلاف احوال فلکیات است پس نزدیک تثلیث وتسدیس قمر باشمس وہمچنین نزدیک قران وتثلیث وتسدیس او با زہرہ با مشتری وہم چنین نزدیک گذشتن او در کسف الخفیف باثریا یا سعد ذابح ومثل آن از ہیئات محمودہ مسعودہ جو ممتلی میگردد وکیفیت محمودہ ونفس عارف مصادمت میکند آن کیفیت را پس متغیر می شود نسبت او بحسب آن وبرہمین قیاس باید کرد وحشت وانقباض را کہ ناشی می شود از جہتہ ہئیات متوحشہ نحسہ در فلکیات است وگاہی این اختلاف بحسب اختلاف نسبة دائرہ طالع او باشد با ہیئات یومیہ فلکیہ وتحقیق آن بغایت عسیر است

بالجملہ این قدر باید دانست کہ اختلاف احوال افلاک را دخل قوی است در اختلاف احوال عارف ودر اختلاف افاضۂ ہیئات روحانیہ ملکیہ بر اہل ارض،

شب قدر شبی است کہ در آنجا ہئیات فلکیہ مقتضی شیوع ہیئات روحانیہ ملکیہ باشد مقارن با برکات صیام وقیام مسلمین کہ حکم آن مانند حکم استسقاء وروز عرفہ می باید قیاس کرد پس چون برکات ارض وبرکات سماء ہردو جمع شوند طاعتی کہ دران

وقت تحقق شود ثواب آن مضاعف گردد دعائی که در آن حین مرتقی شود زود باجابت مقرون گردد والحمد للہ اولاً وآخراً وظاہراً وباطناً۔

تفہیم -۵۱-

این فقیر را آگاہانیدہ اند که سبب تاثیر در چشم زخم و نفس رائی وہمت ہمانست که در بحث بسط نمودہ ایم عالم عناصر وآنچه در عناصر متعین است ہمه مسخر کواکب ہست پس وقتیکه نفس کلیه نفس جزئیه گردد ہر قوتی که در صورت عالم سلطنت دارد در صورت این نفس جزئیه ہم ہمان قوت سلطان خواہد بود وسعادت وشقاوت او بحسب ہمان قوت خواہد بود وچون مبنائے خلق ہر عالم بر مصلحت کلیه وتدبیر اصلح ست سائر افراد متاثر ازین قوی خواہند بود پس ہیئات مندرجه در نفوس جزئیه منشأ صدور بسیاری از تغیرات عالم حس خواہند بود واز انجمله متاثر شدن سائر نفوس است در طرب مراد او واین تغیر بسبب نقطه ایست مندرجه در این نفس باز اشمس در نفس کلیه واز ان جمله متاثر شدن سائر نفوس است در محبت بے کیف او وآن شعبه ایست از نیرنگ زہرہ واز انجمله ہمت بستن وچشم زخم کردن ونفس رائی نمودن است ومنشأ آن قوتی است در نفس جزئیه بمشابه مریخ در عالم خارج وسبب شوم ویمن سوء ترتیب قوای اوست با قوائی نفسے که باوی معامله دارد نفسی ہست که در انجا مریخ در بیت اول افتادہ است ناظر بزہرہ بنظر مودت ودر بیت جواری پس لابد است که در نفس وی مریخیتی باشد که بآن عشق جاریه از جواری خود پیدا کند وتدبیر مقتضی آن باشد که در عالم جاریه پیدا کند که در قوت زہرہ آفریدہ شدہ باشد ودر ہیئت نفس او مندرج باشد رفیق بودن مریخ با تعلق خاطر دگرمی محبت وبرہمیں حال قیاس باید کرد جمیع معاملاتی که درمیان نفوس میگذرد وتاثیر وتاثر ایشان از یکدیگر واین معرفتی است بغایت فخیمه فتدبر۔

تفهیم
- ۵۲ -

استمداد در امور نفسی یا حوادث آفاقی از نفوس اهل الله دو قسم می شود جمعی بتجلی اعظم آمیزشی عجیب پیدا کرده باشند و غوطه طرفه خورده و اضمحلال نادره بدست آورده حضرت تجلی اعظم بوجهی که شایان جناب اوست معامله فرموده یکی از اشعهٔ خود یا اعراض خود تصور نموده علم تجلی اعظم بانانیه خود شامل حجر بهت او شد گویا عین خودش است وی نیز این معامله کریمانه را شکری بسزا ادا نمود وخود را از میان برکشید که آنجا که تو باشی این هیچکس را چه مجال باشیدن باشد این نفی و اثبات هستی عجیب پدید آورد و معیار نوری گشت گویا پیمانه را بشعاع آفتاب پر کرده باشند شخصی باین پیمانه نور بیاویزد بلکه درآمیزد خود را بر در او مطروح سازد که غلام این درم مراجائی دیگر نیست پس این نیازمندی او باب جود که از لوازم حضرت تجلی اعظم است بهر قالبی که درآمده باشد کما قال الشیخ الاکبر الرب رب وان تنزل قرع نموده قبول تجلی اعظم بحسب آن قرع نزول فرموده اثری که جامع حکم ماده و صورت است متحقق شد اینجا کجا همت و کجا تصریف این مرد بخود اندر گرویده است و دواعی متجدده از خود فرو ریخته۔

وجمعی باعتبار بعض توجهات صفائی و جمعیتی بهم رسانیده باشد شورش قوائی سفلیه باین صفا درآمیزد و ضرب و حربی که سابق در معارک نفسانی میکرده است لباس دیگر پوشد و برنگ همت و دعوت برآید شتان بین الامرین ؎

کار پاکان را قیاس از خود مگیر   گرچه ماند در نوشتن شیر شیر

تفهیم
- ۵۳ -

مصلحت کلیه بچه می ماند استاد دانا تار و پود قالین را بوضعی نهاده است که راجع خواهد شد در آخر امر بگلهائی متناسبه و تدویرهائی متماثله و تقویرهائی متراجعه پس این تار و پود درا

باین وجہ آراستن تحقیق جمیع امور مطلوبہ است در موطن ثبوت وہمانست وجود عقلی عالم وقصد آن امور کردن و در صورتی خاص عزم آوردن آن نمودن عنایت است وہمان عنایت باعتبار مطمح نظر بودن ودر مجاری امور مصلحت کلیہ است پس انکہ باآن مصلحت کلیہ اجمالا وتفصیلا احاطہ نکردہ است تناسب افعال آن استاد دانائی نشناسد وسورچہ کہ بر یک تدویر لا غیر گذشتہ است حکمت تحقیق آن تدویر ووجہ حسن او نمی فہمد ہم چنین دندانیان انانیات جزئیہ خاصہ از معرفت مصلحت کلیہ عاجز اندے

پشہ کی داند کہ بستان از کے است در بہاران زادو مرگش از دے است

آری جمعی راقوی کلیہ اطلاقیہ از میان انانیۂ صغری بر جوشیدہ است ومعانی اجمالیہ باعتبار آن جوشیدن در عقول ایشان صورتی بستہ است واقفان اسرار می دانند کہ این ہمہ خواہیست محتاج تعبیر کہ معانی لباس اشکال پوشیدہ اند وعلم اجمالی است کہ تفصیل را روپوش خود ساختہ است آن علم اجمالی صرف حق است وآن تفصیل حافظ ونگاہبان حق گاہی بجہت ضیق عقول اگر کلام بعضی ازین تراجمہ با بعض اختلاف داشتہ باشد آن اختلاف مانند اختلاف کلام دو کس کہ محبت نبید را مثلا تقریر کنند یکی گوید محبتہ فی قلبی اعظم من الجبل دیگری می گوید محبتہ فی قلبی بلغت عنان السماء خواہد بود مراد ایشان جمیعا تصویر قوت محبت بود نہ تحقیق آن صورت خاصہ واگر در کلام ایشان تہافتی وتناقضی واقع شود نظر از ان تناقض باید پوشید مثل آنکہ کسی گوید کہ مجہول مطلق موجود نیست نہ در ذہن ونہ در خارج پس بہ کلام او دوار وشود کہ حضور موضوع شرط حکم است اگر آن مجہول مطلق در ذہن تو حاضر شدہ است مجہول مطلق نیست واگر حاضر نشدہ است این حکم صحیح نیست صدور حادث از قدیم از ہمین مقولہ است وقول بحدوث عالم وقدم او از ہمین باب است واقفان اسرار چندان درین اختلافہا خوض نمی کنند فلا تمار فیہم الا مرا ظاہرا ولا تستفت فیہم منہم احدا۔

تفہیم
- ۵۴ -

شخصی پیش من گفت کہ بعض مشایخ متاخرین در حق مریدین خود بشارت میدہند کہ از مرتبہ جنید قدم پیش نہادہ است یا بولایت فلاں پیغمبر رسیدہ است واین صرف تصنع است گفتم این را بہ تمثیلی خاطر نشان تو بکنم سیبویہ مدتے دراز محنت کشید و نحو را مرتب ساخت اشعار عرب و استعمال ایشان را تجسسہا نمود و در تخریج قواعد کلیہ کہ جزئیات بران منطبق شوند کاری کرد کہ زیادہ ازان مقدور بشر نہ باشد عزیزان آن قواعد را اختصار نمود چون دریا بکوزہ در رسالہ مختصر مہذب و مبین در آوردند طفل دہ سالہ را با آن رسالہ تعلیم میکنیم آنرا از بر میگیرد و قواعد آنرا فہم مینماید چون نوبت آن آمد کہ بیشتر ترقی کند او را میگوئیم کہ این مقام سیبویہ بود حالا مقام سیبویہ را تمام کردی۔

بعد ازان متوجہ میکنیم او را بہ فقہ امام اعظم و یاران وی کہ سالہا جہد کردند و از ادلۂ تفصیلیہ مسائل بر آوردند و در تخریج و تفریع او کوششہای بلیغ بسر بردند و منتی بر سر کافہ مسلمین نہادند و عزیزان دریا بکوزہ در آوردند و در کلام مختصر مہذب و مبین ساختند آن طفل را رسالہ از رسائل فقہ تعلیم میکنیم آنرا از بر میکند و قواعد آنرا فہم می نماید او را میگوئیم این مقام ابوحنیفہ بود حالا ازوی درگذشتی۔

بعد ازان متوجہ میکنیم بعلم حدیث امام احمد و اصحاب کتب ستہ کہ جہد کردند و در امصار مسلمانان گشتند و قطرہ قطرہ جمع کردہ بتلاحق افکار و تدارک آراء دریا ساختند و عزیزان حاصل آنرا در رسائل ضبط کردند و اسانید را برمزی بیاوردند پس این طفل رسالہ از رسالہا یاد میگیرد و بعد ازان ہمیں اسلوب از علمی بعلمی انتقال می نماید۔

درین صورت اگر کسی گوید کہ یکچند در مقام سیبویہ بودم بعد ازان ترقی کردم بہ مقام

ابوحنیفہ بعدازان ترقی کردم بہ مقام امام احمد و بخاری راست گفتہ باشد واگر کسی گوید کہ این طفل بمرتبۂ سیبویہ وابوحنیفہ وبخاری نمی توان رسید وی چہ مقدور داشتہ باشد کہ مساوات او باین بزرگان توان تصور کرد راست گفتہ باشد لکل وجہۃ ہو مولیہا۔

تفہیم — ۵۵ —

در عالم دنیا سعادتی بہتر ازین نمی تواند بود کہ جر بہت عارفا بتجلی اعظم در پیوند مانند پیوستن عرض بجوہر و جمیع قوائی نفس از روح وسر وعقل وقلب مغلوب این کیفیت شوند پس رنگی از رنگہائے عالم سرمد یاگوئم خیالی طفیفی از ماجریات صقع دہر یاگوئم خواب فراموشی از حیوبساطت از راہ جر بہت درین نفس افتد کیفیتی حادث شود کہ ہرگز بگفتن راست نمی آید امروز ہمین قدر صلح باید کرد فردا انشاء اللہ تعالیٰ این رنگ حقیقت گردد واین خیال طفیف عین متحقق شود واین خواب فراموش مصداق خودش آید

حجاب چہرہ جاں می شود غبار تنم خوش آن زمان کہ ازین چہرہ پردہ برفگنم

تفہیم — ۵۶ —

بعد ازانکہ بسرمد درپیوندیم بمنزلۂ پیوستن عرض بجوہر کہ اورا وجود فی نفسہ غیر وجود لمحلہ نیست چہ خواہد بود؟ مسئلہ ایست بغایت دقیق امروز ازین ماجرائی خیالی طفیفی می دہند بہمان خیال طفیف صلح باید کرد و بگیند بہ ہمین فنا و بقا خواہیم بود بعد ازان دورۂ دیگر شروع گردد وران دورہ سبب تشخص ارادۂ کلیہ ناشئہ از تجلی اعظم باشد و محل تشبث واتہزاز ورضا و سخط و نبع درآمد و برآمد بسیاری از احکام کہ رنگ تجدد دارند بعد ازان دورہ بازگردد واین ہمہ انوار عود کنند در حقیقۃ الحقائق در رشتۂ سر روح کہ پابند ایشان بود بگسلد پس غرق شویم در بحر بہجت وسرور تا نا نتی کہ بعبارت بآن متمتع شدہ بودیم بحکم ان اللہ یأمرکم ان تؤدوا الامانات الی اہلہا بخداوند آن رد کنیم واز حرکات تبعیہ دور بہ برآسائیم وکشاکش تعلق از خود نقض کنیم ذلک تقدیر العزیز العلیم

تفہیم - ۵۷ -

اگر خواہیم کہ لطیفۂ قلب کسی را بجنبانیم و آنرا بیدار سازیم چارۂ جنبانیدن و بیدار ساختن او عشق عفیف است کہ در آنجا در اقبال سروری دور ادبار وحشتی پیدا می شود و بعض اواہائے معشوق و ہیأت او متعلق قلب گرود نہ شہوۃ جماع و تقبیل و سماع اغانی و در گرفتن وجد بسماع قول واعظ و مانند آن و جہر بذکر۔

واگر خواہیم کہ از لطیفۂ قلب بروح نقل کنیم چارۂ نقل او برگماشتن بنسبت طہارت و مناجات است بروی یا نسبت اویسیہ اول باکثار وضو و غسل و استعمال آنچہ در ہمعات نوشتہ ایم و ثانی بسجدات طویلہ با حضور دل و اطراح بر باب اللہ و تعفیر وجہ بر آن و ثالث باکثار درود و خواندن و در گرفتن دلائل الخیرات و قصائد مدحیہ با وجود طہارت و تعظیم و خلوۃ و تیقظ دل بجناب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم۔

واگر خواہیم کہ لطیفۂ عقل را بجنبانیم و آنرا بیدار سازیم چارۂ او برگماشتن مراقبات و افکار است و بہمت قویہ بآن متوجہ شدن شیخ محی الدین بن عربی فرمودہ کہ شیخ من درین عمل گربہ است چون بسوراخ موش متوجہ شد از آنجا این سبق گرفتم۔

واگر خواہیم کہ از لطیفۂ عقل بسر نقل کنیم چارۂ آن اکثار مراقبہ است با وجود تلطیف سر با عراض از جمیع ماسوی اللہ قولا و عملا و این عمل است بغایت صعب واگر میسر نشود نشستن و خاستن با عزیزی کہ توجہ سر ملکہ داشتہ باشد تا وقتی از اوقات این شعلہ دروی درگیرد مانند در گرفتن شعلہ چراغی در فتیلۂ چراغ دیگر۔

و چارۂ بیدار ساختن لطیفۂ خفیہ ملاحظۂ لا موجود الا اللہ با نہایت اعراض از ماسوی و جمیع ہمت باین معنی واگر میسر نیاید پیدا کردن این محصور است در صحبت داشتن با عزیزی کہ

این معنی ملکہ داشتہ باشد تا در رنگ درگرفتن شعلہ چراغی بچراغ دیگر در نفس طالب نوض کند وانتقال سائر لطائف باز بستہ باکسبات وتوجہات نیست بلکہ ظہور امریست کہ در اصل تعین او نہادہ بودند این مسائل را ہر چند بکلمات چند ادا کردہ شد بحریست عظیم الفوائد جلیل العوائد وشاید ملہم الصواب جل مجدہ دیگر بار توفیق شرح آن دہد انہ علی کل شئی قدیر۔

تفہیم
- ۵۸ -

گوئیم کہ حقیقت وجوبیہ کہ منبع اضوار وعکوس آلہیہ است باآن اضوار وعکوس چہ نسبت دارد گویا در شب چہار دہم بدر در گنبد سما موجود است وشعاع او بر سطح بحر یکسان منبث ناگاہ بادی بخیزد وسطح بحر را درہم وبرہم سازد وہزاران سطح مختلفۃ المقادیر بر روی کار آرد وآن شعاع در ہر سطح بند شود وہزاران قمر در نمود آید ودر ہر سطح نمایش قمر بطوری جدا باشد بحکم آن سطح بعد مدتی آن باد ساکن شود ودر آن سطوح از ہم پاشند ویک سطح پیدا شود وآن شعاع چنانکہ یکسان بود ہمان طور یکسان گردد وانجا ہیچ قمری ظاہر نیست آری اصل شعاع موجود است دائم بدوام قمر وبحقیقت آن قمرہائی مختلفہ ہمیں شعاع بودند وبس آن تعدد خیالی بود آمد ورود برفت۔

ہم چنان شمس تجلی اعظم در گنبد نفس کلیہ درخشان است واو را شعاعی ہست منبث در جمیع اطراف واکناف نفس کلیہ کشئی واحد ناگاہ باد تکوین در جنبش آمد وسطح وحدانی نفس کلیہ را درہم شکست وسطوح لاتعد ولاتحصی بر روئی کار آورد ودر ہر سطحی شمس بقدر حوصلہ او ظہور فرمود شموس بسیار در نمود آمدند بعد مدتی آن باد ساکن شد وآن سطوح متلاشی گشتند وآن سطح وحدانی ظاہر گشت وآن شموس متعددہ باصل خود کہ شعاع شمس است دائم بدوام شمس منبث در جمیع اطراف نفس کلیہ کشئی واحد رجوع فرمود خلعے ولبسی در بادی نظر پدید آمد وتلک الامثال نضربہا للناس وما یعقلہا الا العالمون۔

گوئیم کہ حقیقتِ وحدانیہ کہ جمیع موجودات ومفہومات دروی متعین شدہ اند وآن بزبان ماسمی است بنفس کلیہ با اوضاع واطوار ظہور خود وباقسام وتنوعات تعین خویش کہ وجودات خاصہ اند چہ نسبت دارد۔

واحد در ذہن محاسبی متجلی شد وآنجا بسبب نشیب وفراز رفتن سطح ذہن او کہ لازم اذہان محاسبان است التفاتہای شتی پیدا شد و در ہر التفات نامی علحدہ گرفت چون دوبار التفات کرد باین مثنیہ نظر ملتفت شد اثنین گفتند و چون سہ بار التفات کرد و باین تثلیث نظر آگاہ شد ثلثہ گفتند ہم چنان چندانکہ احصار توانست کرد نشیب وفراز دوید وچپ وراست شتافت و در ہر دویدنی وشتافتنی بر خود نازشی داشت و بر خود نظری، و در ہر مرتبہ عددی متحقق می شد لسان حال می خندید کہ از اوہام لشکری آراستن و در دست ہر یکی شمشیری دادن و بجار بہ فرمودن و بفتح یکی مسرور شدن و بہزیمتِ دیگری آزردہ گشتن چہ نیرنگ بے معنی است ناگاہ سنگی از جانب فوق بر سر محاسب رسید و اورا بالم مشغول گردانید وآن لشکر اوہام از ہم پاشید و متلاشی شد واحد بوحدانیۂ خود رجوع فرمود وخلع ولبس در بادی نظر پدید آمد۔

دریاب کہ اہل معقول گفتہ اند کہ عشرہ دہ وحدت است نہ مجموع خمسہ وخمسہ یا اربعہ وستہ و ما میگوئیم کہ درین جا اعداد بسیار است کہ آنرا یک نام نہادہ اند بمسامحت وحقیقۃً ہر عدد نحو التفات محاسب است پس دہ وحدت عددی است علی حدہ وخمسہ خمسہ عددی دیگر و اربعہ وستہ عددی دیگر و علی ہذا القیاس ہر چہ بنحو علحدہ التفات کنند عددی علحدہ خواہد بود ما گاہی اختصار میکنند و بمسامحت بلفظ عشرہ تعبیر می فرمانید فلا مشاحۃ فی التعبیر،

باز گردیم باصل سخن ہمچنان نفس کلیہ بحسب بعض کمالات خود کہ ہیئات است ظہور نمود وآنجا بحسب بعض اعتبارات تعددی وتکثری پیدا شد بعض اوضاع سابقہ تعیین استعداد اوضاع لاحقہ

فرمود تا آنکہ کثرتی پیدا شد و اینجا خلع ولبس کلیہ منصور نیست آری وضع آخرین بقا است بر بعض صور کہ اصل ترکیب صور تہائے دیگری تواند شد و این بروز وکمون را دران بعض تصرف جاری نیست

بس کنم مرزیرکا نرا این بس است

تفہیم ۔ ۵۹۷

توکل را مانند سائر مقامات بطون بسیار است بعض اعلی از بعض پس توکلی ہست کہ منشأ آن اعتقاد جازم است بانچہ شارع باآن خبر داده است از جریان امور در عالم تکوین برحسب اراده واختیار حضرت واجب جل مجده وعدم تخلف مراد او وعدم تغیر در قدر او وشمول علم او جمیع ممکنات بلکہ مفہومات را پس عقل باین اعتقاد ممتلی گردد وقلب ونفس اقتدار بعقل کنند وجبلت استقامت وعدم تذبذب حال مؤید آن گردد وپس ہیئتی حاصل شود نفسانی کہ آن را توکل گویند

وتوکلی کہ ما ازان خبر میدہیم وبآن اشاره می نمائیم درآمدن تولی حق است در فواره عین ثابتہ عارف واعیان ثابتہ قوالب موہومہ وجود است مانند فوارہائے مثلث ومربع ومسدس ومدور کہ قبل از سر دادن آب مہیا کرده باشند وآن فوارہا تعین کروند نحو وجود واحکام آنرا پس عین ثابتہ این شخص بنحوی واقع شده کہ مستوجب ظہور احکام وجوب وامکان ہر دو است از میان حجر بہت اول سیل دریای قوای وجوبیہ میریزد واز میان لطیفہ انا سیل سیل دریائی قوائی نفس کلیہ ودرمیان روح وسر سیل سیل دریائی عالم روح ومثال ودرمیان قلب ونفس وعقل سیل سیل احکام صورت انسانیہ یعنی حقیقت کلیہ کہ یکی از دول اربعہ است کہ حمل عرش تکوین کرده بر پشت خود ودرمیان لطیفہ جوارح سیل سیل احکام صورت حیوانیہ ودرمیان لطیفہ جسم او سیل سیل احکام صورت نامویہ ومعدنیہ وہم چنین ہیچ فلکی وعنصری نیست الا بازار او درحقیقت نقطہ ایست شعشعانیہ کہ حکایت میکند جمیع احکام آن فلک وعنصر را پس بسبب جمع جمیع قوی مستوجب شده است تولی خاص را کہ غیر تولی

سائر افراد انسانیہ است و در قرآن عظیم بآن اشارتے رفتہ است ان ولیی اللہ الذی نزل الکتاب و ہو یتولی الصالحین۔

و منشاء این تولی خاص کہ ممتاز از تولی سائر مخلوقات است وسعت جر بہت و انانیۃ اوست و عدم انسداد راہی کہ درمیان اینہا و تجلی اعظم و انانیۃ کبری واقع است و قوتی از فلکیات نیز ممد آن و شارح آن شدہ است اگرچہ در حالت راہنہ تشخیص آن قوت فلکیہ نمی شود

و بالجملہ این ہمہ ہیئتی حاصل شدہ است مانند ہیئتِ قیام گرد باد بباد و مانند قیام اجزاء ارض و خاشاک بآب سیل۔

پس این مرد انا منثلم است ہر ارادتی کہ از وی می خیزد و ہر داعیہ کہ بخاطرش می ریزد ہمہ ہم چون آب از سرانا می آید و از پائین او میرود و ہم چنین او را بحقیقت نظری نیست در اصلاح معاش و معاد وہمان تجلی اعظم و انانیت کبری اصلاح معاش و معاد او میفرماید در باب تولی کہ لازم و واجب است بہ نسبت جمیع مخلوقات خودش دیگر است و این تولی ناشی از اتساع جر بہت و انقیاد قوای فلکیہ او را دیگر ہم چنان قرب حق با جمیع افراد انسان دیگر است کہ نحن اقرب الیہ من حبل الورید و قرب او با محسنین دیگر کہ ان رحمۃ اللہ قریب من المحسنین و انا عندہ اذا ذکرنی و تحرکت بی شفتاہ

پس توکل اصحاب کمال بحت و تمکین تام و بقای مطلق ناشی از ین تولی است بلکہ اگر راست پرسی عین این تولی است ہمین یک چیز است کہ او را دو نام نہادہ اند باعتبار دو جہت فقیر بدقلت مشیر بلسان المتولی جل مجدہ الی ہذا التولی ؎

ناگزیر تو منم اے بی نظیر — رو مگردان بعد ازین از ناگزیر
من ترا مشفق ترم از صد پدر — با من آمیز و مرا محکم بگیر
غیر من گر یا تو بایستی بود — آن وبال است و عذاب است عسیر

تفہیم
— ۶۰ —

خدائی تعالی را با بندگان خود دو راه است یکی راه درونی و دیگر راه بیرونی مراد از راہِ درونی آنست که استعداد عین ثابته بر روی کار آید و از وسط نفس ناطقه سیلِ بی کیف بجانب اصل خودش که نفس کلیہ است خیزد و توجهی بقبلهٔ خودش که تجلی اعظم است جوش زند و همه قوائی وی تابع این کیفیات مقدسه منزه شوند و تهذیبی محقق گردد۔

و مراد از راہِ بیرونی آنست که ملأ سافل از ملائکه قبول کنند رنگے ازین شخص مناسب خویش و آن رنگ را رسالها بملأ اعلی مرتقی شود و بعد مدتی دیگر بحضور تجلی اعظم بایستد و بعین عنایت ملحوظ گردد و در تدبیر عالم که مبنی بر مصلحت کلیه است داخل شود و این عنایت را ملأ اعلی تلقی فرمایند باجمال و صلب نفوس ایشان وسعتی پیدا کند و تفصیلے متحقق گردد آنگاه در بعض احیان که قوائی افلاک مناسب باشند آن امر متمثل در نفوس ملأ اعلی در ارض نازل شود و فوج فوج ملأ سافل آنرا قبول کنند بحسب استعداد ہائی خویش و در بعض احیان مناسبه عنصر اصل که منشأ عناصر اربعه است رنگی از ان قبول کند مثل انوار ظاهره و محسوسه بحواس ظاهره که وی و سائر ناس در ادراک آن شریک شوند بحقیقت مرد کامل را از هر دو راه نصیبی میدهند و از هر دو حصه ارزانی میکنند زیرا که عارف را مسامات مفتوح است از میان هر نقطه لطائف او با صل خودش هرچه در کارخانه آلهی در کار است همه آماده دارد و منتظر فرمان ایستاده است تا بلسان مصلحت کلیه هرچه فرمایند بهمان معامله بر آید ؎

اسباب طرب جمله مهیا یک روی تو می باید و بس

در ادوار سابقه مانند دورهٔ حضرت موسیٰ علیه الصلوٰة والسلام راه بیرونی زیاده تر مفتوح شد و از راه درونی حصه داده اند تا جامعیة اهل کمال را حکم جاری باشد و در دورهٔ حضرت پیغامبر ما صلی الله علیه وسلم هر دو راه بکمال فائض نمودند اما اوائلِ این دوره شبیه براه بیرونی بوده است و اواخر شبیه براهِ

دردنی ماورا واخر آمدیم وبراہ دردنی مطلع شدیم وراہ بیردنی راخبر بحکم جامعیۃ احاطہ نکردہ یاران خوش طبع کہ برخوشی طبعہای خودمی نازند درفکر آن افتادند کہ در رنگ خود راہِ دردنی را بحضرت نوح وحضرت ہود وحضرت صالح وحضرت موسیٰ علیٰ نبینا وعلیہم الصلوٰۃ والسلام منطبق سازند کلاتم کلاسہ

گو ہرجام جہاں بین زجہان دگراست تو توقع زگل کوزہ گران میداری

تفہیم -۶۱-

شیخ مشائخنا خواجہ محمد باقی قدس سرہٗ درآخر عمر عزلت گزیدا و از ارشاد دست باز داشت ازسبب این پرسیدند فرمودند ما را مقامی می نمایند چندگاہی انتظار رسیدن آن مقام ہست پرسیدند وقت آن مقام کدام است ولوازم او چیست فرمود وقت او آنست کہ عمر ما بچہل رسد ولوازم او آنکہ ہرکسے کہ ما را ببیند سجدہ کند چون عمر مبارک ایشان بچہل رسید از عالم فانی رحلت کردند بدان اسعدک اللہ تعالیٰ کہ این بزرگ مجرد وسریع السیر بوداگرچہ دیر او را ابتدا موانع سلوک بسیار پیش آمد لہٰذا در مضیق فنا وبقا چنانکہ دیگران می باشند بعدمردن محبوس نہ ماند اشارت کرد بدین عبارت بسوئے فراہم آمدن بحقیقتی جبروتیہ کہ مسجود ومعبود ہر ساجد وعابد است ومبرا شدن از خودی خود علما فقط بلکہ حالا نیز ومتحد گشتن ودرپیوستن وارتباط عجیب کہ ہرگز آنرا نبخشند ندا ند یا کا خدا او ندا ہمہ سپاس تو بکدام زبان گویم زبان من وجوارح من ونسمہ من ہمہ شکر وثنائی تو است ہر سرایندہ نامراد وشکستہ دل خود چہ فیضہا کہ نمی رسانی وچہ لطفہا کہ نمی کنی رسانیدی او را حالا نکہ وے در حیوۃ دنیا است معبودیت ومسجودیت وجلباب وجود دنسی او را مانع از کار دبار نداشتی بعد ازان نمودی او را مقامی بس عالی وازاشتیاق او گردانیدی واو را موقت گردانیدی بوقتی وان فراہم آمدنست وارتباطی عجیب بحقیقۃ رحمانیہ کہ ماورا او در عالم جبروت حقیقتے نیست بعد چندے چنانچہ از مضیق علم مقید وحال مقید برآوردی از مضیق وجود مقید برآوردی کہ ارجو عدما لا وجود بعدہ فی نی استغفر اللہ چہ میگویم بل وجودا آخر ما لا یشوبہ عدم اصلا خداوندان جان او را در اشتیاق خود سوختی ومردان نزدیک اواز ولد ووالد وہر چہ در زمین است محبوب تر گردانیدی خداوندا خیالی

لطیف از آنچه او را خواهد بود نمودی تا مستے او از آسمانها بگذشت ندانم چون بحقیقت حال رسد چه قدر ها خواهد بود بیت

خیال روے تو امشب مرا ز خویشتم برد ای خوش آن روز که بینم رخ زیبای ترا

خورم آن روز کزین منزل ویران بروم راحت جان طلبم در پے جانان بروم

یا کا خداوندا چه لطف باشد اگر از اجل معلوم کم کنی و زود وش بمطلب برسانی انک علی کل شیئ قدیر،

بشنو از نی چون حکایت می کند وز جدائیها شکایت می کند

کز نیستان تا مرا ببریده اند از نفیرم مرد و زن نالیده اند

تفہیم
—۶۲—

در همه حال در توجه بحضرت حق فتور تجویز نمایند و هیچ حال خود را مستغنی از شعائر الله و از علم بالله ندارند که این علامت حرمان است و همیشه درس حدیث و تفسیر لازم گیرند اگر چه دروس دیگر هم باشد و در غیبت بر طاعات بدنیه و مالیه خود را معاف ندارند اگر چه بسجود قلب که مخ عبادت است متصف باشند زیرا که عاشق بهر حال مشتاق است ؎ رباعی

هر چند رخ از وصال من کم یابی اشکم بود از شوق لب عنابی

مستسقی را میان بحر ار یابی شک نیست که تشنگی از بی آبی

صفت سعادتمندان نیست مردم را شغل باطن نیز فائده دهند و اگر وقتی عدم که عبارت از غیبت است میسر آید این از اعظم اسباب تاثیر توجه دانند۔

تفہیم
—۶۳—

ما بهر حال محکوم لسان استعداد ایم در حق همه کس در جمیع احوال و ما در هیچ حال نه در سلم و نه در عتب سخنی نگفته ام مگر بحسب گواهی دل یاران و بحسب اظهار استعداد ایشان اگر عتاب است آن هم بر سوء ادب دل است و حال و اگر صلح است آن هم بر حسن ادب دل است

نہ لسان سے

شخص تصویریم بیدل از کمال ما مپرس   کار ما ناکردنی و حرف ما ناگفتنی است

مکتوم عزیزانیم درین۔ ٦٤ ۔ (**تفہیم**)

جاء في الحديث ما اذن الله تعالى لشيء ما اذن لنبي يتغنى بالقرآن يجهر به وجاء ايضا ليس منا من لم يتغن بالقرآن وسر ذلك ان الله تعالى انزل القرآن بلسان العرب وكانوا مشغولين بالاشعار ينشدونها في محافلهم ويتغنون بها في خلواتهم وجلواتهم فكانت الحكمة ان لا يخاطبوا الا بنشائد عربية بالغة الى حد الكمال في البلاغة لئلا يكون المعجزة الا في جنس يشتغلون به ويكتنهون كنهه ليكون ذلك ابلغ في الزام الخصوم وافحامه ولا يشترط في النشائد الا كونها ذات فواصل وفي اجزائها توافق تخميني وذلك لان النشائد توجد في كل امة من امم الناس واوزانهم مختلفة فالعرب لهم اوزان والهنود لهم اوزان و رأينا جماعات من اهل البدو ينشدون النشائد من غير التقييد بالاوزان المعروفة وانما الامر المخص ما ذكرنا فلما انزل القرآن نشائد لعادة العرب في انشادهم الاشعار كان موافقة الحق ان ينشد تلك النشائد على ما هو المألوف عندهم من طرق الانشاد وهو المراد بالتغني فخبر النبي صلى الله عليه وسلم الرضا بسبب الموافقة المرادة بالاستماع والاصغاء اذ ليس هنالك كلام يعبر عنه بافصح من هذه العبارة والله اعلم۔

تفہیم ۔ الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الفقير الى رحمة الله الكريم احمد المدعو بولي الله بن عبد الرحيم احسن الله تعالى اليهما اشهد الله تعالى ومن حضر من الملائكة والجن والانس اني اعتقد من صميم قلبي ان للعالم صانعا قديما لم يزل ولا يزال واجبا وجوده ممتنعا عدمه وهو الكبير المتعال متصفا بجميع صفات الكمال منزها عن جميع سمات النقص والزوال وهو خالق لجميع المخلوقات وعالم لجميع المعلومات قادر على جميع الممكنات مريد لجميع الكائنات حي سميع بصير لا شبيه له ولا ضد له ولا ند له ولا مثل له ولا شريك له في وجوب الوجود ولا في استحقاق

العبادة ولا فی الخلق والتدبیر فلا یستحق العبادة ای اقصی غایة التعظیم الا هو ولا
یشفی مریضا ولا یرزق رزقا ولا یکشف ضرا الا هو بمعنی ان یقول لشیٔ کن فیکون لا بمعنی
التسبیب العادی الظاهری کما یقال شفی الطبیب المریض ورزق الامیر الجند فهذا غیره
وان اشتبه فی اللفظ ولا ظهیر له ولا یحل فی غیره ولا یتحد بغیره ولا یقوم به حادث
فلیس فی ذاته ولا فی صفاته حدوث وانما الحدوث فی تعلق الصفات بمتعلقاتها حتی
تظهر الافعال وحقیقته ان التعلق ایضا لیس بحادث ولکن الحادث هو المتعلق فیظهر
احکام التعلق متفاوتة لتفاوت المتعلقات وهو بریٔ عن الحدوث والتحلل من جمیع
الوجوه لیس بجوهر ولا عرض ولا جسم ولا فی حیز وجهة ولا یشار الیه هنا او هناک ولا
یصح علیه الحرکة والانتقال والتبدل فی ذاته ولا فی صفاته ولا الجهل ولا الکذب وهو
فوق العرش کما وصف نفسه ولکن لا بمعنی التحیز والجهة بل لا یعلم کنه هذا التفوق و
الاستواء الا هو والراسخون فی العلم ممن اتاه الله من لدنه علما وهو مرئی للمؤمنین یوم
القیامة بوجهین، احدهما ان ینکشف علیه انکشافا بلیغا اکثر من التصدیق به عقلا فکأنه
الرؤیة بالبصر الا انه من غیر موازاة ومقابلة وجهة ولون وشکل وهذا الوجه قال به
المعتزلة وغیرهم وهو حق وانما اخطأهم فی تاویلهم الرؤیة بهذا المعنی او حصرهم الرؤیة فی هذا
المعنی وثانیهما ان یتمثل لهم بصور کثیرة کما هو مذکور فی السنة فیرونه بابصارهم بالتشکل
واللون والمواجهة کما یقع فی المنام کما اخبر به النبی صلی الله علیه وسلم کما هو اهله ومستحقه حیث قال
رأیت ربی فی احسن صورة فیرون هنالک عیانا کما یرون فی الدنیا مناما وهذان الوجهان نفهمهما
ونعتقدهما وان کان الله تعالی ورسوله اراد بالرؤیة غیرهما فنحن آمنا بمراد الله تعالی ورسوله
وان لم نعلم بعینه ذلک ما شاء الله کان وما لم یشأ لم یکن فالکفر والمعاصی بخلقه وارادته

الا برضاه وهو غني لا يحتاج الى شيء في ذاته وصفاته ولا حاكم عليه ولا يجب عليه شيء بايجاب غيره نعم قد يعد شيئا فيفي بالوعد كما ورد فهو ضامن على الله وجميع افعاله يتضمن الحكمة و المصلحة الكلية على ما يعلم ولا يجب عليه اللطف الجزئي الخاص او الاصلح الخاص لا قبيح منه ولا ينسب فيما يفعل او يحكم الى جور وظلم يراعى الحكمة فيما خلق وامر لا انه يستكمل نفسه وصفاته بشيء وان يكون له حاجة وغرض فان ذلك ضعف وقبح لحاكم سواه فليس للعقل حكم في حسن الاشياء وقبحها وكون الفعل سببا للثواب والعقاب وانما حسن الاشياء وقبحها بقضاء الله وحكمه وتكليفه للناس فمنها ما يدرك العقل وجهه ومصلحته ومناسبته للثواب والعقاب ومنها ما لا يدركه الا باخبار الرسل عن الله تعالى وكل صفة من صفاته ولازمة بالذات غير متناهية بحسب التعلق والتجدد انما هو في التعلق بالمعنى المذكور،

ولله ملائكة علويون مقربون وملائكة مؤكلون على كتابة الاعمال وحفظ العبد عن المهالك والدعوة الى الخير ويلهمون بالعبد لمة الخير لكل واحد مقام معلوم لا يعصون ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وممن خلق الله تعالى الشياطين لهم لمة شر بابن آدم،

والقرآن كلام الله اوحى الله به الى نبينا محمد ﷺ وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء فهذا حقيقة الوحي ولا يجوز الالحاق في اسماء الله وصفاته فيتوقف الاطلاق على الشرع،

والمعاد الجسماني حق يحشر الاجساد ويعاد فيها الارواح وتكون الابدان تلك التي كانت شرعا وعرفا وان طالت او قصرت كما ورد ان ضرس الكافر مثل احد او كانت الطف منها كما ورد في صفة اهل الجنة وذلك كما ان الصبي يصير الذي يشب ويشيب وان تبدلت الاجزاء فيه القبر والمجازاة والمحاسبات والصراط والميزان حق والجنة حق والنار حق وهما

مخلوقتان اليوم ولم يصرح نص بتعيين مكانهما بل هما حيث شاء الله اذ لا احاطة لنا بخلق الله وعوالمه ولا يخلد المسلم صاحب الكبيرة في النار وهي التي قال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم يعني بالصلوات والكفارات والعفو عن الكبائر جائز غير ان افعال الله تعالى في الدنيا والآخرة على وجهين موافقة لسنة الله وكائنة على سبيل خرق العوائد وعفو الكبائر عمن مات بلا توبة جائز من باب خرق العوائد وكذلك العفو عن حقوق الناس جائز بطريق خرق العوائد وهذا وجه التطبيق بين النصوص المتعارضة بادي الرأي،

والشفاعة حق لمن اذن له الرحمٰن وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل الكبائر من امته حق وهو مشفع وحيث وقع نفي الشفاعة فالمراد منها الشفاعة التي تكون بغير اذن الله ورضائه وعذاب القبر للفاسق وتنعيمه للمؤمن حق وسؤال المنكر والنكير حق وبعثة الرسل الى الخلق حق وتكليف الله عباده بالامر والنهي على السنة الرسل حق وهم متميزون بامور لا توجد في غيرهم على سبيل الاجتماع تدل على كونهم انبياء منها خرق العوائد لهم ومنها سلامة فطرتهم وكمال اخلاقهم وغير ذلك والانبياء معصومون من الكفر وتعمد الكبائر والاصرار عليها يعصمهم الله تعالى بوجوه ثلاثة،

احدها ان يخلقهم في سلامة الفطرة وكمال اعتدال الاخلاق فلا يرغبون في المعاصي بل يكونون متنفرين عنها وثانيها ان يوحي اليهم ان المعاصي يعاقب عليها والطاعات يثاب عليها فيكون ذلك رادعا عن المعاصي والثالث ان يحول الله تعالى بينهم وبين المعاصي باحداث لطيفة غيبية كظهور صورة يعقوب عاضا على اصبعه في قصة يوسف عليه السلام،

ومحمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين لا نبي بعده ودعوته عامة لجميع الانس والجن وهو افضل الانبياء بهذه الخاصة وبخواص اخرى نحو هذه وكرامات الاولياء وهم المؤمنون العارفون

باللہ تعالیٰ وصفاتہ المحسنون فی ایمانھم حتی یکرم اللہ بھا من یشاء ویختص برحمتہ من یشاء
ونشہد بالجنۃ والخیر للعشرۃ المبشرۃ وفاطمۃ وخدیجۃ وعائشۃ والحسن والحسین
رضی اللہ عنہم ونوقرھم ونعترف بعظم محلھم فی الاسلام وکذلک اھل البدر واھل بیعۃ
الرضوان وابوبکر الصدیق امام حق بعد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ثم عمر ثم عثمان ثم علی رضی
اللہ عنہم ثم تمت الخلافۃ وبعدہ ملک عضوض،

وابوبکر رضی اللہ عنہ افضل الناس بعد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ثم عمر ولا نعنی کالافضلیۃ
من جمیع الوجوہ حتی یعم النسب والشجاعۃ والقوۃ والعلم وامثالھا بل ھی بمعنی عظم
نفعہ فی الاسلام فامیر الملۃ النبی صلی اللہ علیہ وسلم ووزیراہ ابوبکر وعمر باعتبار الھمۃ البالغۃ فی
اشاعۃ الحق فان للنبی صلی اللہ علیہ وسلم وجھین وجہ یأخذ عن اللہ ووجہ یعطی الخلق ولھما فی الاعطاء
للخلق تالیفاً للناس وجمعاً لھم وتدبیر الحرب ید طولیٰ،

ونکف السنتنا عن ذکر الصحابۃ الاخیار وھم ائمتنا وقادتنا فی الدین وسبھم حرام
تعظیمھم واجب ولا نکفر احداً من اھل القبلۃ الا بما فیہ نفی الصانع القادر المختار وعبادۃ
غیر اللہ او انکار المعاد والنبی وسائر ضروریات الدین،

والامر بالمعروف والنہی عن المنکر واجب وشرطہ ان لا یؤدی الی الفتنۃ وان یظن
قبولہ فھذا عقیدتی ادین اللہ تعالیٰ بھا ظاھراً وباطناً والحمد للہ اولاً وآخراً وظاھراً وباطناً،

تفہیم ۔۷۵۔

ان تشعب الدین طرقاً ومذاھب وکون الامۃ فیھا احزاباً متحزبۃ وجموعاً مجتمعۃ امر
عظیم ھال خاصتھم وعامتھم فمن اھل اللہ من کشف لہ عن ارتباط کل قول نطق بہ فقیہ
من فقہاء الاسلام بالشریعۃ المحمدیۃ علی صاحبھا الصلوات والتسلیمات ولم یکشف لہ عن الجادۃ

القويمة التي اقامها الله تعالى لعباده ورضي لهم من فاز فاز بحظ وافر ومن اخطأها لم يفز بالحظ الوافر وان كان له اجر عنائه فسكت عن ترجيح بعض الاقوال على بعض وحمل اختلافها على العزيمة والرخصة فمن قوي على العزيمة فليأخذ بها ومن قصرت عنها قوته الجسمانية او قوته الروحانية فليأخذ بالرخصة وبسط في ذلك كلامه كالشعراوي في ميزانه وقد سبقه الشيخ محي الدين محمد بن علي بن العربي الى اصل ذلك،

ومن اهل الله من يتراآى له الجادة القويمة التي تؤدي الى ظاهر الشريعة والتي توارثها جماهير المسلمين عن جهابذة التابعين عن كبار الصحابة عن النبي ﷺ اخذا ظاهرا كالتناول باليد اولم يتوارثوا عين ذلك ولكنه اشبه بشيء مما توارثوه ويتراآى وراء ذلك مذاهب اهل الرأي التي هي كالحافات والجوانب فرأى المتكلم في ترجيح الراجح نصر الدين وذبا عنه ككثير الفقهاء المحدثين فانهم قد بالغوا فيه،

ومن اهل الله من كشف له عن الامرين فسلمهما كليهما على معنى انهما من دائرة الشرع وان المتعبد بها في فسحة من دينه متدين لله تعالى معذور عنده غيران الفضل للجادة القويمة وهي المرضية عند الله تعالى كل الرضا،

ومن اعظم نعم الله علي ان جعلني من الحزب الثالث وكشف لي عن اصل الشريعة وعن تبيانها الحاصل على لسان النبي ﷺ كما قال عز من قائل لتبين للناس ما نزل اليهم مثاله قال الله تعالى اقيموا الصلوٰة وآتوا الزكوٰة فالاقامة مأخوذة من قامت السوق اذا راج فيها البيع والشراء ومعناها ههنا الترويج والاشاعة فبين النبي ﷺ الترويج المقصود بتوقيت الاوقات وتعيين عدد الركعات وتعليم صفة الصلوٰة وتشريع الاذان وتاكيد امر الجماعة والجمعة والندب الى بناء المساجد وحضورها فكل هذه الابواب تبيان لاقامة الصلوٰة ولولا بيانه الواضح

المفصل لم نعلم شيئا من ذلك ابدا وكذلك بين ايتاء الزكوة بتعيين النصاب والمقدار الواجب اخراجه والجنس الواجب اخراجها منه الى غير ذلك،

ثم عن تبيان تبيانها الحاصل على السنة الصحابة والتابعين كما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال اقتدوا باللذين من بعدى ابى بكر وعمر وقال اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم مثاله قصر النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة فى السفر والسفر عندنا امر مبهم فلحق به فعل ابن عمر و ابن عباس بيانا انه مسيرة اربعة برد،

ثم عن ايضاحها وتدوين اصولها وفروعها الحاصل على ايدى المجتهدين المتقدمين مثاله قال الله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين فتكلم المجتهدون ان الغسل معناه اسالة الماء فقط او معها الدلك والوجه حده من كذا وكذا الى كذا والى المرافق معناه مع المرافق وهل يكفى مسمى المسح ولو على شعرة او شعرتين او لابد من مسح ربع الراس ومن مسح كله،

ثم عن شرح مذاهبهم وتاويلهم والتخريج على قواعدهم الحاصل على ايدى المتأخرين من الفقهاء فى كل مذهب فكشف لى عن كل ذلك بترتيب الواقع فى نفس الامر كانى اراه ببصرى فرأيت كل قول قيل فى الدين مرتبطا باصل الشريعة بواسطة او بغير واسطة وما اصدق ما قيل فى ذلك ان مثله كمثل دوحة نبعت منها غصون كبار ومن تلك الغصون غصون اخرى صغار ونبتت فى الغصون الصغار اوراق وازهار ومثله كمثل عين نبع منها جداول كبار ومن تلك الجداول جداول اخرى صغار واغترف من الجداول الصغار فى الاوانى ووقع منها شيء من المهاون ومنابت الاشجار،

وكشف لى ايضا عن حاق الطريق والشارع الذى ليله كنهاره واوله آخره وعن طرف

خفية المكان مطموسة المنار لا تؤدى الى ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الا بعد طي وعر الرأي وحزن الاوهام وبعد مكابدة جبال التقليل لمن يجري عليه الخطأ والثواب واكام التخريج على قول من يعتوره الحق والباطل،

وكشف لى عن حقيقة الرأي الذى نطق بذمها السلف ونسبوا اليه رجالا من فقهائهم فمثل السنة الظاهرة كمثل اللغة التى كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بها القرآن ومثل الاقاويل التى هي يمينها وشمالها كمثل الاحرف التى رخص النبي صلى الله عليه وسلم ان يقرأوا بها القرآن دفعا للحرج من امته ومثل السنة الظاهرة كمثل من حضر محفل الخليفة فسمع منه باذنيه وشاهده حين تكلم بما تكلم ووعاقلبه بذلك ومثل الاقاويل المخرجة على قواعد القوم كمثل سوقي تخاص اليه من احكام الخليفة ومما يظن به ان يأمر اداه الى فطانة وحدس فى بعض الامور،

وترى العامة سيما اليوم فى كل قطر يتقيدون بمذهب من مذاهب المتقدمين يرون خروج الانسان من مذهب من قلده ولو فى مسئلة كالخروج من الملة كأنه نبي بعث اليه وافترضت طاعته عليه وكان اوائل الامة قبل المائة الرابعة غير متقيدين بمذهب واحد،

قال ابوطالب فى كتاب قوت القلوب ان الكتب والمجموعات محدثة والقول بمقالات الناس والفتيا بمذهب الواحد من الناس واتخاذ قوله والحكاية له فى كل شئ والتفقه على مذهبه لم يكن الناس قديما على ذلك انتهى كلامه بل كانت العامة يومئذ يتعلمون صفة الوضوء و الغسل والصلوة والزكاة والصوم والحج والنكاح والبيع ونحو ذلك مما ينوب كل حين من آبائهم ومعلمى بلدانهم واذا نابه نائبة قصدوا المفتيين سواء كانوا من اهل المدينة اومن اهل الكوفة فعملوا بما افتوا والخاصة من كان منهم صاحب حديث لايقلد فيما وضح عليه من جهة الاحاديث والآثار الاصحاب الشريعة فقط والذى لم ينضح عليه يتبع فيه الاقوال والآراء حتى يأتيه

الثلج ومن كان منهم صاحب تخريج يخرج على نصوص فقيه من الفقهاء او على قواعد فيما لم يأته منه نص وكان بعض اهل الكشف فى زمان تقيد العامة بالمذاهب كالشيخ ابن العربى لا يرى التقيد بمذهب واحد قال فى الفتوحات المكية وغيرها ان العبد اذا سلك مقامات القوم متقيدا بمذهب واحد لا يرى غيره فلا بد ان ينتهى به ذلك المذهب الى العين التى اخذ امامه منها اقواله وهناك يرى اقوال جميع الائمة يغترف من بحر واحد فينفك عنه التقيد بمذهب ضرورة ويحكم بتساوي المذاهب كلها خلاف ما كان يعتقده قبل ذلك وكان بعضهم يتقيد اما لئلا يختلف عليه العامة او لرجحان بعض المذاهب بحسب بعض الجهات تراآى له فى منامه ونحو ذلك وكان بعض الجهابذة من العلماء لا يتقيد بمذهب واحد فى عمله بنفسه او فى فتواه للغيره كابى محمد الجوينى فانه صنف كتابه المحيط ولم يلتزم فيه المشي على مذهب واحد،

وقد نقل الجلال الدين السيوطى وعبد الوهاب الشعرانى ذلك عن جماعة يعسر عدها وكان اكثر الفقهاء يتقيدون بمذهب واحد كما هو الظاهر المشهور وبالجملة فاختلفوا فى ذلك هاج القوم واهاج على انكار بعضهم بعضا وليس فى ذلك عهد صريح عن النبي صلى الله عليه وسلم يرجع اليه فكان من اعظم نعم الله علي ان كشف لى عن حقيقة حال المذاهب وحال المتقيد ببعضها وحال من اراد الانتقال الى مذهب بعد ما كان متقيدا بمذهب آخر وحال من اخذ فى بعض المسائل بمذهب وفى بعض الاخر بمذهب آخر وهل خير الشارع او الزم لكل واحد ان يلتزم مذهبا واحدا،

ومن اعظم نعم الله علي ان كشف لى ان الشارع افادنا نوعين من العلم متمايزين باحكامهما متغايرين فى مرتبتهما احدهما علم المصالح والمفاسد والثانى علم الشرائع والحدود وكأنى اراهما ببصرى وامييز بين القبيلتين واعرف كلا الفريقين وهذا علم شريف لم ار احدا سبقنى الى

بيانه وكشف اصوله وفروعه وتنزيل المسائل عليه،

ومن اعظم نعم الله عليّ ان كشف لى عن اسباب اختلاف الفقهاء بعد احكام الجادة القوية التي اشرت اليها في بعض التفاصيل والتفاريع محصورة مضبوطة في مقدمات كلية من ايقنها لم يتوقف في فهم شيء من مواضع الاختلاف ورأى الجادة القوية بحيالها متمثلة بين عينيه متشبحة عنده ولديه ورأى التفاصيل المختلف فيها اعراضا وربانا شيا من اختلاف فهوم الحاذين للملة عن ماخذها والمتلقين لها عن منبعها،

وكشف لى ان الاختلاف على اربعة منازل اختلاف مردود وليس لقائله ولا المقلد من بعده عذر وهذا قليل الوجود في المذاهب الاربعة المدونة واختلاف مردود ولقائله عذر ما لم يبلغه حديث صحيح دال على خلافه فاذا بلغه فلا عذر له واختلاف مقبول قد خير الشارع المكلفين في طرفيه تخييرا ظاهرا مطلقا كالاحرف السبعة من القرآن واختلاف ادركنا كون طرفيه مقبولين اجتهادا واستنباطا من بعض كلام الشارع صلوات الله عليه والانسان مكلف به لا مطلقا بل بشرط الاجتهاد وتأكد الظن وتقليد من حصل له ذلك،

وكشف لى ايضا عن علوم كثيرة من هذا القبيل وكشف لى ان في كل مذهب ظاهرا وشاذا فظاهر الرواية في مذهب ابي حنيفة ما حواه الاصول الخمسة وما صرح فيها محمد بن الحسن انه مذهب ابي حنيفة وقوله الذي اعتمد عليه وظاهر الرواية في مذهب مالك ما صرح به ابن القاسم وما ذكر في المدونة انه قول مالك الذي عليه اعتماده وظاهر الرواية في مذهب الشافعي ما اعتمدها الشيخان الرافعي والنووي وصرحا بانه مذهب الشافعي وقوله المشهور المعمول به وما سوى ذلك مما يوجد عن رواية غير المشهورين او غير الضابطين عن مذهب هؤلاء فهو الشاذ فكذلك الشريعة المطهرة المصطفوية على صاحبها الصلوات والتسليمات ظاهر وشاذ وظاهر الشريعة

المصطفوية له مراتب مترتبة فاقواها ما وجد فى نص القرآن منطوقا به بحيث لا يخفى المراد منه على العارف باللسان ويتلوه ما نطق به الاحاديث المستفيضة الصحيحة المروية فى صحيحي الشيخين ابى عبد الله البخارى ومسلم النيشاپورى وموطأ مالك من غير تعارض الاخبار والاختلاف الفاحش فى الفاظ الروايات اعنى بذلك ما يجتمع فيه اربعة شروط ويكون صريحا فى معنى لا يخفى المراد منه على العارف باللسان ويكون مستفيضا قد رواه من الصحابة ثلاثة فاكثر ثم لم تزل تتزايد الرواة فى كل طبقة حتى جاءت طبقة حفاظ الحديث وجهابذة الفقهاء فارتضوه وقالوا به ويكون مرويا فى هذه الكتب الثلاثة فان لها شأنا فى الاسلام ليس لغيرها وان لها قبولا عند العلماء بالحديث والفقه ليس لغيرها وان لها صحة لم يشهد بمثلها فى غيرها وان لها اشتهارا فى علماء الحديث والفقه مشارقها ومغاربها الحجازيين منها والشاميين والعراقيين ليس مثله لغيرها وان للقوم اشتغالا بشرح غريبها وضبط مشكلها وتخريج فقهها وذكر رواتها ليس لهم مثل ذلك الاشتغال لغير هذه الكتب وهذا امر لا يكاد لا يخفى الا على اجنبى عن مدارك القوم ولا يكون هناك تعارض الاخبار على النبى ﷺ لا سيما فى مثل هذه الكتب ويتلوه ما حكاه مالك فى الموطأ انه مذهب كبار الصحابة والتابعين والذى جرى عليه عمل اهل المدينة من لدن زمان النبوة الى زمانه ثم لم يتعقبه الشافعى واحمد والبخارى وامثالهم من الجامعين بين الحديث والفقه فيما قرره بل ارتضوه وقالوا به وشدوه بصريح اخبار جاءت من النبى ﷺ صحيحة او حسنة وان كانت من باب اخبار الآحاد او بدلالتها واشارتها او بآثار جم غفير من الصحابة والتابعين او بقياس واضح واستنباط قوى،

وفى حكم ما حكاه مالك كذلك ما كان مثله مما يرويه سفيان الثورى مثلا ولكن فى حكاية مالك اكثر واوفق وفى حكاية غيره لا نجد ذلك الا اقل قليل ويتلوه ما صح فيه حديث صحيح

اوحسن فی الکتب المشھورۃ وقام بمثلہ الحجۃ واخذ بہ جماعۃ من الفقہاء اوکان استنباطا صحیحا قویا شھد لہ الجماعۃ بالصحۃ واللّٰہ اعلم،

فھذا کلہ ظاھر شریعۃ النبی صلی اللّٰہ علیہ وسلم والجادۃ القویۃ من سنتہ والیبین رشدہ والباھر قدرہ ومن خالف ذلک کان مردودا علیہ فان کان مخالفا للقرآن العظیم والمشھور من الحدیث اوالاجماع اوالقیاس الجلی لم یکن معذورا قط وان کان مخالفا لما دون ذلک ربما کان معذورا حتی یبلغ الحدیث ویرتفع الحجاب ثم لا عذر لمقلدہ من بعدہ اذا وضح الامر ولیس لمقلدہ ان یقول لا اعمل بالحدیث وانما اعمل بقول امامی وان صح الدلیل بخلاف ذلک،

فیجب علیک ان تتأمل ما ثبت من الشریعۃ بھذہ المثابۃ تأملا بلیغا حتی تمیزہ من غیرہ وتمثل بین عینیک وتنشبح فی فؤادک ولدیک ثم عض علیہ بنواجذک واعتصم بہ بمجامع یدک ولا تصغ لمن خالفک فی ذلک ابدا ثم بعد احکام ھذہ الجادۃ القویۃ فربما یقع الاختلاف لبعض الاسباب فما کان قریب المأخذ ولیس فیہ تقصیر ظاھر فلا تنکرہ اصلا بل سلم کل قول قیل من ھذا القبیل ومثلہ کمثل اقوال الفقہاء المقلدین لمذھب واحد اذا اختلفوا فی تخریج الوجوہ اوتفسیر عبارۃ الامام اوتصحیح الاقوال والوجوہ عند المتقیدین بالمذاھب فانھم لا یرون ذلک مذاھب متغایرۃ ویتسامحون فی مثلہ،

وکذلک انت اجعل الجادۃ القویۃ مذھبا واحدا وسامح فی الاقوال المختلفۃ ولا تخرج شیئا منھا من الجادۃ القویۃ من الشریعۃ المحمدیۃ مثال الخارج من ھذہ الجادۃ مسح القدمین فی الوضوء واستحلال نکاح المتعۃ واستحلال الشراب المسکر اذا شرب منہ قلیلا واستحلال الحمر الانسیۃ والقول بان آخر وقت الظھر ان یکون الظل مثلی الانسان بعد الفئ الاصلی ومثال الاختلاف بعد تسلیم الجادۃ اختلافھم فی الصیام ھل یکرہ لہ التسوک بعد الزوال اولا

وہل تستفتح الصلوٰۃ بسبحانک اللّٰہم او بوجہت وجہی او لا تستفتح بشیٔ وہل یتشہد کتشہد ابن مسعود
او کتشہد ابن عباس او کتشہد ابن عمر ثم ان سمت ہمتک فی العلم و قویت عزیمتک فی التقوی
فاعرض ہذہ التفاصیل علی صریح الکتاب وظاہر السنۃ وفعل اکثر اہل العلم و القیاس
القوی واجمع بین الاحادیث المختلفۃ وتتبع الاخبار الصحیحۃ والحسنۃ والضعیفۃ المرویۃ فی
کتب المحدثین وخذ بالاقوی والاقیس والاحوط والا فانت رجل من المسلمین ۔

فان قلت سلمت ان ما ذکرتہ ہو الجادۃ الجلیۃ من الشریعۃ المصطفویۃ لکن کیف یکون
لی تمیزہ من غیرہ ولعلہ یحتاج الی جمع شیٔ کثیر من الاحادیث یتعذر فی زماننا ہذا ،

قلت ہذا القدر لا یحتاج الی اکثر من الموطا والصحیحین وسنن ابی داؤد وجامع الترمذی
وہذہ الکتب معروفۃ مشہورۃ تمکن تحصیلہا فی اقرب مدۃ ولکن یحتاج معرفۃ الجادۃ القویمۃ
القویۃ الجلیۃ منہا الی نور باطنی یخلقہ اللّٰہ تعالیٰ فان لم یوجد ذلک النور فی قلبک وسبقک الیہ
بعض اخوانک وفہمک باللسان الذی تعرف انت لم یبق لک بعد ہذہ عذر والعلم عند اللّٰہ تعالیٰ ،

تفہیم ۔ ۷۶ ۔

سبحانک لا علم لنا الا ما علمتنا انک انت العلیم الحکیم اما بعد فقد سألتنی یا اخی ان اکتب
لک جواب ما سألہ شیخنا خواجہ خرد عن بعض معاصریہ علی الوجہ الذی یقتضیہ کشفی لتعتمد
علیہ فاجبت الی سؤالک قال خواجہ خرد المسئلۃ الاولی المشتملۃ علی مسائل کثیرۃ متقاربۃ ما ثبت
عند اہل الکشف والذوق فی حقیقۃ الجسم ہل ہی بسیطۃ او مرکبۃ وعلی الاول اما مقدار
جوہری او امر آخر وعلی الثانی اما مرکبۃ من الجوہر الفرد التی لا ینقسم اصلا او من الہیولی والصورۃ
او من الاجسام الصغار التی لا تنقسم فعلا او من امور اخر ثم الاجسام الفلکیۃ عنصریۃ او لا
وکذا الکرسی والعرش جسمان او معقولان وعلی الاول عنصریان او لا وعلی التقدیرین ہل

يصح عليها الخرق والالتيام اولا ثم الفراديس اربعة او ثلاثة الهواء منتهى الى الفلك والافلاك كروية متحركة دائما اولا وكذا العرش والكرسى وما حقيقة الاجسام المثالية هل هى بسائط او مركبات وهل فى العالم المثالى حيوة وعلم وارادة وقدرة وامثالها من صفات النفوس اولا و هل فى ذلك العالم تكليف وتعب وابتلاء وكفر واسلام وطاعة ومعصية اولا وهل فيه جهة و مكان وزمان وهل الزمان موجود اولا وعلى الاول حادث او قديم وعلى التقديرين ما حقيقته وعلى الثانى كيف يصح الترتيب وما الزمان الالهى وهل الافلاك تسعة او زائدة عليها كما ذهب اليه بعض المحققين وهل الصور الجنانية من عالم المثال اولا وكذا الصور الجهنمية والمطلوب فى جميع هذه المسائل ما حكم به الكشف او الشهود او البرهان دون غيرها انتهى كلامه،

قوله قدس سره (حقيقة الجسم بسيطة او مركبة الخ)

اقول - الحق الصريح الذى ادركناه بوجداننا ولم يبق فيه شك ولا شبهة ان الموجودات على اربع طبقات مترتبة بعضها منشأ تقوم البعض ومحتد تحققه اللاهوت والجبروت والرحموت والناسوت فنسبة اللاهوت الى الجبروت كنسبة الماهية الى لوازمها الذاتية كالاربعة والزوج ونسبة الجبروت الى الرحموت كنسبة الكلى المنحصر فى فرد واحد واحد الى ذلك الفرد ونسبة الرحموت الى الناسوت كنسبة النفس الى البدن او الصورة الى الهيولى بل ارتباطها بالناسوت اكثر من هذه الارتباطات ويزيد عليها بانها منبع وجود الناسوت ومقوم تحققه ثم يتولد بين الرحموت والناسوت الافلاك والعناصر ثم ما قرب امره الى الروحانية فهو الملكوت وما قرب امره الى الجسمانية فهو المواليد وباصطلاح الفلاسفة يقال لهذه المراتب الاربعة الانية الاولى والعقل والنفس والهيولى،

اذا تمهد هذا فاعلم ان حقيقة الجسم بسيطة من وجه مركبة من وجه واختلاف

الوجود هو السبب لاختلاف القوم وهو العماء فی لسان الشرع وهو طبیعة هیولانیة قابلة لجمیع الصور الروحانیة والجسمانیة وقیومها الرحموت وهو الذی کان شرط الوجود ها کفت قیومیتها بالعماء عن القیومیة التی تحتاج لها الهیولی الی الصورة، والعماء قدیم بالزمان حادث بالذات وسئل النبی صلی اللہ علیہ وسلم این کان ربنا قبل ان یخلق الخلق قال کان فی عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء و العماء کالمرآة للرحموت یظهر فیها جماله فتسمی باعتبار هذه الصفة هیولی وباعتبار تقومها بالرحموت جسما وباعتبار کونها مبدأ لظهور الآثار طبیعة کلیة،

ومقتضاها الأولی فی الافلاک الحرکة الدوریة الیومیة وفی العناصر الحرکة التقلبیة بالکون والفساد وللعناصر والافلاک طبیعتان الظاهر منهما الحرکة الدوریة والتقلبیة وهی جآ فرد من الطبیعة الکلیة لیس لها من قبل ذاتها والثانیة الطبیعة الخفیة وهی الحرکة المختصة بکل فلك والطبیعة المختصة بکل عنصر وهی مما اودعها الرحموت فیها وجبلها علیها فی اول فطرتها فمن نظر الی ان هذا الشیٔ اصل الاجسام وهو واحد بعینه- وانما تعدد الاجزاء فیه بمنزلة تعددها فی الانسان حیث یتضمن الحیوان والناطق فلا یقدح هذا التعدد فی وحدته قال حقیقة الاجسام بسیطة ومن نظر الی هذا التدقیق ولم یهمل امره قال مرکبة ولکل وجهة هو مولیها

وقدم العماء لا یخدشه اتفاق الملل علی حدوث العالم المفسر بما سوی اللہ وذلك لان الاسماء الالهیة الاولی تجلت فی العماء وظهر هنالك لهذا التجلی احکام تسمی باحکام الوجوب فلسان الملل ان هذه الحقیقة الظاهرة من اسماء اللہ تعالی وصفاته وانها لیست عین الذات من کل وجه ولا غیرها من کل وجه وانها قدیمة بالزمان حادثة بالذات من جهة انها موجودة بالذات الالهیة فیظهر من هذا البیان ان العالم لا یطلق عندهم علی العماء نفسه بل علی العماء من حیث تظهر فیه حقائق امکانیة فتدبر،

وحقيقة الزمان النزاع فيها عندى لفظي لان اصل الزمان هو التغير من حال الى حال سواء كان بالحركة الدورية او بالحركة الكيفية او غير ذلك ولما ظهر الحماء كان من خواص التغير والتقلب والتغير من لوازمه فمن نظر الى الاصل قال حقيقة الزمان جوهر مجرد وهذا الامتداد المنقسم الى السنين والشهور قائم بالحركة الدورية فمن نظر الى ذلك قال عرض قائم بالحركة الدورية واهل اللغة لا يدركون من الزمان الا تقدير حادث بحادث فمن نظر الى مفهوم الزمان بحسب استعمال اهل اللغة قال حقيقته تقدير حادث بحادث فالنزاع غير وارد فى موضع واحد،

واعلم ان الرحموت هو الجبروت بعينه لا فرق بينه وبين الجبروت الا بصفة واحدة وهي انه لما تنزل عن الصرافة الخالصة وداخل فى الناسوت صار رحموتا وكذا لا فرق بين الجبروت واللاهوت الا بصفة واحدة وهي انه لما انشرحت وحدة الاولى والتفتت الى جميع مقتضاها من الازل الى الابد وتمثلت تلك المقتضيات دفعة واحدة فى العالم المجرد عن الزمان والمكان صار جبروتا وحقيقة كل تمثل هنالك انه شأن الواجب وجهة من جهات تحققه والواجب لذاته واجب من جميع جهاته ولذلك كان لسان الشرع الخاهذا الفرق وتسمية الجميع الها متصفا بصفات الكمال حيا قياما للسموات والارض ومن فيهن قائما على كل نفس بما كسبت وتسمية الناسوت بما ظهر فيه الصور عالما فاختصار القول انه ليس فى دائرة الوجود الا الله والعالم،

والفلاسفة ان كان محل كلامهم حيث قالوا الجسم مركب من الهيولى والصورة ماذكرنا فيها ونعمت والا فلا نسلم منهم ذلك واما ماذهب اليه الجرميون من الحكماء القدماء واسترقت منهم المتكلمون من ان الاجسام مركبة من الاجزاء التى لا تتجزى فكلام صحيح فى نفسه ليس

مرتبطا بهذه المسئلة عندى وذلك بانا نشاهد الجبل ينقص من الصخرة الصماء فى سنين معلومة نقصا يسيرا فنقطع بان النقص ما حصل دفعة بل بدفعات كثيرة لا تحصى عددها فاذا قسمنا هذا القدر على تلك الدفعات لم يخرج مقدار يتخيل او يتوهم ولا يمكن فى مثله القطع والكسر وهذا الامر معلوم بداهة وهو الذى اردوانه معلوم ان تلك الاجزاء لا يستحق ان يسمى نارا و لا هواء ولكن الهواء والنار اسم للمركب منها فالصفات عارضة على المركب لا الاجزاء التى لا تتجزى وبحثهم هذا لا يمس مبحث العماء بوجه اصلا،

واعلم انه ليس شيء من هذه الترديدات منصوصا فى الشرع انما ذهب اليه الذاهبون بافكارهم وعقولهم وانما الغرض الاصلى اثبات الشرائع فمن وفق لاثبات الشرائع على وجهها ولم يعرج على هذه الترديدات فهنيئا له ومن عرج واتى بكلام صحيح مرتبط بعضه ببعض و فرع مباحث الشرع عليه فله ذلك ولا تجب موافقة المتكلمين فى ذلك البتة الا ان اهل السنة منهم مؤيدون من الله بجمع عزيمتهم على الاخذ من الشارع،

قوله (ثم الاجسام الفلكية عنصرية اولا)

اقول - الحق الصريح الذى ادركناه بوجداننا ان الرحموت انما يرتبط اولا بالعرش ثم بواسطته يرتبط بسائر اجزاء العماء كما قال عز من قائل الرحمن على العرش استوى و استفاد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله على العرش وان من هنالك ينزل القضاء وتاويل امثال هذه النصوص المستفيضة مما لا ينبغى ان يجترى عليه مؤمن فوجب القول بان للرحموت ارتباطا خاصا بالعرش وان من هنالك ينزل الامور من الوحى والتكوين وغيرها واذا تجردنا الى حقيقة الطبيعة الكلية وفنينا عما علاها وبقينا بها حصل لنا بالعرش ارتباط خاص وبما دونه بواسطة ولم نعلم بالوجدان حقيقة الكرسى وانه عين العرش او غيره،

غيره والترديد من صاحب الوجدان في جسمية العرش ومعقوليته منشأه والله اعلم ان وراء هذا الجسم المستدير المحدد عرش آخر مثالي لونه ازهر كمثل لون القمر منه يفيض الضوء على الشمس اولا وسائر الكواكب ثانيا وعلى النار والاجسام الارضية النيرة ثالثا ومنه تستمد الكواكب في قواها المعنوية،

ولما انكشف علينا ذلك النور الاعظم وجدنا فيه كل ظهور فالشمس فيها ظهور غلبة والزهرة لها ظهور محبة والقمر فيه ظهور كفاية الى غير ذلك ومن تلك الامور يتركب المعاني الارضية وهذا العرش المثالي ليس عين العرش الجسمي ولا مغائرا له من كل الوجوه بل يظهر ان حقيقة واحدة ظهرت في المثال بالعرش المثالي وفي الناسوت بالعرش الجسمي وربما يظهر ان العرش النوري هو المتجلي الاعظم الذي قبله النفس الكلية اولا ما قبل وله برزات فاول برزته ظهوره في الاحجار البهتة من العرش والافلاك وثانيها ظهوره في الاحجار البهتة من النفوس الكاملة فكل هذا يقال له العرش المثالي والعرش التكويني ومنه ينزل القضاء في الحقيقة وانما ينسب الى هذا العرش بمعنى الارتباط كما قد يقال القلب للمضغة الصنوبرية ويقال للقوة النفسانية ايضا لنحو من الارتباط فكذلك ههنا الارتباط هو الحامل على تسمية كل منهما بالعرش،

تجلی اعظم

فالعرش لا يقبل الخرق والالتيام كما ذكره المتكلمون واما الافلاك فانها تقبلهما لكن الوجدان يدرك ان قبول الخرق والالتيام على وجهين احدهما ان يرجع الصورة الى منبعها اي الرحموت فينفك البدن ويصير عماء خالصا والثاني ان ينفك البدن او ينخرق لخلل يحصل في ما هنالك مع بقاء الصورة كالانسان يجرح او يمرض فيموت فيبقى النفس النطقية على حالها اما الوجه الاول فهو موجود في الافلاك ولولا ذلك كانت الافلاك

اشقی خلق اللہ وابعدھا عن الرحمۃ اذ کمال کل ذی طبیعۃ خاصۃ ان یرجع الی الطبیعۃ الکلیۃ واما الوجہ الثانی فقد قال رب العالمین نافیا لہ مالہا من فروج،

(فان قلت هل تعلم بالوجدان متی تفنی الافلاک)

قلت نعم اعلم ذلک اجمالا ولا اعلم تفصیلا کمثل من رأی رؤیا ونسیہا فاذا رأی التعبیر تذکر ما نسي،

والجملۃ اذا فنی هذا الحساب الذی یتوسل الیہ اهل الارض باستدلالهم وفنی الحساب الذی اودع فی جبلۃ الافلاک جاءت القیامۃ العظمی ففنی الافلاک والعناصر جمیعہا،

اما هذہ الداهیۃ الکبری التی سوف تجیٔ بعد ثلاثمائۃ او اربع مائۃ من یومنا هذا فانما یکون الانفطار هناک بالغمام واما الاستقصات فانہا اثنتان باعتبار واربعۃ باعتبار اما الاول فهو اقرب الی الوجدان فما ضربہ شعاع الکواکب من الهواء صار نارا وما ضربہ شعاعہا من الماء صار ارضا یتکون فیہ المو الید واللہ اعلم، والنزاع فی مثل هذا عندی لفظی لاتحکیم للوجدان فیہ والافلاک والعناصر کلہا کریۃ متحرکۃ اما الاولی فبالحرکۃ الدوریۃ الوضعیۃ اما الثانیۃ فبالحرکۃ التقلبیۃ الکیفیۃ،

(فان قلت ما هذا الماء الذی قال فیہ اللہ تبارک وتعالیٰ وکان عرشہ علی الماء)

قلت هو المحدد بالفتح سمی ماء لانہ یقبل الصور بسرعۃ کقبول الماء کما سمی العرش عرشا لانہ لاینخرق وقد استوی علیہ الرحمٰن،

(**قولہ** قدس سرہ ما حقیقۃ الاجسام المثالیۃ الخ)

اقول ۔ الوجدان الصریح یحکم بان المثال علی وجہین منبع ومظهر اما المنبع فلیس

من باب الجسم الناسوتی ولا یترتب علیه حکم من الکفر والاسلام وغیرهما وحقیقته قوة للطبیعة الکلیة فکما ان للطبیعة الکلیة قوة جسمیة بها تکونت ابدان الافلاک والعناصر فکذلک لها قوة بین المجرد والمحسوس یقبل الاضواء والالوان والاشکال بالانطباع عن الخارج ومنه تستمد خیالات الافلاک وخیالات بنی آدم والحیوانات العجم فاذا قضی الرحمن بوجود شیئ تعین وجود ذلک الشیئ فی تلک القوة فیتلقی الافلاک ثم الملأ الاعلی ثم النفوس البشریة کما ذکر رسول اللهﷺ فی سر الکهانة وللملائکة والجن ارتباط جبلی بتلک القوة ومن مددها تتشکل کما شاءت ففی هذا المنبع لیس شیئ من التقابلات انما هنالک حیوة واحدة تمثلت فیه قاطبة الموجودات علی وجه الانطباع اما من الفوق واما من السفل ومثله کمثل خیال واحد منا،

واما المظهر فیکون تارة نفسا من النفوس الشاهقة فتتلقی السر الکائنة فی المنبع جبلة فینظر الرحمن الیها فی جملة نظره الازلی وترتبط الطبیعة الکلیة هنالک ویظهر فی تلک النشأة الجزئیة النفسیة حقائق مثالیة علی حسب ما قضی الرحمن وهذه النفس هو اللوح لتحد النفوس الشاهقة وازکاها ومنها تتلقی الملائکة وتارة یکون نفس ارضیة التفتت علی مصلحة جملیة کلیة فتوجه الیها الطبیعة الکلیة،

وبالجملة فاذا ارتبطت القوة الکلیة المثالیة بشیئ من اجزاء الارض او السماء یکون هنالک حالة مترددة بین الناسوت والمثال فیظهر فی الناسوت جسم ذو لون ووضع وشکل ومقدار غیر انه لا یقبل الخرق والانفکاک مادامت تلک النظرة باقیة من ذلک الباب نار موسیٰ علی نبینا وعلیه الصلوة والسلام وفی الحدیث ان الجنة والنار ظهرتا علی النبیﷺ بینه وبین جدار القبلة فاحس بروح الجنة وسموم النار،

واذا حشر الناس فحشرهم يكون فى العناصر فيتعلق الارواح بعجب الذنب فيخلق منه الانسان واما اذا بطل جميع الاجزاء الجسدية عجب الذنب وغيرها والنفس لم يعاقب ولم يتغير من وضع الى وضع وهذا القوم فى غاية الندرة فحشرهم بين الناسوت والمثال كالحالة التى تكون للبدلاء حين نطوى لهم الارض وكالتى كانت لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم حين اسرى به ثم اذا جاء وقت الحساب والسؤال حولت ابدانهم نورية اى بين المثال والناسوت كنار موسى عليه السلام وجسد جبريل حين جاء النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عن الايمان والاسلام والاحسان و الساعة ولا فرق بين هذه المثالية وبين الاجسام الخالصة الا من وجوه احدها ان هذه لا يكون بالعناصر بل بالقوة المستانفة من خيال العرش والثانى ان ظهور المعانى بصور الاجسام فيه اكثر والثالث ان رعاية احكام اتصالات الكواكب وطبايع العناصر لا تجب هنالك بل الامر خالص للنظرة الالٰهية ولهذا قال رب العزة سنفرغ لكم ايها الثقلان فلهذا لم يفرق الشارع بينه وبين الاجسام الا بان الجنة وما فيها نورانية وامثال ذلك من وجوه الفرق وتبدل اشكال المؤمنين فى الجنة والكافرين فى النار انما هو كتبدل اشكال الملائكة بلا فرق ولعالم المثال احكام وظهور فى ضمن بعض الاجسام او الاعراض لو تكلمنا فيها سنين لم نحط بها ولا بقسط منها والله اعلم بخلقه ،

قال المسئلة الثانية المحتوية ايضا على مسائل كثيرة متناسبة هل ثبت عند اهل الكشف تجرد النفوس الانسانية اولا وهى قديمة او حادثة او بعضها قديمة وبعضها حادثة و مع قطع النظر من القدم والحدوث هل لها وجود قبل التعلق بالاجساد ام لا او لبعضها وجود ولبعضها لا وهل ثبت وجود النفوس الفلكية والعقول وهل يمكن ان يكون وراء النفوس و العقول مجردات اخر غير مدبرة ولا مؤثرة اولا وهل ثبت الامتياز بين العقول والنفوس ذاتا

وکذا بین النفوس الفلکیۃ والانسانیۃ اولا وھل یمکن للنفس الانسانی غلبۃ قوتہ علی النفوس الفلکیۃ بحیث تدبیر الفلک علی وجہ شاءت اولا وھل ینتہی العقول علی تقدیر وجودھا علی عدد معین وھل ثبت عندھم ان الوجود زائد علی الواجب او عینہ وعلی الاول کیف التخلص عن البراھین العقلیۃ التی تدل علی عینیتہ ولا یحتاج کثرۃ شہرتھا الی الذکر ھہنا وھی قطعیۃ علی ما زعم المخالفون والتعین الوجودی الذی ذھب الیہ شیخنا قدس سرہٗ

قولہ (ھل ثبت تجرد النفوس)

اقول - اما التجرد البحت اعنی ان لا یکون الشیئ زمانیا ولا مکانیا فی نفسہ ولا فی فعلہ وتعلقہ فھذا لا یتصور فی النفوس اصلا انما ھو شأن الجبروت اما التجرد بمعنی ان لا یکون زمانیا ولا مکانیا فی نفسہ وان کان فی فعلہ فھذا شأن الصور النوعیۃ والجنسیۃ والنفوس النطقیۃ التی ھی صور شخصیۃ وھی حادثۃ عند حدوث البدن،

ومنشأ تردد اصحاب الوجدان فی حدوثھا وقدمھا ان ھنالک نفسا کلیۃ ھی منبع النفوس الخاصۃ ومحتد تقومھا اعنی بھا الطبیعۃ الاولی وھی قدیمۃ بالزمان فمن نظر الیھا بخصوصھا قال بحدوثھا ومن نظر الیھا نظرا یصل الی محتدھا اذ فی جوھر تحققھا طریق الی النفس الکلیۃ اشارۃ الیھا واخبات لھا تکلم بقدمھا ومنشأ ترددھم فی وجودھا قبل تعلقھا بالاجساد او حدوثھا عندہ اشتباہ الوجود الذی یقضی بہ فی المثال فی الناسوت والوجود الذی یقضی بہ قبل ھذا الوجود فی المثال فی بعض النفوس الفلکیۃ والملأ الاعلی بالفی عام وھو الذی اخبر عنہ النبی ﷺ بان الارواح خلقت قبل الاجساد بالفی عام فالذی ادرکناہ بوجداننا الصریح ان اللہ تعالی یقضی اولا بوجود عبادہ فی اللوح المحفوظ وھذا وجہ اجمالی فی خیال العرش والافلاک فتلقاہ اللوح کمثل ما یزور المعمار فی نفسہ ھیئۃ الدار ثانیا اذا اقتضی

بعض الاسباب الفوقانية فيقضى بذلك القضاء فيكون وجودا تفصيليا ولهذا القضاء درجات قوة وضعفا واجمالا وتفصيلا وبحسب هذا خلق بنو آدم واخذ منهم الميثاق وثالثا يقضى بوجودهم اذا تهيأت الاسباب جميعا ارضيتها وسماويتها ويعبر عنه بنفخ الروح وكلما قضى بوجود اتحدت الوجودات السابقة معه وبالجملة فالوجود للنفس الذى تقضى به عند حدوث البدن والوجود الروح الذى قضى به قبل ذلك قريبا بالفى عام متحدان مختلطان فى بادي الرأي فاكثر اصحاب الوجدان لايميزون بينهما لاجل هذا الاختلاط،

وان شئت الحق فاعلم ان كل ماله تعلق بالعماء فانه ليس مجردا صرفا بل هو وجه من وجوه الوجود فى العماء كما ان الانسان يكون متحيزا وكونه انسانا وحيوانا وناطقا ليس فى الحيز بل هو وجه من وجوه وجوده الذى هو فى الحيز،

والقول بان الانسان اذا مات بطل نسمته الهوائية وبقيت نفسه النطقية مجردة ليس بحق عندنا فان النسمة لاتبطل ولو بطلت لم يعذب الانسان ولم ينعم لان النفس المجردة وحدها لاتحمل مادة التعذيب والتنعيم ومتى لم تحمل لم يصح فى حكمة الله تعالى ان يعذب او ينعم كما ان البدن اذا بطل لايصلح ان يلحقه الحمى والورم ويتألم بذلك لان مادة الحمى والورم هى الفضلات، بل الحق ان من سر الله تعالى فى خلقه ان لايعامل مع شئ خلاف مايقتضيه اصل جبلته فجبلة النفس النطقية ان يتعلق بالجسم كتعلق الصور المعدنية والنباتية والحيوانية والانسانية بالجسم فانما الجسم فى ظل هذه الصور يتغير بحسب مقتضى هذه الصور بمعنى ان الصورة تقتضى الوانا واشكالا خاصة فيما يكون فى ظلها فيكون تدبير الحق افاضة ما يقتضيه فى ظلها وكذالك الحال فى النفس النطقية بعينها فالنسمة وان ابتليت بامراض حادة تخلل اجزاءها لم يكن البتة ان يفنى الكل بل يبقى القدر الذى يصح تعلق النفس النطقية به كما

ان القارورة اذا مصت مصا شديدا لابد ان يبقى فيه هواء لئلا يلزم الخلاء فاذا مصت ايضا انفقئت القارورة لئلا ينخرم النظام الكلي فكذلك يبقى ههنا قدر من النسمة وبالنسمة يتعلق النفس اولا وبالبدن ثانيا فاذا مات الانسان بطل الجسد وبقيت نسمة وفيها قواها القلبية والدماغية تحملها في جوهرها الهوائي وان كان بطل الجسم اللحمي فيعامل في البرزخ مع هذه النسمة تعذيبا وتنعيما حتى تقوم القيامة فحينئذ يركب معها الجسم هذا الذي ادركنا بوجداننا،

قوله (قدس سره) هل ثبت وجود النفوس الفلكية والعقول،

اقول - نعم للافلاك نفوس شاهقة متشبهة بالنفس الكلية لا يتجدد استكمالها بل هي موجودة كاملة متلقية للفيض من وهاب الصور فكلما قضى الرحمن بشيء انطبع فيها صورته والافلاك كلها متساوية في الاخذ وطلب الخير من الحق الاول ولكن اذا انعقدت هممها بوجود شيء كان ظهور هذه الهمم على انحاء واساليب متعددة،

وللافلاك عقول وهي الجهات والاعتبارات المندرجة في الجبروت واقرب التعبيرات عنها انها اسماء الله تعالى لكن وجدانا يخالف كلام الفلاسفة من وجوه،

منها[1] ان العقول ليست مختصة بالافلاك بل الكمل من البشر لهم عقول فنحن اذا تجردنا الى وجداننا عرفنا في جوهرنا وجودا عقليا وعرفنا ان له تيقظا وعلما حضوريا كما يعلم النفس النطقية بنفسها وانه يتذكر جميع ما طرئ عليه من الاحوال في الناسوت تفصيلا وعرفنا تلقيا عظيما من اللاهوت والتفافا على جميع الحقائق وعلوما شرعية[2] مستوعبة للعالم قد خفي بعضها وترشح بعضها على نفوسنا النطقية،

ومنها[3] ان هذه العقول ليست بفعالة في العالم ولا عقل الفلك القمري نعم لنفوسها اعداد للفيض الالهي ولابد ان هذا الكمال له نوع اندراج في الوجود العقلي لا محالة بل

الفعال هو الرحمن وهو الذى يفيض الصورة الجوهرية والعرضية وهو القاهر فوق عباده والكل في قبضته وفي اصابعه يحولها كيف يشاء والنفوس الفلكية وطبايع العناصر كالادوات وكالاعضاء للطبيعة الكلية لاغير،

ومنها ان العقول عندهم جواهر مستقلة وعندنا اسماء الٰهية واعتبارات وجهات للاول الحق اذا ارتفعت الى اللاهوت رأيتها تضمحل في اللاهوت واذا هبطت الى مايلى الكثرة وجدت لها تحققا اسميا وهذه المخالفة عندى انما هي لكلام المتأخرين والاقدمين اسلم فهم قريب مما ذكرنا والله اعلم، والنفوس البشرية للكمل اذا فارقت ابدانها يمكن لها ان تتشكل بالاشكال المثالية او تتوجه الى بدن فيفيض عليها حيوة كما يفيض النفس النطقية على بدنها لابان يكون هي نفس القيمة لاهوابل يكون هناك نفس اخرى ويكون لها اعداد في وجودها وهو المسمى بالبروز ويمكن لها ان تتعلق بالافلاك ولكن تعلق حب لاتعلق تسخير والاكمل منهم من اذا فارقت نفسه بدنه لحقت بالعرش واتصلت بالطبيعة الكلية وتخليت جميع الاحكام الفائضة على العالم كحكم النفس في بدنها وكل نفس اذا وصلت الى منبعها اضمحلت لاجهة النفس فانها لاتضمحل حتى تصل الى الرحموت وحصر العقول في عدد ليس بممكن بل هي غير متناهية،

قوله (قدس سره) هل ثبت عندكم ان الوجود زائد،

اقول — وجود الواجب عين ذاته بمعنى ان ذاته وجود وهو ماهية هناك شيء واحد يكفي كفاية الوجود والماهية بل جميع الصفات اللاحقة بعد الوجود ايضا بمعنى انه ليس هنالك في تلك المرتبة الاالامرالبسيط ثم اذا تنزل منها ونظر الى هذه الحقائق وما تكفى له من الفوائد ثم التفت الى ماهنالك وجد ان ذلك البسيط امر مستوعب للكل في بساطته كالايخرج منه خارج ولكن قول المتكلمين بان وجود الواجب زائد على ذاته حق وذلك لانهم ارادوا بالوجود

معنی انتزاعیا یعبر عنہ بالکون وکما ان ذاتہ یکفی عن احکام الماھیۃ کذلک یکفی احکام الوجود ومنھا انتزاع ھذا الکون فللواجب کون انتزاعی ولا بد انہ زائد علی الذات واما التعین الوجودی فاصطلاح للشیخ المجدد رحمہ اللہ ولیس فی التفتیش عنہ کثیر فائدۃ واما التعین الاول ماذا؟ فھذا اللفظ لہ معنیان ان اراد السائل معنی التعین الاعتباری فذلک امر انتزاعی لیس لہ تحقق الا باعتبار المعتبر فلیرق المنتزع الی ما نسبوا الیہ معرفتہ فاذا انتہت فذلک ھو التعین الاول باعتبار معرفتہ وان اراد الامر الخارج بغیر اعتبار المعتبر فھو المرتبۃ الحقلیۃ کما ذکرنا من قبل۔

قال المسئلۃ الثالثۃ المتضمنۃ ایضا لمسائل کثیرۃ متخالفۃ ما معنی اللطائف السبعۃ وھل التغایر بینھا حقیقی او اعتباری وھل لکل منھا ذکر علی حدۃ اولا والتفصیل فی ھذا المقام یرجی من عنایتکم وھل یعرض علی الکل الفناء والبقاء اولا وما حقیقۃ فناء کل منھا وبقائہ وھل الفناء والبقاء یوجب اتصاف السالک بالصفات الوجوبیۃ اولا وھل الوصول الی حقیقۃ التوحید الذاتی التی ھی معرفۃ ان الحقیقۃ الواحدۃ تمثلت فظھرت بکل معنی وصورۃ علما وعینا علی حسب الشیئون والاعتبارات المستکنۃ فیھا یوجب قوۃ التمثل بکل صورۃ بل الظھور بکل معنی فظن احقر المریدین انہ یوجب فان السالک اذا وصل الی ھیولی الکل واصل الجمیع صار ھیولی واصلا لجمیع الکائنات لا بمعنی انہ کان عبدا فصار ربا بل ھو عبد الآن کما کان لکنہ تخلص عن سجن الوھم الباطل الحاکم بان العبد والرب حقیقتان مختلفتان ولیس ھھنا الا حقیقۃ واحدۃ وھی رب باعتبار الصفات الفعلیۃ وعبد باعتبار الصفات الانفعالیۃ بل بمعنی آخر لا یخفی علی ملازمیکم فلا بد من ان یظھر بالصفات الاصلیۃ لا سیما صفۃ الخلق والتمثل ولما کان حقیقۃ الخلق ھی التمثل فاذا وصل العارف الی حقیقۃ الفناء وانکشف علیہ سر الوحدۃ حصل لہ قوۃ الخلق فیخلق ما شاء ولیس ھذا الخلق الا

بانہ یظہر فی ای صورۃ شاء فمن امارات الواصل الی حقیقۃ التوحید الذاتی التمثل والظہور بای صورۃ ومعنی شاء فالعارف بحقیقۃ الامر یمکن لہ ان یصیر ارضا او ماء او ہواء او نارا او یصیر علی صورۃ انسان آخر او حیوانا من الحیوانات العجم او نباتا من النباتات او جمادا من الجمادات ویمکن لہ ان یتصور فی آن واحد بصور کثیرۃ بل یمکن لہ ان یصیر ملکا او فلکا او کوکبا او معنی من المعانی القائمۃ بالغیر وھذا المقام بکمالہ مخصوص بالقطب المحمدی الذی تحقق بقطبیتہ مقام التوحید الاعلی ولما کان لقوۃ التمثل اختصاص بمقام التوحید ذکرہ احقر المریدین علی ضرب من التفصیل والا فالعارف متصف بجمیع الصفات الالوہیۃ سوی الوجوب والقدم والغرض من ھذا البیان استکشاف حقیقۃ الامر واستعلامہ ان ھذا الظن یطابق حقیقۃ الامر اولا وھل من وصل الی مقام قطبیۃ الارشاد یلزمہ صحبۃ رجال الغیب باصنافہم وصحبۃ قطبہم المعروف بالمدد والخضر المدلہ والموقوف علی احوالہم تفصیلا اولا وھل یلزمہ الدخول فی طبقات الافلاک اختیارا اولا وھل یلزمہ الاطلاع علی الروحانیۃ السفلیۃ والعلویۃ من الجن والملک وتسخیرہما اولا،

قولہ (قدس سرہ) ما معنی اللطائف السبع اھ،

اقول - اما ما وجدتہ فی ذاتی وجدان الانسان عینہ ویدہ ورجلہ فہو ان الانسان لیس بموجود مرۃ واحدۃ بل فیہ طبقات کثیرۃ ولکل طبقۃ وجود واجل معین منہ ابتداءہ واجل آخر الیہ انتہاءہ ونظام ومدد حتی ان من نظر الی طبقۃ ولم ینظر الی ما سواھا علم الانسان محصورا فیہ فالطبقۃ الظاہرۃ البدن وذلک لان الانسان یاکل الطعام ویشرب الشراب ویتصرف فیہا الہاضمۃ والغاذیۃ ویجعلانہ کیلوسا وکیموسا ثم یجعلان قسطا منہ منیا وقسطا دما وقسطا نسمۃ فالمنی تحول للطعام والشراب ثم یجامع امرأتہ فینزل

المني في رحمها ويلحق معه منيها ولا يزال يلحق الدم ويتكون من هذه الامشاج بدن انساني كما يتكون من البذر والارض والماء بدن شجري فهذا نظام القالب وهي الطبقة السافلة ثم يليها طبقة لطيفة نسميها بالنسمة وذلك ان اللطيف من اخلاطه ينجذب الى القلب فتنضج بحرارة القلب وتصير روحا طيبة معتدلة فتصير مطية للنفس النطقية فالانسان في الحقيقة هو هذه النسمة وانما البدن غلاف فوقه يحفظه واذا انفك البدن بقي هذه النسمة بحالها ويتعلق بها الاخلاق والاحساس الظاهر والباطن ء

ولهذه النسمة ثلاث شعب شعبة[١] بما هي مدبرة للبدن طالبة لمشتهياته من المطعم والمشرب والمنكح وكل لذة يتوقف عليها اصلاح بدنه او يولدها امتلاء بدنه من الاخلاط و انقهار النسمة تحتها وهذه الشعبة مسماة بالنفس في كلام الصوفية وهي الكوة التي يوحي منها الشيطان امورا تميل الى الشر والخبث والوحشة وربما زادت هذه الامور واتسعت فصارت من باب الرجالية وشعبة[٢] بما هي منقادة لحكم النفس المنطقية في قوتها العملية منطبقة لنبضاتها منصبة لصفاء حالها ويظهر عليها بهذا الوجه السكينة والنظافة والعبادة وجميع الحالات المحاكية للقلب وهذه الشعبة مسمّاة بالقلب في كلام الصوفية وهي الكوة التي يوحي من طريقها الملك ويلهم منها الانسان فاذا تجرد الانسان الى هذه الشعبة حصلت له السكينة والنظافة والاخبات لله حق الاخبات ووجد في قلبه احوالا منها محبة الله تعالى والشغف بذكره والتحير في التطلع اليه وشعبة[٣] بما هي منصبة لظهور احكام النفس النطقية في قوتها العملية و تسمى بالعقل وبالعقل يتحقق ادراك المدركات وبالعقل يتوجه الانسان الى ربه نوع توجه والعقل اول لطيفة انجذبت الى التجلي الاعظم بالطبع ء

فهذه ثلاث لطائف في كل انسان اتفق على اثباتها الفلاسفة واهل النقل واهل الوجدان

واضطروا الی اثباتہا بشواھد ودلائل جاءت مثل فلق الصبح،

من تلک الدلائل ان مائۃ نفس من افراد الانسان اذا اجتمعت فی مکان مثلا و فتشنا عن احوالھم ظھر لنا تباین احوالھم مثلا اذا وضعنا بین ایدیھم طعاما لذیذا یضطر الطبع الانسانی الیہ وقلنا ما اقبح من یمیل الی مثل ھذا الطعام وھو بمنزلۃ البھیمۃ ویلا لہ ثم ویلا لہ فمن الناس من یرغب فی الطعام ویأکلہ وھو یسمع کلامنا ویفھم ویغضب منہ ویخاف ان یلحقہ ذل وھوان بسبب تناولہ الطعام لکن یغلب علیہ لذۃ الطعام فیقع علیہ وقوع الذباب علی الحلاوۃ فلو تمثل عندک حال ھذا الرجل لرأیت نفسہ میزانا قد وضع فی کفۃ منہ الھوان والذل وفی الکفۃ الاخری منہ استیفاء لذۃ الطعام فرجحت استیفاء اللذۃ فذلک الذی غلبت علیہ لطیفۃ النفس باصطلاح الصوفیۃ وغلبت علیہ النفس الشھویۃ باصطلاح الفلاسفۃ،

ومن الناس من یغضب لاجل ھذہ الکلمۃ فیحمر وجھہ وینتفخ اوداجہ ویقول امثلی یواجہ بمثل ھذا الکلام الشنیع واللہ لا آکل ھذا الطعام ولا اجلس فی ھذا المجلس ولا اصحب ھؤلاء اللئام ثم یخرج من بینھم ولو اعتذروا الیہ بالف عذر لا یقبل منھم العذر وذلک الذی غلب علیہ قلبہ باصطلاح الصوفیۃ وغلبت علیہ نفسہ السبعیۃ باصطلاح الفلاسفۃ،

ومن الناس من یقول لم قلتم فی مثل ھذا الطعام انہ لا ینبغی ان یتناول بینوا سببہ فان کان امرا یقبلہ العقول ترکتہ وان کان لذیذا یقبل علیہا الطبائع وان کان امرا تفوھتموہ من غیر سبب فانتم المخطئون فی المنع فلا نعرج علی قولکم ویکون نفسہ مطمئنۃ علی ھذا العزم فذلک الذی یغلب علیہ اللطیفۃ العقلیۃ باصطلاح الصوفیۃ واصطلاح الفلاسفۃ جمیعا

وکذلک الحال اذا ظہرت امرأۃ حسناء وکان فی النظر الیہا خوف اہانۃ وخوف تعذیب یوم القیمۃ فالذی یغلب علیہ الطبیعۃ ینظر الیہا ویکون لذۃ النظر ہی المالکۃ لقلبہ وعقلہ ولا یقوی خاطر الاہانۃ والتعذیب علی روعہ وہو صاحب النفس والذی یترکہا لخوف الاہانۃ و ازدراء الناس وان کان صادق الرغبۃ فیہا ولو انہ کان فی خلوتہ لاستمتع بہا کما شاء وہو صاحب القلب والذی یصدق باخبار الشارع فی روعہ فیردعہ ذلک عن النظر الیہا سواء فی حق الخلوۃ والمجلس فہو صاحب العقل المرتی بالشرائع والنوامیس،

واذا تامل الانسان الی مثل ہذہ الوقائع لابد ان یثبت ہذہ اللطائف الثلاث والمنکر لذلک مکابر ثم التفتیش یظہر ایضا ان العقل والقلب لکل منہما طبقتان والناس مختلفون جبلۃ وکسبا فی تلک الطبقتین وذلک لان اعلی طبقۃ العقل ان یتوجہ الی عالم القدس و یأخذ منہ العلم من الرؤیا وغیرہا ویثبت بین عینیہ المجرد عن الزمان والمکان ویلاحظہ ویشتاق الیہ ومنہم من لا یغوص عقلہ الا فیما یتعلق بالمحسوس ولا یقوی ان یتوجہ الی المجرد وربما یکون الانسان راکد العقل جامد القریحۃ ثم یرتاض انواعا من الریاضۃ فیقوی عقلہ علی التوجہ الی المجرد بعد ما لم یکن فالطبقۃ العلیا ہو السر والذی کانت جبلتہ ان یغلب ہو علیہ ہو صاحب السر فی اصل فطرتہ والذی حصل ذلک بالکسب ہو الذی ترقی من لطیفۃ العقل الی لطیفۃ السر،

وکذلک للقلب طبقتان طبقۃ سافلۃ فیہا المحبۃ الانزعاجیۃ والوجد الذی یفضی الی وثبۃ وخرق وصعق وطبقۃ عالیۃ فیہا المحبۃ الانسیۃ التی تفضی الی روح ومیل والتلذذ وسکوت وسکون فالاول صاحب لطیفۃ القلب سواء کان ذلک لہ جبلۃ او کسبا والثانی صاحب لطیفۃ الروح سواء کان ذلک لہ جبلۃ او کسبا فہذہ خمس لطائف بارزۃ مجبولۃ فی کل انسان بنحو من

الاخفاء غلبة وضعفا وكدورة وصفاء ومن اختلافها ينشأ اختلاف الناس فى اخلاقهم واحوالهم واعمالهم فاذا توجه الانسان الى الله تبارك وتعالى قبل كل لطيفة من ذكره والاخبات له ما يقتضيه جبلته وكلما ترقى الى النفس النطقية كان اصفى واجهى من الاثر الذى يتولد من النسمة الغالبة على النفس النطقية فهذا احاديث اللطائف الخمس البارزة،

واما اللطائف الخفية المستكنة فلم يتكلم فيه الصوفية الذين كانوا من الزمن الاول والذين تكلموا فيها من المتاخرين اختلف اقوالهم ومنشأ اختلافهم هو اختلاف سيرهم و اختلاف مايرد عليهم من الاحوال اذا توجهوا الى الله تعالى وقد بينا اللطائف الكامنة على ما اوجبه وجداننا على التفصيل فى بعض رسائلنا ونحن نشتغل ساعتنا هذه فى ذكر مايرد على السالكين اذا توجهوا الى الله تعالى لان هذه الواردات هى التى كانت اسباب لاثبات اللطائف الكامنة وتسميتها بانواع من الاسامى،

فنقول امتياز الانسان من الفرس وكذا امتياز الحيوان من النبات ليس فى الحقيقة بالالوان والاشكال والتخاطيط وكذا امتياز هذا الانسان من ذلك الانسان ليس بالالوان وغيرها مما ذكرنا بل كل هذه تابعة لحقيقة اخرى مجردة واصل هذا المجرد هو الرحموت ولكن للرحموت تنزلات كثيرة وهذا كله تقيد وتنزل وتعين للرحموت ومن الرحموت ينشأ العلم الحضورى الذى هو انا فاذا توجه الانسان الى هذه اللطيفة تجرد له العلم الحضورى وتيقظ بانا ثم عرف تقرره مضمحلا فى تقرر الحق فوجد نورا منبسطا على الهياكل كلها ثم له ان يتجرد الى هذا النور الذى يعبر عنه بالفارسية بهست فيغمض نظره عن هذا المتقيد ويبقى بما هو هست وهو التجلي الذاتي ثم يعود اليه علم الكثرة فيكون له تيقظ بالحق تعالى وهو اليادداشت ثم اذا بالغ فى اليادداشت والتحف به من فوقه ومن تحته حصل له نور الهي فائض من

المبدأ الاول مثله كمثل نار موسى الا انه عرض قائم بنفس النطقية ممتزج تحققه بالتطلع الى الحق
وهذا النور الالهى هو الذى اشار اليه التنزيل حيث قال الله نور السموات والارض مثل نوره
كمشكوة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة
لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء و
يضرب الامثال للناس والله بكل شيء عليم،

وههنا علم شريف وهو ان هذا النور الفائض له حقيقة عجيبة هو من تلك الحقيقة بمنزلة الالوان والانوار من الصور المجردة والنفوس النطقية فكما ان الصورة الجوهرية والحيوانية او الشجرية اذا تكونت ايانها النفس الكلية ردبرت بحسب تلك البرزة جسما اقتضى التدبير الالهى ان يفيض على الاجسام اشكالا والوانا وتخاطيط فلا اقتضت المصلحة الكلية ان تلازم هذه الامور تلك الصور المجردة فتلك الامور الخارجية تدعى الصور فيقال هذا كرم وتلك نخلة لاجل الاشكال والاوراق والكرم والنخلة فى الحقيقة صورتان مجردتان فكذلك فى البرزة التى تبرزها النفس الكلية ليكون هذا الشخص الانسانى رقائق تفاض لاجلها احوال واعراض واوضاع ومعاملات ومناقشات على هذا الفرد وهذا هو المسمى بالبخت عند الحكماء وداخل تلك الرقائق كلها رقيقة تحاذى التجلي الاعظم ومن اجلها يفاض هذا النور الالهى وان كانت مادة هذا النور هو التيقظ بالتجلي الاعظم وهذه الرقيقة هو الحجر البهت ولا ينفرد من هذا النور الالهي الطاري الا النادر من عباد الله وبالجملة فهذا الذى ذكرناه من الترتيب سير اكثر العارفين المحققين ومنهم جماعة يترقون من البهت الى النقطة القصوى ولا يعرفون العين الخارجة ولا الملأ الاعلى فيسيرون من اجل الوصول الى النقطة القصوى مستوعبين لوجوه الكمال وليس فيهم نقصان اصلا ولكن لما كان صعودهم وهبوطهم من هذه

اللطيفة واليها توى عليهم حكمها ومعرفتها فجميع الاسرار التى ينطق بها الكمل على اختلاف علومهم ينطق بها هوٴلاء فى ضمن نقطتين ظهور الوحدة فى الكثرة وظهور احكام باطن الوجود فى ظاهر الوجود وما يناسبها من الالفاظ،

فاصطلاح القوم ان مشاهدة النور المنبسط على هيا كل الموجودات تسمى بالحقى والنور الذى نزل على النفس بمنزلة نار موسى سمي بالاخفى والعلم الحضورى الذى عبرنا عنه بانا وهو البرزة الخاصة التى ابرزها النفس الكلي سمي بالنفس فان ردت اسفل السافلين كانت اجهل خلق الله واكفرهم وان ترقت الى منبعها كانت اعلم خلق الله وافضله،

وههنا سير آخر يرزقه الله بعض عباده الكاملين وتفصيله ان ههنا لطيفة اخرى وهو الوجود الذى قضي به قبل تعينه فى الناسوت وذلك فى موطن من مواطن المثال اصله ان الصورة الانسانية لما تمثلت فى المثال ونشأ لها وجود فى الملأ الاعلى نظر اليها باريها نظر رحمة فانسعت وانشرحت بكل انسان يخلق فيما يأتى من الزمان كمثل ما صنع بآدم عليه السلام بل الوجدان يحكم انه انما صنع ذلك بآدم حكاية عن صنع الله بالصورة الانسانية فتحقق كل انسان فى الخارج بوجوده المثالى، واذا وصل السالك الى تجريد هذه اللطيفة انشرح عليه ظهور الوحدة فى الكثرة وتاويل الاحاديث فيعرف تاويل كل كلمة على وجهه واذا وقع الترقى فى هذه اللطيفة تنبه لاندراجه فى ازل الآزال ثم اندرج الازل فى الوحدة البسيطة فيكون لهنالك علوم وسيعة ثم يصير هذا التنبه خلعة سابغة فوق هذه اللطيفة وكنا نسمى هذه الكمالات بقرب الوجود،

وتتلوها لطيفة اخرى هي الصورة الانسانية المتمثلة فى الملأ الاعلى اذ كل شخص من هذا النوع اذا سقطت شخصية بقي ما هو نوع واذا وصل السالك الى هذه اللطيفة انشرح عليه علوم وجدانية

تقتضیہا الصورۃ الانسانیۃ کمثل ما یحصل للجائع من طلب الطعام والعطشان من طلب الماء و الشائق من طلب النساء فہذا یحب علوم العبادۃ والنظافۃ والحکمۃ والمدینۃ کما یحب ہولاء وہو المراد بقولہ عز من قائل وآتیناہ حکما وعلما واوحینا الیہم فعل الخیرات،

والانبیاء یکون فیہم ہذہ اللطیفۃ یقظانۃ قویۃ فاذا وقع الترقی من طریق ہذہ الی الرحمان وتطلع الی نقطۃ اللاہوت کما ینبغی جاء ہ خلعۃ الٰہیۃ علی الصورۃ الانسانیۃ وربما سمینا ہذہ الکمالات تفہیما وقربا فرائضیا وربما کانت ہذہ الخلعۃ خلعۃ نبوۃ ورسالۃ ووصایۃ للانبیاء وتتلوہا لطیفۃ اخری وہی روح الارواح وہی الصورۃ المولودیۃ وہو اول منبجس من الرحمان بعد استکمال الافلاک والعناصر واذا وصل السالک الیہا عرف نفسہ جامعا للعالم وہو اول مراتب الجمعیۃ ثم الترقی انما ہو فی الرحموت لاکثر السالکین وہذا عندی طفرۃ منہم والحق ما وقع لی من السیر فی حقائق الافلاک والعناصر وذلک لان الانسان مترکب من ارواح فلکیۃ وحقائق عنصریۃ وہذا الترکیب لیس خاصا بالجسد الارضی بل لکل وجود لہ فوقانی فیہ مدد من الافلاک ومدد من حقائق العناصر واصولہا ثم اذا وصل السالک الی الرحموت حصل لہ علم بجمیع ما فی العالم اجمالا کعلمہ بنفسہ،

ومن الناس من یسمیہ بظل الصفات لان الجبروت ظہرت علی وسعتہا فی الرحموت وہذا العربی لسان قاصر لا یفی بالمراد ثم بحرۃ الجبروت والتعبیر عنہا بالصفات لسان قاصر و اقرب ما یعبر بہ عنہا انہا اسماء وکذلک من قال ان اصول ہذہ اللطائف موجودۃ فوق العرش فقد اشتبہ علیہ الامر وذلک ان العارف اذا تجرد الی النفس الناطقۃ عرف جمیع العالم نفسا ناطقۃ واضمحل من نظرہ سوی النفس فجعلہ عالما برأسہ وکذلک اذا تجرد الی العین الخارجیۃ عرف بکل موجود فی العالم تحققا عینیا واضمحل من نظرہ غیر العین فسماہ عالما برأسہ وہذا

ما ادى اليه وجدانى ولا اقول ان العارفين السابقين مرادهم ما قلت يقيناً حقاً وهذا السير التفصيلي انما هو للنادر من اهل الله فيعلمون كل موطن من هذه المواطن تفصيلاً ويظهر عليهم آثار كل موطن على حدتها،

فان قلت اخبرني عن كمالات النبوة والرسالة ما هي وهل يمكن اكتساب بعضها لغير الانبياء بوراثتهم واخبرني عن كمالات الملأ الاعلى وكمالات نفوس الافلاك التي هي اعظم شأناً واوسع معرفة من الملأ الاعلى وان خفي هذا السر على اكثر العارفين بسبب الفطرة التي بيناها،

قلت۔ حقيقة النبوة ان يريد الله تعالى لعباده اصلاحاً فيتدلى اليهم بوجود يشبه الوجود العرضي قائم برجل زكي الفطرة تام الاخلاق تنبه منه اللطيفة الانسانية لا يقال ذهب علماء اهل السنة الى ان النبوة محض فضل من الله تعالى بغير خصوصية من العبد وانت تثبت لهم خصوصية فى استعدادهم لانا نقول هذا قول نشأ بعد القرون المشهود لها بالخير فان مدلول الكتاب والسنة وما اجمع عليه السلف هو ان الخصوصية التى ترجع الى كثرة المال وصباحة الوجه وغير ذلك من الصفات التى يفتخر بها العامة لا دخل لها فى النبوة و كان الكفار يقولون ما كان الله تعالى يجعل رجلاً لرسالته سوى يتيم ابى طالب لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فكشف الله تعالى الشبهة ان الانبياء اتم الخلق و اقواهم اخلاقاً وازكاهم نفساً من انكر ذلك لا يستحق ان يتكلم معه لبعده عن سير الانبياء رأساً الا ترى هرقل كيف قال وكذا الانبياء تبعث فى نسب قومها،

وبالجملة فللرسالة ركنان ركن قابلية من الرسول وركن تدلي وتدبير من المرسل فوارث الانبياء بحسب الركن الاول من يتفطن فيه تلك اللطيفة وكان مزاجه شبيها بمزاجهم وكماله سبباً لكمالهم ووارثهم بحسب الركن الثاني من تدلي الحق اليه فجعله وصي نبي يحمل علومه

ورد الشرع في الرد اما الصفات الباطنية التي نتكلم فيها فلا شبهة

ونصب منصب الهداية لتجديد الدين وذبّا عن تأويل الجاهلين وانتحال المنتحلين وارشاد الخلق ودعوتهم الى الشريعة ظاهرا وآداب الطريقة باطنا واما ما سوى ذلك فلا يجب ان يكون في الوصي وتحقيق ذلك ان المدبر الحق لا يدع امر الناس مهملا سدى بل له لطف ازلي بهم و ارادة لاقامة النظام الخير ولذلك بعث الانبياء ولما انقرض عهد الانبياء اقتضى ذلك اللطف ان يحفظ علمهم ورشدهم في الناس بواسطة رجل من امتهم فمن الناس من تفطن بهذا اللطف والتدبير ومنهم من لم يتفطن والناس على درجات كثيرة في التلون بكمالات النبوة بحسب اختلاف الركنين وبحسب شدة التلون وضعفه واذا ضعف الوارث من انطبع في نفسه هيئة اجمالية نورية لاغير،

وحقيقة الملأ الاعلى انهم اقوام خلقوا من روحانيات الافلاك ولطائف العناصر فاذا اتفق اتصالات مباركة وهاجت قوى الافلاك هيجانا مباركا حسنا انعقدت حقائق من العناصر واصفاها وازكاها فتولد فيما بينهما نفوس اكثر ميلهم الى الروحانية وانما العنصر لتعيين قواها لاغير وسوى ذلك اقوام من كمل بنى آدم فني اختيارهم في التجلي الاعظم فكانوا منه بمنزلة الاشعة من الجوهر المضيئ وكان كل هؤلاء مجتمعين حول التجلي الاعظم فيقال لهم الملأ الاعلى وبازائهم اقوام نشأوا في اتصالات موحشة فاسدة وعنصر خبيث دخولي يسمون بالشياطين والطيبات من الاخلاق والعلوم والهمم للطيبين والخبيثات منها للخبيثين فكمالات الملأ الاعلى ترجع الى الانطباع اى ينطبع في الواح صدورهم شيئان احدهما القضاء والرضاء والسخط واللعن والشكر فيضطرون الى همة ودعاء بحسب ماينطبع في صدورهم ووجد اني قاضي بان الله هنالك تدليا الهيا في صدورهم كملهم به يلعن الله تعالى عباده ويشكر ويضحك اليهم ومنه نزول الوحي الى الانبياء والالهام على الكمل من الاولياء،

وثانيهما انطباع الاقضية الالهية والايجادات فكل وجود وقضاء ينقش على الواح صدورهم يحذوه قوة مثالية فيصير هذا النقش بتلك القوة موجودا خارجيا واصل القضاء و الايجاد اقتضى نظام الخير وركنا الثاني العلم العقلي والتوهمي والتخيلي بذلك النظام المراد فاذا اجتمعا حصل لمراد وجود خارجي قبل ان يأن آن ظهوره في الناسوت واللوح من هذا الباب فمن كان من البشر قريب الاستعداد من الملأ الاعلى انطبع الوجهان في لوحه وعدت همته همة شائقة كأنه من الملأ الاعلى.

واما المحبة والعشق والفناء والبقاء وكل حال يرجع الى كبح النفس والخروج عن ظلمات الناسوت او التدرج الى التلون بالتدلي الالهي فقد يرى الله تعالى الملأ الاعلى منها وللملأ الاعلى اختصام فيما بينهم بحسب انطباع عنايته[ع] فكل واحد يريد ظهور العناية على طريقته الاولى من غير صرف له الى قبض اوبسط غير طبيعيين والله يقضي بينهم بالقسط

واما الافلاك فكما انها واسعة كبيرة لايحيط بها علما الا الذين من العارفين فلهم علوم بالجبروت واللاهوت من طريق الرحموت واقتضاء للنظام الخير بمشايعته الارادة الاولي ومدد عظيم من العرش المثالي ولذلك كان في كل فلك كوكب والله اعلم بمراتب خلقه.

قوله قدس سره هل يعرض على الكل الفناء والبقاء اولا،

اقول- نعم لكل لطيفة فناء وبقاء وليس معنى فنائها ما يتبادر الى الاوهام من انها تصير معدومة اوتخلع عن نفسها لبسا وتحصل لبسا آخر بل معنى الفناء والبقاء المغلوبية والغلبة فاذا غلب على الانسان شيء من تلك اللطائف وصار مغلوبا لها ظهر عليه احكامها قالوا فنى الرجل في كذا وبقي بكذا والفناء والبقاء على انواع كثيرة وكلما ترقى الانسان من لطيفة[ع] فقد فنى عن مقتضى اللطيفة الاولى وبقي باللطيفة الثانية وربما يقال في مثل ذلك ايضا فنيت اللطيفة

ع دون عنايته

ع الى لطيفة

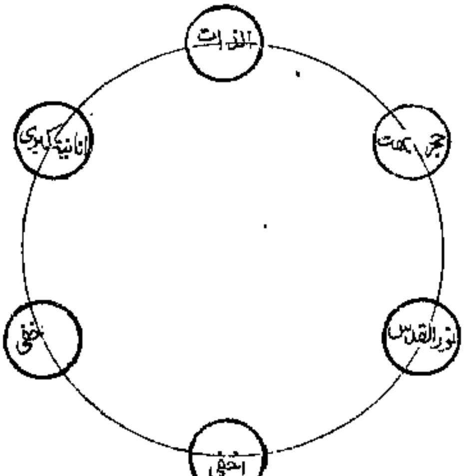
الفلانية وبقيت اللطيفة الفلانية ولا مشاحة في انواع البيان،

والخواجه نقشبند قدس سره قد حصر هذه الانواع في جنسين روي ذلك عنه خواجه محمد پارسا قدس سره في الرسالة القدسية احدهما فناء الوجود الظلماني والبقاء بالوجود الروحاني والثاني فناء الوجود الروحاني والبقاء بالوجود الالهي وسائر الصوفية كلما اطلقوا عنوا الفناء الثاني ومعنى الوجود الظلماني وبقاء الوجود الروحاني ان الانسان كان في اول امره منقاد الشهود نفسه اعتقادا وعملا واحوالا وخواطر لا يتوجه الى الله اصلا ثم اذا اسلم واثر في نفسه نور الايمان كان لابد ان يتغير اعتقاده واعماله واحواله وخواطره فاذا صار حاله المستمر يذكر الله الطامحين بابصارهم الى الله قيل فني وجوده وبقي وجوده الروحاني وهذا امر واضح لا ينكره الاكابر عنيد،

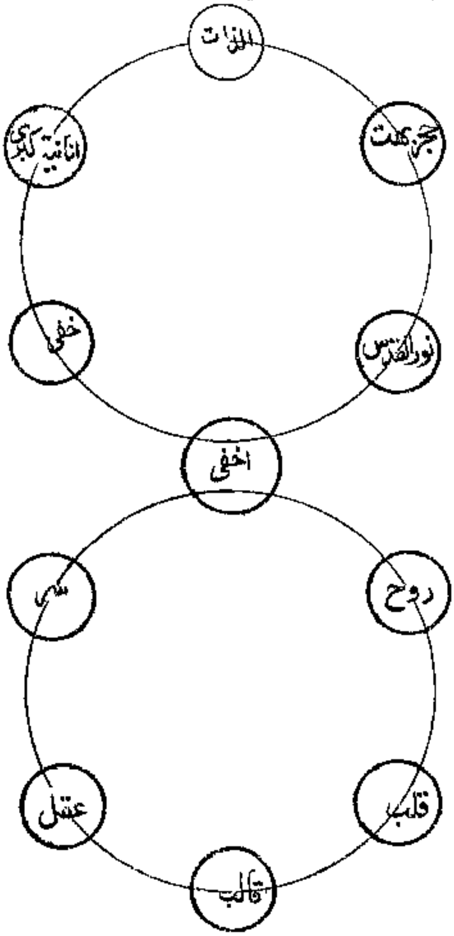
ومعنى فناء الوجود الروحاني وبقاء الوجود الالهي ان تنمحي آثار اللطائف البارزة من القلب والعقل والروح والسر ويغلب عليه احكام اللطائف الكامنة فتغلب اللطيفة الخفية ثم يترقى منها الى الانانية الكبرى المنبسطة في جميع الموجودات وفي سير آخر يغلب عليه نور القدس ثم يترقى الى الحجر البهت صرفا فيتغير علومه واحواله الى ما يناسبه هذه الامور فيقال لهذا الفناء غلبة كون الحق على كونك ويقال فنى في الله وبقي به وكل ذلك تعبيرات عما ذكرنا ولا تخرج هذه اللطائف عن حدودها وحقائقها وخواصها بل يضعف اللطائف البارزة ويظهر اللطائف الكامنة،

واحكام اللطيفة الخفية التي هي كالغلاف على الانانية الكبرى معرفة سريان الحقيقة الواحدة في الموجودات جميعها وما يناسب ذلك واحكام الانانية الكبرى ظهور قيوميته بالعالم كله ورؤية نفسه انه هو القيام وانه في الملك ملك في الحجر حجر وفي الشجر شجر الى غير ذلك

مما يطول عده واحكام نور القدس معرفة اختصام الملأ الاعلى والقضاء النازل هنالك واحكام الحجر البهت اضمحلال بلا كيف فى التجلي الاعظم ثم صيرورة حقيقة الانسان جارحة من جوارح الحق وكون نفسه معطلا كالاصبع الزائدة الى غير ذلك مما يطول وان شئت ان تعرف صورة اللطائف الكامنة فى عالم المثال فهو هذا،



فالاخفى اسفل من الكل وفى الجانب الايمن منه مائلا الى الفوق نور القدس وفوقه الحجر البهت وكأن الحجر البهت خلاصة نور القدس وكأنه هو بعد التجرد والترقى وفى الجانب الايسر منه مائلا الى الفوق الخفى وفوقه الانانية الكبرى وكأنه هو بعد التجرد والترقى كمثل ما ذكرنا فى القلب والروح والعقل والسر والذاتُ الالٰهيةُ فوق الكل وهذه اللطائف الكامنة لا ينبغ ان تخص بجزء من الجسد واما القلب فقدمه مشدودة بالمضغة الصنوبرية والعقل قدمه مشدودة بالدماغ والنفس قدمه مشدودة بالكبد والروح ليس فى البدن الا ان لها نظر الى القلب والسر ليس فى البدن الا ان نظره الى الدماغ والنفس الناطقة لها اربعة انظار نظران الى الاسفل الى الروح والسر ونظران الى الفوق الى الخفى ونور القدس وكان النفس الناطقة انما هى فى موضع الاخفى وان شئت ان ترى شكل البارزة والكامنة جميعا فهو هذا،



فان قلت ان کان الاخفی اسفل من سائر اللطائف الکامنة فلم سمی بالاخفی قلت انما سمی بالاخفی لان العلم الاجمالی الجامع الحاصل من السیرین جمیعا انما یحصل بعد السیرین وانما یصل الیہ السالک بعد اکمالهما فلذلک سمی بالاخفی وانما القائم بهذا الاجمال النفس الناطقة نفسها واحفظ منا هذا القدر من علم اللطائف فی هذه الساعة فاکتف به حتی یقضی الله تم بالبسط

قوله قدس سره (هل الفناء والبقاء موجب اتصاف السالک بالصفات الوجوبیة)

اقول . الوجدان الصریح یحکم بان العبد عبد وان ترقی والرب رب وان تنزل وان العبد قط لا یتصف بالوجوب او بالصفات اللازمة للوجوب ولا یعلم الغیب الا ان ینطبع

شيئ في لوح صدره وليس ذلك علما بالغيب انما ذلك الذي يكون من ذاته والا فالانبياء والاولياء يعلمون لامحالة بعض مايغيب عن العامة ولا بالتكوين والخلق الان يصير* كما يكون اكل الزنجبيل معدا لفيضان قوة الاريحية الحرارات في البدن من المبدأ الاول ومنشأ تردد العارف في هذه المسئلة ان من الامور المكونة بقوى الافلاك والعناصر امور عظيمة نسميها بالتدليات هي قريب العهد برب العالمين فيها حكاية للجبروت وفيها اشارة الى اللاهوت اذا ظهر الحق بتلك التدليات وجب خضوع الناس لها وللفرق بين المنزه عن هذه المداخلات وبين هذه التدليات المنعقدة في الناسوت المركبة من روحانيات الافلاك ولطائف العناصر اشار ابن عباس رضي الله عنه حين اورد عليه فيما كان يذهب من امكان رؤية الحق بالبصر هذه الآية لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار فقال ذلك اذا تجلى في نوره الذي هو نوره

يعني ان التدليات انما ظهر بها رب العالمين ليتقرب الى الخلق وهي حجب نورانية،

وكم من احكام الهي يتصف بها الحق بواسطة ظهوره في هذه التدليات ولنا في كشف حقيقته مقامان الاول ظهور علم في الناس اوتكميل ناقص وامثال ذلك ولم يكف لهذا المراد الاسباب الارضية فان ارادة الخير منه تبارك وتعالى وعلمه بان الخير ظهوره كذا وكذا يستعمل بالظهور فتتوجه تخيلات الافلاك والملأ الاعلى جميعا الى تصور هيئة خيالية والطلب من الحق الاول ان يوجد هذه الهيئة في الخارج ويكون الماء متلونا بصورة قدسية حديث عهدها بالرب كما يتلون في العادة بالصورة المنبجسة من العناصر فيتحقق في الخارج كائن يحكى الجبروت ويشير الى اللاهوت جسده روحانيات الملائكة وهمها منطبعة في الماء وروحه ارادة ارادة الحق فهذا هو السر في تشكل الملائكة فانهم اذا رغبوا في شكل خاص تخيلوه تخيلا مستقيما قويا ويمد في تخيلهم قوة عجيبة من الطبيعة الكلية فيتلون الماء بذلك ويبقى مادام التخيل قائما

* الآن يصير معدا لفيضان

× قوة الاريحية

يعني

م المقام الاول بيان السبب الارضي في وجودها فنقول اذا كان

الخير بالناس وان نشئت الحق

ثم هذا المحقق قد يكون من باب الجواهر كنار موسى عليه السلام وصورة جبرئيل.... بشرا سويا وقد يكون من باب العرض النفسانی فكما ان الغضب والمحبة وغيرها صور يتكيف بها النفس الناطقة فكذلك نفوس الكمل اذا توجهت الى الحق الاول وكان قد حصل لهم التجلي الذاتي على وجهه فانها تتكيف بالصورة العلمية الحاكية للجبروت ثم يمد فی هذه الصورة فيكون خلعة الهيا على النفس ويصدر منها امور خارقة للعادة ويحس صاحبها بان الحق نزل فيه وصار عينه لتلك الاختلاطات والمحاكات وان شئت هذه التدليات كثيرة فی العالم وهذا انتظام دينهم ودنياهم،

فمن ذلك القرآن العظيم الفاظ القرآن انما هي من اللغة العربية التي يعرفها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم...... ويتخيلها والمعانی فائضة من الغيب تعليما له صلى الله عليه وسلم تدليا الى الحق فيهم صار كلاما الهيا انما صار لان ارادة الخير بالناس امدت فی خياله صلى الله عليه وسلم فهي التي جمعت الالفاظ ونظمتها ثم امد فی هذا النظم فالبس لباسا الهيا حاكيا للجبروت فصار بذلك تدليا الهيا وسمي كلام الله وكذلك لفظ الله انما وجب تعظيمها لانه لما دل على الذات العظيمة وفيه اشارة اليها امد فی هذه النسبة فافيض فی جسد هذه النسبة روح الهي فصار هذا الاسم تدليا الهيا ووجب تعظيمه،

المقام الثانی اثباته سمعا وعقلا اما السمع فنقول نار موسى عليه السلام لا محالة لم يكن من العناصر وافيضت ربوبيته لموسى عليه السلام وكانت تتكلم بانی انا الله صدقا حقا،

واما العقل فنقول قد ثبت ان مبدأ التكوين فی العالم عناية الله وهي العلم بان النظام الخير انما يكون فی هذه الصورة فاذا قصرت الاسباب الارضية والفلكية عن اتمام تلك الصورة ظهرت من الغيب بصرف الارادة والعلم وتجدد خيالات الافلاك و

وذلك

الملأ الاعلیٰ وانطبع لون فی الماء کانطباع الصور العادیة فلابد لهذه الصورة من فضیلة ورجحان بالنسبة الی سائر الصور فلنسمیها تدلیا الٰهیا واتمام هذا البرهان السمعی والعقلی لایمکن ههنا فلنطلب فی وقت آخر،

قوله قدس سره (هل الوصول الی حقیقة توحید [التوحید] الذاتی یوجب قوة التمثل بکل صورة بل الظهور بکل معنی)

اقول الوصول الی حقیقة التوحید وجدانا حقیقته ان تیقظ الجزء الذی تلبس بلباسات کثیرة بانه الموجود وانه هیولی لکل صورة فی العالم وهذا لا یوجب قوة التمثل و الصورة [الصیرورة] جوهرا انسانیا او حیوانیا او نباتیا او عرضا قائما بالغیر انما هو علم جملی تترشح من هذه الحقیقة الجامعة ان فیها قابلیة الکل وهذا العلم الجملی صادق بحسب ذلک الجزء الذی یتکل [یتکلم] بلسانه ولکنه مغمور فی لجج التعینات محجوب بحجب کثیرة تمنعه ذلک عن ظهور التمثل نعم اذا اضمحل من العارف الجزء الغلیظ الارضی بقی بما هو من الملاء الاعلی واذا لحق بالطبیعة العرشیة الکلیة زال عنه انه فلان بن فلان وانه کان فی بدن کذا وکذا وصار عند ذلک اسما الٰهیا وجارحة من جوارح الحق وانقلب انانیته الی انانیة الحق فهو یعلم بالعالم کله فی ضمن علمه بنفسه کما یعلم الطبیعة الکلیة فعند ذلک ربما اراد الحق ظهور تدلی فکان هو روحا لهذا التدلی او اراد ظهور خلق او بشر فکان هو المنزل الیه کما ینزل الطبیعة الکلیة،

فان قلت ما تحقیق التوحید الوجودی، قلت تحقیق التوحید الوجودی هو انه لیس فی الخارج ونفس الامر الا حقیقة واحدة هو الوجود بمعنی التحقیق والتقرر لا بالمعنی المصدری وسائر الموجودات قائمة به عارضة له کقیام هیئات الامواج بالبحر وعروض الاعراض

بمحالها فكنه موجوديتها ان لها انضماما بحقيقة الوجود والحقائق كلها عوارض الوجود عند الصوفية الموحدين والوجود عارض للماهية عند الآخرين وهذه الحقائق العارضة للوجود ليست امورا مستقلة في انفسها بل هي شئون الوجود واعتباراته بمعنى ان الوجود اذا تجلى بنفسه لنفسه ظهرت قابليات كثيرة بمعنى انه يمكن ان يتلبس بهذه الاحكام تارة و بذلك اخرى فان تلبس بهذه يسمى انسانا او بتلك سمي فرسا،

ثم من هذه القابليات ما هي كلية شاملة لجميع الحقائق شمول تصادق كتصادق الانسان والضاحك فان المفهوم من الانسان غير المفهوم من الضاحك وبهذا الفرق صار اثنين ولكنهما يجتمعان في الصدق كلما تحقق ذلك او شمول تدبر جملي متعلق بجميع الحقائق الخاصة كعلم الغيب وارادة النظام الخير في العالم او شمول جميع فلا يكون الحقائق الا اقساما له بانضمام القيود كالمتحقق في الخارج يلحق به قيد انه قائم بنفسه فيصير جوهرا او انه قائم بغيره فيكون عرضا ثم يلحق بالجوهر قيد انه مجرد عن التحيز او قيد انه جسم متحيز ذو وضع ثم المتحيز اما نام او لا والنامي اما ذو احساس وحركة او لا وذو الاحساس اما ناطق او لا وهلم جرا،

فالحقيقة الجملية التي تحصل برفع القيود الخاصة شاملة للجميع شمولا جمعيا وهذه الحقائق اذا تلبس بها ظاهر الوجود فهي اسماء الٰهية ومنها ماهية خاصة كالفلك والعنصر و الجوهر والعرض والنبات والمعدن وغير ذلك وهي حقائق الممكنات فللوجود كمالان كمال باطن وهو قابلية كونه حقائق متكثرة وكمال ظاهر وهو كونه صرف التحقق والتقرر الخارجي واذا حصلت بين هذه القابليات وبين ظاهر الوجود نسبة معلوم وجودها مجهول كنهها وقد نسميها انضماما تلبس ظاهر الوجود باحكام و آثار يناسبه قيل صار الشيء الفلاني موجودا

هذا الحق

فليس في الخارج الاحقيقة واحدة هي الوجود الصرف والاعيان العلمية ماشمت رائحة الوجود اصلا نعم هذا الوجود تلبس باحكامها وآثارها فالعالم اعراض مجتمعة في العين الواحدة لاتقلبات لها في تهيآت كثيرة وهذا ذوق الصوفية ووجدانهم وهذا ذوق حق وذلك ان الرحموت لما قوم العماء صار سببا لوجوده وجابر المعدومية الهيولانية صار هذا المفهوم بمعنى اخذ المتقوم فيه لابمعنى اشتراط المتقوم الخارج تنزلا الهيا هو آخر التنزلات الالهية فسماه الصوفية بالوجود الصرف وهو القابل لجميع الصور الطارية عليه والصور انما تنبجس من الرحموت فسموه منبجسا من باطن الوجود لانهم اخذوا التقوم والمقوم فيه وقرينة هذا انهم جعلوا الوجود المنبسط الذى تعينت فيه الحقائق اول صادر من الحق تبارك و تعالى ولكن اقول الاحق في العبارة والاصرح في البيان ان الرحموت اسم من اسماء الله تعالى والعماء شيء هيولاني ليس من اسماء الله تعالى فكما ان الشيء الخاص لايستحق ان يسمى اسما من اسماء الله تعالى وكذلك الشيء الدنيء الهيولى الذى فيه مزاج العدم لايستحق ذلك وان كان صادرا بالاستبداد واللزوم واما هذا المقوم فانه اسم بحال المتعلق والمتقوم لابحال نفسه ومثله في الاسمية والامكان مثل الاحوال في الوجود والعدم فلها عند القائلين بها تحقق بتبعي فلذلك لهذا المقوم اسمية بالعرض،

قوله قدس سره (من وصل الى مقام القطبية الارشادية)

اقول - الطرق الى الله كثيرة اما الجزئيات فهي بعدد اشخاص السائرين الى الله بل انفاس الحق فلكل نفس في كل وقت شان غير شانها في وقت آخر واما الكليات فاجناسها العالية ثلاثة الكاملون اعنى الذين غلبت فيهم اللطائف البارزة والسابقون وهم الذين غلبت فيهم لطيفة الروح والسر على القلب والعقل والنفس او تهذيب لطيفة القلب

والعقل فيهم بالشرع مع استقامة مزاجهم وكثرة اشتغالهم بالذكر والقربات ومعنى استقامة المزاج ان لا يكون بهيمية في غاية الضعف ولا ملكية في غاية السفل واصحاب اليمين وهم الذين تهذب جانب من قلبهم وعقلهم ولم يتهذب جانب آخر مع صحة مزاجهم او اكثروا من القربات الالٰهية وداوموا عليها الا ان بهيميتهم في غاية الضعف وملكيتهم في غاية السافلية فلم يجدوا ما وجده السابقون فبقوا من اصحاب اليمين هذا والواجب لاهل الارشاد ان يكونوا من السابقين وان يقضي لهم بالجاه والظهور فيما يرجع الى الدين فمنهم الذين غلبت عليهم السر والروح ومنهم الذين غلبت عليهم القلب مع قوة البهيمية وكثرة الاشتغال بالقربات الالٰهية وعدم كون الملكية منهم في غاية الضعف فهذا القدر هو الواجب في اهل الارشاد فان كان مع ذلك من الكاملين فبها ونعمت،

واما رجال الغيب فهم نفوس بشرية لاحقة بالملائكة جبلة وكسبا فمنهم السابقون الذين قويت بهيميتهم وملكيتهم وقوى تشبههم بالملائكة وقوي فيهم عالم المثال فاقيموا في برزخ من عالم المثال والناسوت لمصلحة الٰهية ومنهم اصحاب اليمين سفلت ملكيتهم وضعفت بهيميتهم وقوى تشبههم بالملائكة العنصرية الضعيفة وتلك المصلحة ربما يكون انه يحتاج في نظام العالم ان يكون في الناسوت نفوس يجمعون البشرية والملكية فيلهمون فيدبرون امورا لا تقتضيها الاسباب الارضية وحدها ومنهم الخضر عليه السلام وهو افضلهم ومنهم الابدال وربما يكون الفيض النازل الى الناسوت المتمثل في المثال المقضي له في الملكوت امرا كليا فيحتاج في نظام الخير الى نفوس لهم همة قوية في طلب نظام الخير على وجه خاص ليكون هممهم مشخصة الامر الكلي في الناسوت وهم القطب وجنوده و ليس لاهل الارشاد علم بالقطب وطريقة هؤلاء وهؤلاء متباينتان اللهم الا ان يوجد

١٢ الفضل

١٣ فاقيموا زائدة المخلّفة

١٥ النسخ

رجل یجمع الوجهین و الله اعلم،

واهل الارشاد هم ورثة الانبیاء علیهم السلام واما القطب المدار وجنوده الابدال و اشباههم فقائمون بسر التکوین لا بسر التشریع واما الکاملون فلیس لهم بحسب کمالهم اسناد یأخذون هذا الکمال به بعضهم الانبیاء المرسلون المقضی لهم بان یکونوا جوارح الحق فی ظهور علم اورشد وبعضهم الاولیاء المقضی لهم ذلک ولکن من حکمة الله ان یوجه الی الکامل من حیث یدری اولا یدری اسناد وسلسلة الی من اقیم قبله مقام الارشاد لیکون ذلک ذکر البرکات ملکیة و همة اکابر من ذلک تقدیر العزیز العلیم،

ومن الکمل قوم یقال لهم الافراد انما یوجدون لیستتبع بهم دائرة حظیرة القدس ولا ذکر لهم فی الناس وهم الذین استأثر الله تعالی بعلمهم لا یعلمهم غیره ومن الانبیاء جماعة تابعون لانبیاء آخرین انما یرسلون لاتمام الحجة ولم یقض لهم بظهور ولم یجعلوا جوارح الحق فی ظهور شیء وهم الذین ربما لا یؤمن بهم احد واولائك انما یجب فیهم ما یجب فی اهل الارشاد فقط ونحن انما نعرف القطب والخضر وجنودهما من المحل الذی قسم فیه الکمال ولا نعرفهم باعیانهم ولیکن هذا آخر ما کتبناه فی جواب مسائل خواجه خرد قدس سره والحمد لله اولا واخرا،

تفهیم - ۷۷ -

الحمد لله الکبیر المتعال الکثیر النوال وصلی الله علی خیر خلقه محمد واله وصحبه وسلم اما بعد فهذه علوم شریفة ومعارف جلیلة فهمها العبد الضعیف الفقیر الی الله الکریم ولی الله ابن عبد الرحیم کان الله لهما فی الآخرة والاولی النفس الکلیة تنزل نفوسا جزئیة وفی هذا التنزل ترتیب وبعض التنزل موقوف علی البعض کما نشاهد ان تکون النفوس الانسانیة

موقوف علی تکون عنصر الارض مثلا ولکل ترتیب شیٔ هو الاول المبدأ الذی کلا هو یتوقف علی شیٔ وذلك النور الاعظم الذی هو تمثال الذات فی النفس الکلیة فما من تکون لجوهر او عرض وما من تدبیر الا وهو منبجس بتأثیر من هذا التجلی الاعظم ومن شأن هذا التجلی الارادة والاختیار وهذا اختیار واجب یکون لهذا التجلی وان کان مرجعه الی الایجاب فی الحقیقة و النضرب لذلك مثلا الیس ان الرطوبة تجتمع فی اوراق الشجر فتتعفن فیفضی تعفنها الی حدوث نفس من النفوس الحیوانیة القرقسیة فیجب ان یکون فیها اختیار وحرکة بالارادة فیجد الحیوان فی نفسه استواء الفعل والترك بالنسبة الی ذاته ویجد ضمیر قصد یستند الیه الفعل وهذا الایتك فیه ذو انصاف ثم ان وجود هذا الاختیار فیه اضطراری حادث بالوجوب وکذلك لکل نوع من الحیوان استعداد خاص فلا ینشأ فیه الاختیار الا بنحو خاص یخصه ویعینه استعداده فقد ثبت اذا ان الاختیار واجب وان الصورة صورة اختیار وان الحقیقة حقیقة وجوب،

فاذا کان الامر فی العالم المعاین کما وصفنا فاول الحقائق اولی بان یکون فیه اختیار وارادة ویکون اختیاره وارادته مضمحلین فی الایجاب واذا عرفت هذا تاك الثلج والیقین ولم یضطرب نفسك فی هذه المنازعة الواقعة بین العقلاء فی مسئلة الایجاب و الاختیار ولا فی مسئلة اختیار العباد فی افعالهم واستناد افعالهم الی الاختیار وکونهم کاسبین لافعالهم مع ان الخالق هو الله تعالی وهذا النور الاعظم له عکوس ومجالی و غرضنا الآن ان نذکر هذه العکوس ونشیر الی کلیات مراتبها فانه علم شریف قلما نطق به احد من تراجمة الحق،

فاقول[۱] اول ما ظهر التجلی الاعظم لم یکن له قید ولا وصف یعین به ویمیز به عما سواه

م القائم علی جمیع ما فی النفس الکلیة

الا انہ اول تعین قبلہ النفس الکلیۃ ثم لما حذفت الافلاک کانت لہا نفوس مجردۃ کانہا النفس الکلیۃ وصارتہا وتکون نفسا جزئیۃ بعدما کانت نفسا کلیۃ فحین ما تنزلت تنزلت مع صورۃ الحق فاول لطیفۃ فی نفوس الافلاک نور اسفیدی قاہر اسم التجلی الاعظم باعتبار کونہ مفسرا بہذا النور الاسفیدی القاہر ہویدان

ولننبہک ہہنا علی لطیفۃ عجیبۃ وہی ان الناظرین فی کلام الحکماء ظنوا ان الانوار القاہرۃ الاسفیدیۃ عندہم ہی العقول العشرۃ ولیس الامر کذلک فان المرتبۃ العقلیۃ قبل النفس الکلیۃ والمرتبۃ العقلیۃ ہی مرتبۃ الثبوت ومرتبۃ النفس الکلیۃ ہی مرتبۃ الوجود لکن الانوار القاہرۃ اجبار بہتۃ ہی تنزل التجلی الاعظم فی نفوس الافلاک ومن انکشف علیہ ہذہ الانوار القاہرۃ لم یعلم الا الایجاب والا الکون والتحقیق ولم یمیز بحسب ذلک بین الخیر والشر[۲] وبعد ذلک مرتبۃ اخری وہی اجبار بہتۃ فی نفوس مجردۃ تسمی الافلاک و ہم قوم لم یوجد والا من جہۃ ان المصلحۃ الکلیۃ تقتضی وجود موطن الٰہی جامع لمراتب الاطلاق والتقیید والوجوب والامکان وذلک لیکون برزخا واسطۃ بین القبیلتین فکانت ہذہ المصلحۃ ہی المقتضیۃ لوجود ہذا القوم من الملائکۃ وانما جاءت خصوصیۃ المادۃ انما ہی لہذہ المصلحۃ فاحاطت ہذہ الاجبار البہتۃ حول التجلی الاعظم بمنزلۃ یاقوتۃ تحیط بہا اشعۃ وقال بعض من لم یجازف فی الوجدان ان نفوسا کاملۃ کانت فی الدورۃ الاولی فما زالت تلتحق بالتجلی الاعظم حتی نمت اجبارہم البہتۃ فی التجلی الاعظم وکان الناس فی تلک الدورۃ یسمونہا باسمائہا الارضیۃ وآخر ما حصل بایدیہم الشفاعۃ الکبری ثم انمحت الدورۃ وتوغلت النفوس فی فردانیتہا ولحوقہا بالتجلی الاعظم وجاءت دورۃ اخری فعرضہم افاضل تلک الدورۃ ولم یعرفوا اسماء ہم الارضیۃ فاشتقوا لہم اسماء بحسب اوصافہم فسموا

هذا جبرئيل وذلك اسرافيل وذلك الآخر عزرائيل وميكائيل ثم تلاحق الناس فصار عندهم الاسماء اسماء اعلام ونسوا انها نفوس مفارقة واسم التجلي الاعظم بهذا الاعتبار بالعبرانية اللاهوت ولاها وبالعربية الله ولا يغرنك ما يومي اليه كلام المتأخرين من ان الله اسم تعالى باعتبار ذاته فهذا نوع من خلط المراتب بعضها ببعض ونحن لا نخبرك الاعن وجداننا لقد طرحنا اقوال القوم جانبا وهذا الشأن هو الذي ظهر به الله تعالى في زمان سيدنا ابراهيم عليه السلام فحرم النجوم على لسانه وابطل علم الطلسمات والخرزات وغيرها وكل ذلك منشعب من هذه البرزة وهذا الشأن ومثل الاول هو النور الصرف ومثل هذا الشأن هو نور غير متشعشع جدا ولم يزل الانبياء عليهم السلام على ملة يحصل لهم مع هذا التجلي الناشئ من صدور الملائكة نسبة الاويسية فيفيض عليهم علوم الحكمة وعلوم التشريع والمخاصمة وعلوم التذكير بآلاء الله وايامه وعلوم الفتن وغير ذلك ولم يزل الانبياء المفهمون في كل زمان تتخلص نفوسهم من اسر البدن فتلحق اشعة همها بالملائكة فتحف حولها درجة درجة حتى امتلأ الجو امتلاء عظيما وآخرهم سيدنا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم وكان حجر البهت منه في غاية الصفاء والبراقية.

ثم حصل للحق تبارك وتعالى شأن كلي آخر وهو ظهوره بصورة عالم المثال وتحقيق ذلك ان عالم المثال بمنزلة الخيال للنفس الكلية متعلق بالعرش نوع تعلق فلما سبغ عالم المثال واتسع وتم وجب ان تظهر فيه صورة التجلي الاعظم مع برزته الاولى والثانية فظهرت صورة نورانية كاملة الا ان الفرق بين البرزتين الاوليين وهذه البرزة عظيم من جهة ان الوجوب ظاهر في الاوليين وهذه البرزة بمنزلة صورة الشيء الظاهرة في المرآة فاذا ظهرت النار في المرآة فانك لا تجد في تلك النار الظاهرة حرارة وانما هي صورة للنار ومكشاف لها وقد حف حول هذا التجلي قوم ان احلهم جماعة من النفوس الانسانية كان الغالب عليهم من بين اللطائف

السر والعقل وهاتان لطيفتان لهما مناسبة خفية مع عالم المثال بل يظهران السر والعقل ظل لعالم المثال فاذا ماتت هذا القوم وقد كان صورة الحق مستقرة فى اسرارهم وعقولهم وجب ان يجذب هذه النفوس الى صورة الحق فى المثال فتحف حولها مثل حفيف الملأ الاعلى حول التجلى الاعظم وثانيها جماعة من الملائكة العنصرية استوجب مادتهم نفوسا زكية ومددا من عالم المثال فصارت نفوسهم كالمرآة لصورة الحق فى المثال وصارت ينجذب اليها كانجذاب الحديد الى المقناطيس ولهذا التجلى ميدان فسيح يليه يتعين فيه صور الاسماء الالٰهية البسيطة كالرحمٰن والرحيم والوهاب والمركبة مثل هو الذى يخرج الحي من الميت وهو الذى انزل من السماء ماء فاحيى به الارض بعد موتها فلكل صفة مذكورة فى كتاب من الكتب الالٰهية ومتلوة على السنة افاضل العباد تقربوا بها الى ربهم تمثل فى هذا الموطن بنحو من التمثل ولكل صورة ملائكة خادمة قد تعلقت باذيالها واستغرقت فى محبتها وحاذت بمرآة نفوسها هذه الصورة حتى انعكست فيه فمن هذا الموطن يستمد اهل دعوة الاسماء الالٰهية واسفل من ذلك موطن مثالي يتنفس فيه اعتقادات البشر التى عليها محياهم ومماتهم وصارت عندهم من المسلمات الذائعة فربما يتصل بذلك الموطن نفس وتأخذ من هنالك هذه الاعتقادات بمنام او فيضان من الصور والتماثيل فيعتقد حقيقتها والحق ان فى هذا الموطن حق وباطل وفى هذا الموطن ربما يتمثل ما ازمع بعض الاسباب على وجوده ثم عارضه البعض الآخر فلم يوجد فى الخارج ومن ههنا لهج بالله من لهج بالبدأ ومن ههنا قد يبشر بعض اهل الله بشيئ ثم لا يكون فى الخارج وليس الاعتماد على هذا الموطن عند المحقق ولكن الاعتماد على حظيرة القدس وما انعقد هنالك فهذه ثلاث برزات كلية للتجلى الاعظم وفى كل برزة حكم لا يوجد فى البرزة الاخرى فان انكشف لك البرزة الاولى رأيت ارادة شبيهة بالعناية الكلية الازلية ورأيت

نوراشعشعانیا وصرت کالغریق لایکاد یلتفت الی نفسه ولا الی البحر الذی غرق فیه واذ انکشف لك البرزة الثانیة رأیت ارادة شبیهة بالقصد المنجرد ورأیت المصلحة الکلیة تتبع هنالك نبوعا خفیا لایکاد یتفطن بها ورأیت هنالك قضاء للحوادث الکلیة ومخاصمة وایجابا وتشریعا وبعثا للانبیاء والرسل ورأیت موطنا تبهرك عجائبه واذ انکشف لك البرزة الثالثة رایت صورة الٰهیة جامعة لجمیع الکمالات صامتة راکدة ورأیت حولها نفوسا راکدة ها ثمة لایرجعون الیك جوابا انما هم کالصور المرقومة فی القرطاس وهذا کله حدیث البرزات الکلیة اما البرزات الجزئیة فاعظم ما هنالك رقوم مستجنة فی النفوس الانسانیة وذلك ان النفس الکلیة اذا صارت نفسا جزئیة فانما تنزل بصورة العالم یومئذ فلابد ان یحفظ ویستودع فی النفوس الجزئیة جمیع النشآت الکلیة فی العالم فبازاء کل فلك اوکوکب من السیارات اوغیرها رقم مستجن لایکاد یظهر له حکم الا بظهور صور عرضیة علی لوح النفس النطقیة او النسمة الهوائیة وسبب ظهور تلك الصور هو التدبیر وذلك لان التدبیر یقتضی ان لایعامل مع کل نفس الاوفق الرقوم المستجنة فیها،

وهذا السر هو الذی فطن القدماء من الفلاسفة فسموه بختا فربما یکون فی هذه النفس رقم خفی بازاء المریخ الواقع فی حضیضه او وباله فتحدث للنفس وحشة وانقباض وشراسة خلق توجب هذه افعالا خبیثة فتکون هذه شروحا للرقم المستجن وکذلك قد یکون فی هذه النفس رقم اجمالی هو نظر مریخ فاسد الطبع الیه نظر مودة او نظر عداوة فلابد فی التدبیر الالٰهی لمثل هذا النفس ان یلهم بعض من فی نفسه مرخیة خبیثة ان یعامل معه معاملة ما فیتولد فیها من تلك المعاملة وحشة وانقباض خاطر فتکون تلك الوحشة تبیانا للرقم الاجمالی

فاذا عرفت هذا فاعلم ان اسعد النفوس نفوس صارتها النفس الکلیة فی وقت

انتشار برکات من الکواکب السعیدۃ الکائنۃ فی احسن احوالہا لاسیما احوالہا التی ترغب فیہا الی
اللاہوت مثل السعادۃ الروحانیۃ الکائنۃ للزہرۃ حین تنزل فی شرفہا ولاسیما اذا امتلأ
العالم بالبرکات الفلکیۃ والملکیۃ ویمتلئ فی ضمنہا بسیر لاہوتی مثل ذلک کمثل ریح جاءت
من قبل البحر فاستمکنت فی جوہرہا اجزاء صغیرۃ مائیۃ فیقال عند ذلک ان الماء تنزل مع الریح
وکذلک یقال یتنزل اللاہوت فی ساعۃ کذا فی ضمن البرکۃ النازلۃ من الکوکب الفلانی فاذا
کانت الساعۃ التی تنزل فیہا النفس الکلیۃ نفسا جزئیۃ ساعۃ حمیۃ ینتشر فیہا برکات اللاہوت
وکانت بحیث یقال فی الشرع ان اللہ ینزل الی السماء الدنیا او الی الارض وجب فی حکمۃ اللہ
وتدبیرہ ان یکون الرقم المستجن فی ہذہ النفس بازاء البرزات الکلیۃ کلہا او بعضہا
شعبشعانیا براقا مستقلا بنفسہ، ثم وجب فی حکمۃ اللہ وتدبیرہ ان یفاض فی وقت من الاوقات فی
ہذہ النفس النطقیۃ او النسمۃ الہوائیۃ صورۃ عرضیۃ تشرح ذلک الرقم الاجمالی وتصیر کانہ ہو فیتحقق للرقم
الاجمالی تنزل کما یکون ملکۃ الکتابۃ نازلۃ الی ہذہ الصفحۃ حین یکتب الکاتب بالفعل ثم یجب فی حکمۃ اللہ و
تدبیرہ ان ینتشئ من ہذہ الصورۃ العرضیۃ علوم واحوال مناسبۃ لہا وان ینعکس فی قلوب من استعد
لذلک اشعۃ ہذہ الصورۃ العرضیۃ ثم اذا کانت ہذہ النفس ممن قضی لہ بنباہۃ وشرف وان یکون صاحب
مذہب فی العلم او صاحب ملۃ وجب فی حکمۃ اللہ وتدبیرہ ان یجمع علی ہذہ النفس وعلی علومہا واحوالہا الوف من
عبادہ قرنا بعد قرن ینصرون مذہبہ وملتہ ویشیعون امرہ ویشرحون علمہ ثم یمشی ذلک الی ان ینقضی الدور وتقوم
دورۃ اخری فیتمثل ذلک کلہ الرقم المستجن وعلومہا واحوالہا واشعتہا وتفسیر تلک الاشعۃ علی حسب
استعداد الشارحین کرۃ فی عالم المثال ولذلک سمیتہا فلکا حین قلت، ~~

اری کل تدبیر بنور کأنہ سما من الارشاد للخلق شامل
فہذہ ہی البرزات الجزئیۃ،

واعلم ان الرقوم المستجنة الشارحة للبرزات الكلية ايضا ثلاثة ولكنا ربما آثرنا الاجمال فسميناها كلها باسم واحد هو الحجر البهت وربما آثرنا التفصيل فكشفنا حكم كل رقم على حدة فالرقم الاول بازاء يزدان فاذا استغرق فيه العارف انكشف عليه ان الدورات غير متناهية وكان الذي يلهج به العامة من ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ليلة المعراج قطارا من الابل لا يعرف له اول ولا آخر على كل بعير ما لا يحصى من البيض في كل بيضة العالم الكبير كله ومن الذي بعض العارفين ومثل ضربه للكامل حين كشف عليه الدورات غير متناهية وان لم يصح رفع هذا الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم بحسب قوانين المحدثين والله اعلم والدورات لا يرجى استقصاء علمها لهذه النفوس المحصورة في هياكلها الا ان القدر المتيقن انها لا تعد ولا تحصى،

ولننبهك على نكتة وهي ان في الدورات الجزئية ربما ينعكس حال المنسوبات الى الكواكب فيصير المنسوب الى المريخ منسوبا الى الشمس مثلا والمنسوب الى الشمس منسوبا الى المريخ فحينئذ يختل المقائس ويبطل علم النجوم ثم ينشئ الله نشأ من عباده يودع فيها قوى الكواكب من الجهة التي وصفناها فيتبع فيهم علم النجوم على نحو آخر يمهدونها على طريق آخر وان كنت تقدم رجلا وتؤخر اخرى في قبول القول ونقول كيف تتقلب الاحوال،

فاعلم ان منسوبات الكواكب تختلف باختلاف بروجها فربما يكون المنسوب الى المريخ مثلا والصورة المتمثلة بازائه في قلوب اهل الكشف رجل احمر ممتلئ بشبابه ذو بطش وشدة وربما يكون امرأة حمراء رفاء طويلة ذات سلاطة وبذاء وانما هذه صورة مع قيد كونه في هذا البرج وتلك صورة مع كونه في ذلك البرج فكذلك لهذه الكواكب سير خفي لا يكاد يضبطه المحاسبون يستوجب اختلاف احوال الكواكب وانقلاب منسوباتها بحيث لا يكاد يتفطن له اللبيب و ليس للبشر علم الاحاطة متى ما كانوا في هذه الابدان المتغيرة وانما لهم علم خاص بالوقت

اقتضى التدبير بنوعه فيهم ولذلك جرت سنة الله تعالى ان ينزل فى كل دورة شريعة مناسبة لتلك الدورة فمن انكر النسخ من طوائف الامم فقد اخطأ طريق الحق وبعد عن الصواب فاذا كان هذا حال الدورات الجزئية فما ظنك بالدورات الكلية،

واذا استغرق العارف فى الرقم الذى يحذو احذ واللاهوت وجد فى نفسه قضاء وايجابا وتحريما ومقالات للملأ الاعلى فربما يرى فى منامه ما يدل على ان القضاء كذا وكذا او ان حكم الله تعالى فى هذه المسئلة كذا وكذا او ان مخاصمة الملأ الاعلى فى هذا الوقت كذا وكذا وربما يأتيه الملك اذا كان العارف نبيا فيخبره من الله وربما كان له اجتهاد ونوع من الفكر وترتيب المقدمات والاستقراء وخلوص من الكليات الى الجزئيات ومن الجزئيات الى الكليات توجب ذلك فى صدره علما طويلا وكل ذلك صورة عرضية تحكى حكاية الرقم المستجن الذى هو مجلاء اللاهوت واذا استغرق . . . . . . العارف فى الرقم المستجن الذى يحذو حذو البرزة المثالية نشأ له فى سره وروحه اتصال وفى عقله وقلبه اعتقاد دائم والتفات ونصور بيادداشت ولوانه بقي فى ذلك طول عمره لم يرجع له احد جوابا،

وهذا الرجل ربما يدعو فيستجاب وربما ينكشف عليه الحادثة قبل ان يكون ثم يكون كما علمه وربما يشرف على الضمائر فيتكلم على الخواطر فهذا سر تكويني ناش من تدبير الله تعالى ليس من توجه الملأ الاعلى فى شيء وقد الزم الله الكفار افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع ام من لا يهدى الا ان يهدى وحاصله ان توجه البشر لا يستقيم ولا يكون له طريقا الى النجاة حتى يكون التوجه الى حقيقة كلية تهدى العباد وتضرب عليهم شريعة عامة ليس ذلك الا المسمى باللاهوت واما التمثل فى المثال فليس بهادي الى شريعة حقة عامة،

ولما بعث النبي صلى الله عليه وسلم انتقل عند وجوده قسط عظيم من عالم المثال الى الارض

فظهرت البرزة المثالية وكمنت البرزة اللاهوتية نوعا من الكمون ولذلك انقطع الوحي ورجع الناس عامة لايفهمون من الشريعة الا ظواهرها ثم نزل علوم انما شأنها العقل فقط لا الحجر البهت فتكلموا فى النحو واللغة والعربية واشعارها ودونوا علوم الحديث والتفسير والفقه والكلام وبسطوا فيها البيان وتلاحقت الافكار وتظاهرت الآراء حتى خرج الى الوجود ما لم يكن بحسابه ظهر فى ذلك الزمان التوجه الى الحقيقة المتمثلة فى المثال فلم يتكلم احد فى ذلك الزمان بسر اللاهوت واليزدان ثم جاء زمان تعاكست الاضواء فيه الى مغربها واشرقت الارض بنور ربها ذلك تقدير العزيز العليم،

ومن البرزات الجزئية نوع آخر وهو ان يتوجه الافلاك بنوع من التوجه الى بقعة من الارض او يتوجه الملأ الاعلى او البرزة المثالية فيتحقق هنالك بسبب التوجه صورة عرضية تحكي حكاية البرزات الكلية كما كان فى زمان موسى عليه السلام حين رآى فى الطور نارا وحين قال رب ارنى انظر اليك وتحقيق ذلك ان التوجه من الصقع العالى يحرك سلسلة التدبير فيكون القضاء عند ذلك ان تجتمع من امشاج العناصر اللطيفة ما يكون بشعشعانيته ممتازا عن سائر ما هنالك ثم يفاض عليها من الاضواء ما يوجب دهشة وحيرة المناظرة يكسى لباسا من وجود بين الوجود العرضى والموجود الذهنى فيحكى بهذا اللباس ما فى الجبروت وقد حكى لى بعض المتصوفين عن شيخه انه قال رأيت الحق فى شعاع ساطع من جهة رجل وتأويل هذه القصة عندى ان الشعشعانية التى هي حاصلة بالاسباب الارضية اكتست لباسا لطيفا من هذا الوجود الذى هو بين العرضى وبين الوجود الذهنى فكان بذلك اللباس تجليا الهيا ولله تعالى فى خلقه اسرار لا تحصى،

قوله ما السر فى هذه البرزات ومن اين جاء التجرد هنالك،

اقول - حقيقة هذه المسئلة فى غاية الغموض واقصى ما يمكن ان يقال فى هذا المقام

ان البرزات الكلية سر كونها هو المصلحة الكلية فالمصلحة الكلية هي التي اقتضت ان يظهر التجلي الاعظم في زمان كذا وكذا بهذه البرزة وفي زمان كذا وكذا بتلك ومثله كمثل طبيعة الشجرة وديعة فيها ان الشجرة متى كانت في زمان كذا وكذا فانها تنمو ولا تورق ولا تثمر ومتى بلغت الحد الفلاني فانها تورق وتثمر وكذلك كل طبيعة جزئية لها حكم فيما هي فيه موقت مؤجل وهذه الطبائع كلها مدمجة في الطبيعة الكلية فلان يكون هي مقتضية لادوار ظهورها اولى واحرى،

واما البرزات الجزئية فبعض ما يكون مندرجة في المصلحة الكلية لها اسباب اخرى وهي القرانات الكلية في الافلاك وفي الافلاك سر عجيب وهو ان الله تعالى خلقها بطبائع بسيطة تتضمن في بساطتها طبائع مختلفة ثم ادارها ليظهر بالادارة اشكال واوضاع كثيرة متباينة فيقع ظلالها في عالم الارض فيحدث في الارض حوادث كثيرة مختلفة فيتم حكمة الله في خلقه وكما انه يحدث في الارض اشكال متباينة تظهر في الملكوت ايضا احوال مختلفة وذلك لان هذه الكواكب فيها روحانية خادمة لاحجارها البهتة فتنزل المصلحة الكلية من طريق الاحجار البهتة الى روحانيتها فيتمثل في عالم المثال حوادث وتجليات،

وكذلك يرتقي من قبل روحانيتها الى الاحجار البهتة احوال من جهة حضور تلك الاحجار في المحل الارفع وارتباطها نحوا من الربط بهذه الروحانية ولولا هذا الربط لم يتحقق موطن يجمع الامكان الى الوجوب فربما يكون حادث في الملكوت شارحا لبعض ما في المحل الارفع وربما يكون حادث في الملكوت مقتضيا لظهور ما في المحل الارفع بصورة خاصة وكون صورة اخرى فيجيء من هذا الوجه تجدد وتلون في المحل الارفع وذلك تقدير العزيز العليم،

تفہیم — ۷۸ —

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد فان من العلم المكنون الذي يخص به

الحق تبارك وتعالى المصطفين من عباده علم مقالات الملأ الأعلى وذلك ان يتوجهوا الى التجلي الاعظم وما حوله من الملأ الاعلى فينطبع فى لوح نفوسهم بعض علوم اولئك الكرام كما ينطبع فى الشمع نقش الخاتم فينقلب علوم اولئك علوما لهم فيصيرون كأنهم يعلمونها من انفسهم فيمشون على حسب تلك العلوم ويستحسنون ما ظهر حسنه عند الملأ الاعلى ويستقبحون ما ظهر قبحه عندهم ومن اعظم نعم الله تعالى علي ان فتح علي مقالات من مقالاتهم فاردت ان اذكر الكل منها ما تيسر ذكره فى هذه الاوراق ايها الاخ الصادق الطالب اعظم الله رغبتك فى الخير و لنفتتح المذكور منها ههنا بمقدمة ،

اعلم ان الملأ الاعلى جماعة صارت احجارهم البهتة من التجلي الاعظم بمنزلة الاشعة حول الياقوتة فى التجلي الاعظم من العالم بمنزلة القلب من الانسان فيظهر فيه بحسب المصلحة الكلية رقوم اجمالية هي حكاية عناية الله تعالى بنظام الخير فى العالم منها حوادث اقتضت اوزعت الاسباب على وجودها ومنها استحسانات واستقباحات لافعال بنى آدم واقوالهم وعقائدهم ورسومهم ثم تتوسع دائرتها فى الملأ الاعلى فتصير الرقوم الخفية هياكل متمثلة فى حظيرة القدس وهي موطن يتحير فيه هم الملأ الاعلى فى سطح من عالم المثال ثم ينطبع تلك الهياكل المثالية فى النفوس البشرية ثم تفارق ابدانها بعد وهي جوارح للقوى الالهية الفائضة من التجلي الاعظم فيتحقق هنالك تحققا شهاديا واعلم انه لما كان نظام نوع الانسان من اعظم المصالح وجب ان يكون قسط معتدلا من تلك الرقوم الاجمالية استحسان موافقتهم للون التجلي الاعظم وشأن الموجودين حينئذ وطوره ووضعه المتحققين فى الدورة الحاضرة استقباح انحرافهم من تلك الطرق المستقيمة بقدر بعدهم منها فهنالك علم متعلق بجميع افراد البشر اجمالا كما ان لو احدنا يعلم نفسه فيعلم علما حضوريا اجمالا فى ضمن علمه بنفسه بجوارحه وقواه فكلما حدث فيهم موافقة للنظام الخير تمثل هنالك

رضا وکلما احدث فیهم منافرة تمثل هنالك سخطا کما ان الواحد منا اذا وقع بعض جسده علی الشیٔ الحار احس بحرارته ویتألم الجلد منه ویمنعه منه فیظهر رقوم اجمالیة هنالك ثم تتوسع فی الملأ الاعلی فیصیر الرقم الصغیر کبیرا والمعنی الملتفت الیها اجمالا صورة ذهنیة حاضرة بین العینین ثم یفیض من الملأ الاعلی علوم علی النفوس التی وصفنا امرها فتحیط تلك النفوس بها تحتزنها او تقتنیها فینبع من نفوسهم علمان شریفان،

احدهما علم الاحکام ان الشیٔ الفلانی واجب والشیٔ الفلانی حرام والثانی علم المخاصمة باهل الضلال وذلك انه کثیرا ما یظهر عاداتهم الفاسدة واقاویلهم الباطلة وشبهاتهم الردیة ویظهر منافرتها العلوم الحقة وینعقد سخط وازدراء فتنفسخ فی صدور اولٰئك الکرام اقوال واجوبة لها وهذان العلمان من اعظم علوم القرآن ونحن نذکر فی هذه الاوراق شعبة من علم المخاصمة،

واعلم ان التجلی الاعظم من الانسان الاکبر بمنزلة القلب من الانسان الاصغر فکما ان للقلب میلا طبیعیا الی الجسد الی کل عضو بنحو آخر فکذلك للتجلی الاعظم میلا الی افراد جمیع الانواع الی افراد کل نوع بتدبیر آخر والتدبیر الذی یفور عن التجلی الاعظم بالنسبة الی افراد الانسان یمتاز من سائر التدابیر بافاضة علوم متعددة،

منها معرفة الباری جل مجده والاستشراف له فی ضمن الاطلاع علی آیات قدرته ومنها معرفة مجازاة الحق عباده علی افعالهم ومنها معرفة ما یعتریهم عند الموت وبعده من العذاب والثواب ومنها معرفة وجوه التقرب الی الحق وهو باب البر والاثم ومنها معرفة العدل فی النظم المنزلی والمدنی ومنها معرفة المخاصمة مع الفرق الضالة فهذه علوم لم یزل التجلی الاعظم یفیضها علی افراد الانسان ولذلك لن تلقی قوما منهم الا وقد ظهر فیهم هذا العلم بنحو من الانحاء سواء کان صوابا صرفا او صوابا فیه خطأ ما،

ومن سنة الله تعالیٰ انہ اذا جاءت دورة مستأنفة الهمهم هذه العلوم فی قلوب من قضی بنباهة شأنهم فی هذه الدورة فلم یزل الامر کذلک حتی وجدت دورة عظیمة وقضی الله بوجود سیدنا محمد صلی الله علیه وسلم ونباهة شأنه فاوحی الیه هذه العلوم بکلام بلیغ لا یأتیه الباطل من بین یدیه ولا من خلفه ووجد الیه هذه العلوم صرفة لا یشوبه الخطأ لیکون حبلا ممدودا نازلا من السماء الی الارض من تمسک به عرج ونجا ومن اعرض عنه هوی وغوی،

واعلم ان النبی صلی الله علیه وسلم اجتمعت فیه خصلتان احداهما النبوة والثانیة سعادة قریش بسببه فالنبوة عمت کل الاصناف والاحمر والاسود مستویان فیما یرجع الی الفیض الذی هو من باب النبوة ولذلک لما اقتضت المصلحة الکلیة عموم سلطنة الترک الهمهم التدین بدین الاسلام واما سعادة قریش فسببها کانت خلافتهم الی زمان طویل والذی اعتقده انه ان اتفق غلبة الهنود مثلا علی اقلیم هندوستان غلبة مستقرة عامة وجب فی حکمة الله ان یلهم رؤسائهم التدین بدین الاسلام کما الهم الترک وذلک منشعب عن عموم نبوته وانقیاد کونه صاحب ملة وللنبی صلی الله علیه وسلم تارات فتارة یتکلم من جهة نبوته وتارة یتکلم من جهة کونه منشأ لسعادة قریش،

ولما ذکرنا ما یحق ان یقدم علی المقالات المستفادة من الملأ الاعلی فنشرع فیها فمنها انی اقول فی نفسی من داعیة تهیج من قبل الملأ الاعلی وهیئة حاصلة من انطباع علومهم فی قلبی والله علی ما نقول وکیل یا ایها الناس ما لکم انتم کنتم بالله ما لم ینزل به سلطانا اتخذ اهل کل بلد من احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله اتعلمون ان الله بعید منکم وان هولاء اقرب الیکم منه کلا ان الحق العلی الکبیر مع کونه منزها غایة التنزه تدلی الی خلقه فما من احد یقول یا ربی یا ربی الا وهو یقول بازائه یا عبدی یا عبدی الا انا فی قدوسیته تدلیه

ولا يشغله شأن عن شأن امغركم هذه الآثار التى تردنها عقيب تضرعكم عند هولاء فظننتم انهم اغاثوكم كلا ان التضرع يقرع بابا من ابواب الجود وليس ان التضرع الى هولاء هو الذى قرع بل لكل امة من امم الناس مجوسها وهنودها وجهة يتوجهون اليها وقبلة يتضرعون لديها فيقبل منهم تضرعهم والحق ان التضرع الى تدبير الغيب هو المفيد لقرع باب الجود فمن تضرع الى الحق الواجب الدائم جل مجده اصاب وانجح ومن تضرع الى غيره من احبارهم ورهبانهم او الى الكواكب فقد اخطأ وضل وتخلص منه التضرع الى الغيب فافاد فى نجح حوائجه وقد كان قبلها امم، تفهيم

فترى ما يرغبهم الى التضرع:

وما من امة الا كانت تتضرع الى بعض من ظنه مستحقا للتضرع تارة اخرى وربما تضرع انسان الى صاحب قبر فيقرع تضرعه ذلك بابا من ابواب الجود الذى هو شبيه بافضاء الاسباب الى مسبباتها ليس شبيها باللطف الذى منبعه التجلي الاعظم فلا يلتفت المفيض الى خصوص المدعو وانما يلتفت الى انه تضرع الى الغيب وانه قرع بابا من ابواب الجود و من دق باب الكريم انفتح فهذا النفع والضر امران جرى نظام العالم عليه سيان فيه الفاسق والصالح والشقي والسعيد وانما المراد من نفي الاشراك ان لا يتلوث نفس الانسان بالتوجه الى متعين متشخص مثلا وربما افضت المصلحة الكلية الى حصول نفع او حصول ضرر فيتمثل عند المبتلى فى اعتقاده او فى بعض مناماته ان المفيض فلان وذلك فى الحقيقة ان فلانا عنوان المفيض فى خياله وانما المفيض فى الحقيقة هو المفيض الحق،

ورب انسان يشعر بعبد عظيم القدر من سادة الملأ الاعلى بنحو من الشعور وذلك لان فى باطن كل انسان مسامّا يترشح من جهتها علوم فوقانية فيبهته امره ويدهشه فيقول ما هذا بشرا ان هذا الا اله كريم والحق انه عبد من الملأ الاعلى مامور لا يستطيع تحولا عما امر به

یدعوا فیستجاب له اتركوا الالتفات الى النفع والضر الدنيويين ولكن اهتموا بالنفع والضر الدينيين وذلك ان العبد اذا طمح بصيرته الى تدبير هذا التجلى فى العالم وعرف شمول تدبيره جميع من فى الارض وتوجه اليه بهمته قلبه لصقت نفسه بالتجلى نوع لصوق فنجي وفاز بالدرجات العلى او اذا طمح ببصيرته الى عبد مثله مقهور مامور واعتقد تدبيره وتوجه اليه بهمته لصقت نفسه بعالم التقيد والخصوص وبعدت عن عالم التجرد والصرافة والاطلاق وانما نطق القرآن العظيم مشيرا الى هذين النفع والضر الدينيين واليهما يشير هذا اللطف النابع من التجلي الاعظم،

ومنها انى اقول فى نفسى ان هؤلاء المتصوفة الضالة المضلة فى زماننا هذا اشهد لله بالله عليهم انهم فرقة نابتة فى الاسلام ليست من اصل الاسلام كما ان الزارع يزرع الحبوب الغاذية النافعة ثم يسقيه الماء فينبت من غزارة الماء وسهولة الارض انواع من الكلاء و العشب لا يتم امر الزارع الا بقطعها واتلافها وكذلك الله زرع زرعا وهو محمد صلى الله عليه وسلم وحاملو علومه ثم سقاه بالقرآن والحكم فاصاب ذلك الارض فنبت الزرع المطلوب ونبت معه فرقة ضالة كانت ذات فهم وذكاء وميل الى بعض ما يقتضيه نفوسهم من امور هذا العالم فلما اصابها ماء العلوم اغتذا بها هوائهم به فنبت فى قلوبهم مذاهب ما هي مطلوبة عند الله وعند رسوله وتظن لاستمدادها من الكتاب والسنة وفطانة اصحابها وتمكنهم فى القول والعمل انها حقة،

فاول فرقة نبتت فى الاسلام فرقة بدت فى قلوبهم داعية الرياسة وكان فيهم تعزز النسب والحسب وكان فيهم علو همة وطلب رياسة فلما رأوا ان الانبياء انما جاء وا برياسة عامة ودلالة على الخير وخلافة من الله ظنوا ان السعادة كل السعادة ان يكون الانسان قاطعا عالما ثم يخرج بسيفه فيقهر الناس ويسير فيهم بالسيرة الحسنة ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن

المنكر فاعقب ظنهم ذلك بلاء مستطيرا واختلافا وفرقة وانما المطلوب عند الله ترك الاختلاف والفرقة وقد وعد الله الخلافة للمؤمنين ولم يخص الفاطميين من غيرهم كما قال وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى له وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا،

وفرقة اخرى من المتقشفين تجردوا لله وتركوا ابتغاء المعيشة وباينوا الناس و اكتفوا باقل ما يمكنهم ولم يأتمروا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عهد الى امته ان يقتصدوا في العمل فاختاروا دوام الصيام (ودوام القيام) فاعقب اجتهادهم ذلك نورانية في لطائفهم الظاهرة الثلث وفيهم حق وباطل واما الحق فنورانيتهم تلك واما الباطل فبعض ما اعتاده خلاف السنة مما وصفنا ثم جاء سيد الطائفة جنيد البغدادي فمهد الطريقة على السنة وهذبها ولخصها فطريقة جنيد خير محض ونفث الله تعالى فيها البركة واجتمع عليها طوائف لا تحصى ثم وقعوا في رسوم اخرى من لبس الصوف والكلام على الناس وسماع الاغاني وغير ذلك مدة مديدة ثم جدد الله الطريقة بالشيخ ابي سعيد بن ابي الخير ثم جددها بالشيخ ابن العربي وفتح عليه من العلوم والمعارف ما لم يمكن بحساب،

ثم نبت فرقة خبيثة وهي الفرقة التي تزعم ان الله عين العالم والعالم عين الله وانه ليس هناك حساب ولا عذاب والذي هو محقق عندنا ان الحكم بان الله تعالى فرد واحد موجود يرضى ويسخط يعفو ويؤاخذ واجب يقتضيه جبلة الانسان وفطرته فمن قصر في هذه العقيدة فهو زنديق كافر وان شئت تحقيق الحق في المسئلة **فاعلم** انه اذا غرسنا النواة في الارض واحاط بها الماء والهواء والارض فلابد ان تجذب الى نفسها الاجزاء الصغار من هذه الاسطقسات فينضم ويزداد في الحجم ثم لا يزال تجذب وتزداد حتى يكون لا ينبغي لها

بحسب مقتضى طبيعتها ان يزداد اكثر من ذلك فتصرف الطبيعة تلك المادة الى اوراق ثم الى اغصان ودوحة وازهار واثمار الى ان يجئ وقت انفكاك البنية فليس هناك فيما يرى الناس الا الاجزاء الصغار تحولت تلك الاشياء لكن اهل العقل الثاقب اذا رأوا ان هذه النواة تصير نخلة و تلك كرما واخرى تصير سدرا ولكل نظم غير نظم الآخر انتقلوا الى اثبات نفس نباتية مجردة ليس بجسم ولكن الجسم في ظل تربيتها والفطرة السليمة تدرك تلك النفس من غير دليل برهاني ولكن بموهبة الٰهية وعطية غير مسبوقة بكسب فاحفظ هذه الصورة المجردة واحضرها بين عينيك ثم انتقل منها الى النفوس الحيوانية والنفوس الانسانية والنفوس الملكية والنفوس الفلكية واحضر النفوس بين عينيك واختلاف مراتبها وابتناء بعضها على بعض وهي كلها مجردة متعلقة بالاجسام تعلق تدبير ثم انتقل منها الى نفس هي ام النفوس ما من نفس الا وهي منبعثة منها قائمة بها كالخط الاسود للحروف وكالواحد لجميع مراتب الاعداد،

ثم ان في النفس ترتيبا فاول ما تعين فيها صورة الذات الالٰهية التي هي مبدأ المبادي وتلك الصورة هي النور الاسفيدي القاهر على جميع من سواه وهي المشار اليها في قوله صلى الله عليه وسلم كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء لما سئل فقيل له اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه و هي المشار اليها في قوله تبارك وتعالى الله نور السموات والارض مثل نوره الآية فقوله مثل نوره محكما مثل نوره في قلب المؤمن كما قرأ ابن عباس والمراد بذلك النور المجرد البحت وهذه الصورة الالٰهية قديم دائم غير حادث ولا منقطع الوجود وهو فرد واحد يجب الايمان به،

ومن اغمض العلوم التي تختص بها الافراد من عباد الله ان النفس الكلية اذا صارت نفسا جزئية وتعينت باحكام الخصوص فانما يتنزل بصورة العالم يوم تنزلت فاختص الانسان من بين سائر افراد العالم بان ظهر في نفسه نقطة بازاء هذا النور

الاسفيدي القاهر وهي الحجر البهت ثم انجذبت النقطة الى حيزها وموضع تمكنها انجذاب الحديد الى المقناطيس فمن ذلك الجذب نشأ التكيف فى نوع الانسان ومن ذلك الجذب كانت السعادة والشقاوة الاخرويتان ومن ذلك الجذب حدثت المحبة الذاتية المخصوص بها افاضل عباد الله ومن طريق تلك النقطة تنزل الدواعي الالٰهية الكلية والعلوم الاطلاقية،

فاعلم اذن ان الميل الى الله عزوجل باعتبار ظهوره فى هذا النور القاهر اصل الفطرة التى فطر الله تعالى عباده عليها فمن لم يعترف بهذا النور ولم يقل انه فرد واحد ولم يقل بالمجازاة فى الدنيا والآخرة ولم يقل بالسعادة والشقاوة الاخرويين فهو زنديق كافر على السنة جميع انبياء الله والاولياء والمحدثون والمتكلمون القائلون بحدوث العالم ماسوى الحق وصفاته واسمائه وبان الحق فرد واحد قديم فاهم مصيبون محققون وكل من رد عليهم فى ذلك فهو مبطل زنديق الا ان النذر من عباد الله المحققين يعلمون هذا العلم التفصيلى الذى اشرنا اليه والعامة يتوقفون على العلم الاجمالى وهولاء المتصوفة القائلون بان العالم عين الله والله عين العالم زنادقة وضررهم على العامة شديد كبير هانت النواميس الالٰهية عندهم وطمحت ابصارهم الى اشارات المغلوبين وكلام العشاق يطوى ولا يروى، تفہیم ۶۰ س

واعلم ان التجلي الاعظم له شئون كثيرة بحسب الاوضاع الفلكية والقرانات الكلية وله عكوس واشعة فى النفوس الكلية والملأ الاعلى والنفوس الانسانية وغير ذلك ففى الدورة الاولى ظهر له شأن عظيم بحسب ظهور عكسه واشعة فى الشمس وسائر النجوم وفى النار والنور ثم ظهوره ذلك كان على قياس الصورة الانسانية كما ان العكس فى المرآة لايكون الا بقياس المرآة فان كانت طويلة كالسيف كانت الصورة طولانية وان كانت عريضة فعريضة وان كانت مدورة فمدورة فكان العكس الذى توجه به الى الصورة الانسانية اقرب

مایشبہہ النور بسیط ایہم الفول وھو خیر محض ولطف ورحمۃ فسموہ بھذا الاعتبار یزدان وجعلوا قبلۃ التوجہ الیہ النور والنار والشمس لتلک المناسبات ثم تطور التجلی الاعظم قبل زمان سیدنا ابراھیم علیہ السلام فکانت بمنزلۃ الصورۃ الذاتیۃ المحفوظۃ فی اذھان الملأ الاعلی وانمحی الطور الاول فنسخ اللہ تعالی التوجہ الی النور والنار وکان التقرب الی اللہ فی زماننا ھذا ان یتوجہ الیہ فی ضمن الملأ الاعلی وعلی حسب ما ھناک وھذا علم شریف قد اقمنا فیہ مرات کثیرۃ فبقینا بالبحر البہت وفنینا عن کل لطیفۃ سواہ ثم انغمس البحر البہت فی التجلی الاعظم فبقینا بالتجلی الاعظم فکنا کالعرض بالنسبۃ للجوھر فصرنا نعلم بعلم التجلی الاعظم بنفسہ وبجمیع اطوارہ فعلمنا الاطوار کلہا اجمالا ونزلنا تارۃ الی النور الغالب القاھر المسمی بیزدان فرأینا امرا عجیبا ثم نزلنا تارۃ اخری ان الخلق الثابت فی الملأ الاعلی وادرکنا الفرق بین الشأنین ادراکا محققا ثابتا وللہ الحمد مفیض العلوم وواھب الحقائق کما ھی وھذہ السعادۃ اتم السعادات فیما اعلم والعلم عند اللہ تعالی۔

ومنہا انی اقول لھولاء المسمین انفسہم بالفقہاء الجامدین علی التقلید یبلغہم الحدیث من احادیث النبی صلی اللہ علیہ وسلم باسناد صحیح وقد ذھب الیہ جمع عظیم من الفقہاء المتقدمین ولا یمنعہم الا التقلید لمن لم یذھب الیہ وھولاء الظاھریۃ المنکرین للفقہاء الذین ھم حملۃ العلم وائمۃ اھل الدین انہم جمیعا علی سفاھۃ وسخافۃ رأی وضلالۃ وان الحق امر بین بین واشھد للہ باللہ ان اللہ تبارک وتعالی اجل واعدل من ان یکلف الناس بشریعۃ ان یعملوا بہا الی یوم القیامۃ ثم یجعلہا علیہم عمی لا یمیزون بین الحق والباطل بل اللہ تبارک وتعالی ابلج الحق واظہرہ حتی لا یھلک علی اللہ الا کل مارد متمرد فانزل کتابا محکما لا یلتبس بکلام الناس و حفظہ من ان یتطرق الیہ تحریف وجعلہ معلوما متواترا لا یختلف فیہ رجلان وانطق رسولہ صلوات

الله عليه باحكام وحكم فجعل طائفة منها مستفيضا باللفظ او بالمعنى اما المستفيض باللفظ فاعنى به الحديث الذى يرويه عنه صلى الله عليه وسلم ثلاثة من الصحابة او اكثر ومثالهم في الصدق والتقوى ما قد علم وقد شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم خير القرون وحث الناس على تعظيمهم ونهاهم عن سبهم فكانت الاحاديث المستفيضة من هذا الوجه متواترا او ملحقا بالتواتر وهي كثيرة موجودة في كل باب من ابواب الفقه والسيرة اتفقت صيغ الاداء فيها او اختلفت،

والمستفيض بالمعنى اعنى به ان المسلمين على اختلاف مذاهبهم وتباين احوالهم كان لهم زعماء قد تكفلوا ببيان شريعة الحق مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم اهل السنة ومنهم غير ذلك فكانت مسائل اتفقوا فيها او اختلفوا اختلافا متقاربا يتفطن المتفطن ان مثل هذا جار في كل ما ينقل ويؤثر على مدى الدهور واختلف المسلمون لكن السواد الاعظم عضت بنواجذها على امر وانكرت من خالفها فيه واخرج اختلاف المخالف من ان يعتني به في حل او عقد المخالف لم يزل مستترا خائفا ان جمعهم واياه محفل سكت او اذا او تفوه تقية بما يقوله الجمهور ليحقن دمه وماله وان تحكم هؤلاء وهذا الى دليل لم يخرج الائمة مذاهب مبتدعة لم يقرع مسامع المسلمين حتى تكلم به هو بحضرة مثل هذا اقل واحقر من ان يعتد بقوله فهذا القدر هي الملة القيمة التى زال الخفاء عنها وقامت الحجج عليها وانصف نفسك فان المؤمن هو الذى ينصف من نفسه ان الملل المأثورة على ممر الدهور هل يمكن ان يتحقق ويحاط بها افضل من هذا الوجه الذى اختاره الله تعالى للملة المصطفوية،

ثم بعد ذلك احاديث تروى بنقل العدول صحاح او حسان قد شهد لها اهل هذا الشأن بالصدق وان لم يعرفها العامة فعليك بتتبعها والاخذ بها ومذاهب قد تقادم الاختلاف فيها على قولين من لدن الصحابة والتابعين الى يومنا هذا لا يستطيع احد ان يرد احد القولين

فلا يلتفت له بالا اصلا وانما كلام القوم فى الترجيح ومعرفة اشبهها بالاصول فعليك ان لا تخرج عن اقوالهم واقيسة واستنباطات كثيرة تخالف فيها عقولهم وآراءهم فلا يجب عليك منها شيء الا ما كان قويا جليا فالذى لا يفهم مرتبة الشريعة ولا يؤدى حق كل من المرتبتين ولا يعض بنواجذه على الاولى بحيث يجعل المخالف فيها مبتدعا ولا يأخذ بالثانية على حد الاحتياط من غير ان يأثم به عالما فذلك الجاهل الضال۔

واشهد لله بالله ان لا حاكم الا الله وان الحكم الا لله وان الله تعالى حكم بالواجب والمندوب والمباح والمكروه والحرام من فوق عرشه فحقق ذلك كله فى الملأ الاعلى وفى الشرائع القائم حول تجليه الاعظم ثم انزل الشريعة فى الناس على لسان من اصطفاه لرسالته فمن اخبر بان هذا واجب او حرام من غير ثبت وثقة فقد افترى على الله الكذب ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون بل الحق ان فى المرتبة الاولى ان نجزم بما هو معلوم اعتقادا لا يقبل النقيض ويصحح القول فى المرتبة الثانية فيقال القولان مرويان عن الصحابة مثلا الا ان هذا القول احب الينا واشبه بالسنة واشهد لله بالله انه كفر بالله ان يعتقد فى رجل من الامة ممن يخطئ ويصيب ان الله كتب على اتباعه حتما وان الواجب على هو الذى يوجبه هذا الرجل على ولكن الشريعة الحقة قد ثبتت قبل هذا الرجل بزمان قد وعاها العلماء واداها الرواة وحكم بها الفقهاء وانما اتفق الناس على تقليد العلماء على معنى انهم رواة الشريعة عن النبي صلى الله عليه وسلم وانهم علموا ما لم نعلم وانهم اشتغلوا بالعلم ما لم نشتغل فلذلك قلد والعلماء فلو ان حديثا صح وشهد بصحته المحدثون وعمل به طوائف فظهر فيه الامر ثم لم يعمل به هو لان متبوعه لم يقل به فهذا هو الضلال البعيد۔

ونشأ فى قلبى داعية من جهة الملأ الاعلى تفصيلها ان مذهبى ابى حنيفة والشافعى هما

مشہوران فی الامۃ المرحومۃ وھما اکثر المذاھب تبعا وتصنیفا وکان جمہور الفقہاء المحدثین والمفسرین والمتکلمین والصوفیۃ متمذھبین بمذھب الشافعیؒ وجمہور الملوک وعامۃ الیونان متمذھبین بمذھب ابی حنیفۃ وان الحق الموافق لعلوم الملأ الاعلی الیوم ان یجعلا کمذھب واحد یعرضا علی الکتب المدونۃ فی حدیث النبی ﷺ من الفریقین فما کان موافقا بھا یبقی وما لم یوجد لہ اصل یسقط والثابت منہا بعد النقد ان توافق بعضہ بعضا فذلک الذی یعض علیہ بالنواجذ وان تخالف تجعل المسئلۃ علی قولین ویصح العمل علیہما او یکون من قبیل اختلاف احرف القرآن او علی الرخصۃ والعزیمۃ او یکونان طریقین للخروج من المضیق کتعدد الکفارات او یکون اخذا بالمباحین المستویین لا یعدو الامر ھذہ الوجوہ ان شاء اللہ تعالیٰ،

واشھد للہ باللہ ان الشریعۃ علی مرتبتین احدھما الاخذ باصل الفرائض والاجتناب عن المحرمات القطعیۃ واقامۃ شعائر الاسلام وھذہ المرتبۃ محتومۃ علی طوائف الناس ادانیھم واقاصیھم ملوکھم وامراءھم ومجاھدیھم وفلاحیھم ومحترفیھم وتجارھم وعبیدھم واحرارھم وھذہ المرتبۃ سھلۃ سمحۃ لیس فیھا شدۃ،

وثانیھما مرتبۃ من اخذھا کان سنیا وکان عابدا محسنا وفی ھذہ المرتبۃ سنن وآداب وتورعات ماثورۃ عن النبی ﷺ وعن اوائل الامۃ ومقیسۃ علی المأثور وبین المرتبتین فرق عظیم واھمال الفرق خسران وجھل ومن اھمال الفرق بینھما ینشأ غالب اختلاف العلماء نبین ذلک فی امثلۃ لیس فی المرتبۃ الاولی التنزیہ الشدید بل التنزیہ المتوسط فینزہ عما یوجب مساواۃ الحق بالعباد ظاھرا عند الامۃ الامیۃ التی نزل القرآن بلغتھا وینزہ عن تشبیہات استحلھا طوائف واکثروا فیھا وتوارثوھا طبقۃ بعد طبقۃ حتی نشأت فرقۃ باطلۃ ذات طول وعرض لا یمکن ان یکسر تلک الفرقۃ الا بالرسم عن ذلک التشبیہ رأسا بحیث لا یرخص اصلا ویترک ماسوی

ذلك من غير تعرض ويعالج التشبيه بكلمة اجمالية يعتقدها كل مؤمن وهى انه ليس كمثله شئ وهو السميع العليم ولا نشتغل باكثر من ذلك وقد ادغمنا فى هذه القيود علما كثيرا ان كنت من اهله

ولهذه الاسرار وجب ان يكون اسماء الله تعالى وصفاته توقيفية لا يرخص لاحد ان يتكلم فيها الا بقدر ما ذكره الشارع وذلك لان مراعاة هذه المصالح لا يتأتى منهم فتكفل الشرع منهم وسد باب الفساد فسمى الله نفسه سميعا وبصيرا وعليما ولم يسم ذائقا وشاما وجوز اطلاق الضحك والكلام والنزول ولم يجوز اطلاق المشي والجوع والحزن والنوم ونهى عن اثبات الولد والند مع انه ان اريد حقائق هذه الامور المفهومة عند المخاطب فسيان الفريقان فى انه ليس بثابت شئ منها وان اريد غير حقائقها فلكل وجه ولكن لله اسرار فى كل ما اباح و نهى وكل شئ عنده بمقدار، ويجب فى المرتبة الاولى ان يكون الامر بالمعروف والنهى عن المنكر بالشدة والضعف وليس فى المرتبة الاولى الاحتياط والتورع وانما فيها ان يجتنب ما ثبت حرمته ومن هذا الوجه اختلف عمل الصحابة فمنهم الغزاة والمحترفة والتجار يشتغلون بامر المعاش يضربون فى الارض اكتفوا باصل الشريعة ومنهم المتفرغون العباد الزهاد واخذوا بالمرتبة الثانية وراعوا الآداب بكمالها ومنهم من كان بين بين ولا ينبغي ان يؤمر المشتغلون بمعاشهم لا سيما العبيد والاماء والفلاحون والمحترفون باكثر من المرتبة الاولى والا كانت الشريعة شاقة عليهم وافضى الامر الى تركها والتنفر منها وكان الامر داخلا فى حديث "ان منكم منفرين" وقد روعي حال هؤلاء العامة اكثر من امر الخاصة فى القرآن وحديث النبي صلى الله عليه وسلم ولا ينبغي لهؤلاء العامة ان يخلطوا علومهم بعلوم الصوفية والمتكلمين بل الواجب عليهم ان يكتفوا بما يفهم من ظاهر الكتاب والسنة،

ومنها انى اخاطب كل فرقة فرقة من الناس برد الملأ الاعلى عليهم ثم اعم طوائف

الناس فاقول لاولاد المشائخ المترسمین برسم آبائهم من غیر استحقاق یا ایها الناس مالكم تحزبتم احزابا و
اتبع كل ذی رأی رأیه وتركتم الطریقة التی انزلها الله علی لسان محمد صلی الله علیه وسلم رحمة بالناس ولطفا بهم
وهدی لهم فانتصب كل واحد منكم اماما ودعی الناس الیه وزعم نفسه هادیا مهدیا وهو ضال
مضل نحن لا نرضی بهؤلاء الذین یبایعون الناس لیشتروا به ثمنا قلیلا او لیشوبوا اغراض الدنیا
بتعلیم علم اذ لا تحصل الدنیا الا بالتشبه باهل الهدایة ولا بالذین یدعون الی انفسهم و
٦٣ یأمرون بحب انفسهم هؤلاء قطاع الطریق دجالون كذابون مفتونون فتانون ایاكم وایاهم
ولا تتبعوا الا من دعی الی كتاب الله وسنة رسوله ولم یدع الی نفسه ولا نرضی باشاعة الاشارات
الصوفیة فی المجالس والمحافل انما المرضی الاحسان اما لكم عبرة فی قول الله تبارك وتعالی وان هذا
صراطی مستقیما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبیله،

واقول لطلبة العلم ایها السفهاء المسمون انفسكم بالعلماء اشتغلتم بعلوم الیونانیین
وبالصرف والنحو والمعانی وظننتم ان هذا هو العلم انما العلم آیة محكمة من كتاب الله ان
تتعلموها بتفسیر غریبها وسبب نزولها وتأویل معضلها او سنة قائمة من رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم
ان تحفظوا كیف صلی النبی صلی الله علیه وسلم وكیف توضأ وكیف كان یذهب لحاجته وكیف یصوم وكیف حج
وكیف جاهد وكیف كان كلامه وحفظه للسانه وكیف كان اخلاقه فاتبعوا هدیه واعملوا بسنته علی
انه هدی وسنة لا علی انه فرض ومكتوب علیكم او فریضة عادلة ان تتعلموا ما كان اركان الوضوء
وما اركان الصلوة وما نصاب الزكوة وما قدر الواجب وما سهام فرائض المیت اما السیر وما یرغب
فی الآخرة من حكایات الصحابة والتابعین فهو فضل واما ما اشتغلتم به وما تعمقتم بسببه
فلیس من علوم الآخرة انما هی من علوم الدنیا خضتم كل الخوض فی استحسانات الفقهاء
من قبلكم وتفریعاتهم اما تعرفون ان الحكم ما حكم الله ورسوله ورب انسان منكم یبلغه

حديث من احاديث نبيكم فلا يعمل به ويقول انما عملي على مذهب فلان لا على الحديث ثم احتال بان فهم الحديث والقضاء به من شأن الكمل المهرة وان ائمة لم يكونوا ممن يخفى عليهم هذا الحديث فما تركوه الا لوجه ظهر لهم في الدين من نسخ او مرجوحية،

اعلموا انه ليس هذا من الدين في شيء ان آمنتم بنبيكم فاتبعوه خالف مذهبا او وافقه كان مرضي الحق ان تشتغلوا بكتاب الله وسنة رسوله ابتداء فان سهل عليكم الاخذ بهما فبها ونعمت وان قصرت افهامكم فاستعينوا برأي من مضى من العلماء ما ترون احق واصرح واوفق بالسنة وان لا تشتغلوا بالعلوم الآلية الا بانها آلة لا بانها امور مستقلة اما اوجب الله عليكم ان تشيعوا العلم حتى يظهر شعائر الاسلام في بلاد المسلمين فلم تظهروا الشعائر وامرتم الناس ان يشتغلوا بالزوائد واستكثرتم في اعينهم طلب الحق والدين اما ترون البلاد العظاء تخلوا عن العلماء وان كانوا افهم دون ظهور الشعائر،

واقول للمتفسقين من الوعاظ والعباد والجالسين في الخانقاهات يا ايها المتنسكون ركبتم كل صعب وذلول واخذتم بكل رطب ويابس ودعوتم الناس الى الموضوعات والاباطيل وعسرتم على الخلق وانما بعثتم ميسرين لا معسرين وتمسكتم بكلام المغلوبين من العشاق وكلام العشاق يطوى ولا يروى واستطبتم الوسواس وسميتموه الاحتياط وكان مرضي الحق فيكم ان تفهموا الاحسان بجزئيه الاعتقادي والعملي فتحصلوه من غير ان تخلطوا به احوال المغلوبين واشارات المكاشفين فادعوا الناس اليه وحصلوه اما تعلمون ان الرحمة كل الرحمة والهدي سواء الهدى ما جاء كم به محمد صلى الله عليه وسلم اكان يفعل فعلكم هذا ام كان اصحابه يفعلون هذه الافعال،

واقول للملوك ايها الملوك المرضي عند الملأ الاعلى في هذا الزمان ان تسلوا السيوف

ثم لا تغمدوها حتى يجعل الله فرقانا بين المسلمين والمشركين وحتى يلحق مردة الكفار والفساق بضعفائهم لا يستطيعون لانفسهم شيئا وهو قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فاذا ظهر الفرقان فرضاء الملأ الاعلى ان تنصبوا فى كل ناحية وفى كل مسيرة ثلاثة ايام واربعة ايام اميرا عادلا يأخذ للمظلوم حقه من الظالم ويقيم الحدود ويجتهد ان لا يحصل فيهم بغي ولا قتال ولا ارتداد ولا كبيرة ويفشوا الاسلام ويظهر شعائره ويأخذ بفرائضه كل احد ويكون لامير كل بلد شوكة يقدر بها على اصلاح بلده ولا يكون له شوكة يمتنع بسببها ويعصى على السلطان و ينصب فى كل اقليم كبيرا اميرا يقلده القتال فقط يكون جمعه اثنا عشر الفا من المجاهدين لا يخافون فى الله لومة لائم يقاتلون كل باغ وعاد فاذا كان ذلك فرضاء الملأ الاعلى ان يفتش حينئذ من النظامات المنزلية والعقود ونحوها حتى لا يكون شيء الا موافق الشرع حتى يأمن الناس من كل وجه،

واقول للامراء يا ايها الامراء اما تخافون الله اشتغلتم باللذات الفانية الداثرة وتركتم الرعية تأكل بعضها بعضا اما شربت الخمور جهرة وانتم لا تنكرون اما بنيت منازل ودور للزناد شرب الخمر والقمار وانتم لا تغيرون اما هي البلاد الكبيرة لم تضرب فيها حد منذ ستمائة او اكثر من وجد تموه ضعيفا اكلتموه ومن وجدتموه قويا تركتموه وعتوه خاضت افكاركم فى لذائذ الطعام ونواعم النساء ومحاسن الثياب والدور ما رفعتم الى الله رأسا وما ذكرتموه الا بالسنتكم فى حكاياتكم كانكم تريدون باسم الله انقلاب الزمان تقولون الله قادر على كذا تعنون ان الزمان قد ينقلب كذلك،

واقول للعسكرية ايتها العسكرية اخرجكم الله للجهاد ولتظهروا كلمة الحق وتكبتوا الشرك واهله فتركتم ما اخرجكم لاجله واغزتم رباط الخيل وحمل السلاح كسبا تستكثرون به

اموالکم من غیر نیۃ الجہاد وقصدہ شربتم الخمر والسبع وحلقتم اللحی واعفیتم الشوارب وظلمتم الناس ولم تبالوا ایما تأکلون فواللہ الی اللہ سوف ترجعون فینبئکم بما کنتم تعملون کان مرضی الحق فیکم ان تزیوا بزی الصالحین من الغزاۃ اعفوا اللحی وقصوا الشوارب وصلوا الصلوات الخمس واتقوا اللہ فی اموال الناس واصبروا فی الحرب والبأس وتعلموا رخص الصلوات کالقصر والجمع وترک السنن والتیمم فتمسکوا بہا وعضوا علی الفرائض واصلحوا نیاتکم یبارک لکم ربکم فی خولکم وینصرکم علی اعدائکم،

واقول للمحترفۃ ضاعت اماناتکم وذہلتم عن عبادۃ ربکم واشرکتم بربکم وذبحتم لطواغیتکم وحججتم الی المدار والسالار عسیٰ صنیعکم ذلک ورب انسان منکم الطیرۃ مالہ وکسبہ فجعل یتکلف فی لباسہ وزیہ ومطعمہ ما لا یکفی لہ کسبہ فیضیع حقوق نسائہ ورب انسان منکم اکتفی بشرب الخمور واستیجار الفروج فیضیع معاشہ ومعادہ ان اللہ ہیأ لکم من الکسب ما یکفی لکم ولذوی حقوقکم ان انتم اقتصدتم واکتفیتم بما یکون بلغۃ الی المعاد کفرتم بنعمۃ ربکم اسأتم التدبیر اما تخافون عذاب جہنم وبئس المہاد اصرفوا غدواتکم وعشیتکم فی ذکر اللہ وطول النہار فی حرفتکم واللیل فی نسائکم واجعلوا المصرف اقل من الدخل فما غبر فواسوا فیہ الغریب والفقیر وذروا شیئا لنوائبکم وحوائجکم فان خالفتم ہذہ الامور فقد اسأتم التدبیر،

واقول لجماعات المسلمین عموما خطابا واحدا یا معاشر بنی آدم رفدتم اخلاقکم وغلب علیکم الشح واستحوذ علیکم الشیطان وزمرت النساء علی الرجال وغمط الرجال علی النساء واستطبتم الحرام واستبشعتم الحلال فواللہ ان اللہ ما کلف نفسا الا ما تطیق عالجوا شہوۃ فروجکم بالنکاح وان کثرن ولا تتکلفوا فی نفقتکم وزیکم بما لا تطیقون ولا تذروا امراۃ کأنہا معلقۃ ولا تضیقوا

الامور على انفسكم فانكم ان ضيقتم خرجت نفوسكم الى حد النفور وان الله يحب ان يؤخذ
برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه وعالجوا شهوة بطونكم بالاطعمة واكتسبوا قدر ما يكفيكم ولا تكونوا
كلا على الناس تسألونهم فلا يعطونكم ولا تكونوا كلا على الخلفاء والامراء انما المرضي لكم الكسب بايديكم
الا عيل الهم الله ان الله يكفيك والله يعصمك من آفات الفقر يا معشر بني آدم من رزقه الله مسكنا يؤويه
ومشربا يرويه ومطعما يشبعه وملبسا يستره ومنكحا يحصن فرجه ويعاونه في معيشته فقد ادي
له الدنيا بحذافيرها فليشكر الله وليتخذ كسبا يكفيه وليكن من شأنه القناعة والقصد في المعيشة
وليغتنم الفرصة لذكر الله وليحافظ على ثلاثة اوقات الغدوة والعشية والسحر وليذكر الله
بالتهليل والتسبيح وتلاوة القرآن واستمعوا الحديث واحضروا حلق الذكر

يا معاشر بني آدم اتخذتم رسوما فاسدة تغير الدين اجتمعتم يوم عاشوراء في الاباطيل
فقوم اتخذوه ماتما اما تعلمون ان الايام ايام الله والحوادث من مشيئة الله وان كان حسين
رضي الله عنه قتل في هذا اليوم فاي يوم لم يمت فيه محبوب من المحبوبين وقد اتخذوه لعبا
بحرابهم وسلاحهم وقوم اتخذوه منسكا اف بصنيعكم اجتمعتم يوم البراءة يلعب قوم ويزعم
قوم انه يجب اكثار الاطعمة للموتى قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ورسوما تضيق عليكم
كالافراط في الولائم وكالامتناع من الطلاق وكامساك المرأة بعد زوجها من النكاح فضيعتم
اموالكم واوقاتكم في الرسوم وتركتم الهدي الصالح وكان المرضي ان لا تتخذوا هذه الرسو
وان تتخذوا رسوما سهلة ليس فيها ضيق اتخذتم الماتم عيدا كان اكثار الطعام واجب عليكم
ضيعتم الصلوات وقوم اشتغلوا بمكاسبهم فلم يقدروا على الصلوات ومنشأ هذا الفساد انهم ما
اخذوا رخص الله وقوم اشتغلوا بتزجية الوقت وتنزهية بالحكايات والاحاديث فلو انهم اتخذوا
مجالسهم في رحب حول المساجد لسهل عليهم الصلوات وضيعتم الزكوة وما من غني الا له متعلقون

من المحاويج يطعمهم ويواسيهم ولو انه نوى الزكوة والعبادة لكفاه وضيعتهم صوم رمضان فضيع قوم لانهم صاروا عسكرية لايقدرون على الصوم مع ماهم عليه من المحنة اعلموا انكم اسأتم التدبير وصرتم عيالا على السلطان ولما لم يجد السلطان مايعطيكم ضيق على الرعية فما اقبح صنيعكم هذا وقوم لايتسحرون ولايجتنبون اعمال الشاقة هي بايديهم اجتنابا وذلك من سوء تدبيرهم وعقلهم ومقالات ملأ الاعلى في هذا الزمان كثيرة والغرفة تبتدى على الخبير الكثير والقليل يكون نموذجا عن الكثير،

تفہیم

-۷۹-

حقایق و معارف آگاه برادرم شیخ محمد عاشق سلمہ اللہ تعالیٰ بعد از سلام محبت مشام مطالعہ نمایند قیمتین کریمتین رسیدند در آنجا از مواضع مشکلہ نفحات آلہیہ تالیف شیخ کبیر صدر الدین قدس سره استفسار نموده بودند فقیر را چناں مستحسن می نماید کہ آنچہ درین مسائل بطریق وجدان ظاہر شده است در جواب نویسد و تطبیق این مکتوب بر کلام شیخ حوالہ فہم ایشان کند۔

از مجملہ علوم وجدانیہ آن است کہ صور حوادث در عالم اعلیٰ متحقق می شوند و نفوس زکیہ بنی آدم ان صور را بطریق انعکاس از ان عالم اعلیٰ میگیرند پس در گرفتن آنہا مختلف می شوند گاہی آن صور را کماہی بہ غیر اختلاف صورت میگیرند و گاہی با ختلافی کہ تعبیر کشف سر آن تواند شد۔

و موجب اختلاف یکی از دو امر است یا این است کہ قسوتی درین نفس مانع انطباع حقیقت شده است پس منطبع نمی شود مگر چیزی در پس پرده اشباح و تماثیل مثل آئینہ زنگ آلوده کہ کاشف صورت کماہی نمی تواند شد یا این است کہ این نفس را علوم نشأت و تطابق بعضہا آنہا با بعض بر وجہ کمال داده اند و سر در یجا آنست کہ این نفس با حقیقت تجلی اعظم جمع جمیع عالم است و در صورت آلہیہ بوجہ مرکز تاثیر و عالم تفصیل اوست در رنگ انتہار و تاثیر ربطی جلی واقع است وان ربط موجب فیضان علوم

نشأت شده است علم ذلک اولم یعلم پس حکم اوقات وعلوم مخزونہ ہجوم میکند وآن صورہا دراشباح وتمثیل میگرداند ازینجا است کہ کشف بغیر تعبیر متوسطان را باشد و باتعبیر مبتدیان را ومنتہیان را وبیا راست کہ رویاء عارف نشأت بطون متعددہ وارد، ہر بطنی برحادثۃ دلالت کند یا این است کہ مراد باصل فاضہ آن رویا علمی باشد ومراد بآں صورت خاصہ علمی دیگر وبفہم ایں امور رسیدن خیلی دشوار باشد؛

درینجا نکتہ ہست آن رانیز باید دانست کہ درعلومی کہ سبب افاضۂ انہا یہ استعداد مفاض باشد فقط بلکہ ارادہ اصلاح عالم وتعدیہ آن علم ازین نبع بسائر نفوس بشریہ نیز سبب افاضۂ آن شدہ است و مراد ازینہا علوم انبیاء است دراحکام تبلیغیہ این حفاظ انمیگذارند یا آنست کہ کشف تعبیر کنند یا این است کہ حقیقت حال عنقریب روشن سازند تا اشتباہی واقع نشود ودر اصلاح عالم خلل صورت نگیرد وازانجملہ آنست کہ عالم مثال برزخ است درمیان شہادت وغیب ازینجہت رنگی ازشہادت میخیزد وبعالم مثال می پیوندد وتدبیر جلی راکہ ازعالم غیب براہ مثال میگذرد راہ می گیرد وبصورت خاص مصور می سازد شبیہ باآنکہ اززمین انجرہ متصاعد می شوند وبطبقۂ زمہریریہ رسند وانجا کسوت باران پوشیدہ برزمین ریزش نمایند ودرانبات عشب وترطیب ہوا تاثیری ظاہر شود ونزدیک فقیر تاثیر اسماء وادعیہ غالبا متفرع ازہمین دقیقہ است افراد بنی آدم آنہارا ملازمت می نمایند وتفرع ایشان بلباس آنہا متلبس میگیرد ودرعالم مثال اشباح درست ناشی میگردد وصورت اشباح درقلوب ملائکہ عنصریین فائض می شود پس آن ادعیہ
ازسیہ جہت
سلسلہ می باشد کہ قلوب ملائکہ عنصریین را بآن می توان جنبانید ازیجہت آثار عجیبہ برروی کار می آید وازہمین جا است کہ فساد اعمال واوضاع عالم درتاثیر بعض اعمال نقصان می دہد وگاہی عنایت آلہی درعالم مثال مستعد ریزش باشد بجہت تقویت اہل صلاح واصلاح حال ایشان درین وقت این صالح ذکران عنایت شود وہدف آن نازلہ گردد ومحبوبیت اوشدہ باشد ازمحبوبیت مثل آن شخص درغیر ایں حالۃ اگرچہ بالفعل آثار اعمال اوظاہر نشود ووعدہ اتساع دائرہ جزا برآخرت باشد وازانجملہ آنست کہ نفس کلیہ منبع

صور است و ہر صورتی از جواہر و اعراض کہ در عالم پیدا می شود از ہمانجا می آید لیکن نزول این صور مثل مشی فرس قطوف است کہ طفرہ را در مشی او امکان وجود نیست مثلاً اگر نقطہ جبیہ ظہور فردی از افراد انسان از کمن غیب بشہادۃ انتقال کند ہی المشار الیہا فی حدیث احببت ان اظہر فخلقت الخلق ممکن نیست کہ این فرد پیدا شود تا آنکہ فردی معدنی پیدا شود و در عالم مدت عمر خود اقامت نماید و بعد از ان خلع لباس شہادت کند و ازان لباس لباسی معنوی انتزاع نماید و با خود برد پس نقطۂ جبیہ متلبس گردد بان لباس باز دران عالم فردے نباتی پیدا شود فیصیر الحال مثل ما قلنا ثم الحیوانی ثم الانسانی پس آنگاہ کار تمام شود و نقطہ جبیہ بمراد خود رسد و درین خلع و لبس و یکی را در گرفتن و در جائی صرف کردن تصرفیست شبیہ بتصرف طبیعۃ در آثار خود ش و این مبحث در صور جوہریہ است و ہم چنین است حکم در صور عرضیہ کہ اعمال خیر و شر نیز از ہمان جرگہ است مثلاً جمعی از ابرار علی از اعمال خیر تقرب جستند و ہمراہ ہم ایشان بملاء اعلی پیوست ان عمل منظور شد بنظر قبول و آنرا خلعتی خاص پوشانیدند از جانب تجلی اعظم و رنگین ساختند برنگ تجلی اعظم پس باز در دورہ دیگر ماموّر شدند بنی آدم بآن عمل و این بار زیادہ تر از اول محل رحمت شد و منظور نظر لطف گردید و موجب تضاعف اجر گشت و اشارہ بہمین معنی است دران حدیث کہ امت حضرت موسیٰ صلوات اللہ و علیہ السلام عمل بسیار کردند و قدرے از اجر یافتند و امت حضرت عیسیٰ علیہ السلام کمتر ازان عمل کردند و ہمان اجر یافتند و امت حضرت پیغامبر صلی اللہ علیہ وسلم کمتر ازان کردند و مضاعف اجر یافتند و وارد نمی شود کہ خدا تعالیٰ فرمودہ است لاتزر وازرۃ وزر اخری زیراکہ این تدبیر حکم حوادث سماویہ دارد کہ بغیر اختیار آدمی بروے گذرد و محل آیۃ اعمال اختیاریہ بشریہ است والسلام والاکرام۔

— ۸۰ — تفہیم

اگاہی آمد کہ سلوکی کہ درین جزو زمان مرضی الٰہی است آن است کہ سالک نخست ایقاظ صفت طہارت کند و طریق آن آنست کہ خلوۃ اختیار نماید و در خوردن و نوشیدن تقلیل کند و غسل مکرر کند و طہارت

برطہارت نماید وذکریا نور وملاحظہ نوری منبسط درجولا دم گیرد ودرچند روز علی اختلاف الاحوال نورطہارت روشن خواہد شد واکثار حدیث نفس وا خلاط دمویہ ومویہ وسوداویہ وامتلاء داعیۂ تناسل ادمنی وصحبت حیوانات ملعونہ مانع است از ظہور نورطہارت وازان اجتناب نماید علامت ظہور نور طہارت واقعات راحت دہندہ واطمینان خاطر وانس نفس بغیرانکہ لذتی حسیہ حاصل شود وفرونشستن حدیث نفس.

بعدازان اکتساب مناسبتہ ملأ اعلی وآن بسہ چیز حاصل شود یکی آنکہ خلوت اختیار کند ونماز بسیار خواند وبرسورہ فاتحہ دایتی مثل ربنا لاتزغ قلوبنا الخ اکتفا نماید ودررکوع وسجود ہیچ ذکر نگوید بجائے ذکر دیگر نظر انداز دبرنور چون خواہد کہ درنماز شروع کند پیش ازان وضو کردہ متوجہ قبلہ بنشیند ودردل خود رشتہ نورانی فرض کند کہ یک جانب اودرسویدائی دل است ویکجانب اومتعلق بنوری کہ بالائے عرش است چون این ملاحظہ بخاطر نشست درنماز شروع کند ودر اثنائی نماز نظردل ازان رشتہ باز نگیرد وباین قسم نمازہائے مکرر قریب بدوصدرکعتہ ہرروز بکند البتہ با ملاء اعلی مناسبتی پیداشود۔

ودیگر انکہ یا اللہ یا اللہ از زبان خود تلفظ کند وملاحظہ کند کہ بوقت تلفظ نوری اززبان او برمی آید چون قریب سیصد ہزار بار باتمام رساند اورا مناسبتی بحقیقت این اسم کہ درعالم ملکوت مستقراست پیداشود سیوم انکہ درخلوتہا مناجات با خدای تعالی بسیار گوید حاجات دینیہ ودنیویہ خورد وبزرگ ہمہ مذکور نماید واستعاذہ ازہر مکروہی وحول وقوت خود را ازخود فانی بیند وحق سبحانہ را بحضور خود تصور کند۔

وعلامت حصول نور صلاۃ راحت یافتن است درخلوۃ صلوۃ وبمجرد حضور صلوۃ نظردل بجانب ملأ اعلی کشادن ومحبتی بان فریق درخود یافتن وانجذابی وانسی نسبتہ ایشان درخود دیدن۔

و علامت حصول نور اسم مبارک د لبستگی است باین اسم وشغفی بنسبة این اسم وانسی ولذتی درخود یافتن۔

و علامت حصول نور مناجات رقت دل ونیایش ولذت در مناجات است چون این قدر سلوک کرد بتوزیع اوقات برطاعات که فصلی است مشہور درمیان متصوفه باید امورساخت شک نیست که بعد تمہید این اصول صلوات و ادعیة تہذیب نفس سالک خواہند کرد پس باید که مقامات قلب نظر نمایند که صبر و یقین و وجد وانند آنست که کدام یک ظاہر شد وکدام یک ظاہر نشده است انچه ظاہر نشده اورا باعتقاد استحسان او دبوقوع در مظان او ایقاظ نماید وبعدازان نسبة او بیہ را پرورش دہد بعدازان نسبت یادداشت را ونسبت توحید را درین جزء زمان مرضی جمع جمع این نسبات است ۔

تفہیم - ۸۱ -

احسن الله الی اخینا المتوجه الی فوق الفوق المصیب الموفق فیمایدرکه بالوجدان والذوق الشیخ محمد عاشق سلمه الله تعالی وابقاه واوصله الی مایتمناه امابعد فقد ورد فی الشریعة المتواترة ان الله یجازی السیئة بمثلها والحسنة بعشر امثالها وقد سألتنی اعظم الله تعالی معرفتك

به عن سر هذا الامر فاقول وبالله التوفيق هذه المسئلة يتوقف على مقدمتين احدهما انه لاشك ان الصورة التى يكون مكشافا فى انفسنا لهذا الفرس غير الصورة التى تكون مكشافا لهذا الحمار و هذه مقدمة بديهية وجدانية فلنبحث هل اختصاص هذه الصورة بهذا وتلك بذلك الاوصاف جسمانية من الالوان والمقدار وغير ذلك كلا بل ليس هنالك فى انفسنا تلك الاوصاف الجسمانية اصلا فليعرف الانسان من ههنا ان فى عالم المثال وعالم الشهادة مناسبات جبلية ومناسبات طبيعية اوجبتها المصلحة الكلية وعلى تلك المناسبات يبتنى امر المنامات،

المقدمة الثانية اعلم ان الانسان اذا عمل عملا سيئا او حسنا تبادر اليه القوى الادراكية المنبثة فى الشخص الاكبر الواجب تحققها فى هذا الشخص كما يجب تحقق المركز والمنطقة و القطبين والمحور فى كل فلك يتحرك ضرورة عقلية وتلك القوى مودعة فى اشباح نورية تسمى بالملأ الاعلى اجمع على ذلك جميع اهل الذوق فيرتسم فى صورة هذا الانسان العامل لذلك العمل المتحقق فى عالم المثال بازائه بمنزلة ما يرسم المهندس صورة هذه الدار فى الكاغذ قبل يبنيها فى الخارج ويكون هذا الارتسام بنحو من تاثير الملأ الاعلى فيرتسم ما استحسنوه فى صورة نقطة نورانية وما استقبحوه فى صورة نقطة ظلمانية ويكون هذه النقاط بحيث يتبين منها كيفية الجزاء فى الدنيا والآخرة بمنزلة ما يتبين من صورة حقيقة الفرس الموجودة فى الخارج وذلك لمناسبات جبلية ناشية من المصلحة الكلية كما ذكرنا من حال الصور الخيالية،

اذا تمهدت هاتان المقدمتان فنقول المثل عبارة عما يقتضيه طبيعة تلك النقطة النورانية او الظلمانية مما يتبين هنالك عند ارتسامها من امر الجزاء ثم ان الانسان اذا ادبر عمره الى الدنيا ضعفت بهيميته وقويت ملكيته فان كان مؤمنا بربه وكان بينه وبين ربه باب مفتوح ولو كراس ابرة فانه يتضاعف ذلك الباب وينزل عليه انوار الملكية فيرى عند ذلك تلك النقطة قد اتسعت اتساعا

ظاهرا فيقال فى الشرع جوزي المؤمن بحسناته عشرة امثالها وان كان عمل سيئة وجاءت انوار الملكية تلاشت السيئة واضمحلت اصلا وان لم تتلاشى ولم تضمحل لم يكن هنالك الا مثل السيئة بحسب تلك النقطة فيقال فى الشرع جوزي المؤمن بسيئاته مثلها او عفي عنه واما الذى لم يفتح بينه و بين ربه باب اصلا فهو المبتلى كل البلاء ولنقصر على هذا القدر ففيه كفاية ان شاء الله تعالى والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا۔

تفہیم - ۸۲ -

اللهم رب كل شيء ومليكه اسئلك بعلومك التى انزلتها على عبدك ورسولك صفوة خلقك و عروس مملكتك سيدنا محمد لازالت صلواتك وتسليماتك نازلة عليه الى يوم التناد بل الى ابد الآباد واسئلك بعلومك التى انزلتها على اخوانه من الانبياء والمرسلين والهمتها اهل بيته الطيبين الطاهرين واصحابه الهادين المهتدين وسائر الفقهاء المجتهدين والثقات المحدثين والصوفية الصافين على اختلاف طبقاتهم وتباين مقاماتهم كما انت اعلم بهم اللهم واسئلك بعكوس تجليك الاعظم المنطبعة فى صدور الانبياء والمرسلين والذين هم لانوار الانبياء خير وارثين وباشعة تلك العكوس المتشعشعة فى صدور اصحابهم واحبائهم الى يوم الدين۔

اللهم واسألك بكل هذه العلوم والعكوس والاضواء والاشعة المتفاوتة المقادير المتباينة المراتب حين مجتمعة مشتبكة عندك فى الوجود الملكوتى قبل الوجود الناسوتى فنظرت اليها نظر رحمة ورأفة واستحسان وربيتها فى يد قدرتك كما يربى الانسان فلوه وفصيله ثم لما تهيأ جنين فى العالم الارضي لنفخ الروح وحان ان تحول النفس الكلية التى هي مرآة جمالك ومنصة كمالك نفسا جزئية بمقدار ذلك الجنين اودعت فيها عرشك وكرسيك وسمواتك وارضك وجميع ما خلقت فى السموات والارض من الملائكة والمواليد الثلاثة واودعت فيها الملأ الاعلى وحقائق الانبياء و

والمرسلين وسائر عبادك الكاملين واودعت فيها تلك العكوس الذائعة منهم الملتئمة شخصا واحدا اجمالا اولا ومنفسرة اشخاصا لا تعد ولا تحصى تفصيلا ثانيا فسيّر ذلك الشخص الواحد عالما برأسه محتويا لجميع ما في العالم الكبير نسخة جامعة لحقائق الحق والكون دخل لله داعية لصنوف عكوسك و انوارك وعلومك نموذجا لتجليك الاعظم عينا انسلخت من النفس الكلية تفور بانانيتها الكبرى التي هي كاللوح المصور عليه جميع الانانيات الصغرى ولوحت بجمعه جميع تلك الامور في عينه نفسه عينه
الناطقة تلويحا خفيا على لسان نبيك يوسف عليه السلام حيث قال رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين فحاشا جناب يوسف ان يتكلم بمثل هذا الدعاء الجامع الكامل من جهة التيام احاديث نفس هاجت من السفليات حاشاه من ذلك ثم حاشا كلا انما نطق به ترجمانا عن عينه الثابتة المقتضية لهذا الجمع والاجمال ولا دالكشف والتفصيل ثانيا بل ترجمانا عن حقيقة جامعة تشتمل يوسف وغيره ممن يشاركه في هذا الخصال فقد لوحت اذا بان الحقيقة الجامعة المشتملة على يوسف وعلى من يشاركه في مثل خصاله تسالك سوال استعداد وانت لا تخيب كل سائل سألك سوال استعداد ان يكون من تماثيلها شخص واحد في آخر الزمان حين تؤذن الدنيا بانقضاء تملكه نواحي الكمالات الانسانية وتعلمه علم تأويل الاحاديث الذي لا ينشأ الا من هذه الجامعية وتصيره له وليا في الدنيا والآخرة تتولى امره ظاهرا وباطنا في معاده و معاشه وجميع احواله كما يتولى الظئر امر الطفل فلا يتصرف الا بحولك وقوتك وتلحقه بالصالحين و اي صالح اتم شانا واعظم برهانا من صفوة خلقك وعروس ملكك محمد صلواتك عليه ولوحت تلويحا آخر خفيا في قولك وهو الذي انشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع والخطاب انما هو لافراد الانسان والحيوان والمواليد كل ذلك جميعا ولا ينشأ كل ذلك الا من النفس الكلية فالصور المتعينة في النفس الكلية لها وجودان وجود استقرار وهي النفوس الجزئية الظاهرة من ابتداء

الخلق الی ان ینتہی الامر وجود استیداع وہو استعدادات منطویۃ ورقوم مستکنۃ خفیۃ استودعتہا فی ہذہ النفس التی صیرتہا عالما برأسہ ونسخۃ جامعۃ وفذلکۃ داعیۃ،

اللّٰھم واسألک بنظرک الخاص بحین قلبتہ فیما کان طبقا بعد طبق وتقلبہ فیما یکون حالا بعد حال حتی یمحی فیک فلا یبقی لہ عین ولا اثر ولا ذکر ولا خبر اول ذلک حین انتقلت نقطۃ محبتک التی بانتقالہا الی الشہادۃ توجد النفس الجزئیۃ فدخلت فی الناموس فاقتعدت غارب جسم نباتی ثم لما انحل ذلک الجسم النباتی وانفکت النقطۃ فرجعت الیک وقامت بین یدیک مکتسیۃ لباسا روحانیا محاذی حذو الجسم النباتی نظرت الیہا نظر امتنان واستحسان فامرتہا ان تقتعد غارب جسم حیوانی ثم لما انحل ذلک الجسم الحیوانی وانفکت منہ النقطۃ رجعت الیک وقامت بین یدیک مکتسیۃ لباسا روحانیا یحذو حذو الجسم الحیوانی رحمتہا واکرمتہا واحسنت الیہا وامرتہا ان تقتعد غارب جسم انسانی فلما آن نفخ الروح التفت الیہ بتجلیک الاعظم نعمۃ ورحمۃ ورأفۃ وحدقت فیہ ببصرک تحدیق تکریم وتعظیم فاوجدت فیہ بذلک النظر شعشعانا کالشمس تحاذی المرآۃ المجلوۃ فتولد فیہ شعلۃ نور فکانت تلک الشعلۃ صفوتک من خلقک تحاکی جبروتک کما تحاکی برکۃ الماء ضوء الشمس فی یوم صاح عند انتصاف النہار ورکود الریاح فتفنی فی جبروتک فناء الشعاع فی ذی الشعاع والعرض فی الجوہر من حیث ان وجود العرض فی نفسہ ہو وجودہ لموضوعہ ثم اذا قبضتہ عن الدنیا کان القبض لہ ولادۃ ثانیۃ فیصیر الجوہرۃ شعاع جبروتک وتصیر النفس الناطقۃ شیئا زائدا کالاصبع السادسۃ فی ید الانسان لا یراد منہا الا تعیین قضاءک فی الصورۃ الخاصۃ ثم لا یکون لک شانہ آخر فتضمحل الروح الہوائی وتنعدم النفس وتکمن الجوہرۃ ویتلاشی الشعاع فحینئذ تتم السفر وتنقضی الدورۃ وترجع النقطۃ الجیبۃ الی مبتداہا وتستریح من تعب السیر فحینئذ تکل الالسن عن نعتہا وتتقاصر الاوہام عن وصفہا،

اللّٰهم واسألك بسراية داعيتك المقدسة الهامة من بحار قدسك وصرافة نورك الناشئة من المصلحة الكلية الصائرة مصلحة جزئية فى هذه الجوهرة الشفافة البراقة مثل سريان ندى البحر فيما يليه من الساحل ثم بظهور تلك الندا وة فى السر والروح من هذا الشخص ثم بنزول ندا وة ما فى القلب والعقل من هذا الشخص ثم بانتشار اثرمنها الى اقطار الارض شرقا وغربا براً وبحراً كمثل الهواء الذى مر على ارض ندية فصار طينا فما وصل الى جسم الا افاده الرطوبة الا كل يابس متيبس بعيد مريد ابى الانقياد للصلاحة ،

اللّٰهم واسألك بانقياد هذا الشخص لشأنك الذى تطورت به فى هذا الزمان فان لك شأنا كل يوم وان يوما عندك كالف سنة مما تعدون ويتمثل صورة الانسان فى جوهرته الشفافة كمثل ظهور صورة الشعلة فى المرآة اذا حوذي بالسراج المنير فى ليلة ظلماء او كظهور صورة النير الاعظم فى قعب من ماء ثم بانشعاب العلوم المناسبة بهذا الشأن فيما يلى الجوهرة من الروح والسر والقلب والعقل ،

اللّٰهم انت قلت وقولك الحق الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة الآية.

فضربت الزيت مثلا للداعية النازلة من صرافة قدسك وضربت المصباح الذى هو ههنا بمعنى الفتيلة مثلا للجوهرة الشفافة وضربت الزجاجة مثلا للروح والسر وضربت المشكوة مثلا للقلب والعقل ،

اللّٰهم بتوليك اياه فى مجامع امور معاملاته فانه فى يد قدرتك كالميت فى يد الغسال قد الغى ارادته فى ارادتك وافنى قصده فى قصدك وامحى اختياره فى اختيارك فليس يتحرك ولا يتهشش ولا يتبشبش الا بك وبقوتك وارادتك ،

اللّٰهم اسألك بكل ما ذكرته ان تجعلني ملصقا بذلك النور الوحداني الذات المتعدد بالاوصاف بل فانيا فيه قائما به حتى ترجع الى نفحة من توليك في ضمن توليك اياه وتشملني نظر رحمة منك في ضمن رحمتك له ويضيئ بشارة منك في ضمن بشاراتك التي انفذتها اليه في تضاعيف فحاوى كتابك ويبهرني ضوء من اضواءك في ضمن حكايته لاضوائك المقدسة المجردة بجوهرته الشفافة ويحيط بي شأنك الذي تطورت به في هذا الزمان والذي جعلته ترجمانا له ناطقا عنه مبينا اياه في ضمن احاطته به،

اللّٰهم واسألك ان تخلطني بتلك الجوهرة الشفافة حتى اصير معه كشيئ واحد في الدنيا والآخرة مشتبكا به موجودا بوجوده وحتى اصير دائما ابدا وامدا شأنا من شئونك وضوءً من اضوائك في ضمن كونه ذلك منك،

اللّٰهم اسالك والح عليك ان تنجز لي جميع ما وعدتني على لسانه من مقامات السر والروح والفناء وتتم على يدى نورا من انوارك التي ابرزتها على لسانه وتجعلني حافظا لعلومك ومعارفك النازلة عليه البارزة به الموافقة لشأنك الذي تطورت به في هذا الزمان اللهم مني السوال وعليك الاجابة مني الابتهال وعليك الانجاح انك رحيم كريم رءوف قريب مجيب سميع بصير لا اله الا انت ولا رب الا انت انت مولائي وانت على كل شيئ قدير،

تفہیم – ۸۳ –

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم اما بعد فيقول العبد الضعيف المفتقر الى ربه الكريم ولي الله بن عبد الرحيم عفي عنه ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما هي اسماء الصفات وواحد هو اسم الذات ويمكن للعبد ان يتحقق بكل ذلك وليس مرادنا بالتحقق ان ينكشف عليه مثلا ان لا عليم

الا الله ولا بصیر الا الله ولا سمیع الا الله وحیث ما یری البصر والسمع والعلم فانها شعب من سمع الله وبصره وعلمه علی اصل وحدة الوجود وهذا انما هو کشف وحدة الوجود او شعبة من شعبه ولیس تحقق انما المراد بالتحقق ان یفنی العبد عن نفسه ویبقی بالله ویعطی الوجود الموهوب ثم یتداخله اسماء الله عز وجل فیظهر له فی نفسه قوی تلك الاسماء وینقاد العالم له حسب تلك القوی،

والمتحقق باسماء الله تعالی احد رجلین رجل تمت قواه الطبیعیة المتولدة من العناصر السفلیة والقوی الفلکیة ثم تم حجره البهت فیترشح من هنالك رشحات الٰهیة علی تلك القوی الطبیعیة فکانت متلونة بلونها فذلك خلیفة الله فی العالم ورجل تم حجره البهت ولم یتم قواه الطبیعیة فیترشح من هنالك رشحات الٰهیة فیظهر فی نفسه شبه آثار من نور ولا یظهر آثارها فی الخارج الا الکذا فذلك الفرد بالله عز وجل،

والتحقق باسم الذات حقیقته عندی ان ترقی اللطیفة الروحیة منه حتی تصیر بنفسه مرآة صیقلیة فیحاذی التجلی الاعظم فینطبع لون منه فیها کما تمتلئ المرآة بلون ما غشیها او کما ینطبع فی الشمعة نقوش الخاتم فیحصل له انس عجیب وابتهاج غریب لا یکتنه کنهه وعندی ان الصلوٰة انما نوه الشارع بامرها وجعلها اعظم ارکان الاسلام وقال انکم سترون ربکم الحدیث لان البطن الباطن منها لون فی اللطیفة الروحیة نازل من التجلی الاعظم وذلك عین التحقق باسم الذات وقد یلحق الحجر البهت بالتجلی الاعظم ویفنی فیه ثم تارة تبقی النفس الناطقة حائرة دهشة وتارة یترشح فیها ابتهاج عظیم وعلم التجلی الاعظم بنفسه فکأنه فی الاول یعلم التجلی الاعظم کالشئ المقصود الیه وفی الثانی یعلمه کعلمه بنفسه وهذا ایضا عین التحقق باسم الذات،

واعلم ان السلوك حقیقته ان یغلب حکم لطیفة علی لطیفة اخری ولذلك کان الفناء فنائین فناء الوجود الظلمانی وفناء الوجود الروحانی ففناء الوجود الظلمانی ان یغلب حکم اللطیفة

القلبية والعقلية على النفس السبعية والنفس الامارة (الشهوة والنفس) تحفظ الرسوم والعادات فلا تتبع شهوة ولا رسما الا بعد ما تصححه العقل حتى يتغير الرجل عن وصفه ويصير كأنه ليس ذلك الذى كان ثم يغلب عليه حكم اللطيفة الروحية والسرية ويصير الغالب عليه اللذة المعنوية الحاصلة من انس الروح ومعرفة السر فيتنفر من جميع اللذات ويكون قبلة همته هذه فقط فعند ذلك يقال فنى وجوده الظلمانى وفناء الوجود الروحانى ان يغلب عليه حكم الانانية الكبرى المبثوثة فى الموجودات قاطبة فيضمحل انانيته الصغرى فيعلم الموجود من حيث هو موجود فى اشارته بلفظة انا ويبتهج كل الابتهاج او يغلب عليه حكم حجر البهت الغائص فى التجلى الاعظم عود النابع منه بدأ فيعلم الانانية الفعالة القهارة فى اشارته بلفظة انا،

واعلم ان النصارى اخطأوا فى تأويل كلام روح الله صلوات الله عليه فظنوا انه يقول انا عين الله تعالىٰ وحاشاه من ذلك انما معنى قوله غلب على حكم حجر البهت الذى هو نابع من التجلى الاعظم بدأ غايص فيه عودا فانقلب على بانانيتى علما بالانانية الفعالة القهارة فى العالم ويترشح من ذلك الحجر على علوم الحق وارادته،

واعلم ان فى العالم حقيقة فعالة قهارة فكما ان فى الفرد النباتى نفسا تحمل قوى التغذية والتنمية وحكم هذه النفس جار فى كل ورق ورق وغصن غصن وزهر زهر وثمر ثمر ولو كان لهذه الاشياء السنة لتضرعت الى تلك النفس وقالت يا سيدتى توجهت اليك ورغبت فيك وقصدتك وتلاشت حولى وقوتى فى حولك وقوتك انت رب(؟) ربى وخلاقى وبارئى ومصورى فكذلك الشخص الاكبر فيه حقيقة فعالة مؤثرة تفور منها الارادة والاختيار والتسخير لمن سواها والاحاطة بمن دونها وكل ما سواها من المعادن والنباتات والحيوان منضرع اليها متكفف لديها بلسان الحال ولكن الانسان ازكى المواليد نفسا واتمها عقلا واشدها حدسا فوجب ان يكون له

لسان مقال حذ ولسان الحال ولسان فعل حذ وذينك اللسانين فاثبتت الحقيقة الفعالة عليه حقا ان يؤمن بها ويخبت اليها ويعلم انها مؤثرة فعالة فاوجبت تربيتها للانسان ان يعقل لها شريعة في الملكوت ثم يبعث في الناس رسولا يترجم لهم ما انعقد عليهم،

واعلم ان الله تعالى اكثر في القرآن العظيم من قوله لله ما في السموات وما في الارض و السر في ذلك ان القهر على السموات والارض وما فيها والاخذ بتلابيب ذلك كله والقبض على نواصيها وتنفيذ المشية فيه والاحاطة به اول ما ينال من خواص التجلي الاعظم فتقدمت هذه الخاصية في كلام الله المترجم عن خواص التجلي الاعظم حسب تقدمها طبعا هذا كله حديث التحقق باسم الذات حسب ما وجدنا في انفسنا غير مرة واما التحقق باسماء الصفات فحديثه حسب ما وجدنا في انفسنا مما منحنا الله تعالى انه على انواع،

منها التحقق بوجه الانفعال وقبول الاثر كالمغني والمعطي والمنعم والوهاب والرزاق فكثيرا ما يوجه العارف وجه مرآة قلبه الى هذه الاسماء بكثرة تلاوتها او بالتوجه الى حقائقها المتمثلة في الامثال او بالوجهين جميعا تنفعل نفسه وتطاوع لهذه الصفة خاصة فينطبع فيها لون هذه الصفة فيكون حكمة الله تعالى حينئذ ان يسخر الاسباب حتى يكون مرزوقا ومنعما عليه ومعطى له وموهوبا له ليطابق النظام النفسي والخارجي،

ومنها التحقق بوجه التشبه كالعزيز والعظيم وذي الجبروت والغني والواجد فكثيرا ما يتلوها العارف او يتوجه الى حقائقها المثالية او يفعل الامرين جميعا حتى يتحرك بسبب ذلك رقيقة مودعة فيه بازاء هذا الاسم فينشرح بسبب هذا التحرك رقائقه المودعة فيه بازاء الشمس والقمر وغيرهما من النجوم والقوى الفلكية فتصير كأنها كانت نائمة فتيقظت فتكون حكمة الله تعالى حينئذ ان يعامل معه معاملة من قويت هذه الرقائق في جبلته من اهل السعادة والجرأة واهل الملك والجبروت،

واذا تمهد هذا التحقيق عندك نقول ان من نعم الله تعالى الهنيئة عندى انى تحققت باسم الحي وذلك انى شاهدت هذه الحقيقة المتمثلة فى حظيرة القدس توجهت الىّ لتنزل علىّ فاستوكرت اولاً فى القوى الفلكية واختارت فيها القوة المنسوبة الى الزهرة ثم انحدرت مستصحبة لتلك القوة الىّ فزادت فى عمرى الذى كتب لى فى بطن امى شيئا وظهرت الزيادة فى القوة المودعة فيّ من قبل الزهرة ثم استوكرت ثانيا فى الملأ الاعلى وهمها ثم انحدرت مستصحبة لهممهم الىّ فزادت فى عمرى ايضا الذى هو مجموع ما كتب لى فى بطن امى والزيادة التى زيدت من قبل الزهرة شيئا فكان ذلك من عجيب صنع الله لى والحمد لله،

ونقول ايضا تحققت باسم العزيز على نحو ذلك فشاهدت تلك الحقيقة المتمثلة فى حظيرة القدس توجهت الىّ مرتين مرة من قبل الزهرة ومرة من قبل الملأ الاعلى فرأيت فى نفسى زيادة عزة لم اعهدها فيما كتب لى فى بطن امى وكذلك الامر فى كثير من الاسماء الحسنى والحمد لله،

واعلم ان سوى التحقق شيئا آخر يرزقه الله الصوفي وهو المراقبة وذلك ان الله تعالى متعال عن احكام الحدوث ولا يمكن ان يوصف ويعرف عند الناس الا بما يفهمونه ويألفونه فوصف نفسه بالتنزيه عن صفات البشر ووصف نفسه بالزيادة على ما يبلغ عقولهم كقوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون يقول الامر الذى لا يتصور فى عقولهم الا بعد العمل فيه الف سنة هو صغير عند الله ومتيسر عليه ان يفعله فى يوم واحد وكل صفة من تلك الصفات اسم مركب ومراقبة كل ذلك طريقه ان يذكر الله تعالى باسمه الذاتي فيتوجه الى الامر المجمل الذى يفهمه كل احد من اسم الله مجردا عن الصوت والحرف ثم يذكر صفة من تلك الصفات و يتصور اتصافه بتلك الصفة بوجه يليق بجلال الله تعالى حتى ينفتح حدقة بصيرته وتكون ذلك معدا للكشف الالهى حسب استعداده وليكن هذا آخر ما اردنا ايراده فى هذه الورقة والحمد لله تعالى اولا وآخرا وظاهرا وباطنا

-۸٤- تفہیم

احسن الله اليكم وزادفى توفيقكم وبلغكم الله الى ما تتمنونه بل الى ما هو فوق المتمنى انه كريم جواد رءوف رحيم اما بعد فسر تخصيص النفخة الاولى والثانية باوقاتهما انما يرجع الى المصالح الكلية فى نظام العالم مما لا يطالب بالبيان ولا يثبت بالبرهان كما انه لا يمكن ان يقام البرهان على تخصيص حركة الفلك الاطلس بجهة والكوكب بجهة اخرى بل هو تفصيل لما هو مندرج فى العناية الازلية وهو مقتضى للحقيقة الاولى وذلك الاقتضاء هو الموجب لوجوده فى العناية اولا وفى الخارج ثانيا والاعمال التى تستوجب الجزاء على وجهين منها ما يلتصق بظاهر النسمة فاذا تناثر بعض اجزاء النسمة اضمحلت صورها فيعذبون بها فى القبر لا فى المعاد ومنها ما يلتصق بباطن النسمة مما يلى وجه النفس الناطقة ويعذبون بها فى المعاد لا فى القبر واكثر الامة المرحومة ضعيفة بهيميتهم ضعيفة ملكيتهم فاولئك اكثر عذابهم فى القبر ويحشرون خفافا لا اوزار عليهم واما من اشتدت بهيميتهم فاولئك يعذبون فى المعاد اكثر من القبر كاكثر الامم السابقة بل يمكن ان لا يعذب جماعة منهم فى القبر اصلا ويعذبوا فى المعاد، بلون ملكيتهم

واما الذين يدخلون الجنة بلا حساب فاولئك قوم زكت فطرتهم وتلونت بهيميتهم فما يبقى فى نسماتهم اوجب دخول الجنة او شملتهم رحمة عظيمة كفرت خطاياهم،

ولنضرب لاختلاف الاعمال الموجبة للجزاء مثلا من اختلاف الامراض هو ان الامراض المخالفة لاصل فطرة الانسان على نوعين احدهما الدماميل والبثرات الناشئة من امتلاء البدن بالاخلاط فاذا استفرغت الاخلاط ذهب المرض وثانيهما ان يكون الانسان مقطوع الرجلين واليدين فاذا استفرغت الاخلاط لم يذهب المرض ولكن اذا حشر يوم المعاد ظهرت الصورة النوعية كاملة ولا ترى فيها انسانا تاما وكذلك الامراض النفسانية على مراتب مختلفة هذا ما تيسر فى الحال من جواب السوال والحمد لله اولا وآخرا

تفہیم - ۸۵ -

الحمد لله الذي انعم وخول ونول فاجزل ووفق فسهل وفي جميع الحالات على فضله المعول واشهد ان لا اله الا الله القديم الاول واشهد ان محمدا عبده ورسوله اكرم مرسل وافضل مفضل صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الامثل فالامثل اما بعد فيقول الفقير الى رحمة الله الكريم ولي الله بن عبد الرحيم عفا الله تعالى عنه والحقه بالصالحين ان الله تبارك وتعالى الطافا خفية بعباده في بواطنهم يعز ادراكها ونعما هنيئة فيما بينه وبينهم من جهة جذبهم اليه يدق فهم معانيها،

ومن تلك الالطاف الخفية والنعم الهنيئة في حق اخينا في الله الصالح المصلح المعمور بالطاعات اوقاته المغمور في بحار الحسنات انفاسه الحافظ عبد الرحمن بن الحافظ نظام الدين الكشميري السنوي نزيل دلّى بلدة اقامتنا احسن الله اليه في الدنيا والعقبى واجزل عليه نعمه في الاولى والاخرى ان ساقه الي والهمه طلب الطريقة الخاصة الصوفية مني ثم الهمه الصبر في سلوك سهلها ووعرها وتحمل الشدائد في طي خصبها وقفرها ووفقه للاهتمام بالمراقبات والتوجهات وكشف عليه التوحيد ومنح النسب المعتبرة عند القوم نسبة الاحسان والنسبة الاويسية ونسبة ياد داشت ونسبة التوحيد ونسبة العشق وعامله باشياء من خرق العوائد واذاقه حلاوة المناجاة ورزقه اللذة في اصناف العبادات وترآى نور الارواح وسوه مسامرات لطيفة واطلع على شيء من خواص الاسماء والآيات مع مناصحة ظاهرا وباطنا لله ولرسوله ولمشائخ الطريقة وسلامة صدره من الغل والحسد وقلة ميله الى الحرص وطول الامل وقوة صبره في الشدائد والامراض وعدم احساسه لتلك الآلام عند اشتغاله بالعبادات الى كثير من الطاف الله تعالى يطول بيانها ويعسر تعدادها وبقي في تلك المقامات نحوا من عشرين سنة والله اعلم،

ومن تلك الالطاف الخفية والنعم الهنيئة ايضا ان وفقه لاخذ العلم مني فمما قرأه علي القرآن العظيم من اوله الى آخره برواية حفص عن عاصم بحق سلسلتي المنتهية الى النبي صلى الله عليه وسلم و صحيحا البخاري ومسلم وموطأ محمد بن الحسن الا فوتا منه وطرف صالح من شرح السنة وقريب النصف من سنن النسائي وسمع علي بقراءة غيره صحيح البخاري ايضا مرة اخرى وجامع الترمذي وسنن ابن ماجة ومسند الدارمي ومشكوة المصابيح وحصن الجزري وطرفا من النسائي وسمع علي ايضا بعض مصنفاتي كفتح الرحمٰن في ترجمة القرآن والحجة البالغة والمسوى وغير ذلك من رسائل كثيرة يعسر تعدادها،

وبعد التيا والتي شرح الله صدري بان انوه بذكره واجيزه لتلقين الاشغال الصوفية من اهل الطرق المشهورة فقلت بذلك يدي كما قال ذلك في حقي سيدي الوالد قدس سره والبسته الخرقة الصوفية لباس استخلاف واستتابة واسانيد الطرق المشهورة وبعض اشغالها واذكارها مذكورة في كتاب "الانتباه في سلاسل اهل الله" من رسائلنا واجزته ايضا لرواية ما قرأ علي او سمع مني او صح عنده انه من مروياتي واسانيد كتب الحديث مضبوطة في رسائلنا واجزته في التصرف بالآيات العظمى والاسماء الحسنى والادعية المباركة ان يصرف بها تلاوة وكتابة بحروفها او باوفاقها كما اجازني لذلك والدي قدس سره،

واعلمته في خاصة نفسه ان في قوة الخيال منه بعض خلل بسبب الامراض الغالبة عليه ولا ينبغي ان يعتمد على واقعاته الا بعد مراجعة وبعد تأثير فراسة صادقة وان الغالب من لطائفه لطيفة الروح لاسيما وجهها الذي يلي العقل فلاجرم ان مشربه ومرتبته هي النسبة الاويسية ونسبة الاحسان وان نفسه الناطقة خلقت بحيث تتجاذب قوتاها الملكية والبهيمية وليستا بقريبتين نهاية القرب فاذا اشتغل بشيء من الاحوال كل الاشتغال نسي

ماکان قبلہ کان لم یکن شیئا مذکورا لاینبغی ان یحزن فان الحال الاول ماذھب اصلہ بل استتر ولایطمع فی جمع جمیع الجوانب والاحاطۃ بجمیع الاضداد فان النفس ذات التجاذب لا تطیق ذلک و التلون والتحول من حال الی حال من لوازم جبلۃ ھذا الصنف۔

واوصیہ بما اوصانی بہ مشائخی من الاستقامۃ علی الاحکام الشرعیۃ والآداب الصوفیۃ وان یدعو لی ولمشائخی واصحابی اقول قولی ھذا واستغفر اللہ ارحم الراحمین والحمد للہ رب العالمین فکانت کتابۃ ھذہ السطور یوم الخمیس الیوم التاسع والعشرین من رمضان سنۃ ۱۱۴۶ھ والحمد للہ تعالیٰ اولا وآخرا وظاھرا وباطنا وصلی اللہ علی خیر خلقہ محمد وآلہ وصحبہ وسلم۔

- ۸۶ - تفہیم

الحمد للہ وسلام علی عبادہ الذین اصطفےٰ اما بعد این کلمہ چند است در تحقیق انشقاق تکلیف از تقدیر وبیانِ خصال انبیاء علیہم الصلوٰت والتسلیمات وبیانِ انواع نفوس متشبہین بانبیاء کہ استحقاق خلافۃ دارند ومعنٰی خلافۃ وفرق در شیخین ومرتضیٰ رضوان اللہ تعالیٰ علیہم۔

باید دانست کہ ربوبیتِ رب العلمین بہ نسبت نوع انسان منشعب شدہ است بدو شعبہ یکی تکوین نوع انسان ودیگر تشریع برائے انسان واین ربوبیت را بنکتہ واضح کنیم چون نواۃ را در زمین بنشانیم وآن نواۃ از اجزاء مائیہ وارضیہ وہوائیہ آنچہ مناسب اوست بخود جذب کند وآن اجزاء را بکسوۃ مادہ مناسبہ بشجرہ مکتسی گرداند لامحالہ تصرف فرماید دران مادہ بحکم نوع خود درجۃ بعد درجۃ نخست سبزہ برویاند وبرگی چند بروی کار آرد بعد ازان آن سبزہ را قوت دہد وتنہ درخت سازد واغصان واوراق ظاہر کند بعد ازان ازہار واثمار پدید آرد کما قال تبارک وتعالیٰ کزرع اخرج شطأہ فآزرہ فاستغلظ فاستوی علی سوقہ پس عقل خود را گرد ادراوا ز ترتیبہائے صورۃ نوعیہ واحکام آن آنچہ در نواۃ مندرج بود ہمہ را دفعۃ بعد دفعۃ درین شجرہ تماشا کن آن شجرہ بمنزلہ مرآۃ است آن احکام

اجمالیہ مندمجہ را وآن صورۃ نوعیہ بمنزلہ رائی کہ صورت او در مرآۃ مشہود گردد پس بدانکہ این کیست اوراق واز ہار واثمار واشکال آنہا والوان وتخاطیط وطعوم آنہا وخواصی کہ در فن طب ازان بحث کنند از حرو برود مانند آن وخواصی کہ نجّارا زان بحث می کند از سہولت نحت و مانند آن الی غیر ذلک من الخواص الکثیرۃ من ابواب شتی بالجملہ ہرچہ بآن متمیز باشد این نوع شجرہ از نوع دیگر ہمہ احکام صورۃ نوعیۂ اوست کہ در نواۃ کامن ومندمج بود ودرین ماوہ واضح ومشہود گشت ؎

گر تامل قفص بیضۂ طاوس شود درشبستان عدم نیز چراغانی ہست

ومانند نواۃ وشجرہ منی وخون حیض کہ در رحم انثی از بہائم مجتمع شدہ صورت جنین میگیرد قیاس کن دائرۂ احکام نوع را آنجا کشادہ تر بیں وحرکات نفس راکہ ساعت بساعت از قوۃ بفعل می آید از قبیل قوائی ادراکیہ وقوائی علیہ ہمہ بآن ملحق بساز۔

انسان نیز مانند آنست وزیادہ بران از جہت ارتفاقات خاصہ بنوع او واز مجازات نفسانیہ وسعادت وشقاوت نوعیہ ومانند آن پس این ہمہ احکام نوع است کہ در افراد مشہود گشتہ چون فہم تو تا اینجا رسید نظر بالاتر کن بشناس کہ نوع قابلی است وخصوصیتی است برائی تاثیر موجد حقیقی نہ موثر بذات خود ؎

کار زلف تست مشک افشانی اما عاشقان مصلحت را تہمتی بر آہوئے چیں بستہ اند

پس چنانکہ مصور حاذق سنگ پارہ یا چوبی میگیرد وصورتی در نہایت بہجت ورونق وتناسب اعضا بر روی کار می آرد وفی الحقیقۃ حسن این صورت صنعی ونمونہ ایست مر صورت ممثلہ در ذہن مصور قبل از تصویر نی بلکہ مر استعداد کلی جبلی کہ در قوت علمیہ نفس او ثابت است لہذا حکم می کنیم برین مصور بحذق تام ہم چنان در واجب جل مجدہ ہمہ این احکام نوع مستتر بود در علم او تعالی بالکنہ بحسب ٦٥
اقتضای ذات آن قدر فرق است کہ این احکام در واجب بصفۃ قہر وتاثیر کامن بودند ودر مخلوق

برنگ انقہار و تاثر ظاہر شدند۔

چون این دقیقہ را نیز شناختی نظر اکشادہ ترکن و بدانکہ در واجب جل مجدہ نوع را احکام تفصیلیہ او ہمہ منطوی و مندرج بود بترتیبی کہ ظاہر شد بصفۃ اقتضا راولا در علم او تعالیٰ کہ معبر بلوح محفوظ و امام مبین است ہمہ ممثل گشت در ضمن علم خویش بذات خود مقرون بصفت اقتضائے خود ثانیا در اذہان ملأ اعلیٰ کہ حامل عرش تکوین اند بصفت انطباع و تخیل ثالثا بعد ازان چون اسباب علویہ و سفلیہ بآن منجر شدند کہ ان قدر بقضا برسد و از قوۃ بفعل آید انسان مقدر انسان خارجی گشت و جمیع احکام او نمایان شدند و بالفعل تربیت رب العلمین بنسبۃ نوع انسان و احکام خاصۂ او در کار آمد و درین مرتبۂ ربوبیت بدو شعبہ منشعب گشت ربوبیۃ بحسب احکامی کہ باعصار و ادوار در آن تغیری و تحویلی نیست از احوال و افعال و اخلاق مثل نطق و ضحک و جرارت و جبن و کیاست و ارتفاقات ضروریہ او و اصول برواثم کہ در رنگ الہامات طبیعیہ نحل [illegible] الہامات کردہ می شود و ربوبیۃ بحسب احکامی کہ بحسب تغیر اعصار و ادوار متغیر و متحول میگردد و غرض از آن احکام متغیرہ تشبہ اوست بصورۃ نوعیہ انسان مقرون بحکم این ادوار و اعصار و تلبس اصول برواثم بلباس اشباح مناسبۂ آن۔

تفصیل این نکتہ آنست کہ چنانکہ اشجار را بحسب صورت نوعیہ احکامی است کہ بآن احکام اعتدال نوعی حاصل می شود ہم چنان آن اشجار را در شتا و صیف احکامی ہست مختلفہ کہ صورۃ نوعیۂ او را مقرون باحکام فصل و وقت حاصل می شود بالجملہ در قرانات کلیہ از احوال و اوضاع متغیرہ بتغیر ادوار آنچہ موجب تشبہ بتجلی اعظم می شود و آنچہ موجب ہیئتی کہ ضد تشبہ است در غایۃ ہمہ مکتوب میگردد چنانکہ در احادیث بسیار بآن اشارہ رفتہ است و حکم صورت نوعیہ بآن اوضاع یاری شود و شریعتی از آن منشعب می گردد۔

واین ابتداء عالم تکلیف است واز راہ عروق اسار یقا این تکلیف منجر می گردد بملأ اعلی وآنجا اشباح بروائم وصورت شریعت خاصہ بآن عصر احداث می فرماید ودرمیان جوی کہ درمیان اجابۃ ملأ اعلی وتجلی اعظم واقع است صورت شرائع متمثل میگردد ورضا بان صورت وسخط بضدان تعلق می گیرد۔

بعد ازان ہمین ربوبیت تشریعیہ تقاضا می نماید کہ شخصی راکہ جامع باشد درمیان چند خصلت کاملہ جارحۂ خود سازد ودر عالم بشر نمونۂ خود گرداند۔

یکے ازان خصائل تشبہ حجر بہت اوست بتجلی اعظم دوم تشبہ قوۃ خیالیہ اوست بملأ اعلی واین خصلت مفضی بہ تلقی علوم از ملأ اعلی میگردد سیوم تشبہ قوۃ عملیہ اواست بملأ اعلی واین خصلت مفضی بعصمت وطہارت او میگردد واز آثام وتلبس او بانواع بر وبقائی صورۃ اعتدالیہ صفۃ عدالۃ چہارم انسان مدنی بودن نفس او یعنی نفس ناطقہ او خاصیتی دارد کہ ظل او در عالم خارج می افتد افراد انسان بسبب آن ظل ترتیبی وانتظامی خاص میگیرند پنجم تائید ملأ اعلی در ہمت وقصد او تا ہرچہ اندیشد ملأ اعلی بواسطۂ مناسبہ ہمان اندیشند واین خصلت سبب ظہور خرق عوائد میگردد ششم اعتدال قوائی ثلثہ او یعنی قوت شہویہ او باوجود سبوغ ووفور مقہور ومغلوب نفس سبعیہ او باشد ونفس سبعیہ او باوجود کمال شدت وغلیان مقہور ومغلوب قوۃ عقلیہ او باشد وقوۃ عقلیہ او باوجود صلابت ورزانت مغلوب ملأ اعلی باشد ہفتم بخت مسعود او در نصرت او بر اعداء والہام محبت او در قلوب احبار وبقائی ملت ودولت او تا زمان دراز۔

چون این ہفت خصلت در شخصی بکمال متحقق شود ربوبیۃ تشریعیہ او را جارحہ خود میگیرد ونمونہ خود در عالم بشری سازد وکلمہ خود در زبان او می نہد واو را مخبر از این موطن میگرداند وبعز عزیز او ذلیل کار خود را سرانجام می نماید۔

واین نفس شریفہ قدسیہ درعالم بشر چند کار میکند یکی آنکہ مفصل میگرداند علوم اجمالیہ کلیہ حکمیہ ارتفاقات واصول بروائم کہ بحسب الہام افراد انسان اجمال قبول نمودہ بودند لیکن شرح آن نمی توانستند بارسوم باطلہ برخلاف علوم اجمالیہ منعقد شدہ بود کما قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کل مولود یولد علی الفطرۃ الاسلام ثم ابواہ یھودانہ اوینصرانہ اویمجسانہ پس پیغامبر کبت این رسوم باطلہ فرماید دوم آنکہ علوم تکالیف متغیرہ بتغیر ادوار واعصار کہ نصیب این عصر شدہ است اختیار فرماید سوم آنکہ سبب تفصیل بعض مجملات می شود چنانکہ تا بادیان نباشد قوۃ ریح سفینہ را مصادمت نمی کند ہم چنان تا رزانت این نفس نباشد تائید روح القدس ورضا وسخط ملأ اعلیٰ گرہ نمیخورد بالجملہ چون ازین نفس شریفہ قدسیہ کہ کامل بالفعل است نوبت بگذرد تفتیش نفوس متشبہہ بآن بکار بریم،

متشبہین بانبیا را انواع بسیار پیدا می شود بعض متشبہ بحسب بعض خصال جزئیہ وبعض متشبہ بحسب اکثر خصال کلیہ اصل تشبہ ہر ولی وعالمی وصالحی وپادشاہی عادلی را واقع است لیکن بحث ما در تشبہ بحسب کلیات میرود بالجملہ ممکن است کہ شخصی درین خصائل ہمہ شبیہ باشد بہ پیغامبرے لیکن اینقدر زرق درمیان بود کہ نفس پیغامبر بدون ریاضت، بدنیہ ونفسانیہ وبدون توسط بشری باین دولت فائز گردد ونفس این شخص بتوسط ریاضت واخذ فیض از نفس پیغامبر باین دولت برسد چنانکہ عالمی متبحر تربیت کند ذکی را ونفس این ذکی بسبب تربیت این عالم متیقظ گردد وعالم متبحر شود وباصول علم وفروع از جہۃ بصیرۃ دون التقلید احاطہ نماید چنانکہ صوفی مرشدی بعض تلامذہ مستعدین خود را تربیت کند بعد از آنکہ مرد عامی بود بفنا وبقا مشرف گردد چنانکہ درخانہ کوہ بجانب شمس بکشائیم ودر محاذات او آئینہ وضع کنیم ونور آئینہ برارض افتد ونور شمس بواسطۂ آئینہ درخانہ حلول فرماید اگرچہ این شخص را بکاری مامور نکنند وچیزی از تربیت امت از وظاہر نشود،

ونیز ممکن است کہ شخصے قریب الحال باشد درین خصائل بانبیا بحسب اصل فطرۃ وآن امور

که دراصل از بعثت پیغامبر مقصود الٰہی بود پیغامبر تاصیل وتاسیس آن امور فرماید وہنوز اتمام
آن واقع نشده باشد که عمر پیغامبر منتہی شود وبملاء اعلیٰ انتقال فرماید این شخص اتمام کار او سازد وباد عنایت
الٰہی در بادبان نفس او پیچد وان کارہا را بدست او تمام نماید علماً وعملاً وفتوحاً اگرچه این شخص با پیغامبر
صحبت نداشته باشد واخذ علوم از وی نکرده باشد

وباین نکته اشاره واقع شد انا نرینک ما نعدہم او نتوفینک وقال رسول الله صلی الله علیه وسلم
ہلک کسری فلا کسرے بعده وہلک قیصر فلا قیصر بعده وقال "لتنفقن کنوز کسرے وتنفقنہا" وقال
عن ربه ان الله قد مقت عربہم وعجمہم وانما بعثتک لابتلیک بہم وابتلیہم بک الحدیث وقال تعالیٰ
ثم ان علینا جمعه وقرآنه،

نیز ممکن است که شخصے قریب المأخذ باشد به پیغامبر دراصل فطرة وعلوم را از پیغامبر بگیرد وملکۂ
سیاست امت از وی حاصل کند اقامةً للحدود وفصلاً للقضایا وتعلیماً للعلوم وأمراً بالمعروف ونہیاً
عن المنکر وبعد از پیغامبر وراثت او وخلیفۂ او باشد اگرچه ازین کارہا ہیچ باقی نمانده باشد

ونیز ممکن است که چون پیغامبر بعد احاطه باین خصال متوجه شود بدعوة خلق ورنگی از وی
بخلق منتقل گردد شخصی دیگر ہم درحضور او مثل آئینه نورانیت را از شمس قلب مبارک او اکتساب فرماید
وبسبب اجتماع او با پیغامبر نورانیت بنی آدم مضاعف گردد مانند آئینه چند که درضوء آفتاب بگذارند
وبواسطۂ آنہا درزمین اضواء شمس منعکس گردد وحالتی عجیب برروی کار آید ومانند آنکه یک شعله
بخانۂ تاریک آرند وآنجا آئینہا باشد منصوب در دیوارہا وضوء شعله منعکس گردد یکے بدیگری یابند
نیرنگی غریب ظہور نماید وبہمین فضیلت اشاره است درحدیث "الحمد لله الذی ایدنی بہما ای
بابی بکر وعمر" ونیز درحدیث آمده است که "ابوبکر وعمر کالسمع والبصر" بالجمله فضل کلی درافراد امت
این خصال می باشد وافضلیت بحسب ہمین خصال حی شود وفضائل دیگر را نفیاً واثباتاً درانجا دخلی نیست

کہ دراصل از بعثت پیغامبر مقصود الٰہی بود و پیغامبر تاصیل و تاسیس آن امور فرماید و ہنوز اتمام آن واقع نشدہ باشد کہ عمر پیغامبر منتہی شود و بملأ اعلیٰ انتقال فرماید این شخص اتمام کار راو سازند و بادِ عنایات الٰہی در بادبان نفس او بپیچد و آن کار ہا را بدست او تمام نمایند علماً و عملاً و فتوحاً اگرچہ این شخص با پیغامبر صحبت نداشتہ باشد و اخذ علوم از وی نکردہ باشد

و باین نکتہ اشارہ واقع شد اما نرینک ما نعدہم او نتوفینک وقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ہلک کسری فلا کسرے بعدہ و ہلک قیصر فلا قیصر بعدہ وقال "تنفقن کنوز کسرے و تقسمنہا" وقال عن ربہ ان اللہ قد مقت عربہم و عجمہم و انما بعثتک لابتلیک بہم و ابتلیہم بک الحدیث وقال تعالے ثم ان علینا جمعہ و قرآنہ،

نیز ممکن است کہ شخصے قریب المأخذ باشد بہ پیغامبر در اصل فطرۃ و علوم را از پیغامبر بگیرد و ملکۂ سیاست امت از وی حاصل کند اقامۃً للحدود و فصلاً للقضایا و تعلیماً للعلوم و امراً بالمعروف و نہیاً عن المنکر و بعد از پیغامبر وراثت او خلیفۂ او باشد اگرچہ ازین کار ہا ہیچ باقی نماندہ باشد

و نیز ممکن است کہ چون پیغامبر بعد احاطہ باین خصال متوجہ شود بدعوۃ خلق و رنگی از وی بخلق منتقل گردد شخصی دیگر ہم در حضور او مثل آئینہ نورانیت را از شمس قلب مبارک او اکتساب فرماید و بسبب اجتماع او با پیغامبر نورانیت بنی آدم مضاعف گردد مانند آئینہ چند کہ در ضوء آفتاب بگذارند و بواسطۂ آنہا در زمین اضواء شمس منعکس گردد و حالتی عجیب برروی کار آید و مانند آنکہ یک شعلہ بخانۂ تاریک آرند و آنجا آئینہا باشد منصوب در دیوارہا و ضوء شعلہ منعکس گردد یکے بدیگری یابد نیرنگی غریب ظہور نماید و بہمین فضیلت اشارہ است در حدیث "الحمد للہ الذی ایدنی بہما ای بابی بکر و عمر" و نیز در حدیث آمدہ است کہ "ابو بکر و عمر کالسمع والبصر" بالجملہ فضل کلی در افراد امت این خصال می باشد و افضلیت بحسب ہمین خصال می شود و فضائل دیگر را نفیاً و اثباتاً درینجا دخلی نیست

باید دانست کہ خلیفۂ پیغامبر بحقیقت مانند نی است کہ در دہان نائی باشد ؎

او بجز نائے و ما جز نے نیم ادمی بے ما و مائی وے نیم

پس ارادۂ الٰہی منعقد می شود بظہور علم و رشد در افراد انسان و رفع مظالم ایشان انقیاد عالم این معنی را از ارادہ ہرگز متخلف نیست کما قال عز من قائل ولقد سبقت کلمتنا لعبادنا المرسلین انہم لہم المنصورون وان جندنا لہم الغالبون،

واین بمثابۂ آنست کہ در دل نائی عزمے بہم میرسد کہ مقامات راست یا عشاق را مثلاً درضمن فلان غزل بسراید بعد ازان رنگی ازین ارادہ در قوائی عقلیہ وقلبیہ پیغامبر فرد می آید وقوائی اورا با فعال مناسبہ بآن مقصد در ہیجان می آرد و پیغامبر منقاد این رنگ شدہ بہر روش ممکن دربیت این مقصود مداخلت میفرماید واین بمثابۂ انست کہ نائی صوتی از گلوئی خود بر می آرد کہ اجمال ہمان نفس است کہ برروے کار خواہد آمد با برائے رفع صوت یا تحسین آن نے را بر دست خود یگرد و بر دہان می نہد بعد ازان ہمان ارادۂ الٰہی بواسطۂ ہمت پیغامبر و عزیمت او و مداخلت او و تسبب او در نفس شخصی کہ مستعد آن کار بودہ است کار می کند وازوی آن افعال انشا می نماید واین بمثابہ آنست کہ از نے صوت حزین برمیخیزد و او صفیری بیش نیست،

این است معنی خلافت نبوۃ واین فضیلتے است قطع نظر از قابلیت واستعداد واگر در فضیلت جمعی مشترک باشند وارادہ الٰہی تخصیص یکی ازان جمع کند باعتبار مصالحی کہ خدائے تعالیٰ بعلم آن منفرد است این شخص افضل امت باشد و نائب مطلق پیغامبر ایجاد وجود بالفعل مطلوب است نہ وجود بالقوہ وتفاضل انبیاء ازہمیں جہت بکثرت امت واقع است در حدیث معراج آمدہ است کہ حضرت موسیٰ علیہ السلام چون کثرت امت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم دیدند رقت کردند و گفتند بعث بعدی غلام یدخل الجنۃ من امتہ اکثر ممن یدخل من امتی و آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فرمودند تزوجوا فانی مکاثر بکم الامم"

واگر وجود بالفعل درین فضیلت نمی بود چرا کثرۃ طلب می کردند حال انکہ فضل آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فی نفسہ ہمان است کہ سابق بود پس وجود خارجی اینجا شرح ارادۂ آلہی می کند وہرچند کثرت فائدہ واقع شود خلافت نبوت محکم تر باشد،

واین فضیلت امریست کہ تا عارف تحققا وتخلقا بآن رنگین نشود کنہ آن نداند ورجحان اورا بر سائر فضائل نفہمد واین فقیر تا رائحہ ازین بستان نشنید بآن آشنا نشد واین فضیلت بحسب حقیقت خود مشروط باستعدادی نیست ؎

تو چون ساقی شوی در روے تنگ ظرفی نمی ماند بقدر بحر باشد وسعت آغوش ساحلہا

لیکن سنت اللہ بر آن جاری شدہ کہ این فضیلت ندہند مگر کسی را کہ جامع فضائل شتی باشد جبلۃً وکسبا "دتہا رحمت الہی کہ با پیغامبر متوجہ شدہ بود در ضمن آن پیغامبر باین شخص نیز کار خود کردہ باشد واخلاق کاملہ داشتہ باشد وعلوم پیغامبر بوجہ کامل اخذ کردہ بود شرطیت این شروط ازین جہت برخاستہ است،

باید دانست کہ چون در حظیرۃ القدس کہ مجمع ہمم افاضل ناس است خوض نمودیم ارواح شیخین ومرتضی را رضی اللہ عنہم دریافتیم وکمالات ایشان را جدا جدا فہم نمودیم، ارواح شیخین با نحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بمنزلۂ مشعلہ یافتیم در غایۃ روشنی کہ آئینہا گرداں گرفتہ باشند وبسبب تعاکس اضواء آن روشنی دو بالا شدہ باشد نوری کہ بر زمین منبسط می شود وہمہ کشی واحد نظر می آید تمیز شعاع مشعلہ از شعاع آئینہ ہا میان آن نور منبسط متعذر میگردد ہم چنان اشعۂ ارواح شیخین با اشعۂ روح آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم یکسان گشتہ وباہم درآمیختہ حالا روح شیخین را جدا از روح آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نتوان شناخت ؎

رق الزجاج ورقت الخمر فتشابہا وتشاکل الامر

فکأنہا خمر و لا قدح　　　و کأنہا قدح و لا خمر

و روح مرتضی را رضی اللہ عنہ با آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بمنزلۂ نور قمر یافتیم کہ در محاذات شمس واقع شدہ و کسب نورانیت ازو نمودہ با خود صورتی دیگر گرفتہ بحال خود برآید ہم چنان روح مرتضی رضی اللہ عنہ فاتحۂ ولایت را کہ در داخل شرح آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم مندرج بود بسطے لائق دادہ براس خود قائم شدہ ؎

آن بادۂ شعلہ گون کہ دارد خورشید　　　در کاسۂ ماہ چون رسد شیر شود

و شرح این کلمہ آنست کہ بسبب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم یک برزہ از برزات تجلی اعظم کہ برنگ ہم ملأ اعلیٰ رنگین بود آخر شد و برزۂ دیگر کہ برنگ عالم مثال واقع است پید اگشت آن راہ اول راہ نبوت بود و این راہ آخر راہ ولایت است پس ایام خلافت شیخین رضی اللہ عنہما ایام نبوت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم است و ایام خلافت مرتضیٰ رضی اللہ عنہ ایام دورۂ ولایت است

و در صدیق تشبہ با عتبار فنا و انعکاس اشعۂ بیشتر یافتیم و لہذا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم درباب صدیق فرمودند "لو کنت متخذا خلیلا غیر ربی لاتخذت ابا بکر خلیلا" اشارت نمودند ہمین فنا و انعکاس

و در فاروق تشبہ با عتبار اتمام کار مطلوب بر دست او و با عتبار تائید حظیرۃ القدس زیادہ تر ادراک کردیم و لہذا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فرمودند "لو کان بعدی نبی لکان عمر"۔

و در مرتضیٰ رضی اللہ عنہ تشبہ با عتبار اعتدال قوائی ثلث و انتظام بعض آن با بعض زیادہ تر دیدیم و لہذا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فرمودند "مومنی و انا منہ"۔

باید دانست کہ خدا تعالیٰ فیض خاص چون بمحل خاص فرود آورد در قضیۂ حکمت لابد است ازآنکہ ہیأت عنصریہ و ہیأت فلکیہ تقاضائی تخصیص آن فیض بآن محل بکنند تا مقتضائی حکمت باطل نشود پس وقتی کہ خدائے تعالیٰ فیض نبوت بر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نازل ساخت دانستہ شد

کہ بدن مبارک آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم مستعد آن فیض خاص بودہ از جہۃ عنصر و از جہۃ اوضاع فلکیہ کہ در وقت تولد آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بودہ است پس اگر این استعداد عنصری در شخصی یافتہ شود لامحالہ شرکتی با آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم در بعض فیوض باطنیہ از جہۃ ہمان شرکت حاصل شود وہم چنین اگر استعداد فلکی در بعض یافتہ شود لامحالہ شرکتی در بعض فیوض ظاہرہ از جہت ہمان شرکت حاصل شود چنانکہ در کتب تاریخ یافتہ می شود کہ زائچہ طالع سلطان محمود غزنوی با زائچہ طالع آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم مشابہت تمام داشت از جہۃ مواضع کواکب سیارہ و مناظرات آنہا و قران علویین و مسعودیۃ شمس و مریخ و مانند آن پس فتوح و مجاہدات عظیمہ از سلطان محمود بظہور رسید علی ہذا القیاس بطریق وجدان دانستہ شد کہ استعداد عنصری حضرت مرتضی رضی اللہ عنہ شبیہ بود با استعداد عنصری آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم و ازین جہت نوعی از قرب بحضرت مرتضی حاصل شدہ و این معنے بدون قرابت قریبہ حاصل نمی شود لیکن آن فضیلت جزئیہ است کہ تعلق بمقامات ولایت وار دنہ از باب تشبہ با نبیا من حیث النبوۃ

سألت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سوالا روحانیا عن سر تفضیل الشیخین علی علی رضی اللہ عنہم مع انہ اشرفہم نسبا واقضاہم حکما واشجعہم جنانا والصوفیۃ عن آخرہم ینتسبون الیہ ففاض علی قلبی منہ صلی اللہ علیہ وسلم ان لہ صلی اللہ علیہ وسلم وجہین وجہا ظاہرا ووجہا باطنا فالوجہ الظاہر الی اقامۃ العدل فی الناس وتألفہم وارشادہم الی ظاہر الشریعۃ وہما بمنزلۃ الجوارح لہ فی ذلک والوجہ الباطن الی مرتبۃ الفناء والبقاء وعلومہ المرویۃ کلہا انما تتبع من الوجہ الظاہر وعند ہذا انتہی ما اردنا ایرادہ و الحمد للہ تعالیٰ اولاً وآخراً وظاہراً وباطناً۔

تفہیم — ۸۷ —

الحمد للہ الذی بنعمتہ تتم الصالحات وعلی فضلہ المعول فی جمیع الحالات وصلی اللہ علی سید البشر شفیع الناس فی المحشر وعلی آلہ وصحبہ وسلم اما بعد این کلمۂ چند است در تحقیق سعادت اخرویہ بدانکہ تحقیق

سعادت اخرویہ موقوف بر سہ مقدمہ است حقیقۃ روح و لمیۃ و آنیۃ مجازات۔

پس روح عبارت از چیزیست کہ اقتران آن بجسد سبب حیوۃ جسد و ظہور حس و حرکت بالارادہ دران جسد باشد و افتراق آن از جسد سبب موت جسد و زوال حس و حرکۃ بالارادہ از آن جسد بود و چون درین روح خوض میکنیم سہ جزو می یابیم تو بر تو،

یکی نسمہ و آن بخار لطیف است کہ در قلب از خلاصۂ دم متکون می شود و حمل قوی ی نماید در جمیع اعضا سرایت می کند و تدبیر طب را دران تصرف جاری است از جہۃ تغلیظ و ترقیق و تصفیہ و تکدیر و تقلیل و تکثیر و اثر ہر حالتی ازین حالات در اخلاق و اوضاع مبتلی بہ پیدا می شود و این جزو سبب انجذاب روح است بجسد و تعلق او بجسد و گرفتار شدن روح باخلاق ظلمانیہ شہویہ و سبعیہ

دوم نفس ناطقہ و حقیقت ان تنزل نفس کلیہ مدبرہ فی الکون است در برزۂ خاصہ کہ بشرط آن برزہ نظام انسانی را درین جسد تقاضا فرماید و این جزو سبب انجذاب بنفس کلیہ کشادہ شدن راہ معیت و منسلخ شدن بحقیقت جامعہ می شود و سوم روح سماوی و حقیقت آن آنست کہ در عنایت اولی صورت انسانی متمثل شد بروجہی کہ منطبق باشد بر ہر فردی از انسان کہ بادی قیاس کنند و نفس عرش کہ در شرائع ذکر عبارت ازان است آن صورت را قبول نمود و ہم چنین بمشایعہ او سائر نفوس افلاک تا آنکہ صورتی شد معلق قائم در عالم سماوی گویا ہیچ یک قائم نیست چنانکہ چراغہائے بسیار حاضر کنند و ضوء ہمہ متداخل شود و اسناد ہر ضوء بچراغی خاص مشکل شود درین موطن نخست متمثل می شود ہرچہ در عالم ناسوت بودنی است قبل از بودن آن و این را در شرائع کتاب محو و اثبات گویند پس بعد مدتہا بعض اوضاع فلکی مقتضی آن شد کہ منفسر گردد صورت انسان کلی بافرادی کہ اوضاع فلکی و استعدادات ارضیہ درین دورہ تقاضائی آن خواہند کرد پس متمثل شد کہ درین وضع و درین استعداد اگر انسان پیدا شود این نفس خواہد بود و اگر دران وضع

ودران استعداد موجود شود آن نفس خواہد بود وآنچہ برحضرت آدم علیہ الصلوۃ والسلام ظاہر بودند نسخہ بود ازین کتاب۔

وبالجملہ بازاء ہر انسانے درحظیرۃ القدس کہ عبارت از تجلی آلٰہی است درعالم مثال وحول او نفوس ملاء اعلیٰ وکمل بشر منجذب اند مثل انجذاب حدید بسوئی مقناطیس صورتے ہست چنانچہ درذہن معمار صورت خانہ کہ بخواہد عمارت کردن قایم است واین صورت بر انسان منطبق است راساً براس وبیک اعتبار ہو ہو گفتن صحیح است وچون روح درجسد انسان منفوخ می گردد باآن صورت یکی میگردد وبحکم لطافت نفس ناطقہ وحضور روح ساوی درحظیرۃ القدس درہر فردی انجذابی وکششے بسوئی حظیرۃ القدس مجبول است داند یا نداند وسعادت او میل است بسوئی حظیرۃ القدس ومناسبت پیدا کردن باو وشقاوت او اعراض است ازحظیرۃ القدس واخلاد الی الارض وپشت دادن بسوئے حظیرۃ القدس۔

وبالجملہ این قدر باید دانست کہ روح آدمی بمنزلہ کمان است کہ وردی شاخ حیوان وچوب ہردو تعبیہ کردند وچنان استوار ساختہ اند کہ ہردو باہم پیوستہ وبحرکتہ یکے دیگر متحرک گردد واما حکیم دقیقہ شناس می شناسد کہ از آتش نرم شدن کار شاخ است وآن شدت وممانعت دروقت کشیدن کمان ازچوب است یا بمنزلہ سیماب کہ اجزاء آب واجزاء نقرہ ہردو جمع شدہ اند اما حکیم دقیقہ شناس میشناسد کہ سیلان از آب است وثقل از فضہ،

وموت فی الحقیقۃ قطع علاقہ نسمہ است از جسد تا حیوۃ ہست ہر لحہ خلاصہ دم از کبد بسوئی قلب مرتفع می شود وروح طبعی مخلوق می شود ودراعضاء سرایت می کند وجزوی متحلل می شود ودیگر می آید ؎

یکی میرود دیگر آید بجائی

چون موت میان نسمہ و جسد حائل آمد آن مدد منقطع شد و آنچہ در قلب بود مطیہ نفس ناطقہ است
درین مقام باید دانست کہ نزدیک انقطاع علاقہ اگر قلب وسائر اعضاء از روح طبیعی ممتلی باشد اشتباک نفس ناطقہ بنسمہ قوی تر باشد و قوائی نسمہ واضح تر باشد و اگر ممتلی نبود چنانکہ در امراض مدنفہ محللہ محسوس می گردد طبیعت کلیہ نمی گذارد کہ قدرے ازان کہ مطیہ نفس ناطقہ می تواند شد باطل گردد و مانند آنکہ عنصر ہوا را طبیعی است کہ تا مقداری معین تکاثف و تخلخل ..... را گنجایش می دہد چون از آن مقدار درگذشت تخلخل و تکاثف را گنج نہ ماند پس اگر در شیشہ ہوا نفخ کند تکاثف را قبول کند تا حدی کہ تکاثف را گنج نہ ماند پس شیشہ بشکند و ازان راہ ہوا برآید یا نفخ را رد کند بدہن نافخ و اگر از شیشہ ہوا را امتصاص نمایند قبول کند تخلخل را تا حدے کہ دیگر امکان نیست آنگاہ شیشہ بجانب اندرون منجذب شود و درہم شکند یا امتصاص را ممانعت بظہور رسد و الا وجود خلاء لازم آید و طبیعۃ کلیۃ تقاضاء ملاء کند و ہم چنان کہ انفقار شیشہ نزدیک شدۃ نفخ یا شدت امتصاص امر یست طبعی ہم چنین بقاء جزوی از نسمہ کہ مطیہ نفس ناطقہ باشد امر یست طبعی اگر فرض کنند کہ ہزار سبب تخلخل نسمہ موجود است بسبب آن تقاضاء طبیعی این اسباب را ازان حد معین لا محالہ دست کوتاہ خواہد بود۔

بالجملہ چون مطیہ نفس ناطقہ منفرد شد و تصرف آن در بدن منقطع گشت احکام صورۃ نباتی کا من گردد و چیزے شبیہ بمعدن ببروز رسد چنانکہ درخت از جائے خود منقلع شود و آن جسم ہمان صورت مدتہا ماند اینجا تغذیہ و تنمیہ معدوم شد و آن جسم شبیہ بہ معدن گشت ہم چنان جسد انسان بعد مفارقت نسمہ شبیہ بمعدن شود و آن نسمہ کہ مطیہ نفس ناطقہ است نیز شبیہ بمعدن شود و لیکن کہ طبیعۃ کلیہ نزدیک انحلال او بسبب بعض حوادث مددی فرستد از عنصر ہوا چنانکہ در اجسام ملائکہ سفلیہ واقع می شود ایشان را جسدی است مخلوق از لطائف عناصر و مزاجیست شبیہ بمزاج دیدان چون اجزاء کثیفہ عناصر متعفن می شوند و دران اجزاء حیاتی فائض میگردد و تعفنے است شبیہ بتعفن اخلاط دیدان پس اگر

دراجسام ملائکہ بسبب بعض حوادث تحللے پیدا شود طبیعۃ کلیہ بجائی او از لطائف عناصر مددے میفرستد وآن نزدیک بکون وفساد است نہ نزدیک بتغذیہ وتنمیہ۔

وانکہ گفتیم کہ حدی معین است کہ امتطار نفس ناطقہ را قبول کند مراد آنست کہ از نسمہ جزوی چندکہ حمل قوائی ادراکیہ وقوائی نفس سبعیہ می کردہ است برجا خود می ماند ودرین حالت خود بخود بحکم طبیعۃ کلیہ حس مشترک کار سمع وبصر می کند وکلام وافادہ واستفادہ بقوائی ادراکیہ بامددے از قوائی قلبیہ می نماید چنانکہ ملائکہ نیز شبیہ باین میکنند۔

وبالجملہ ملائکہ وارواح مفارقہ بوجہی از وجوہ بمعدن مشابہتے دارند وآن وجہ ضبط وحفظ نفس است جسم خود را بغیر تغذیہ وتنمیہ وبوجہی دیگر بحیوان وآن وجہ مجتمع بودن نسمہ با قوائی خویش۔

واصل مجازاۃ درحیوان بلکہ نباتات نیز یافتہ می شود وآن آنست کہ فعلی را از افعال چیزی سبب ترتیب حالتی گردد کہ ازان لذت یابد یا متالم شود درحکم نظام کلی مثلا حیوان زیادہ از عادت علف خوردہ بتخمہ مبتلا گردد۔ یا درخت سم رابچرد وبدرد سخت مبتلا گردد یا درخت جذب کند رطوبت زیادہ از طبیعت ازبس بفساد ثمار مبتلی گردد وعلی ہذا القیاس۔

وچون انسان را نفسے دادہ اند ذکی تر یا لطافت تر از سائر نفوس لامحالہ مجازاۃ وی منقسم خواہد بود بدو قسم قسم اول افعالی کہ ببدن تعلق دارد مثل عروض تخمہ بعد از امتلاء۔ یا عروض حرارۃ بعد تناول زنجبیل ودرین قسم صدور فعل باختیار شرط مجازاۃ نیست گو زہر را باکراہ یا خطا خوردہ باشد خواہد مرد بخلاف قسم ثانی کہ آنجا تا ارادہ واختیار عبد درکار نہ باشد نفس ناطقہ رنگ فعل را درخود نکشد وسببیت جزا منعقد نگردد وقسمی تعلق بنفس او دارد وحقیقت مجازاۃ متعلقہ بنفس آنست کہ نفس او سہ جزو دارد وہر جزو را قبلہ ہست کہ بآن منجذب است وچیزے ہست کہ خواہان آنست چون آنجا رسد ساکن شود وچون صفات مناسبہ آنجا کسب نماید متلذذ گردد واگر اینجا رسد وصفات مبائنہ آنجا اکتساب کند متالم گردد پس نسمہ

منجذب بقوائی شہویہ وسبعیہ وادراکیہ است وروح سمادی منجذب بحظیرة القدس وملأ اعلیٰ ونفس ناطقہ منجذب بسوئے حقیقت جامعہ ومتوجہ بانسلاخ وسعادت ہرکی وجدان ملائم خوداست وشقاوت او وجدان منافر واین کشاکش درحال حیوة ہم ہست اما مغمور وغیرظاہر ومخصوص باذکیاء ودرحال موت نسمہ بدن را وداع کند وآلات بدنیہ را بدرہ نماید ومددے منقطع گردد ورقیق وضعیف باشد وقوائی شہویہ وسبعیہ وادراکیہ ہمہ ضعیف شوند وحکم روح سمادی غالب آید وانجذاب بسوئے حظیرة القدس پدید شود وچشمی دیگر کشادہ گردد لقد کنت فی غفلۃ من ہذا فکشفنا عنک غطارک فبصرک الیوم حدید۔

ودرین حالت اگر این نسمہ صفات ملائمہ حظیرة القدس کسب کردہ است لذتی بے کیف خواہد یافت واگر صفات منافرہ اکتساب نمودہ ایم مقاسات خواہد کرد بسبب ترکیب او بروح سمادی انقباباو

وہر کسی برخود تجربہ کردہ است کہ درمقام رؤیا ازعالمی بروی علمی میریزد پس پردہ صور واشکال آن علم بسیط ازعالم فوقانی است وآن صور واشکال ازخزانہ نسمہ ودرمظان خود الہام برخاطرہاے بشر میریزد بلکہ برخاطرہای بہائم نیز ودرحقیقت رؤیا ہمیں خاطراست کہ دردل می گذرد بسبب تعطل حواس حس مشترک ومتصرفہ بسوئی آن متوجہ می شود واورا خلعتے مناسب می پوشانند ودرصورت یقظہ چون حواس بکارخود مشغول اند آن را آنچہ بجز صورة وہمیہ میسر نیست۔

واگر درخواطر کہ بردل مردمان فرومیریزد تامل کنی دانی کہ بعض ازطبائع کواکب وبعض متخیلات ایشان کہ عبارت ازعالم مثال است می ریزد وبعض آخر ازملائکہ علویہ سفلیہ کہ عقلا ونقلا ثابت شدہ کہ ازایشان بردل مردمان آثار فائض می شوند اگر عقل پیش دستی کرد آن فائض خاطر باشد واگر قلب سبقت کرد آن فائض حال باشد وبعض آخر ازشیاطین وبعض ازطبائع چنانکہ این تفصیل دراقسام رؤیا منقح شد۔

وبالجملہ ہر مقدمہ کہ فائض می شود آنرا استعدادی ہست کہ آنرا اقتضا کردہ پس چون روح ازکدورات

بدن ارضی خلاص شود لامحاله استعداد تلقی خواطر و احوال از ما فوق خود پیدا کند و از عالم مثال و ملا اعلیٰ بروی علوم و خواطر نازل شوند و احوال اعمال و اقوال خود روشن بیند از یکقسم متنفر و از دیگر قسم متلذذ شود و این را بحسب اکثر نفوس دفعات و تدریجات باشند تا اجزاء نسمہ چہ قدر متحلل شدہ اند و ذکاء نفس چہ مقدار بود و گاہ باشد کہ برائے تعذیب و تنعیم این شخص ملائکہ ملہم شوند چنانکہ بحسب اقتضاء بخت شخص ملائکہ ملہم می شوند و این شعبہ است از مقتضیات مصلحۃ کلیہ و این معنی درحقیقت مخصوص بحالت مرگ نیست درین عالم نیز ازین مقولہ مجازاۃ واقع می شود۔

عقل برطبق شرع ادراک می کند کہ مجازات را چہار موطن است یکی در دار دنیا و این دو قسم است یکی ترشح نفرت ملأ اعلیٰ در نفس این شخص دیگر الہام ملائکہ کہ مقتضیات انعام و ایلام او سرانجام دہند و این الہام در نفوس بنی آدم یا نفوس بہائم یا ملائکہ سفلیہ قرار گیرد و این جماعت انعام و ایلام بتقدیم رسانند و این مجازاۃ مخلوط باشد با اسباب سماویہ و ارضیہ پس اگر اسباب سماویہ و ارضیہ مقتضی انعام او باشند و مجازاۃ نیز مقتضی انعام است نعمت دوچند دادہ شود و اگر مقتضی ایلام است نعمت ناقص کردہ شود از مجرائی طبعی ان و اگر اسباب سماویہ و ارضیہ مقتضی ایلام است پس اگر مجازاۃ نیز مقتضی ایلام است ایلام دوچند کردہ شود و اگر مقتضی انعام است ناقص کردہ شود ایلام اویا در میان ایلام انعامی دادہ شود بتکفیر آن ایلام ذنوب را یا بدادن فرحت در نفس این شخص و اگر اسباب سماویہ و ارضیہ ساکت باشند از ہر دو جانب حق مجازاۃ کامل کردہ شود و چون این شخص انتقال کرد بمعاد گویا فراغ حاصل شود و ہو قولہ تعالیٰ سنفرغ لکم ایہا الثقلان

و چون ازین عالم انتقال کند و در عالم برزخ رود آنجا دو قسم مجازاۃ متحقق شود یکی ادراک لذت و الم از آنچہ کسب کردہ است از ملکات حسنہ و سیئہ و ادراک تحدیق ملأ اعلیٰ درین شخص بہ بہجت یا بنفرت خواہ این ادراک بے پردہ باشد چنانکہ شخص بیدار کیفیات طاریہ بر خود احساس

میسکند یا پس پردہ چندین اشباح وتماثیل کہ خیال آنرا اصطناع کردہ باشد چنانکہ نائم غضب خود را در صورت سبع بیند ومزاج صفراوی خود را در صورت نیرآن وشعل ادراک نماید۔

ودیگر الہام کردن بملائکہ موکلہ بآن موطن کہ انعام کنند یا ایلام نمایند پس این ملائکہ خود را بصور مونسہ یا موحشہ ظاہر کنند ومخاطبات لطیف یا عنیف درمیان آرند وتنعیم وتعذیب بظہور رسانند۔

وچون ازین موطن درگذرد عالمی دیگر پیش آید کہ او را در لسان شرع یوم المحشر گویند وحقیقت آن موطن آنست کہ درین نفوس ارضیہ بسیارے از احکام فردیہ کہ از اختلاط عناصر واز جہتہ مادۂ ظلمانیہ پیدا شدہ بود برہم خورد واین نفس بمنزلۂ جسم شفاف محاکات صورت نوعیہ نماید واحکام صورت نوعیہ بطریق ظہور وغلبہ پدیدار شود چنانکہ در محسوسات صورۃ نوعیہ در افراد انسان تقاضا می کند کہ یدین ورجلین وعینین واذنین پیدا شوند لیکن گاہی عائقی از عوائق استعداد مادہ ازان منع کند وچنین ناقص الخلقۃ اکمہ واقطع واسک پیدا شود اینہمہ از قبل مادہ است نہ از قبیل صورت نوعیہ ہم چنان در امور معقولہ صورت نوعیہ را مقتضیات است از عقل سلیم کہ بلوث اوہام ملوث نشدہ واستعداد قبول علوم حقہ از مبدأ فیاض بروجہ آن داشتہ واز خیال صحیح کہ شئ را بصورت مناسبۂ او کہ برطبق شکل عالم مثال است متشبح سازد پس احکام فردیت فرد نشیند واحکام نوعیہ غالب آیند ہمہ مقتضیات نوع در عقل وخیال بر روی کار آید وصورت فردیت قبول ظہور احکام نوع کند وباتم وجوہ محاکات آن نماید چنانکہ در افراد نوع ممکن نشود کہ بہتر از آن احکام نوع وظاہر شوند لقد کشفنا عنک غطاءک فبصرک الیوم حدید۔

پس درین موطن وقائع چند ظہور کنند از میزان[۱] وحساب[۲] وتجلی الٰہی[۳] وحوض[۴] وتطائر[۵] صحف اعمال بطرف یمین وشمال وشہادت[۶] ایدی وارجل وصراط[۷] وابیضاض[۸] وجوہ واسوداد آن وشفاعت[۹] رسل،

پس میزان[۱] عبارت است از ظہور صورت مقدار اعمال حسنہ وسیئہ ومعرفۃ تاثیر ہر یکی از قبیلتین بشکلیکہ عالم مثال تقاضا رکند از کفتین ومانند آن درمیان عالم مثال وعالم شہادۃ بآن معنے کہ اجسام

خارجیه تشکل پذیر قوائی شالیه گردد مانند آنچه نزدیک تشکل جبرئیل بصورة اعرابی سائل از ایمان و اسلام واحسان واشراط ساعة پیش پیغامبر ما ونزدیک تشکل فرشتگان بصورة خصوم پیش حضرت داؤد واقع شد

وحساب عبارة است از اطلاع شخص بمساوی اعمال خود ومحاسن آن بوجهی که اجزیه مترتبه بران واضح شود وبسبب افاضهٔ علوم غیبیه برین شخص۔

وتجلی الٰهی عبارت است از ظهور تجلی اعظم بصورة منزهه مقدسه که صورت نوعیه انسان استعداد معرفت آن دارد چنانکه بعض متألهین را تجلے نوری متحقق شود لیکن اینجا استعدادِ تجلی خصوصیة فردیه او شده است وانجا تجلی صورة نوعیه کلیه خواهد شد ولا یکون التجلی ابدا الا بقدر استعداد المتجلی له۔

وحوض صورت هدایت ورشدے است که از تجلی اعظم بر نفس نفیس حضرت پیغامبر صلی الله علیه وسلم ریخته است واز آنجا از راه قوائی پیغامبر در عالم شهادت جاری شده واوانی حوض صورت قدر هدایاتے که افراد مسلمین قبول آن کرده اند۔

وصحف اعمال عبارت از صورت نفس انسانیه است که در عالم مثال که شرح آن گفتیم ظاهر شده ونقاط سفید وسیاه بتیان محاسن اعمال ومساوی آن در وی منتقش شده۔

وشهادة ایدی وارجل نمایش دیگر است آن صور را باعتبار اتحاد آن نفس با آن صورت من وجه۔

وصراط عبارت از راهی است که مقتضی فطرة سلیمه انسانیه است که جمیع شرائع شرح وبیان آن افتاده وسرعت سیر ولطوء آن وکلالیب دوزخ همه نمایش موافقت بان فطرة سلیمه ومنافرة از ان است بامراتبی که موافقت ومنافرت راست۔

وابیضاض واسوداد مانند آن نمایشی است از ظهور نور نفسانی که باکتساب اعمال حسنه وظلمتِ نفسانی که بسبب اقتراف اعمال سیئه حاصل شود بصورة هیئة حسیه که مشابه بان نور وظلمت باشد بحکم عالم مثال این قدر باید دانست که این همه در عالم اجسام است لیکن بوجهی که قوای مثالیه غالب باشند

واستعداد حسی مغلوب ہم چنیں جمیع اجسام اخرویہ ہمیں حکم دارند۔

وشفاعت عبارت از نزول رحمتے خاص است کہ نفض کنندۂ ذنوب باشد از نفوس بشریہ بواسطہ نفس نفیس حضرات انبیا خصوصاً نفس نفیس حضرت خاتم النبیین صلوات اللہ علیہ وعلیہم اجمعین بمثال آنکہ در دار دنیا گاہی شخصی مشمول برکات ملأ اعلیٰ میگردد و ذنوبی کہ بدامن نفس او رسیدہ است متاثر می شوند کما قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم "لعل اللہ اطلع علی اہل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لکم" و درین موطن نفرت ملأ اعلیٰ ورحمت ایشان متشبح شود بمخاطبات عنفیہ ولطیفہ و ملائکہ رحمت وعذاب پدید آیند وصور ہائے مناسبہ باعمال متمثل شوند مثل ابل وبقر تعض بافواہہا وتنطح بقرونہا وتدوس بارجلہا بمثال آنکہ اینجا الہامات از ملأ اعلیٰ می ریزد بر نفوس ملائکہ سفلیہ وغیرہ وبمثال آنکہ در منامات متشبح می شود آنجا اجسام اخرویہ بیشتر از موطن خیال اثر پذیر قوائی مثالیہ خواہد بود۔

وچون ازین موطن بگذرد موطنی دیگر پیش آید و آنجا رحمت وغضب الٰہی ظہور کند بصور مقتضیات صورت نوعیہ انسان زیراکہ صورت نوعیہ انسان بدنی تقاضا می کند کذا وکذا و در بدن قوائی ادراکیہ وطبیعیہ شہویہ تقاضا می کند و ہر قوتی را لذتی ہست والمی پس رحمت الٰہی در صورت لذت ہر قوتی وغضب بشکل الم ہر قوتی ظہور کند وچون رحمت وغضب متعلق شدہ است باعمال واخلاق و ہیأت نفوس در ہمان لذات وآلام مراتب رحمت وغضب ہا ہمہ برروی کار آیند مثلاً عطایای مقربین از مآکل مشارب ومساکن بہتر باشد از عطایای ابرار۔

عطیۂ مقربین آب چشمہ تسنیم باشد کہ تمثال لذات عقلیہ است کہ از ادراک مجردات حاصل آید۔

وعطیۂ ابرار شرابی باشد ممزوج بآب تسنیم کہ تمثال لذت وہمیہ وخیالیہ است کہ روح لذت عقلیہ دران منفوخ بود بر مثال تجلیات صوریہ کہ محاکات علوم مجردہ می کند و ہیئتی حسیہ بجای ہیئۃ عقلیہ می نشیند ومحاکات آن می نماید وواجب است درین موطن کہ جمیع مقتضیات صورت نوعیۃ ظہور کنند

از مناکح وماکل ومشارب ومساکن ومجالس دلکشائی ومخاطبات راحت افزائے وآنچہ در انجیل مذکور می شود کہ در معاد لذت عقلیہ خواہد بود فقط بیان مجازات جسمی است کہ قوای عقلیہ ایشان غالب ست و در موطن برزخ تنہا والا چون پردۂ خصوصیت فرو یہ تشفافی تمام پیدا کند لابد است ازانکہ جمیع قوی کہ در بدن ارضی مقتضی صورت نوعیہ بود ہمہ بر روے کار آید لحوق بفرشتگان وانسلاخ از قوائی طبیعیہ اگرچہ نوعی از کمال است در جنب صورت نوعیہ حکم اقطع واعمی واسک دارد ولیکن ہذا آخر ما اردنا فی ہذہ الاوراق والحمد للہ تعالیٰ اولا واخرا۔

تفہیم - ۸۸ -

اصل اصول در مسائل خلق مسئلہ ایست کہ اختلاف آرار دران بیشتر واقع شدہ اما آنچہ بطریق کشف ثابت شد تقریر کنیم بعد ازاں بروجہ تطبیق ارار مختلفہ باشارۂ خفیہ مطلع سازیم۔

این مسئلہ مبنی است بر دو قاعدہ قاعدۂ اولی در فرع دانیق چون آب ہوا شود وباز ہوا آب گردد بحدس قوی ادراک می کنیم کہ چیزے باقی است وچیزے متغیر کہ بر سبیل تبدل متوارد شدہ آن چیز باقی ہیولی عناصر ومو الید است وآن چیز متبدل صورت نوعیہ است۔

مذہب منصور آنست کہ این ہیولی ہمان صورت جسمیہ است کہ قائم است بنفس خود یا در حد ذات خود صورت است وباعتبار ورود صورتی بروے ہیولی است۔

واین صورت جسمیہ در خارج معتمد بر ہیولی اولی نیست چنانکہ مشائین اثبات آن کنند آرے عقل می داند کہ اورا دو جہۃ است جہت فعلیت وجہت قوت اما ہر دو جہت در خارج از یک موجود منتزع شدہ۔ رئیس مشائین اثنینیۃ جہت را بوجہے تقریر کردہ کہ موہم اثنینیۃ فی الخارج باشد۔

واین صورت جسمیہ را خواص است یکے آنکہ ہمین آن غیر بسیار باشد فوق غیر تحت لاجار تقسیمات را احتمال نماید الی غیر النہایۃ کہ مقتضائے صورت متخلف نہ شود دیگر آنکہ مشار الیہ ھٰہنا وھناک گردد

سوم آنکہ ہمیشہ متحرک باشد یا ساکن خالی ازین دو حالت نباشد زیراکہ مورد صور شتی است جوہریۃ وعرضیۃ و ہر صورت مقتضائے وارد اگر ورد آن یک صورت ومقتضی آن موجود باشد سکون است واگر صورت دیگر ومقتضائے آن پیدا آید حرکت است واین حرکت در مقولات بسیار پیدا شود در این و در کیف وغیر آن۔

چہارم آنکہ گاہے از صور نوعیہ منفک نشود قبل از تحقق این جسم عالم ہمہ فعل بود وہمہ ثبات بر حال واحد وہمہ تجرد از اشارہ بمکان بصورت جسمیہ این بدعات درمیان آورد۔

قاعدہ ثانیہ۔ مرجع خلق دو صفت است جمع وتفریق آنچہ مشاہدہ می کنیم از خلق بعض اشیا روز فنا بعض جمع وتفریق اجزاست کہ بدن حیوان یا نبات از ہم پاشد وصورت تالیف او برہم خورد خاک بخاک پیوندد وہوا بہوا وآب بآب ورشتۂ الفت از ہم گسستہ گردد وباز در مخلوق دیگر بتالیف دیگر بہم آیند ومصدر آثار آن تالیف شوند وہکذا وہکذا تا آنکہ دنیا منصرم شود۔

واین جمع وتفریق واقع می شود براجزاء صغار چنانکہ در نمو حیوان ونبات می بینیم کہ ہر روز وہر ساعت وہر آن اجزاء در اقطار بدن منتشر می شوند وباز بعض متحلل می گردند۔

در صورتے کہ رسن دلو با سنگ سخت تا بست سال مصادمت کند از ان سنگ مقدار یک انگشت سحق نماید آن یک انگشت را بر بست سال تقسیم کنیم لابد ہر آن چیزے مسحوق شدہ است قدر آن را غیر رب العزت کسے نمی شناسد۔ متکلم می گوید کہ این تجزیہ بآن مرتبہ منتہی میگردد کہ آن جزء لایتجزی است ودیمقراطیس گوید آن تجزیہ بالفعل باجسام صغار صلبیہ منتہی می گردد کہ آنرا درہم شکستن نبود پیش فقیر ہر دو قول منطبق است بایکدیگر معنی جزء لایتجزی آنست کہ لایمکن تقسیمہ قطعاً ولا کسراً ولا وہماً ولا فرضاً در انتہائے تقسیم قطع وتقسیم کسر خود خلاف نیست آمدیم بر تقسیم وہمی وفرضی تقسیم وہمی دو معنی دارد یکے آنکہ نقل کنیم صورت این جزو را در خیال خود ومنحل سازیم بدو قسم واین تقسیم وہمی منتہی است بحدے زیراکہ خیال قوتے است منتہی کہ تا جائے منقطع گردد دیگر آنکہ اثنینیۃ ادراک کردہ شود در وہم بآنکہ بعض جانب

فوق است و بعض جانب تحت و این ہیچ جا منقطع نگردد زیراکہ از خواص صورت جسمیہ آنست کہ ثنینیہ در اجزاء او واقع شود۔

و ہمچنین تقسیم فرضی دو معنی دارد یکے آنکہ آنرا معیار معین ادراک کنیم از عدد و کم متصل مثلاً جزو ہزارم است از یک ذراع دیگر آنکہ مجرد اثنینیت شناسیم و قادر بر تعیین معیار مخوت از عدد و کم متصل نشویم چنانکہ درصورت حجر صلب مسحوق تقریر نمودیم۔

پس متکلم تقسیم وہمی و فرضی را بمعنی اول گرفتہ و گفتہ کہ جزء لایتجزی قابل تقسیم وہمی و فرضی نیست و راست گفتہ است و حکیم تقسیم وہمی و فرضی را بمعنی ثانی گرفتہ است و گفتہ کہ ہرچہ در اشارہ ہنا و ہناک آمد است قابل تقسیم وہمی و فرضی است و راست گفتہ است۔

چون این دو قاعدہ تقریر کردہ شد بر اصل سخن رویم حقیقت این صور جسمیہ قائمہ و صور نوعیہ متبدلہ چیست متکلم گوید صورت جسمیہ کہ بحقیقت اجزاء لاتجزی است بہم آمدہ۔ طول و عرض و عمق امور انتزاعیہ است از کثرت و قلت اجزاء در ہم ما منتزع گشتہ و راست می گوید زیراکہ ہر جزو قابل اشارہ ہہنا و ہناک آمدہ از یکے بدیگرے و از دیگر بسویم و از سویم بچہارم و ہکذا انتقال کرد طولے و عرضے و عمقے بہم رسید مانند حال قطرہ نازلہ کہ وہم آن را خط مستقیم می داند۔

و صور نوعیہ تالیفات متنوعہ است و الوان و اشکال مختلفہ کہ ہر یکے را خدا تعالیٰ در سنت اللہ بخواص و حرکات معینہ بازبستہ است و راست گفتہ است زیراکہ آن یک را آدمی می گوییم و آن دیگر را فرس آن یک را نخلہ می نامیم و آن دیگر را کرم چون تفتیش ما بہذا الاطلاق والتسمیہ کنیم غیر تالیف خاص و اعراض خاصہ بخاطر ما مثل نشود و اگر فرض کنیم کہ ہمین فرس مستقیم القامتہ بادی البشرۃ فاہم الخطاب ناطق و ضاحک گردد اسم فرس بر آن نتوان اطلاق کرد بلکہ نام او انسان باشد۔

اطلاق اسم جوہر و جسم برین انواع نہ باعتبار صور متبدلہ متواردہ است بلکہ باعتبار اصل واحد قائم

فی العالمین و فرس را که از جوہری دانیم واز قبیل اجسام می شماریم نه باعتبار صفات خاصهٔ اوست چنانکه ترکی وزنجی ہر دو را انسان می گوئیم نه باعتبار ترکیته و زنجیته بلکه باعتبار معنی مشترک

حکیم گوید حقیقت صورت جسمیه اولا در عنایت اولی بر وجه تحقق عقلی متمثل شد بعد از ان فضهٔ خاتم پدید آمد که بمنزلهٔ طفاحه از حوض ممتلی بر آب از عالم عقل بر آید و به عالم اشاره حسیه افتد و حقیقت صور نوعیه شئون متکثره است در قوم متجسّه که اولا در مرتبه عقل پدید آمد بعد از ان فضه خاتم در رسید که بمنزله صورتهائے منطبعه در آئینه عکوس مختلفه در آن صورت جسمیه پدید آمد شئون متکثره در مرتبه عقل بمنزله نقش خاتم است که محصل حروف اسم است مثلا زید است نه عمرو۔ و صور نوعیه بمنزله نقوش منتقره در موم یا طین که متشخص حروف است که این نفس خاص که عبارت از اطوار وجود موم و طین باشد بهم رسید۔ آن مرتبهٔ اولی وجود عقلی است و این مرتبهٔ ثانیه نفس است و صورت نوعیه است صورتے نوعیه حال است در ہیولی چنانکه این نقوش خاتم حال است در موم و طین۔ در قوم متجسّه در عنایت اولی حال نیست بلکه قائم است بفاعل خودش و متحقق است بغیر تلبس به اشارهٔ حسیه۔

فقیر می گوید که حکیم درین مقاله راست گفته است و دُرِ تحقیق سفته لیکن با قول متکلم نزاع بر نمی خیزد زیرا که این تفاحه که از عالم عقل به عالم اشاره حسیه او فتاده است از خواص اوآنست که همین غیر بسیار باشد و همین است معنی اشارهٔ حسیه

چون این نکته ملاحظه کردیم اجزا ثشتی بهم رسید و این صورتهائے مختلفه که در ہیولی منطبع شده است اول نمود او در خارج تالیفات و اشکال و الوان است از عالم مقدس آن تالیفات و اشکال و الوان با این صورتها دست در آغوش کرده برآمده اند۔ متکلم سخن قریب التناول آورد و حکیم نکته باریکتر گفته

عباراتنا شتّی و حسنک واحد وکل الی ذاک الجمال یشیر

- ۸۹ - تفہیم

قال اللہ تعالیٰ ولقد همّت به وهمّ بها لولا ان رأی برهان ربه الآیة اعلم ان عصمة اللہ تعالیٰ لعبادہ من السوء والفحشاء یکون علی وجهین احدهما ان تتلون نسمته بلون التقوی وذلك بان یستمع الی زواجر اللہ تعالیٰ ووعیدہ فتنقع علی القلب بموقع عظیم وینطبع فتکون جبلته من خلق الدیانة فیحیط التقوی بالنسمة من جمیع جوانبها ثم یدخل فی جذرها فینعدم ملكة المعصیة رأسا وهذہ عصمة العلیین واهل اللہ اعنی الذین یکون محتد قربهم من اللہ هو الاعمال او ملکاتها والثانی ان لا تتلون نسمته بشیء من الالوان لا لون التقوی ولا لون الفجور بل یکون خالیة صافیة متهیّئة لما یرد علیها من ظهور احکام التجلیات الالٰهیة المتنوعة القائمة علی عینه من التولی وفیضان الشرائع والصبر ورتعه من جوارح اللہ والسنة لما قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم "الحق ینطق علی لسان عمر" او ظهور حکم کل نشأة من نشآت وجودہ من الجبروت والملکوت والناسوت علی التعاقب بین التجلیات المعنویة والاحوال السنیة البهیة والتطور بالاطوار حالا علی محاذاة تطور الوجود فی تنزلاته عینا ولکن یحیط بهذا الرجل الاسم الذی یقتضی تولیّ العبد من فوقه ومن تحته فلا یبعد ان یقع فی مهلکة وان کانت ملکات السوء موجودة فیه بعدم حاله وتشبوح تطورہ فی الاطوار اذ الباطل لا یخلو من نشأة توجبه وتحققه بحسب طبیعتها وانما هی خیر بحت فی حد ذاتها وان انقلب حکمها شرا فی هذا الموطن لفساد القابل فالعبد حینئذ غیر متلون بلون ولا مقید بالتقوی بحسب جذر سرہ ولکن التقوی لباس اللہ من فوقه وهذہ عصمة اصحاب التجلیات من اللہ وهذہ اشرف من الاولی واکمل وابهی وکان یوسف علیه السلام بل الانبیاء جمیعا من المعصومین بهذہ العصمة ولذلك تراهم یجولون فی المباحات من معانقة الازواج والاولاد والمکاسب و

الضیعات والبکاء علی فقد الاولاد والمرافق والضجر علی المرض وسوال کشفه مالا یفعل عشره الصوفیون المقیدون الذین نبین لسمتهم فی تطلع الملکوت والجبروت فاقبلت هزتهم بمجامعها الی وراء الحیوة الدنیا فصار لا یمیز بین الجلد والمرأة واخشن العیش وناعمه وقال بحسب حاله یا حبذا المکروهان الموت والفقر بالجملة فکان یوسف علیه السلام شابا سوی المزاج والمرأة من اجمل الناس مشغوفة بحبه فعرضت نفسها علیه وتجملت کل التجمل و راودته عن نفسها وغلقت الابواب فاوجبت صحة مزاجه الناسوتی ان یهم بها ولکن اذ رکبت التولی فتمثل عنده بصورة البرهان الذی رآه واخلصه الله تعالی وکذلک صنیعه تعالی بالمخلصین بالفتح فتدبر وکن من المثبتین،

— ٩٠ — تفہیم

اعلم ان التجلی فی لساننا یطلق علی معان کثیرة یجمعها ثلاثة اصناف الاولی التجلیات الوجودیة وحقیقتها ظهور الوجود بحسب التحقق الخارجی فی المظاهر الجبروتیة والامکانیة فی کل مظهر باحکام خاصة وآثار متمیزة والثانی التجلیات الشهودیة وحقیقتها ان السالک اذا توجه الی الله سبحانه بمجامع همته وانکشف له الحقیقة القصوی فی الوان شتی واوضاع مختلفة فکل لون ووضع من انکشافها له یسمی تجلی وهذا بحسب علمه بالله تعالی ومعرفته والثالث التجلیات الکمالیة وحقیقتها ان الفانی فی الله عن نفسه والذی انقلع عنه غواشی طبیعته اذا تطلع الی الجبروت تطلعا مقدسا دائما وعلی ذلک انصبغت نفسه بصبغ الجبروت وتمطئت لظهور احکام الجبروت فیها فتحقق هنالک نشأة فائضة من الجبروت نسبتها الی النفس الناطقة نسبة الاعراض الی جواهرها ونسبتها الی المبادی الجبروتیة نسبة الوجود الذهنی الی الوجود الخارجی وهذا الفائض انما شبحه بصورته

عند السالك المستغرق في حاله انه تطلع الى حقيقة الحقائق ولكن لما غشي النفس وصار كاللون المحيط بها فلا بد انه شيء موجود في الخارج اتصف به النفس اما التجليات الشهودية فهي على ضروب؛

منها التجلي الافعالي وهو ان يجمع السالك همته الى الله فيزول محبته عن كل ما سوى الله تعالى وينحصر حبه ونشاطه في الله فاذا كمل ذلك انكشف حقيقة واحدة بيدها المنع والعطاء والاماتة والاحياء والفقر والغناء الى غير ذلك من تقلبات العباد في احوالهم وفي وجودهم حين كانوا نطفة ثم وثم وفي تربيتهم بانواع النعم الظاهرة والباطنة وغير ذلك ويستتبع هذا المقام احوال كالتوكل والتفويض والتسليم؛

ومنها التجلي الصفاتي وهو ان ينكشف ظهور حقيقة واحدة في المظاهر المتعددة وتارة بحسب التحقق والوجود واخرى بحسب ظهور تلك بحسب صفة كالسمع والبصر والحس في تلك المظاهر وهذا المقام يستتبع علم الاتحاد تارة باندراج الوحدة في الكثرة واندراج الكثرة في الوحدة وتارة بامرين جميعا على سبيل المزاحمة وتارة على سبيل سكون القلب بهما من غير مزاحمة،

ومنها التجلي الذاتي وهو انكشاف حقيقة الحقائق كما هي لا في مرآة ولا مظهر بل بنفسه وهذا المقام يستتبع حيرة ولا يقتضي التكلم بانبساط ودقائق الاتحاد واندراج شيء من الوحدة والكثرة في الاخرى وهذه الاربعة اعني توحيد المحبة وتوحيد الافعال وتوحيد الصفات وتوحيد الذات كلها مقامات يعبرها السالك ويرتقي منها الى الله صعودا واحدا بعد الآخر، التجليات الصورية وحقيقتها ان يترشح من التجلي الكمالي ان كاملا او من علمه بالله وجمع همته اليه في حس المشترك رشحات فيتمثل هنالك صورة من الصور المخزونة فيستجمع حكم الترشح المذكور من الصورة فيأمره تلك الصورة وينهاه ويخاطبه بلذيذ الخطاب ان يعامل معه معاملة الغنج والدلال كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى الله تعالى في منامه في

صورة رجل شاب فسأله عن الكفارات والدرجات الى آخر القصة،

ومن علامة هذا التجلي ان يعتقد السالك فى وقت ظهوره انه الله وانه من تقلب تلك الحقيقة فى هذه الصورة اما الصورة المباركة المخطية التى يراها السالك ولا يعتقد فى ذلك الوقت هذا الاعتقاد فهى من الواقعات الدالة على قبول دعائه لامن التجليات الصورية وقد يفاض من عالم المثال صورة على الماء الذى هو اصل الموجودات العنصرية فيكون شبحه من المثال وحقيقته تجلي من التجليات الكمالية كما كان لموسى عليه السلام على الشجر وحين احترق الجبل ومنها ايضا قسم من التجليات المعنوية وحقيقتها ظهور معنى يفهمه من معاني صفات الله فينمطي النفس او ينصبغ بصبغه حينا من الزمان وهذا يكون على ضرب قد يرى صورة من الحيوان او النبات او الجماد فيصير كالمرآة لفعل الله سبحانه فيظهر عليه حسن فعله من حسن تلك الصورة فيغلب عليه هذا العلم ويسقى كاسا ازليا من خمر المعرفة فيبقى سكران مغلوبا على عقله او نصير كالمرآة لظهور الوجود او سائر الصفات فى تلك الصورة فيتيه بحسن الظاهر من قبل حسن المظهر فيسكر ويصير بملأ قدسه لخاصية ملكوتية كاحوال النفوس المقدسة والملائكة وعالم المثال او جبروتية كالاسماء والتجليات الكمالية فيصير كالمرآة لجمال الله بحسب وجه خاص وحيثية خاصة فيسكر بذلك سكرا عجيبا وقد يظهر عليه معنى من المعقولات الثانية كالتقدم والتاخر وغيرهما فيتركب بالحضور بين يدي الله ويتولد من ذلك حال عجيب وسكر وانصباغ نفس مثل ان يرى الشخص وحدته التى بها صار واحدا فى العالم الناسوتى مرآة للوحدة الكبرى فيتبهج بها كل التبهج او من احوال النسمة كالنشاط والحزن والجرأة والانجحام فيتولد منه ومن الحضور حال عجيب كالانس والهيبة والدلال والتبذل على الله والعشق وغير ذلك والمستعد لهذه التجليات

کل ذکی بحسب العلم والحال سریع التأثر بظہور الحق شبیہ الانصباغ لصبغة وکثیرا ما یصطحب اهل فیما بینهم ویتذاکرون افعال الله وصفاته فیتهیج فی قلوبهم تجلیات معنویة لذیذة بل قد یسمعون الی الاغانی وحکایات العشاق مع محبوبیهم فیهیج ذالک احوالا عجیبة وقد یصغون الی شعر ظریف فیفضی امر الی امر وهذه التجلیات الصوریة والمعنویة لیست بمقامات یترقی فیها العبد الی الله صعدا بل نتیجة مقامه ازدوج مقامه بعلومه وحالاته واستعداده فظهرت تلک النتائج،

الحواشی المتعلقة بصفحة (۱۸۶ و ۱۸۷) من التفہیمات

من مولانا الشیخ محمد عمر بن مولانا الشیخ محمد اسمعیل الشہید الدہلوی قدس سرہما

التی لها ذکر فی مقدمة الناشر من اول الکتاب

قوله هو الوجود بمعنى التحقق[له] والتقرر لا بالمعنى المصدری الخ (ص ۱۸۶ من التفہیمات)

[له] لا یخفی ان الشیخ الخ اراد بالوصول الی حقیقة التوحید کون العارف اسما الٰهیا وخارجة من خوارج الحق فلا فائدة فی بیان التقریر الاول الا بارادة اعلام السائل ان ما قلت مخالف لاصطلاح الصوفیة فان الوصول الی حقیقة التوحید عندهم وفی اصطلاحهم یتعلق الجزء الوجودی له الاتحاد بالوجود المطلق - وحق الجواب ان یقال لا یلزم من الوصول الی حقیقة التوحید حدوث قوة الخلق وغیرہ فی وجود المقید واما وجوده المطلق فهو متصف بصفات الوجوب من الازل وقولکم وقول الصوفیة یتصف بصفات الوجوبیة سوی الوجود والقدم غیر صحیح کان الوجود المطلق متصف بالوجوب والقدم والوجود المقید ما اتصف بشیء من الصفات ۱۲ کتبه محمد عمر ابن محمد اسمعیل

قوله فکذا موجودیتها ان لها انضماما بحقیقة[له] الوجود والحقائق کلها الخ (ص ۱۸۷ من التفہیمات)

[له] لا یخفی ان هذا المخالفة لفظی فان الشیخ الخ اراد بالوصول الی حقیقة التوحید کون العارف اسما الٰهیا وخارجة من خوارج الحق فلا فائدة فی بیان هذا التقریر الاول الا بارادة اعلام السائل ان ما قلت لیس اصطلاح جمهور الصوفیة وحق الجواب ان یقال لا یلزم من الوصول الی حقیقة التوحید حدوث قوة الخلق وغیرہ فی وجود المقید فانه عبد الآن کما کان کما قلت بل عجزہ زاد بفناء الارادة واما وجوده المطلق فهو متصف بصفات الوجوب ازلا وما اتصف الآن، وقولکم متصف بجمیع الصفات الوجوبیة سوی الوجوب والقدم لیس بصحیح فان الوجود المطلق متصف بالوجوب والقدم والوجود المقید ما اتصف بشیء من الصفات والله یعلم بالصواب، ۱۲ کتبه محمد عمر ابن محمد اسمعیل، ۹ + ۸۱ نعمبا منصم ٦٦ فاکی

جدول الخطأ

الذی وقع فی الجزء الاول من الکتاب مع بیان الصواب

"قد وقع اثناء الطبع بعض اغلاطا مطبعية نذكرها ليستدركها القارئ في المواضع التي وقعت فيها"

صفحه	سطر	خطأ	صواب
١٠	١٤	يزلا	يدلا
١١	١٥	رسلنا	رسائلنا
١٢	١٧	مما	هما
١٣	٨	ان علماء	عن علماء
١٧	١٩	وبدويگر	وبديگر
١٨	٧	درنگ	دررنگ
١٩	١١	وبكل خواص	ولكل خاصته
٢٠	٥	قضي به	قضی بہ
٢٣	١١	بطاعة	الطاعة
″	١٤	الزحمة	الرحمة
″	١٩	والتصرع	والتضرع
٢٦	٠٦	قول لشيخ	قول الشيخ
″	١٧	بتفطروا	يتفطروا
″	١٩	تحقق	يتحقق
٢٨	″	زمم	زعم
٢٩	١٥	مبنيا	مبينا
٣٠	١٣	دوروے	وردوے

صفحه	سطر	خطأ	صواب
٣٠	١٤	مبالغ	سايغ
٣١	١١	يجرهة	بجهت
٣٥	١١	يحسب	يحسب
٣٦	٦	فتى	فناء
٣٧	″	مقاساتهم	مقاماتهم
٣٩	٥	انوا	اتوا
٤٠	٥	فضحلون	فضحلون
٤١	٩	متحلنة	متحننة
٤٣	١١	الشارح	الشارع
٤٤	٦	الاغانى	الاغانى
″	١٤	زيد من حارثة	زيد بن حارثة
٤٧	١٨	يسدق	يصدق
٤٨	″	سوء التحقيق	سرد التحقيق
٤٩	٤	خيز	حيز
″	٨	تابع	نابع
٥٢	٤	القائل	القابل
٥٣	١٤	عضبك	عصبك

صفحه	سطر	خطأ	صواب
٥٤	٢	واكان	ولوكان
〃	١٢	يقاض	يفاض
٥٧	١٣	فيصبر	فيصير
〃	١٧	وجهتها	وجهتها
٦٢	٧	كل منها	كل منها
〃	١٢	بودلن	بودند
٦٤	٧	ورزد	ورزد
٦٥	٣	تشبه	تشبح
٦٧	١٣	متساوية	متساوية
〃	١٥	من قبل	من قبيل
〃	١٦	الانزلت	نزلت
٧٢	١٤	منفسح	منشرح ومنفسح
〃	〃	تشبح	متشبح
٧٣	١٥	خطيرة القدس	حظيرة القدس
٧٥	٤	بودى	بود
٨٠	١١	كان المستعد و	وكان المستعد
〃	١٨	بجميع	لجميع
٨١	٨	واوفى	واوتى
٨٢	٩	هذ الوصى	هذا الوصى
٨٥	١٣	والجستية	والجشتية
٨٦	٨	طريقة	طريقا
〃	١٣	الاناس	لاناس
〃	١٧	الوحدان	الوجدان
٨٨	٣	كواكب	كوكب
٨٩	١	الفوفانى	الفوقانى
〃	٥	المزبان	الذبان
٩١	١٠	للنفس	النفس
٩٢	١	وهمهم	دهمهم
〃	١١	ذولتها	ذواتها
〃	١٨	يتصوت	تتصوت
٩٣	١	x	مثل ارواح
〃	٦	الآدمين	الآدميين
٩٤	٢	لواسطة	بواسطة
٩٦	٧	وثانية	وثانيه
〃	٨	وثالثة	وثالثه
〃	٩	فانما	فانها
٩٧	١	بالاستعارة	بالاستعاذة
〃	١١	المهندمة	المنهدمة
〃	١٨	متى	منى
٩٨	١٠	منة	سنة
〃	١٧	الجزازة	الحزازة
〃	١٩	الصلحة	المصلحة
〃	〃	بصسغه	بصبغه
٩٩	٢	فمن	ممن
〃	١٤	والطبعية	وطبيعة
〃	١٥	البردصى	البُوصيّ
١٠٠	٥	بمكن	يمكن
〃	١٢	وجب	اوجب

صفحه	سطر	خطأ	صواب	صفحه	سطر	خطأ	صواب
١٠٠	١٥	راسخ	راسخة	١٠٥	٥	تكسبنى	تكبى
〃	١٦	شيئ	كل شيئ	〃	٦	اختلف فى ماهيتها	اختلفت فيما بينها
〃	〃	درة الناج	درة التاج	〃	١١	بمنزله نسبت	بمنزلة نسبة
〃	١٧	وخلقه	وخلقه	〃	١٧	والانانية	وانانيته
〃	١٨	هي	هيئ	١٠٦	٤	الانانيات	للانانيات
〃	〃	ينبه	تنبه	〃	١٧	والحث ولتفطن	والحرس والتفطن
١٠١	١	دقيقة	رقيقة	١٠٧	١١	والمشاجن	والمشاحن
〃	٢	المهتهم	المهم	〃	١٣	الوخير	الوحر
〃	٣	طبعيا	طبيعيا	〃	١٨	بصدد	يصدد
〃	١٢	مقتلا	مقتديا	١٠٨	١	التحقيق	التحقق
〃	١٣	المهندسة	المهندسية	〃	٣	الطبعية	الطبيعة
〃	١٤	قد يحصل	وقد يحصل	١٠٩	١٠	غايانها	غاياتها
١٠٢	٩	الاضافة	الاخافة	〃	١٧	منير	منبئ
〃	١٢	والبهاكل	والهياكل	١١٠	٧	درباید	دریابد
١٠٣	٢	شرها	تهتزها	〃	١٥	الحازج	الخارج
〃	هامش	والنسبة	والبستة	〃	١٩	الضلانية	السفلانية
〃	〃	الحرفة	الخرقة	١١١	١	نحو	على نحو
〃	〃	والبسنى لذلك	×	〃	١٣	وحنك	وحسنك
〃	١٣	المشائخ	مشائخ	١١٣	١	بسياز	بسيار
〃	١٥	منفقة	متفقة	〃	١١	امردن	امردان
١٠٤	٥	القرب	والقرب	١١٤	١	قلندلان	قلندران
〃	〃	ان الله	×	〃	٣	ملتذ	ملتذذ
〃	١١	الله	والله	〃	٤	استعداد	استحداد
〃	١٢	انيات	انانيات	١١٦	١٥	ممنئ	هنيئ

صفحه	سطر	خطأ	صواب	صفحه	سطر	خطأ	والصواب
١١٨	١	بجر	تجر	١٣١	٧	خوہد بود	خواہد بود
〃	٨	شوس	مشوش	〃	٨	میناۓ	مینائے
١١٩	١١	شدود	مشدود	〃	〃	تدبیرات	تدبیراست
〃	١٩	یاو	باد	١٣٥	١٨	انایتر	انانیتی
١٢٠	١٥	ہرتابعان	برتابعان	١٣٨	٨	متحق	متحقق
〃	١٨	رماچوں	یارماچوں	١٤١	١٠	آترا	آنرا
١٢٢	١١	خلفی	خلقی	١٤٢	٩	قانی	فانی
١٢٣	〃	امطرالمطر	امطرت المطر	〃	١٣	ابخشد	بخشد
〃	١٧	تنتفخون	ینتفعون	〃	١٤	بطفها	لطفها
١٢٤	٤	توم	قوم	〃	١٨	خداوندان	خداوندا!
〃	١٨	لعجائب	بعجائب	١٤٣	٢	ازخولشیم	زخولشم
〃	١٩	المتاهیا	اکتناهیا	〃	٣	خودم	خورّم
〃	〃	فانه	فانا	〃	٤	برسائی	برسانی
١٢٥	١٣	یتیسر	بتیسیر	〃	١٠	عبارت	عبادت
〃	١٤	ناما	تاما	١٤٤	٢	تصوریم	تصویریم
١٢٦	٦	فی مخاطبه	هذا البیت فی مخاطبه	١٥٥	١٠	ولانصغ	ولاتصغ
١٢٧	٤	ضعیف	ضعف	١٦٣	٥	لوجود	بوجود
〃	١٤	السنة	السنیة	١٦٦	١٠	وبقت	وبقیت
١٢٨	٢	ولاحیط	ولایحیط	١٧١	٤	النطقیة	المنطقیة
〃	١١	نشیند	بنشیند	〃	١٠	انسعت	واتسعت
١٢٩	٥	متعلم	متألم	١٧٣	١٨	اکان	سواء کان
١٣٠	١٠	یازہرہ	بازہرہ	〃	١٩	〃	〃
〃	〃	کیف	کف	١٧٤	٤	الخیس	الخمس
〃	〃	یاثریا	باثریا	١٧٥	٥	یضرب	یضرب الله

صفحه	سطر	خطأ	صواب
١٧٦	٦	برزها	ابرزها
"	١٣	بوجود	بوجوده
١٧٧	٢	من طلب النساء	التألق من طلب النساء
"	١٧	اشتبه	اشتبه
١٧٨	١٧	ركن قابليه	ركن قابلية
١٧٩	١١	التعين	لتعيين
"	١٨	بان الله	بان لله
١٨٠	٤	اللوح	واللوح
"	١٠	طبيعين	طبيعيين
"	١٥	فناها	فنائها
١٨١	٢	قدحصه	قدحصر
"	"	روي	روى
"	٤	اطلقوا	اطلقوا عنوا الفناء
"	٦	الظلم	×
"	٧	بنور	نور
"	٧	المستهزئين	المستهترين
"	١٢	يقلب عليه	يغلب عليه
١٨٢	١٩	البارزة	البارزة والكامنة
١٨٣	حاشیه ٢	مع الفيضان	مع الفيضان قوة الهية
"	٣	قوة الهية	×
"	٨	مذهب	يذهب
"	١٠	ظهرها	اظهرها
"	١٧	ارادة	×
١٨٥	٤	بصورة	بالصورة
١٨٥	٨	الفاظ القرآن	لان الفاظ القرآن
"	١٣	تعظيمها	تعظيمه
١٨٦	٤	توحيد	التوحيد
"	"	التمثيل	التمثل
"	٥	لكل معنى	بكل معنى
"	٦	وحدانا	وجدانا
"	٧	التمثيل	التمثل
١٨٧	١٥	ماهية خاص	ماهي خاصة
١٨٨	٢	تقلبات	وتقلبات
"	١٠	لايستحق ان	لايستحق ان يعدّ
"	١٣	مالابدان	بالابداع
"	"	والمقتوم	والمتقوم
١٨٩	٣	بهيمته	بهيميته
"	"	ملكية	ملكيته
"	٤	بهمتهم	بهيميتهم
"	٥	وجدوا	وجده
١٩٠	٧	ومهتمابها	ومتماثلا
١٩١	٢	فهامن	فمامن
"	٥	بذلك	لذلك
"	٧	حسن قصد	هاجس قصد
١٩٣	١٠	الافلاك	الاملاك
"	١١	المراتب	مراتب
"	١٣	بالاشعة	بها الاشعة
"	٨	فردانتها	فردانيتها

صفحه	سطر	خطأ	صواب
۱۹۳	۴	لأنحبرك	لأتخبرك
〃	〃	صحنا	طرحنا
۱۹۴	۵	بصورة الحق	لصورة الحق
〃	۱۶	بالبزأ	بالبدأ
۱۹۵	۷	دنالك	هنالك
〃	۱۱	طهور	ظهور
۱۹۶	۳	حاءت	جاءت
۱۹۷	۱۶	طوبلة	طويلة
۱۹۸	۱۱	البررة	البرزة
〃	〃	انصال	اتصال
〃	۱۵	يهدى	يهدى
۱۹۹	۶	للاهوت	اللاهوت
〃	۱۳	دهش حيرة الناظر	دهش الناظر وحيرته
〃	۱۴	الذهني	العرضي والوجود الذهني
〃	۱۸	التجرد	التجرد
۲۰۰	۲	لمثل	كمثل
〃	۸	اداوها	ادارها
۲۰۱	۵	مقالاتهم	مقالاتهم
〃	۱۰	اتسعت	ازمعت
〃	۱۶	موافقهم	موافقتهم
〃	۱۷	استفتاح	استقباح
۲۰۲	۸	فتنفسخ	فتنفسح
〃	۱۷	لفيضها	يفيضها
۲۰۳	۴	ووجه	ووجه اليه
۲۰۳	۱۸	غلية	غاية
۲۰۴	۹	لبواب	ابواب
۲۰۵	۱	الدنيوين	الدنيويين
〃	۱۱	واتلافها	واتلافها
〃	۱۴	اغتل	اغتذا
۲۰۶	۵	الله	لله
〃	〃	ابتحاء	ابتغاء
〃	۱۰	والجمع	وجمع
〃	۱۸	الصفار	الصغار
۲۰۸	۳	التكلف	التكيف
۲۰۹	۱۴	جملة	حلة
〃	۱۵	واسخافة	وسخافة
〃	۱۹	وجعلوا	وجعله
۲۱۰	۱۱	تسلسل	تسلل
〃	۱۳	امر	لم
〃	〃	مدعية	بلعية
〃	۱۳	فهو مثل	هو تمثل
〃	۱۴	يتصف	ينصف
〃	۱۵	بل	هل
۲۱۱	۱	الترجيع	الترجيح
〃	۲	فقل	قل
〃	۴	التخالف	المخالف
〃	〃	ولا يؤخذ	ولا يأخذ
〃	۷	محقق	فحقق

صفحہ	سطر	خطأ	صواب
٢١١	٧	الشعائع	الشعاع
"	١٠	لتقرأه	لتفتروا
"	"	بفترون	يفترون
"	١١	ما	x
"	١٣	بالنسبة	بالسنة
"	١٦	مالم يعلم	مالم يتعلم
"	١٧	مالم يشتغل	مالم ينشتغل
٢١٢	١	تبعا	تابعا
"	٤	الفرقين	الفريقين
"	٦	يخالف	تخالف
"	"	ويصح	ويصحح
"	١٦	تبين	نبين
"	١٩	يكتب	تكبت
"	"	بالسر	بالسد
٢١٣	٢	كبيرا	كثيرا
"	١٠	التورع	والتورع
"	١٢	المتفرعون	المتفرغون
"	١٣	ومن رجال	ومنهم
"	١٥	داخل	داخلا
"	١٧	بكتفوا	يكتفوا
٢١٤	١	اخرابا	احزابا
"	٥	بالتشبيه	بالتشبه
"	٧	ولاترضى	ولانرضى
"	٩	فنفرق	فتفرق
٢١٤	١٢	وتأول	وتاويل
"	١٧	ومايغتمر به	وبالغتمر فيه
"	١٨	الآخر	الآخرة
٢١٥	٤	فانبعوه	فاتبعوه
"	١٢	ركبتهم	ركبتم
"	١٦	المكاسفين	المكاشفين
"	١٧	والهدي	والهدى كل الهدي
٢١٦	٣	ناصبة	ناحية
"	"	ميسرة	مسيرة
"	٤	ان يحصل	ان لا يحصل
"	١٤	وعتواه	وعتوه
"	١٩	واتخذ تموهم	واتخذتم
٢١٧	١	والنبج	والبنج
"	"	اللحي	اللحى
"	٢	ولم يتبالوا	ولم تبالوا
"	٤	والبأس	والباساء
"	٧	ضامت	ضاعت
"	٨	بطواغيتكم	لطواغيتكم
"	"	رئيس	بئس
"	١١	وبما	بما
"	١٢	وكفرتم	فكفرتم
"	"	اما تخافوا	اما تخافون
"	١٤	فماغير	فماغبر
"	١٩	ولاتزر وازرة	ولاتذروا امرأة

صفحه	سطر	خطأ	صواب
٢١٨	١	الصفق	الفسق
〃	٤	من رزقه	من رزقه الله
〃	٧	ولينتهى	ولينتهن
〃	٨	خلق	حلق
〃	١٣	بجرابهم	بحرابهم
〃	〃	يصنيحكم	يصنيكم
〃	〃	بلعب	يلعب
〃	١٦	سهلوا	سهلة
〃	١٩	يسهل	لسهل
٢١٩	١	ويواسرهم	ويواسيهم
〃	٥	تبتنى على الخير الكثير	تنبئ عن البحر الكبير
〃	١٧	بعضے آنهايا	بعض آنهايا
〃	١٨	ودرصورت الهيه جوفرد	درصورت الهيه جوقهر
〃	١٩	وتاثير	وتاثر
٢٢٠	١٣	اثبات	انبات
〃	١٥	ازيجهه	ازين جهت
〃	١٨	اولنتك	اواشك
٢٢١	٨	غرضيه	عرضيه
٢٢٢	٣	قانع	مانع
〃	٧	ديگر	ذكر
٢٢٣	٨	ادرنيسته	أُويسيه
٢٢٤	٣	فى انفسها	فى انفسنا
〃	١١	قبل	قبل ان
〃	١٧	اذادبر على	اذا ادبر عن
٢٢٤	١٩	المكية	الملكية
٢٢٥	٧	يعلومك	بعلومك
٢٢٦	٤	تفوز	تفور
〃	١١	اسألك	تسألك
〃	١٨	والحوان	والحيوان
〃	〃	فالطور	فالصور
〃	١٩	المنعينة	المتعينة
٢٢٧	٣	قيبته	قلّبته
〃	١٦	شينا	شيئا
〃	١٧	لايكون لك شانا	يكون لك شان
〃	١٨	والجبية	الحبية
٢٣٠	١٠	حقيقته	حقيقته والتحقق باسم الذات
٢٣١	١٥	المستة	السنة
〃	〃	وتعلت	وفصلت
〃	١٦	وخلا فى	وخلاق
〃	١٩	الواليد	المواليد
〃	〃	اسلها	اشدها
٢٣٢	١٨	نفلكية	الفلكية
٢٣٣	١٢	يأنفونه	يألفونه
〃	١٥	بين	هيّن
〃	١٦	المجل	المجمل
٢٣٤	٢	يتمنونه	تتمنونه
〃	٥	وحركة	حركة
٢٣٥	٢	علي	على

صفحہ	سطر	خطاء	صواب	صفحہ	سطر	خطاء	صواب
۲۳۵	۱۰	التتوری	التتوی	۲۵۱	۱۳	آنرا	آں را
۲۳۶	۱	والنعہ	والنعم	۲۵۲	۲	متقرر	متنفر
〃	۱۶	لہ بعد	الا بعد	〃	۹	بنقدیم	بتقدیم
〃	۱۹	نسمی	نسي	〃	۱۹	ما بنفرت	یا بنفرت
۲۳۷	۱۶	چنہ	چند	۲۵۳	۲	نیزآن	نیران
〃	۱۸	فأرزہ	فأزرہ	〃	۴	غنیف	عنیف
۲۳۹	۱۰	وعصفوراور	وعصفوررا	〃	۸	ورجبین	ورجلین
〃	۱۵	صیف	وصیف	〃	۱۳	نشنیذ	نشیند
۲۴۰	۹	لعصمت	بعصمت	۲۵۴	۱۴	جمع شرائع	درجمع شرائع
〃	۱۸	زمان	زبان	۲۵۵	〃	وعضت	عضب
۲۴۲	۳	بیچدار	پیچد	۲۵۶	۱	و ساکن	ومساکن
〃	۸	عیتا	علیتا	۲۵۷	۱۷	کسرحود	کسرخود
۲۴۴	۵	نشید	نشمید	۲۵۸	۱۲	جرا	ہلم جرا
۲۴۷	۲	حراکۃ	حرکت	〃	۱۶	می نامیم	می نامیم
〃	۹	مافی الکون	لکلیۃ مافی الکون	۲۵۹	۱	زباعتبار	نہ باعتبار
۲۴۸	۵	ہرانسان	برانسان	〃	۲	زباعتبار	نہ باعتبار
〃	۱۲	کردن	کردند	۲۶۱	۲	معیدون	مقیدون
۲۵۰	۴	جل	حمل	۲۶۲	۱۸	الترشح	الترشح
〃	۱۰	ترتب	ترتیب	〃	۱۷	بحسب	بحسب
〃	〃	عظام	نظام	۲۶۳	۸	بتبعلۃ	بصیغتہ